المصوّر

ALMUSSAWAR MAGAZINE

Issue NUM: 4923

١٣ فبراير ٢٠١٩ - ٨ جماد ثان ١٤٤٠هـ

العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات

10 أولويات مصرية من أجل قارة قوية مزدهرة

الحلم الأفريقى

البطالة تواصل الانخفاض

4500 مصنع جديد لدعم الشباب

إنقاذ 24 ألف صياد فى مريوط





المصور الرياضى

ثلاثى ليفربول يهدد البايرن



أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٣ فبراير ٢٠١٩ م

٨ جمادى ثان ١٤٤٠ هـ

العدد
4923

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ج.م.ع.

فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

10 أولويات مصرية فى عام القيادة..

السيسى يقود تحقيق الحلم

إفريقيا القوية المزدهرة





الرئيس السيسى يصافح رئيس رواندا ويتسلم منه رئاسة الاتحاد الإفريقى

في مصر.. تعرف معنى الشرف فى السياسة.. وكيف تبنى العلاقات على الاحترام.. وتتخذ المواقف بالأخلاق.. لا تزيد ولا تربح من وراء موقف، لا خيانة لصديق ولا تآمرٌ على خصم أو جار.

عندما تتحمل مصر مسئولية لا تتخلى عنها بل تقدرها وتقاتل من أجل إنجازها بالقدر الذى تستحقه، ليست لها أجندات خفية ولا تلجأ إلى طرق ملتوية ولا تبحث عن المكاسب الخاصة من وراء مهمتها.

وعندما تتولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى لعام ٢٠١٩ فهى لا تحيد عن ثوابتها الواضحة تجاه قارتها التى تنتمى إليها ثقافة وهوية وإنما تعمل فى إطار القيم التى عرفت عنها طوال تاريخها.

تفتح القاهرة ذراعيها لدول القارة دون استثناء من أجل شراكة حقيقية تحقق حلم الشعوب التى عانت طويلا من ظلم التجاهل والفقر والنزوح القسرى والصراعات المسلحة، تلك التى طالب الرئيس عبدالفتاح السيسى فى كلمته الأحد الماضى بأديس أبابا فى يوم تسلُم مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى بضرورة العمل من أجل إنهائها.. و«إسكات صوت البنادق فى كافة أرجاء القارة» فمادام صوت البنادق مسموعا فلن يسمع أحد صوت التنمية ولا صوت العقل.

تبحث مصر عن الشراكة التى تفيد الجميع، ومن خلالها تتحقق التنمية وتتفتح شرايين التنفس الاقتصادى الذى تحتاجه القارة من أقصاها إلى أقصاها.

مصر تدخل «عام القيادة» للاتحاد الأفريقي بمبدأ «الأيادى المتشابكة» والمصالح المشتركة والتنمية الشاملة والمكاسب المتساوية، كلنا فى الهم أفارقة، نعانى من نفس المرض.. ونواجه نفس الآلام.. ونقاتل نفس العدو.. وعلينا أن نسعى فى نفس الطريق من أجل هدف واحد.

تحليل إخبارى يكتبه: **أحمد أيوب**

لا تبدأ القاهرة رئاستها الإفريقية بوعود شعاراتية وإنما بخطط محددة طرحها رئيسها أمام كل الشركاء الأفارقة فى كلمة واضحة وأهداف حاسمة، حدد فيها عشر أولويات ستعمل مصر على إنجازها مع أشقائها فى القارة خلال عام قيادتها.

لم يبالغ الرئيس فى الأحلام وإنما راهن على إمكانيات القارة الممتلئة بالثروات، رهان رابح لرئيس يعرف جيدا ماذا يفعل.. وخطواته محسوبة بدقة.. ويصر على أن تقدم مصر الجديدة لقارتها ما تصبو إليه من مقومات التنمية.

الخطة المصرية التى قدمتها القاهرة لشركائها تشمل كل ما يخص مستقبل القارة وتطمع فى أن يسهم فى تغيير وجهها سواء فى المواجهة الحاسمة للإرهاب الذى يهدد أبناء القارة، من هنا فقد دعا الرئيس السيسى فى كلمته إلى مكافحته بشكل شامل، أو إنهاء كارثة النزاعات المسلحة التى تدمر شبابها وتفقدها أفضل وأهم ثرواتها وتحرمها من الاستغلال الأمثل لكنوزها التى تعمر بها أرضها.. ولذا فقد كشف أن هناك ٨ ملايين لاجئ إفريقى و١٨ مليون نازح من جراء تلك النزاعات التى لا تتوقف.. كما قال بضرورة بناء قدرات الدول الإفريقية حتى تضطلع بمهامها فى حماية أوطانها.

أكثر من هذا فإنه لم يعد يناسب الأفارقة أن يتركوا ثرواتهم للغرب يهدرها من أجل مصالحه ويستثمرها لينمو على حساب «الغلابة» الذين يعيشون فى مستنقع الأمراض والمجاعة والحروب.



مصر تدخل «عام القيادة» للاتحاد الأفريقي بمبدأ «الأيادى المتشابكة» والمصالح المشتركة والتنمية الشاملة والمكاسب المتساوية، كلنا فى الهم أفارقة، نعانى من نفس المرض.. ونواجه نفس الآلام.. ونقاتل نفس العدو.. وعلينا أن نسعى فى نفس الطريق من أجل هدف واحد



.. مع سكرتير عام الأمم المتحدة على هامش القمة



شباب القارة هم الرهان الأكبر لمصر فى تحقيق غايتها للتنمية، إفريقيا شابة بأبنائها لكنها محرومة من استثمارهم، فرضت عليها الظروف أن تدفع بأغلب أبنائها إلى ميادين الحروب بدلا من ساحات الإنتاج وعنابر المصانع ومناجم الذهب والنحاس التى تزخر بها.

مصر تريد أن يتغير مستقبل القارة بأيدى أبنائها، ليخرجوا من متاهة الصراعات إلى ميدان الإنتاج الواسع، ولديها خطة واضحة لذلك تسهم فيها كل الدول الإفريقية، كل بقدر طاقته، فالمستقبل واحد وواعد لو تعاون الجميع ونبذوا ما بينهم من خلافات أو صراعات خلفتها عصور سابقة ومستعمرون رحلوا عن القارة شكلا لا مضمونا، يصرون ألا يتركوا إفريقيا تنعم بخيراتها التى يتصورون أنها ملك لهم وحدهم ولا يجدون طريقا لذلك إلا بزرع الفتن وتفجير الخلافات وتغذية الصراعات ونشر السلاح ليظل الدم هو ما يروى الأرض المتعطشة للتنمية.. إذن فمن الضرورى للغاية – كما قال الرئيس السيسى : «تحصين الدول الخارجة من النزاعات ضد الانتكاس»، لكى لا يعود من يستغل القارة ويستنزفها كما يريد.

مصر تصر على أن يتوقف كل هذا الاستنزاف ولن يوقفه إلا توحد الأفارقة أنفسهم تحت مظلة قارتهم ومصالحهم المشتركة والعمل من أجل اتحاد أكثر قوة.. ومفوضية أكثر كفاءة.. وتوحد في الإرادة..

لا تعالى من الشمال ولا غبن من الجنوب، لا تفريط من كبار القارة ولا إهمال للدول التى تستحق الدعم والمساندة.

مصر تقدم النموذج فى ذلك وتناشد الجميع أن يسير فى نفس الاتجاه، خير إفريقيا لأهلها وهو يكفيهم ويحميهم من سؤال الآخرين، ومن يرد أن يساعد أهل القارة فليمد يده للتنمية وليس للاستغلال .. قال الرئيس فى هذا السياق وبوضوح «نحمى قارتنا من السقوط فى براثن الأنماط المبتكرة من الاستغلال..» كما طالب فى موضع ثان من خطابه المهم بأديس أبابا بضرورة التحصين بدرع التنمية لمعالجة جذور الأزمات التى تهدد القارة وتفرض على شعوبها المعاناة.

إفريقيا ليس مكتوبا عليها أن تعيش الفقر لصالح الآخرين، لو أرادت لودعت شعوبها الفقر وعاشت حياة كريمة ونعمت بموارد محترمة تكفيها وتزيد.. لكن كما قال الرئيس فإن هذا يتطلب أن يكون



مصر تريد أن يتغير مستقبل القارة بأيدى أبنائها، ليخرجوا من متاهة الصراعات إلى ميدان الإنتاج الواسع، ولديها خطة واضحة لذلك تسهم فيها كل الدول الإفريقية، كل بقدر طاقته، فالمستقبل واحد وواعد لو تعاون الجميع





.. خلال اجتماعه مع رئيس مفوضية الاتحاد ونائبه وأعضاء المفوضية.. أكد اعتزام مصر بذل كل الجهد لتنفيذ أجندة الاتحاد وعلى رأسها التكامل الاقتصادى والسلم والأمن



المباحثات الثلاثية للرئيس السيسى وعمر البشير وآبى أحمد أكدت إعلاء مبدأ عدم الإضرار بمصالح الدول الثلاث

لا تعالى من الشمال ولا غبن من الجنوب، لا تفريط من كبار القارة ولا إهمال للدول التى تستحق الدعم والمساندة.. مصر تقدم النموذج فى ذلك وتناشد الجميع أن يسير فى نفس الاتجاه



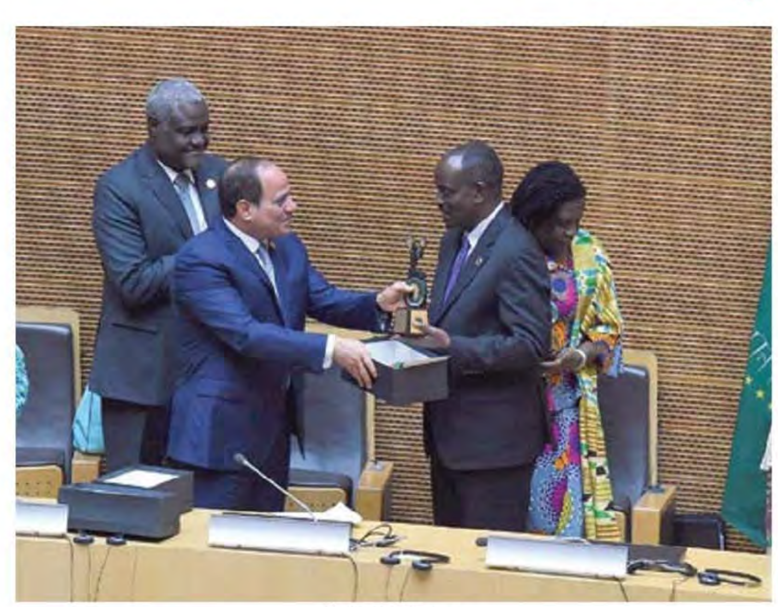


هدفنا «العمل معاً للإعمار والتنمية».

من هنا طرح الرئيس السيسى فى كلمته التاريخية فى أديس أبابا الأحد الماضى حزمة من الحلول التى يمكن اعتبارها مبادئ ينبغى للقارة السمراء أن تسير عليها فى الفترة القادمة لتحقق التقدم والازدهار فى المرحلة المقبلة.

فى مقدمتها ترسيخ مبدأ «الحلول الإفريقية» للمشاكل الإفريقية، من خلال «مواجهة التحديات يدا واحدة»، و«تعميق التعاون مع شركاء القارة».

هذه حلول واقعية متاحة لإفريقيا لكى تصبح أكثر سيطرة على مواردها وأكثر تحكما فى مستقبلها، لتصبح إفريقيا أرضا للتنمية والرخاء بدلا من الاقتتال الأهلى والتدخل الأجنبي.



..ويسلم جائزة تمكين المرأة

طرح الرئيس السيسى فى كلمته التاريخية فى أديس أبابا الأحد الماضى حزمة من الحلول التى يمكن اعتبارها مبادئ ينبغى للقارة السمراء أن تسير عليها فى الفترة القادمة لتحقق التقدم والازدهار فى المرحلة المقبلة

لم يبالغ الرئيس فى الأحلام وإنما راهن على إمكانيات القارة الممتلئة بالثروات، رهان رابح لرئيس يعرف جيدا ماذا يفعل.. وخطواته محسوبة بدقة.. ويصر على أن تقدم مصر الجديدة لقارتها ما تصبو إليه من مقومات التنمية

طرح الرئيس السيسى أمام قادة القارة خارطة طريق حقيقية يمكن تنفيذها والاعتماد عليها لاسيما مع رئاسة مصر للاتحاد، تلك الرئاسة التى يطمح الجميع عن حق أن تغير وجه القارة إلى الأفضل.

خارطة الطريق قدمها السيسى لإفريقيا تتضمن كذلك حلولاً تدعم عملية النمو فى كل أرجاء القارة ووقف النزاعات وتدعيم الدولة الوطنية، وتطوير وتعزيز بنية السلم والأمن الإفريقى ومكافحة الإرهاب بقوة وعودة النازحين الشرقيين واللاجئين إلى بلادهم وبيوتهم.

إفريقيا القوية المزدهرة

من أجل هذا الحلم حدد الرئيس السيسى عشر أولويات ستعمل مصر مع الأشقاء الأفارقة على تحقيقها خلال ٢٠١٩.

الأولى: دفع مسيرة الاندماج القاري، والعمل على الإسراع فى تفعيل اتفاقية التجارة الحرة القارية، واستكمال المنظومة الاقتصادية القارية من خلال تطوير البنية الأساسية بالقارة الإفريقية.

الثانية: ضرورة إيلاء الاهتمام ببرامج ومشاريع إعادة الإعمار والتنمية فى مرحلة ما بعد النزاعات لنبنى على التقدم المُحرز على جبهة بناء السلام.

الثالثة: العمل على تعزيز قُدرات الدولة الوطنية ودفع عجلة التنمية لتحصين كل تقدم نحرزه على مسار تحقيق السلام من الانتكاس،

الرابعة: تهيئة الأوضاع لعودة النازحين إلى ديارهم فى أقرب وقت.

الخامسة: استمرار الجهود المبذولة لإصلاح الإتحاد الإفريقى فى إطار عملية إصلاح عميقة ودقيقة تقودها وتمتلكها الدول الأعضاء، تُفرز اتحاداً أكثر قوة ومفوضية أكثر كفاءة بما يمُكننا من تحقيق آمال وتطلعات الشعوب الإفريقية.

السادسة: تعزيز أسس التنمية المُستدامة بما يُطور من إمكانات مُجتمعاتنا، ويوفر المزيد من فرص العمل لشبابنا، ويمهد الطريق نحو إفريقيا المزدهرة القوية، معتمدين فى ذلك على علاج جذور الأزمات التى تعانى منها القارة، ومُسلطين جهودنا على حل أزمات النازحين والمهاجرين واللاجئين بشكل شامل وجذري، تتكاتف فيه جهود الدعم الإنسانى العاجلة مع خطط بناء السلام وإعادة الإعمار، وكذا مساعى تعميق التنمية ووصول عائداتها لكافة ربوع القارة بشكل عادل.

السابعة: ترسيخ التضامن الإفريقى فيما يتعلق بمواقف قارتنا الموحدة إزاء العديد من القضايا المطروحة على الساحة الدولية، وفى مقدمتها ضرورة تأمين التمويل الأممى لأنشطة السلم والأمن بالقارة لضمان استدامة السلام، وأهمية رفع الظلم الواقع على القارة الإفريقية فيما يتعلق بعضوية مجلس الأمن الدولي، واستمرار قارتنا فى التعبير عن موقفها الموحد تجاه إصلاح مجلس الأمن وفقا لتوافق إيزولوينى وإعلان سرت، بالإضافة إلى تأكيد الملكية الوطنية لبرامج ومشاريع التنمية.

الثامنة: تعميق أواصر التعاون مع الشركاء الدوليين من مُنظمات دولية وتجمعات إقليمية وتكتلات اقتصادية ومؤسسات التمويل ودول فاعلة على الساحة الدولية، للعمل على تعزيز قدرات القارة الصناعية وتطوير منظومة الاقتصاد الإفريقي، وتنويع مصادر الطاقة.

التاسعة: العمل معاً على الحد من الآثار الضارة لظاهرة تغير المُناخ، لتتضافر الجهود فى إطار من المصلحة المُشتركة لتحقيق الأهداف الأممية للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ وأهداف أجندة ٢٠٦٣ الإفريقية، بما يُعزز من صون السلم والأمن الدوليين.

العاشرة: العمل على اتخاذ خطوات أكثر فاعلية لإشراك القطاع الخاص الإفريقى فى تنفيذ خطط وبرامج الاتحاد التنموية بمختلف المجالات، لا سيما أن القارة الإفريقية واعدة ومليئة بالفرص، كما أن أبناء إفريقيا المُستثمرين يتطلعون للإسهام فى بناء مُستقبل قارتهم.

تلك هى الأولويات التى حددها الرئيس السيسى للعمل على إنجازها خلال عام قيادة مصر للاتحاد والذى يراهن عليه أغلب الأشقاء الأفارقة .. أولويات كفيلة بأن تحقق الحلم الذى طالما راودنا لكن لم تكن لدينا الإرادة لتحقيقه، إنه حلم إفريقيا القوية المزدهرة المستثمرة الآمنة لأبنائها ..

وكما قال أحد المسئولين الأفارقة، فإن أهم ما فى هذه الأولويات أن من يتصدى لتنفيذها ويقود العمل من أجلها رئيس قوى هو السيسى .

أحمد أيوب





السيسى يتوسط زعماء القارة السمراء فى أديس أبابا.. معاً نحو مستقبل أفضل للشعوب الإفريقية



عَوْد قوى إلى إفريقيا



بقلم: **حلمى النمنم**

تسلمت مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى فى دورته لهذا العام، وألقى الرئيس عبدالفتاح السيسى كلمة بهذه المناسبة فى أديس أبابا مقر الاتحاد الذى يضم فى عضويته ٥٥ دولة، ورغم أن الرئاسة دورية ولمدة عام فقط، لكن الواضح من الاستقبال الحميم للرئاسة المصرية أن دول القارة تعول على مصر الكثير خلال هذا العام، خاصة أن قضايا القارة كما حددها الرئيس السيسى فى كلمته الافتتاحية وهى اللجوء أو النزوح القسرى وملف الإرهاب والتنمية الاقتصادية، هى قضايا تمتلك مصر خبرة كافية بها، ويمتلك الرئيس السيسى شخصيًا دراية عميقة بها، حتى قبل أن يتولى رئاسة الجمهورية، فقد فرضت الظروف علينا أن نعانى الإرهاب منذ سنة ٢٠١٢ وأن نخوض حربًا ضد الإرهاب، بكثير من المقاييس ناجحة، إذ تم تحجيمه تمامًا، وتراجعت الحوادث الإرهابية كثيرًا، وصارت الجهات المعنية أمنيًا تمتلك القدرة على تفكيك الكثير من الخلايا الإرهابية قبل إن ترتكب جرائمها، وتقوم بعمليات استباقية تجاه الخلايا والتنظيمات الإرهابية، وغنى عن القول أن كثيرا من دول القارة تعانى من التنظيمات والجماعات الإرهابية، مثل مالى ونيجيريا والصومال، ومن المؤكد أن هذه الدول تتطلع إلى التجربة والخبرة المصرية الواسعة والعميقة فى هذا المجال.

وكان تصور البعض أن تغرق مصر فى فوضى سياسية واجتماعية مع أحداث ثورة ٢٥ يناير، ومع الفوضى ينعدم الأمان ويفتقد الاستقرار، فيكون النزوح والهجرات - غير الشرعية - وقد نجت مصر من هذا المصير بفضل ثورة ٣٠ يونيه التى حققت الاستقرار وجنبتنا الفوضى، ونجحت الدولة المصرية فى منع الهجرة غير الشرعية، فضلا عن أنها تمكنت من استضافة ملايين اللاجئين، عاشوا معنا كمواطنين، لم يعزلوا فى معسكرات لجوء ولا أقيمت لهم جيتوهات خاصة، بل اندمجوا معنا، وهذا درس مهم، يجب أن نتدارسه مع الأشقاء فى القارة، ناهيك عن بعد التنمية الاقتصادية الذى يقتضى تعاونًا كبيرًا بين الدول لتحقيق مزيد من التبادل الاقتصادى والاستفادة بما تملكه القارة من ثروات وخيرات.

تطلع إفريقيا إلى مصر، يعود إلى أمور عدة، أبرزها أن مصر هى واحدة من الدول التى أسست المنظمة، وفضلا عن ذلك فقد لعبت دورًا مهمًا فى مواجهة القارة للاستعمار الأوربى والتحرر منه فى الخمسينيات والستينيات، وكان الثلاثى عبدالناصر ونكروما وهيلاسلاسى رموزًا للقارة فى كفاحها ضد الاستعمار، وحين كان نيلسون مانديلا شابًا وقبل أن يسجن، جاء إلى مصر ليلتقى زعيمها عبدالناصر، كملهم للثورة، لكن ظروف ناصر لم تمكنه من إتمام هذا اللقاء، غير أنه التقى بالمهنيين والمتخصصين فى ملف إفريقيا آنذاك.

الفهم المشترك والاحترام المتبادل، الذى أشار إليه الرئيس لا يقوم على طيبة القلب وحسن النية فقط، لكنه يتكون ويبنى بالمعرفة والعلم، وأن يعرف بعضنا البعض، لذا ما زلت أعول على وسائل الإعلام المصرية، أن تقدم لنا برامج وحلقات استطلاعية أو أفلاما تسجيلية وثائقية عن كل بلد فى إفريقيا

ورغم هذا التاريخ والنضال المصرى مع أبناء القارة للتحرر من الاستعمار، فقد كان هناك من يزايد على مصر ويشكك فى أنها تولى القارة اهتمامًا كبيرًا، لأسباب عدة من بينها أن مصر "عربية" واسمها الرسمى "جمهورية مصر العربية" وليست "جمهورية مصر الإفريقية" وهذا دليل - عند البعض - أن الانتماء الأول ليس لإفريقيا، ومنذ عامين طرح على صحفى من جنوب السودان سؤال بهذا المعنى.. والحق أن مصر بلد منفتح ومتعدد الانتماءات، نحن بالجغرافيا فى قارة إفريقيا، لكن سيناء فى قارة آسيا، وهكذا نحن أعضاء فى قارتين، ونحن أيضًا نطل بساحل طويل على المتوسط بين السلوم وحدودنا مع ليبيا إلى رفح وحدودنا مع فلسطين، هذا الساحل الممتد، يضعنا مباشرة فى حوض المتوسط، أى مع أوربا،

حدودنا البحرية فى مياه المتوسط مع اليونان وقبرص وباقى أوربا، هكذا أرادت لنا الجغرافيا؛ ونحن بالأصول الانثروبولوجية أفارقة، إذ توصلت بعض الدراسات أن نسبة كبير من سكان مصر جاءوا مهاجرين من أواسط إفريقيا، منذ عدة آلاف السنوات قبل الميلاد، وهكذا فإن انتماءً بعينه لا يجُب انتماءً آخر ولا يأتى على حسابه، نحن باللغة والثقافة عرب ونحن بالموقع متوسطيون، وقبل ذلك أفارقة، هذه مسألة لا يجب أن تكون موضع تساؤل ولا موضع شك، وربما محاولة الابتعاد عن إفريقيا على مستوى رئاسة الدولة منذ نهاية التسعينيات، هو ما أثار تلك الشكوك، فقد تصور البعض أننا نراهن على الغرب وتحديدًا الولايات المتحدة ونراهن على العالم العربى على حساب قارتنا السمراء، هذا التباعد ولد الشكوك وسوء الفهم، حتى إن الدول الإفريقية لم تقدر معنى ثورة ٣٠ يونيه وأخذت بحكم وتقدير الإخوان لهذه الثورة، واقتضى الأمر سنة كاملة من العمل الدبلوماسى حتى تفهم الأشقاء أنها ثورة حقيقية، وأقروها واعترفوا بها، وذروة النجاح أن تتولى مصر رئاسة الاتحاد هذه الدورة.

فى كلمته بالجلسة الافتتاحية قال الرئيس السيسى: "إن الفهم المشترك والاحترام المتبادل بيننا جميعًا هو أعظم قوة دافعة نمنحها للاتحاد الإفريقي".

الفهم المشترك والاحترام المتبادل، الذى أشار إليه الرئيس لا يقوم على طيبة القلب وحسن النية فقط، لكنه يتكون ويبنى بالمعرفة والعلم، وهذا يتأتى باللقاء المشترك وأن يعرف بعضنا البعض، لذا ما زلت أعول على وسائل الإعلام المصرية، أن تقدم لنا برامج وحلقات استطلاعية أو أفلاما تسجيلية وثائقية عن كل بلد فى إفريقيا، وعلى مدى ٥٥ أسبوعا، نطالع فى كل أسبوع برنامجا أو أكثر عن بلد إفريقى، ولنبدأ برواندا التى تسلمنا منها رئاسة الاتحاد ونتنهى بجنوب إفريقيا التى ستتسلم منا الراية بعد سنة أو نجد برنامجًا أو أكثر عن رموز إفريقيا فى مختلف المجالات مثل نيلسون مانديلا وكوامى نيكروما وغيرهما، كثير من الأفارقة يشكون من أننا لا نهتم بمعرفتهم والتعرف عليهم، قدر ما هم يعرفوننا.

وأخشى القول إن بعض أفكارنا وآرائنا تدعم ذلك التصور، إذ يلح فريق منا على الاهتمام بإفريقيا لدينا بدأ بعبدالناصر وانتهى معه، ولا أحد ينكر أن عبدالناصر رمز كبير للتحرر من الاستعمار واهتم كثيرًا بإفريقيا، لكن علاقاتنا الإفريقية قديمة، تعود إلى العصر الفرعوني، لدينا نموذج حتشبسوت الإمبراطورة المصرية التى وصلت علاقاتها إلى عمق القارة السمراء، وقبلها وبعدها تواصلت العلاقات والاتصالات.

وقد لا يعرف كثيرون أن المسيحية وصلت إلى إثيوبيا عن طريق مصر وأن الكنيسة الحبشية كانت رعوية الكنيسة المصرية حتى الستينيات من القرن الماضى، ولما دخل الإسلام إفريقيا شمالاً ووسطًا، كان من البوابة المصرية وليس غيرها.. وفى القرن التاسع عشر اهتم الخديو إسماعيل باكتشاف منابع النيل، لذا عمق علاقاته بإفريقيا وأولاها اهتمامًا كبيرًا، لكن انشغال الدارسين والباحثين بأن إسماعيل أراد أن يجعل مصر قطعة من أوربا، جعلهم لا ينظرون ولا يهتمون بدور هذا الخديو العظيم فى إفريقيا، ولم تنقطع العلاقات مع إفريقيا بعد ذلك، بدليل أن الجامعة المصرية، جامعة القاهرة حاليا، دفعت بعض طلابها إلى الاهتمام بدراسة إفريقيا، وكان هناك من تخصص فى اللغة الأمهرية، لغة الحبشة القديمة وغيرها، مع ثورة يوليو ومع زعامة عبدالناصر، اتخذ الاهتمام زخمًا خاصًا للتحرر من الاستعمار الأوربى وتحول هذا الاهتمام إلى نوع من المؤسسية، تتأسس من الدراسات الإفريقية التابعة لجامعة القاهرة وغير ذلك كثير، وظلت مصر تهتم بالقارة، حتى إن كل دول القارة بعد ١٩٦٧ قطعت علاقاتها بإسرائيل مجاملة ومساندة للموقف المصرى، ولم يكن لإسرائيل علاقة سوى مع حكومة جنوب إفريقيا العنصرية وقتها.

ويجب أن نعترف أن اهتمام مصر بإفريقيا تراجع بعد محاولة اغتيال الرئيس مبارك فى أديس أبابا، وكان التراجع على مستوى الرئاسة فقط، لكنه أثر على موقف وتصور الأشقاء عنا، وهناك من كان يزيد الطين بلة من داخلنا ومن خارجنا، لكن تغير المشهد تمامًا بعد تولى الرئيس السيسى مسئولياته كرئيس للجمهورية فى يونيه ٢٠١٤، وتصور البعض وقتها أن هذا الاهتمام مرتبط بأزمة «سد النهضة» لكن خطوات مصر وسياستها تجاه القارة أكدت زيف ذلك الادعاء، فها هى أزمة السد تتراجع، وتوصل الرئيس السيسى مع رئيس الحكومة الإثيوبى إلى قاعدة التفاهم فى هذه المسألة، أما اهتمام مصر بالقارة فيزداد ويتواصل.

أعطى الرئيس السيسى تكليفات عديدة للحكومة، كلٌ فى اختصاصه؛ لوضع خطة لما يجب أن نقوم به فى إفريقيا، أعرف أن وزارات مثل الخارجية والصحة والثقافة والتعليم العالي، فضلاً عن الأزهر الشريف والكنيسة القبطية وجهات أخرى فى الدولة، بذلت جهودًا حثيثة فى القارة منذ سنة ٢٠١٤ وحتى الآن، وبفضل تلك الجهود، تغيرت الصورة تمامًا، ولكن بقى أن يقوم الإعلام بدوره فى تقديم إفريقيا بوعى ومعرفة عميقة للمشاهد المصري، هناك كتب عن إفريقيا تتم ترجمتها إلى العربية، وكذلك الحال لكتاب أفارقة، لكن أعظم كتاب الآن، لو بيعت منه ألف نسخة، يعد ناجحًا بالمعنى التجاري، لكن الإعلام يشاهده الملايين، نحتاج خططا وبرامج إعلامية تواكب رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، لأننا نريد أن تكون هذه الرئاسة فارقة فى تاريخ الاتحاد وتاريخ إفريقيا وعلاقتنا بهذه القارة، قارتنا السمراء.

ويجب أن ندرك أن بعض قوى الاستعمار القديم والجديد، لن تكون سعيدة بالحضور المصرى فى إفريقيا، وقد يختلقون لنا بعض الأزمات والمشاكل هنا أو فى إفريقيا، علينا أن نتحسب لذلك وأن نعمل بقاعدة أننا أفارقة وهذه قارتنا.



بقلم:

فريدة الشوباشي

اتجهت أنظار الأفارقة ومعهم أنظار العالم نحو أديس أبابا، حيث انعقدت دورة الاتحاد الافريقى، والواضح أن الرئيس عبد الفتاح السيسى يقدر أهمية القارة السمراء بالنسبة لنا، ففيها منابع النيل الخالد وفيها آثار نضال مشترك تحمله شعوبها لمصر عبد الناصر التى ساعدت العديد من دول القارة على التحرر من ربقة الاستعمار، الذى نهب ثرواتها وعطل مسيرة تقدم شعوبها،

مجالنا الحيوى

حتى أن المرء قد يجد، شارعًا أو ميدانًا فى معظم الدول الإفريقية يحمل اسم جمال عبد الناصر، ولم يقتصر الأمر على مساعدة حركات التحرر الإفريقية فحسب، بل أنشأت مصر شركة النصر للتصدير والاستيراد، التى لعبت دورًا بالغ الأهمية فى توثيق روابط الأخوة بين مصر وأشقائها الأفارقة، وكما قال لى اللواء محمد غانم رئيس الشركة، إن نشاطها البناء، وهو ما قدرته الدول التى تعاملت معها حق قدره، وصل إلى بريتوريا، عاصمة جنوب إفريقيا.. للأسف تراجع الدور المصرى فى إفريقيا منذ سبعينيات القرن الماضى وتركنا الساحة خالية لأطراف عدة، عبث بعضها، خاصة إسرائيل، بمصالحنا، وأهمها، العلاقات مع بعض دول حوض النيل.. ومن حسن الحظ، أن مصر آخذة، منذ ثورة ٣٠ يونيو، فى استعادة الأرض التى فقدتها، إهمالا، أو بسوء قصد، فى مختلف المجالات وفتحت النوافذ والأبواب المغلقة، لتطل فى الضوء على الدول المؤثرة، التى كانت القيود تمنعها من التواصل معها، وكذا تبادل المصالح وإقامة التعاون فى سبيل تحقيق علاقات ثقافية وصناعية واقتصادية مشتركة تعود بالنفع على أطرافها.. تم استقبال الرئيس السيسى بحفاوة بالغة فى أديس أبابا وكأن القارة السمراء كانت بدورها فى شوق إلى عودة مصر إلى أحضانها مثلما كان شوق مصر إلى العودة لمجالها الطبيعى.. إن آفاق التعاون بين دول القارة الإفريقية، آفاق غير محدودة، فالقارة البكر، بها أراض زراعية تكفى لغذاء كل شعوبها وأكثر، وما زلت أتذكر ما قاله لى رئيس وزراء السودان الراحل، محمد أحمد محجوب، مؤكدا مثلا، أن بالسودان نحو عشرين مليون فدان قابلة للزراعة فورا، وأن هذه المساحة يمكن أن تكون سلة غلال مصر والسودان ودول أخرى، بحيث لا نحتاج لاستيراد القمح من الدول الغربية أو غيرها، ونعرف جميعًا المؤامرات، التى حيكت ضد مصر والسودان، والتى نجت منها مصر وإن شاء الله يعود السلام إلى السودان.. أن التعاون المشترك بين دول القارة الإفريقية، سيعم خيره على شعوبها جميعًا، وكما عاهدنا الرئيس السيسى فإنه دائمًا ينهج طريق البناء وتبادل المصالح، بدلا من النزاعات التى لم يحدث، وأفادت أى من أطرافها، حتى لو حصل هذا الطرف على مكاسب، فهى دائمًا ما تكون عابرة، أما علاقات التعاون المشترك فى إطار من احترام حقوق كل الأطراف، فوحده الكفيل باستمراريتها، بل وازدهارها يومًا بعد يوم لصالح أبناء القارة الواعدة.. أن دورة الاتحاد الإفريقى، برئاسة مصر ستكتب سطرًا جديدًا فى مسار التعاون والتنسيق بين دول القارة السمراء، تحت مظلة التكامل وليس التنافس، ولنا أن نتفاءل بعودة العلاقات مع إفريقيا وأن نستثمر رصيدنا القديم فيها، الذى رغم تقليصه للأسف، إلا أن أسلوب التعاون مع احترام مصر الصادق للدول الإفريقية، منذ خمسينيات وستينيات القرن الماضى، ما زال ماثلا فى الوجدان، أى أن جهود مصر فى القارة، بهدف التحرير والنهوض بها، تشكل رصيدًا أكيدًا لفتح صفحة جديدة قوية تدعمها إرادة قيادة مصرية تقدر مدى أهمية إرساء أسس للتعاون والتكامل، تتحدى أية مخططات معادية وتحقق أحلام أبناء إفريقيا، فلديها الأراضى الزراعية والمياه، والمعادن والكوادر البشرية.

«كلمة السر.. إفريقيا»

كيف مهدت الدبلوماسية المصرية طريق عودة مصر إلى القارة السمراء؟



بقلم: طه فرغلى

«كلمة السر.. إفريقيا» أدركها المصرى القديم منذ جاء الأمر الملكى من الملك «مرن رع» إلى «حر خوف» قائد الجنود أن اذهب إلى الجنوب.. وعاد «حر خوف» ليسجل آثار تلك الرحلة على جدران مقبرته التى دفن بها فى أسوان، كان ذلك فى عصر حكم الأسرة السادسة، ومنذ ذلك الحين أدرك المصرى القديم بحدسه وفطنته أن أمنه القومى مرتبط بامتداده وعمقه فى الجنوب.

وخلال السنوات الست الماضية، وبعد سنوات من البعد والجفاء مع إفريقيا أدركت الدولة المصرية تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى أن إفريقيا لا تزال كلمة السر، وأن أمن مصر القومى يرتبط ارتباطا وثيقا بامتدادها ومحيطها القارى، وعلى نهج خطة «كلمة السر.. إفريقيا».. تحركت الدبلوماسية المصرية طوال السنوات الست الماضية، واستطاعت تحقيق إنجازات كبيرة فى الفترة ما بين تجميد عضوية مصر فى الاتحاد الإفريقى عام ٢٠١٣ وتولى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئاسة الاتحاد ٢٠١٩.

مجهود دبلوماسى دؤوب ومتواصل من أجل عودة مصر إلى ريادتها الإفريقية ودورها المعتاد فى القارة السمراء منذ تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣.

الخارجية المصرية أدركت أن عليها دورا مهما من أجل إزالة العقبات وتمهيد طريق عودة مصر إلى محيطها القارى وامتدادها الطبيعى، وتواصلت جهود رجال الخارجية الأكفاء حاملين على أكتافهم عبء توضيح الصورة الحقيقية لما حدث فى مصر فى أعقاب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

وتظهر حقيقة اهتمام الخارجية المصرية بإفريقيا من حجم البعثات الدبلوماسية ومستوى السفراء فى عواصم الدول الإفريقية كلهم دبلومسيون من الدرجة الممتازة والعيار الثقيل فلم تعد إفريقيا منفى دبلوماسيا كما كان فى السابق.

وتوجت جهود وزارة الخارجية لاستعادة الدور المصرى الرائد فى إفريقيا باختيار مصر من قبل الأشقاء الأفارقة لتولى رئاسة الاتحاد الإفريقى خلال عام ٢٠١٩، وهو القرار الذى تم اعتماده فى قمة الاتحاد الإفريقى فى يناير ٢٠١٨.

والمؤكد أن السياسة الخارجية المصرية تجاه القارة الإفريقية محددة وثابتة، وخطها الأساسى الحفاظ على مصالح الأشقاء وتحقيق التنمية فى ربوع إفريقيا.

وخلال السنوات الماضية وفى أعقاب ثورة ٣٠ يونيو كان أحد الأهداف الرئيسة للسياسة الخارجية، إصلاح ما أفسده السابقون فى العلاقات المصرية الإفريقية، ونجحت الدولة المصرية فى وقت قياسى فى العودة بقوة إلى الحضن الإفريقى فى إطار ثوابت محددة، وفى ظل العلاقات التاريخية بين مصر ومحيطها الإفريقى، ووضعت الخارجية المصرية استراتيجية واضحة من أجل إعادة هذا الدور التاريخى.

التفاوض لا النزاع

أعلت مصر مبدأ التفاوض مع الأشقاء بديلا عن النزاع والشقاق، ووضح هذا جليا فى قضية سد النهضة، ورفعت الدولة المصرية شعار ليس ضد التنمية فى دول حوض النيل ولكن الحفاظ على حقوقنا التاريخية فى مياه النيل، حيث كانت الاستراتيجية الثابتة، الاستمرار فى مسار المفاوضات من خلال اللجنة الثلاثية الفنية الوطنية والمسار السياسى من خلال اللجنة السداسية، بهدف تنفيذ توصيات لجنة الخبراء الدوليين بشأن عمل دراسات حول آثار السد على دولتى المصب، وتعزيز التعاون المائى وتقديم مصر خبراتها بهدف تقليل الفواقد المائية وزيادة إيراد نهر النيل لتحقيق مصالح دول الحوض، وجاءت المبادرة المصرية لتنمية دول حوض النيل لتؤكد على نهج السياسة الخارجية فى التعاون مع الأشقاء.

علاقات تاريخية

وعلى صعيد العلاقات التاريخية الوثيقة مع دول القرن الإفريقى (الصومال – جيبوتى - إريتريا)، واصلت السياسة الخارجية تنشيط التواصل والزيارات الرسمية على كافة المستويات، وتقديم المساعدات فى مجالات عديدة مثل التعليم والصحة والزراعة والدبلوماسية والقضاء وتطوير البنية التحتية.

تنفذ مصر مشروعات تنموية فى دول الجنوب الإفريقى، وتقدم خبراتها فى مجال بناء القدرات عبر الدورات التدريبية التى تنظمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، وتشجيع القطاع الخاص المصرى ورجال الأعمال المصريين على استكشاف أسواق تلك الدول، والوقوف على فرص الاستثمارات، بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين ويعزز من التبادل التجارى والعلاقات الاقتصادية.

التنمية والأمن

وتمثل منطقة وسط وغرب إفريقيا أهمية خاصة لمصر باعتبارها امتداداً للعمق الاستراتيجى المصرى جنوباً، وفى هذا الإطار تم التركيز على مشروعات التنمية بصفة أساسية باعتبارها قاطرة النمو الاقتصادى من جهة، والخدمات الاجتماعية من جهة أخرى، والتنوير والوعى الثقافى من جهة ثالثة، ومن ثم معالجة

توجت جهود وزارة الخارجية لاستعادة الدور المصرى الرائد فى إفريقيا باختيار مصر من قبل الأشقاء الأفارقة لتولى رئاسة الاتحاد الإفريقى خلال عام 2019 وهو القرار الذى تم اعتماده فى قمة الاتحاد الإفريقى فى يناير 2018

تنفذ مصر مشروعات تنموية فى دول الجنوب الإفريقى، وتقدم خبراتها فى مجال بناء القدرات عبر الدورات التدريبية التى تنظمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، وتشجيع القطاع الخاص المصرى ورجال الأعمال المصريين على استكشاف أسواق تلك الدول

جذور المشكلات الأمنية الناجمة عن عوامل التهميش ومعاناة الفقر.

وتواصل التنسيق والتشاور على المستوى الأمنى، بالتوازى والتزامن مع تكثيف الدورات التدريبية التى ينظمها مركز القاهرة الإقليمى للتدريب على تسوية النزاعات والوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية.

جسور التواصل

وانطلاقا من هذه الثوابت الاستراتيجية تحركت وزارة الخارجية طوال العام الماضى ٢٠١٨ من أجل التمهيد لرئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وتنفيذ أولوياتها وأجندة ٢٠٦٣ التى يأتى على رأسها التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومد جسور التواصل الحضارى والثقافى بين الشعوب الإفريقية.

حيث عملت وزارة الخارجية على تطوير التعاون مع الأشقاء الأفارقة واستعادة الـدور المصرى الرائد فى إفريقيا فى إطار الاستراتيجية التى تتبناها الحكومة نحو الانخراط الكامل والتعاون مع الدول الإفريقية.

وركزت الخارجية على تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وكافة الدول الإفريقية، خاصة دول حوض النيل ومنطقة القرن الإفريقى، وتابعت كافة التطورات بالقارة الإفريقية، ودراسة تداعياتها على الأمن القومى المصرى والمصالح المصرية بصفة عامة.

زيارات الزعماء

وحرصت الخارجية على الإعـداد الجيد لمشاركات الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الفعاليات الدولية والقارية، والمقابلات الثنائية مع القادة والزعماء الأفارقة، وأبرزها زيارة رئيس الوزراء الإثيوبى للقاهرة، وزيارة الرئيس السيسى إلى تشاد والجابون، ومقابلات الرئيس مع العديد من القادة والزعماء على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومنتدى الصين إفريقيا.

كما شارك وزير الخارجية سامح شكرى فى عدد من الفعاليات الإفريقية والدولية، وزار عددا من الدول الإفريقية على رأسها إثيوبيا وإريتريا وبوروندى، مما كان له أثر كبير على دفع العلاقات المصرية مع تلك الـدول خاصة فى ظل تطورات الأوضـاع فى المنطقة، وما تمثله من أثر على الأمن القومى المصرى.

وحرصت الخارجية على ترتيب العديد من الزيارات والمشاركات على المستويين الوزارى والرسمى بالتعاون والتنسيق مع الجهات الوطنية المعنية، بهدف تعزيز وتنويع مجالات التعاون مع الدول الإفريقية، وتوجت تلك الزيارات بالتوقيع على عدد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات الثنائية بين مصر والـدول الإفريقية محل الاهتمام.

فرص استثمارية واعدة

وفى إطار حرص السياسة الخارجية المصرية على تعزيز التبادل التجارى مع الدول الإفريقية، وتشجيع رجال الأعمال والقطاع الخاص على الاستفادة من الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة فى إفريقيا، نسقت وزارة الخارجية مع وزارة التجارة والصناعة لتعريف رجال الأعمال المصريين بالفرص الواعدة للتجارة مع الدول الإفريقية.

إعادة الإعمار

ولم تكن الخارجية المصرية بعيدة عن المنظمات والتجمعات الإفريقية حيث حرصت مصر خلال عام ٢٠١٨ على استضافة العديد من الفعاليات الإفريقية مثل اجتماعات مجلس السلم والأمـن الإفريقى خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠١٨ بالقاهرة، ولدعم جهود إعادة الإعمار بعد النزاعات نجحت مصر فى استضافة مقر مركز الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية ما بعد النزاعات، كما ساهمت وزارة الخارجية فى عقد ورشة عمل تحت عنوان «تفعيل سياسة الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات فى منطقة الساحل تحديد الخطوات المستقبلية»، حيث تستهدف إعادة إحياء وتفعيل سياسة الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية، والمساهمة الموضوعية فى تحديد مجالات عمل وأنشطة المركز، فضلا عن ربط هذه الأنشطة بعملية المراجعة الشاملة لهيكل الأمم المتحدة لبناء السلام المقررة فى ٢٠٢٠.

كما شاركت وزارة الخارجية فى الإعداد لمنتدى الاستثمار فى إفريقيا يومى ٨ و٩ ديسمبر ٢٠١٨ بشرم الشيخ، حيث هدف المنتدى إلى توفير منصة لرؤساء الدول والحكومات، وكذلك قادة القطاع الخاص ورجال الأعمال من إفريقيا والعالم من أجل مناقشة مجموعة واسعة من قضايا الأعمال والتنمية فى القارة والتعامل مع

أولويات الرئاسة المصرية للاتحاد الأفريقي 2019



بعض أهم الشركاء الاقتصاديين وأصحاب المصلحة فى إفريقيا.

وكان الحضور المصرى فاعلاً فى قمة الإصلاح المؤسسى والمالى للاتحاد الإفريقى، وقمة الكوميسا، وقمة منتدى التعاون الصين - إفريقيا فى بكين، والاجتماع الـوزارى لمؤتمر طوكيو الدولى للتنمية فى إفريقيا «التيكاد»، واستضافة المؤتمر السابع لوزراء التجارة الأفارقة بالقاهرة، والمعرض الأول للتجارة البينية الإفريقية، وتوج مجهود وزارة الخارجية بفوز مصر باستضافة مقر وكالة الفضاء الإفريقية.

شراكة من أجل التنمية

ولا تتوقف مصر عن مساعدة الأشقاء ومد يد العون لهم فى كافة المجالات، وجهود الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية تشهد على ذلك، حيث نظمت الوكالة (٥٤) دورة تدريبية، شارك بها عدد (١٨٠٥) متدربين من (٤٤) دولة إفريقية فى مختلف المجالات.

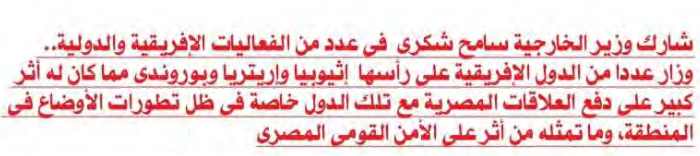
وفى مجال المساعدات الطبية تم إنشاء أقسام طبية مصرية بكل من جنوب السودان وإريتريا وبوروندى، وإرسال وفود طبية مصرية لتركيب المعدات وتدريب الطواقم الطبية لتشغيلها، كما تم تسيير عدد ٢ قافلة طبية إلى وادى حلفا بالسودان وجوبا.

كما قدمت الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية ٢٠معونة إنسانية ولوجستية إلى ١١دولة إفريقية.

كما تشرف الوكالة على تمويل وتنفيذ مشروعات تنموية فى دول حوض النيل، منها ثلاثة مشروعات لإنشاء محطات توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة الشمسية فى إريتريا، ومشروع إنشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة الشمسية بأوغندا، ومشروع إنشاء ورشة لإصلاح المحولات الكهربائية ببوروندى، ومشروع إنشاء خمسة سدود حصاد مياه أمطار بأوغندا، ومشروع تجهيز وحدتين طبيتين للعيون والأسنان بإحدى المستشفيات الإريترية، وتقديم ٦ وحدات غسيل كلوى لجنوب السودان.

تحركات مكثفة

وبالتأكيد ستواصل الدبلوماسية المصرية تكثيف تحركاتها بالعمل على مستوى القارة الإفريقية من خلال رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وما تنطوى عليه تلك المرحلة من عمر الاتحاد الإفريقى من تناول قضايا جوهرية تتعلق بإصلاح الاتحاد ومؤسساته، فضلا عن الاستمرار فى جهود تسوية النزاعات السياسية بالقارة، ومتابعة تنفيذ أهداف أجندة التنمية الإفريقية ٢٠٦٣.

تشهد الساحة الإفريقية خلال العام الحالى تطورات سريعة لعل أبرزها رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى خلال دورته الحالية لعام ٢٠١٩.

وتتمثل تلك الأهمية بالنسبة لمصر فيما يعد عودة صريحة وبالصورة اللائقة لحجم وتاريخ مصر فى القارة بعد فترة طالت من البعد والحضور المحدود لمصر مقارنة بسابق تواجدها بالقارة. وتثور حالياً عدة تساؤلات فى ذهن القارئ والمتابع لأحداث القارة الإفريقية لعل أبرزها: هل إفريقيا بعيدة عما يسمى بثورات الربيع أو فصول السنة الأخرى؟ والإجابة هنا صعبة وشائكة، فقد تعرض الشمال الإفريقى فى ثلاث من دوله لما سمى بثورات الربيع. بدأت فى تونس ومرت بمراحل عديدة والخلاصة هنا أنها لم تعاف بعد من آثار تلك الأحداث وما لبث الاقتصاد التونسى يعانى من آثارها حتى لحظة كتابة تلك الأسطر.



بقلم: السفير وائل نصر الدين
مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية سابقاً



وأتت مصر بعد ذلك، إلا أن مصر بحجمها الطبيعى وإدراكها التاريخى الفطرى استطاعت أن تتعافى وتنهض باقتصادها مقاومة كل أشكال وأنواع الإرهاب المستورد والخلايا والجماعات التى يتم التحكم فيها عن بعد من أجل إثارة الفوضى والوقوع بالبلاد فى فخ التمزق والتقسيم.

ثم جاءت ليبيا بعد ذلك ومازالت تعانى ما تعانيه من أشكال التمزق الداخلى والإرهاب والصراعات الأهلية الداخلية التى أدت بالبلاد إلى حالة يرثى لها.

وكانت زيمبابوى قد وقعت تحت أسوأ حصار اقتصادى فى تاريخ القارة إثر رفض بريطانيا احترام اتفاقية لانكاستر التى وقعتها معها واضطرار موجابى الرئيس السابق لها لطرد المزارعين البيض، ومازالت زيمبابوى تعانى من آثار هذا الحصار الاقتصادى الذى دمر اقتصادها وأثار حالة من الفوضى الداخلية مازالت تعانى منها البلاد حتى الآن.

ومن ذلك نستطيع أن نصل إلى استنتاج أن الاستعمار الغربى الذى استعمر القارة الإفريقية منذ أوائل القرن التاسع عشر ولعقود طويلة مازال متواجداً بصورة أو بأخرى فى القارة، أو بمعنى آخر استبدل صورة تواجده من احتلال عسكرى يستنزف موارد القارة إلى تواجد آخر يمكنه أيضا من منع استخراج الثروات الخاصة بها حتى يعود ويسيطر عليها سيطرة كاملة وذلك فى صورة أخرى هى الأقرب إلى الاستعمار الاقتصادى.

هذا وقد شاهدنا الحرب الأهلية المريرة فى رواندا والتى راح ضحيتها أكثر من مليون ونصف مليون مواطن رواندى، وكانت برمتها صناعة بلجيكية أى مرة أخرى من إخراج وإنتاج المستعمر السابق، وغيرها الكثير من الأمثلة والأحداث.

وبالتالى فإن الرد على هذا التساؤل هو أن إفريقيا مازالت تقع فى دائرة استحواذ واهتمام المستعمرين السابقين الذين يعتبرونها الفناء الخلفى لهم، وليست بعيدة عما يسمى ثورات الفصول.

ثم يأتى السؤال الثانى وهو ما حقيقة وحجم المشاكل الرئيسية فى القارة وهل يمكن التغلب عليها وكم نحتاج من الوقت لذلك؟

والحقيقة الواضحة هى أن القارة تعانى من مشكلة إدارة بالغة وغياب نظام متكامل يدفعها للتقدم إلى الأمام، ومازالت نفس المشاكل التى كانت موجودة إبان فترة الاستقلال تعانى منها القارة حتى الآن.

فالبنية التحتية غائبة فى معظم دول القارة، والحاجة إلى طرق وإلى وسائل نقل بمختلف أشكالها تمثل المشكلة الرئيسية على الإطلاق.

ويلى ذلك مشكلة الثقة بالنفس، فالاستعمار قد نجح فى أن يزرع فى عقول أبناء القارة من أقصى الشمال إلى الجنوب أنهم ذوو قدرات عقلية محدودة وأنهم لا يستطيعون القيام بما يقوم به الرجل الأبيض من أعمال.

وبالتالى فمازالت أعين القارة وأبناؤها متجهة إلى الشمال فى نظرة استعطاف لما يسمى الخبراء الأجانب حتى وإن كانوا ليسوا على مستوى أية خبرة بل وقد يؤدون إلى مشاكل وكوارث تضيف إلى معاناة القارة وأهلها.

أما عن مشكلة الفساد المستشرى فى القارة فهو أيضاً صناعة استعمارية فمعظم حالات الفساد الكبرى إن لم يكن جلها هى مع شركات أجنبية، أى أن الفساد دائماً ما يحتاج إلى قطبين، القطب الذى يعطى والقطب الفقير الذى يقبل بتلك الرشوة انطلاقاً من رغبة فى تحسين وضع بات راسخاً فى ذهنه أن أهل بلده غير قادرين على تحسينه والفاسد الأكبر أو الطرف الراشى والذى دائما لا يشار إليه باعتبار أن الفساد ينطلى على من يأخذ وليس من يعطى.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر فإن دولة مثل تنزانيا تمتلك ما يقرب من ١٨فى المائة من المياه العذبة بالعالم تعانى من الجفاف فى بعض مناطقها وتعانى فى مناطق أخرى من الفيضانات والسيول وتستورد الطعام رغم أنها قادرة على كفاية القارة بأكملها غذائياً، إذا ما زرعت أراضيها بنظام سليم، وينطبق الأمر على السودان والكونغو والكثيرين.

ولما كانت تثار الاتهامات الحقيقية ضد المستعمر كان الرد الحاضر هو غياب الديمقراطية، والتى قدمها لنا الغرب على أنها تنحصر فى الانتخابات الرئاسية وهذا أمر مهين لعقول الأفارقة، حيث لم يجرؤ أحد على مواجهة أن تلك الديمقراطية الانتخابية هى التى أتت بأشخاص مثل هتلر وموسولينى اللذين أذاقا العالم ويلات الحرب العالمية الثانية.

ويدفع الغرب بهذا المفهوم لترسيخه فى أذهان الشعوب الإفريقية متجاهلا أن القارة فى حاجة للنهوض بمستوى التعليم والصحة والبنية الأساسية حتى تصل إلى رفاهية الاختيار السليم





للقيادة الرشيدة التى تدفع بها قدماً.

أما عن إمكانية التغلب عليها فهى ممكنة ولكن إذا ما اتفقت قيادات القارة على نظام موحد يمكن به خلق حالة من التكامل بين دولها، تدفع بها إلى الأمام بداية من الزراعة للوصول بالقارة إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى ثم التصدير بعد ذلك وما يتطلبه من إمكانات ومواصفات ويأتى بالتوازى مع ذلك البدء فى تحسين البنية التحتية والنهوض بها حتى وإن كانت بإمكانات وقدرات محدودة إنما سيمكن بعد ذلك تحسينها مع مرور الوقت.

ومن الواضح أن مسألتى التعليم والصحة قد تتأخران لمرحلة تلى ذلك بالرغم من أولويتها وأهميتها القصوى إلا أن حجم الإنتاج الفعلى لدول القارة لن يسمح بدعم هذين القطاعين الرئيسيين، وبالتالى فلا مفر من لجوء القارة للاستدانة أو القروض والمنح أو الدخول فى شراكة مع مستثمر أجنبى كانت دولة بعينها أو شركات وذلك من أجل التماشى مواكبة وعلى التوازى مع النهوض بالبنية التحتية.

ويثار التساؤل الأهم وهو ما الذى يمكن أن تقدمه مصر لإفريقيا؟

وهنا علينا أن ندرك أن مصر لديها رصيد كبير فى إفريقيا ومصداقية عالية حيث يجمع الجميع على أن مصر لا يوجد بها أجندات خفية لدى مساعدتها لإحدى دول القارة.

الخبرة المصرية فى مكافحة الإرهاب باتت لا يمكن التغاضى عنها فمصر يمكنها أن تساعد القارة فى هذا المجال لأهميته ولتنقية القارة من كافة أشكال الإرهاب الذى ولا شك يعمل فى خدمته دول بعينها من أجل وقف تقدم القارة بل ترديها.

لما تملك مصر من الخبرة فى مسألة حفظ السلام بالقارة لا يضاهيها أحد وربما إثيوبيا تمتلك خبرة فى نفس المجال جيدة جداً يمكن التعاون معها فيها.

أما عن الاحتياجات الملحة للبنية الأساسية فمصر لديها العديد من الشركات التى عملت فى القارة وتستطيع القيام بعمل نهضة شاملة فى هذا المجال، إلا أن العقبة الوحيدة التى ستواجهنا هى التمويل، وإذا ما تم التغلب عليها فلا شك وأننا قادرون على ذلك بالتعاون مع دول إفريقية لديها خبرات أيضاً لا بأس بها.

وتمتلك مصر أشكالاً كثيرة من القوى الناعمة التى تفتح لها العديد من الأبواب فى القارة وسبق وأن أثبتت جدواها فى فترة الدكتور بطرس غالى والـذى أحسن كثيراً استخدام هذه القوى الناعمة والتى مازالت موجودة على الأرض ويمكننا إعادة استخدامها بسهولة.

الخلاصة أن القارة الإفريقية لم يعد متاح لها خيارات كثيرة، فإما النهوض من حالات التردى السائدة والاستعداد لتحمل آلام هذا النهوض المصاحبة أو لا نهوض للأبد أو لحين ميسرة إن جازت.

فالوقت لم يعد فى صالح القارة والـدول المحيطة بها قد قطعت شوطاً كبيراً فى النهوض باقتصادياتها ولم تعد تعانى من الأمراض التى تعانى منها القارة.

مصر لديها رصيد كبير فى إفريقيا ومصداقية عالية حيث يجمع الجميع على أن مصر لا يوجد بها أجندات خفية لدى مساعدتها لإحدى دول القارة.
الخبرة المصرية فى مكافحة الإرهاب باتت لا يمكن التغاضى عنها فمصر يمكنها أن تساعد القارة فى هذا المجال لأهميته ولتنقية القارة من كافة أشكال الإرهاب الذى ولا شك يعمل فى خدمته دول بعينها من أجل وقف تقدم القارة بل ترديها


المزارع النموذجية.. أحد صور الخبرات المصرية التى تنقلها إلى إفريقيا

أدباء إفريقيا فى أحضان مصر

الكتابة بحبر القلب..



يوسف القعيد

لو سألتنى عن الدول الإفريقية الشقيقة التى زرتها وفكرت قبل الإجابة عليك لاكتشفت أنها جميعها من الدول العربية الشقيقة التى تقع فى إفريقيا، هل هو تقصير منى؟ أم أن الظروف لم تسمح؟ أم أن الإحساس بأننى عربى أجد راحتى فى التعامل مع اللسان العربى ربما كان السبب؟ عموما هو تقصير، والاعتراف بالتقصير مسألة مهمة قد تكون مقدمة لتلافى هذا التقصير.

لكن الزيارات التى لم تتم أو اللقاءات التى لم تجر مع كتاب أفارقة عوضتها كثيراً بالقراءة، فقد كنت - وما زلت وسأظل – أتابع الإبداعات الأدبية والفكرية التى تصدر لأدباء أفارقة بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، صحيح أن ما قرأته كان مكتوبا فى الأصل إما باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، لكن أعتقد أن الكتاب الأفارقة يكتبون الآن بلغات محلية كثيرة تترجم إلى لغات العالم.

الطيب صالح:
ما أكرم مصر وما أكثر ما عرفنا منها الكرم!

ولدينا فى مصر عدد ليس بقليل من المترجمين المصريين الذين يترجمون عن اللغات الإفريقية مباشرة، لعل أشهرها اللغة السواحلية، لكن لا بد من تنظيم المسألة، فبعد الحدث المهم الذى وقع يوم الأحد الماضى عندما تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئاسة الاتحاد الإفريقى فى احتفال مهيب جرى فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وهذه المسئولية السياسية من قبل مصر ستستمر على مدى ٢٠١٩ من أول يوم فيه حتى آخر يوم فيه.

ولماذا أربط إفريقيا بأى مناسبة؟ فهى قارتنا وأهلها أشقاؤنا، وكان لمصر دور مهم فى حياة القارة منذ مطالع العصر الحديث وحتى اليوم، ربما يتراجع أحيانا، ربما يتقدم فى أحيان كثيرة، ونحن نعيش ونشاهد الآن حالة نادرة من حالات تقدمه، لكن تغير الأحوال لا يمكن أن يقترب من قريب أو بعيد من انتماء مصر الإفريقى.

بحثت فى أوراقى القديمة، ومن كان فى مثل عمرى، فإن أوراقه القديمة توشك أن تكون هى زاد عمره الأساسى، يتقدم



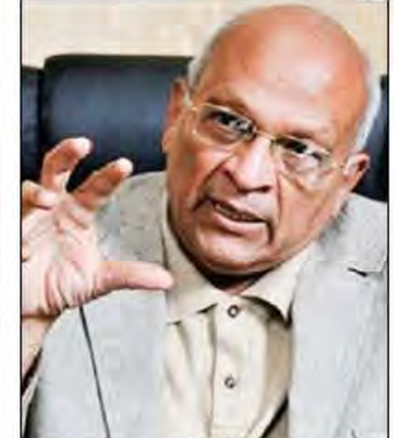
فى الحياة وهى دليله ومرشده، لا يتعامل معها باعتبارها ماضيا تاما، ولكن هى البوصلة التى يمكن أن تقوده إلى ما يمكن أن يقوم به اليوم وغدا وبعد الغد.

وجدت للطيب صالح ما كتبه عن مصر، نُشِر أكثر من مرة فى حياته فى الصحف، لكن عندما نشرت أعماله كاملة فى بيروت، عندما كان حياً– وليتها نشرت فى القاهرة– وجدت فيها ما كتبه عن حنينه لمصر، وليس فيما كتبه أى مبالغة، فالرجل كان يرد الجميل لمصر.

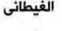
ولمن لا يعرف فإن الطيب صالح عندما بدأ ينشر، نشر عملاً أو عملين خارج القاهرة، لكن روايته الأساسية، رواية عمره: موسم الهجرة إلى الشمال، لها قصة تؤكد ريادة مصر الثقافية التى لا بد أن نستعيدها اليوم قبل الغد، فقد نشرت سلسلة روايات الهلال، الرواية وكانت أول عمل ينشر للطيب صالح فى مصر، ولم تكن مجرد عمل أدبى فقط، فبحسب ردود الأفعال التى وقعت بعد نشرها، يمكن اعتبارها شهادة ميلاد الكاتب.

عندما كان يأتى الطيب صالح إلى مصر، كان يتعامل معنا




الغيطانى


الأبنودى



سهرنا مع حسين أحمد أمين فى مصر الجديدة، وعدت جمال الغيطانى فى أطراف المعادى، بعد عملية القلب التى أجريت له فى أمريكا، وتغديت مع سامح كريم، وسكينة فؤاد فى «دار الأهرام»

باعتباره ترك بلده إلى بلده، وأهله إلى أهله، وناسه إلى ناسه، بل إننى كنت أحسده على ما يحفظه من التراث العربى شعراً ونثراً، وما كان يعرفه من الوقائع العربية الكثيرة يحكيه كأنه يسمع من الذاكرة ما حفظه.

الآن إلى ما كتبه الطيب صالح عن مصر، وكان يودى أن أنشره كله، ولكنه كان سلسلة مقالات جُمعت فى كتاب من كتبه، وهى كثيرة وربما كان نشرها مطلوباً، لكن ضرورات المساحة تفرض علىّ الاختصار، مع أن شهادته شديدة الأهمية الآن، لأننا سنكتب كثيراً عن حبنا لإفريقيا، ولكن هو كاتب إفريقى من السودان الشقيق يكتب عن حبه لمصر، ويقدم لنا صورة مصر التى رآها وحبها وشكلت عشق عمره كله:

القاهرة: المدينة المهيبة

- وراء الأسوار، تجد أن المدينة (المهيبة)، كما هى، جدت فيها أشياء تراها وأشياء تكتشفها بالتدريج، قامت صروح من الزجاج ما كان لها أن تقوم، وانهدت معالم أثرية ما كان لها أن تنهد.

جسر جديد هنا، وشارع هنا، وشركات وملاه وبنوك، أكل الأسمنت مسلحات أخرى من الأرض الخضراء، إنما روح المدينة صامد خالد، يتغذى من منابع جوفية غامضة، تأتى من بعيد، من أقصى جنوب الوادى، ومن الصحراء العربية على الجانبين.

البحر المتوسط غير بعيد، لكنه عالم آخر إضافى، تصل نسماته إلى المدينة الأم، حين تتعاكس تهاب الرياح، إنما الريح فى الأصل جنوبية، تهب من الصعيد، صعيد الصعيد.

فى فندق (المريديان) الذى أنزل فيه منذ عدة أعوام وجدت أناساً أذكرهم ويذكروننى، رحبوا بى وأحسنوا استقبالى، جلست على الشرفة قبيل طلوع الفجر أنظر إلى النهر كأنه بحيرة، كأنه المنبع والمصب، يا لها من مدينة! العمارات غرقى فى الضباب، لا ترى غير أعاليها فإذا أنت أمام لوحة رسمها (مونييه).

ثم تعالت أصوات الأذان مع الفجر، ذات اليمين وذات الشمال ومن الشرق والغرب، فكان الصوت نهر آخر، أخ لنهر النيل، ظل يتدفق عبر القرون، يسقى أشياء عزيزة يمنعها أن تموت، كيف أقيمت الأسواق وغلقت الأبواب؟ ولماذا نودى اهبطوا مصرا فلما جئنا قيل لنا أن النداء كان لقوم آخرين؟

سئمت ذُل الانتظار عند باب الأحباب، توقفت عن المجىء منذ أكثر من عامين.

سئمت هوان السؤال، وطول الصبر، بلى، المحب يلزمه الصبر، ولكن الصبر قد ينفد والقلب قد يسلو، ونحن لا نطلب شيئا، نريد صلة الرحم وتأدية الحقوق لا أكثر.

كانت هذه زيارة طارئة، لم تكن فى الحسبان، ولولا وساطة أخ كريم، وشهامة الوزير المفوض فى سفارة مصر فى لندن حينئذ لعل الأبواب كانت تظل مغلقة إلى اليوم، ما أكرم مصر، وما أبخلها! ونحن نرضى منها البخل، لأنا طالما عرفنا منها





عندما كان يأتى الطيب صالح إلى مصر، كان يتعامل معنا باعتباره ترك بلده إلى بلده، وأهله إلى أهله، وناسه إلى ناسه، بل إننى كنت أحسده على ما يحفظه من التراث العربى شعراً ونثراً، وما كان يعرفه من الوقائع العربية الكثيرة يحكيه كأنه يسمع من الذاكرة ما حفظه

الكرم!

هبت على نزل (المريديان) كما هبت على المدينة، رياح الخماسين، خماسين الانفتاح والثروات العشوائية والسيارات الفارهة المستوردة والنساء فى الأزياء الباريسية والحلى والعطور، كأنهن أزهار مصطنعة.

والفندق أيام كان ملكاً للدولة وتديره الخطوط الجوية الفرنسية، كان نزلاً هادئاً منقطعاً بموقعه الفريد على النهر، كأنه فى جزيرة، وكان أرخص من بقية الفنادق، وجدته قد تغير، ألبسوا العاملين أزياء جديدة، وبدلوا ستائر الغرف، ورفعوا الأسعار، عكروا صفو أمسياته الهادئة الجميلة فى كل ليلة زفة وعرس على بحيرة السباحة حتى شروق الشمس، ثم تنطلق نداءات المؤذنين للفجر، ذات اليمين وذات الشمال، من الشرق والغرب، فإذا هى كاستغاثات غرقى، لا تكاد تبين فى جلبة الدفوف والمزامير والطبول.

وربما من سخريات الأمور، أننا عملنا ندوات تليفزيونية عن (الحداثة) فى ذلك الجو، وهو سبب مجيئى إلى القاهرة على عجل، وحصولى على فيزا كما وصفت، فيزا للسودانى لدخول مصر! إنما لعل لإخواننا المصريين بعض العذر، لولا إن المتضرر هو الشعب السودانى وهو شعب أبداً لم يفرط فى حب مصر.

هذا وقد سعدت بصحبة أولئك الأساتذة الأقطاب، الدكتور ناصر الدين الأسد الذى نظم للحوار وأداره، والدكتور شكرى عياد والدكتور عبد القادر القط، رجال مُغرقون فى العلم، حين تتحدث إليهم ترى عالما رصينا مليئا بالحكمة، أبعد ما يكون عن العالم الذى يصلك على دقات الطبول من بحيرة السباحة.

الأصدقاء القدامى

ثم وجدت رهطى الأولين، آه! منذ كم وأنا أغدو وأروح؟ تتغير الحكومات والإجراءات والقوانين، أحيانا يسهل الدخول وأحيانا يصعب، أحيانا تصفو المياه بين الحكومات وأحيانا تتعكر، وأنا وأمثالى لا نكف عن المجىء، مذعنين لنداء أقوى من الحكومات والقوانين، وجدتهم كما عهدتهم، إلا من غبار خفيف نثرته الأيام على وجوههم، إنها وعثاء السفر، وكلنا على سفر.

محمود سالم وصلاح أحمد محمد صالح ورجاء النقاش وعبد المنعم سليم وحازم هاشم وجمال سليم، عبد الرحيم الرفاعى شيع شقيقه وعاد حزينا من سويسرا قبل وصولى.

سهرنا مع حسين أحمد أمين فى مصر الجديدة، وعدت جمال الغيطانى فى أطراف المعادى، بعد عملية القلب التى أجريت له فى أمريكا، وتغديت مع سامح كريم، وسكينة فؤاد فى "دار الأهرام".

كان الوقت ضيقاً لم يمكنى من رؤية كل من وددت رؤيتهم.

لكن لا بأس، هذا خف شعر رأسه قليلاً، وهذا علاه الشيب أكثر، هذا زاد وزنه قليلاً، وهذا خف وزنه قليلاً، هذا صار جداً، وهذا يوشك أن يصير، هذا يشكو من وجع المفاصل، وهذا من وجع الظهر، إنما هم على وجه العموم متماسكون، لم يفقدوا قدرتهم على الضحك والدعابة.

الأبنودى ينشد شعره

وفى دار محمود سالم أنشدنا عبد الرحمن الأبنودى من شعره البديع بصوته الصعيدى الجنوبى (الأجش)، ومن بعض ما أنشدنا قصيدته «الخماسين» التى يقول فيها:

خماسين شديدة واحنا ميلنا
إيه كان وقف على حيله
لما احنا نقف على حيلنا

لكن لا بد، وعبد الرحمن الأبنودى هو نفسه صاحب القولة المأثورة:

- **علينا عدم السقوط بقدر الإمكان.**

تعقيب من عندى لا بد منه:

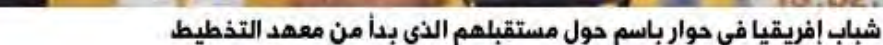
- من الواضح أن الطيب صالح جاء إلى مصر بعد قطيعة طالت أكثر مما ينبغى، ربما كانت بعد كامب ديفيد، ربما أيضاً كانت بعد مجىء الحكم الدينى إلى السودان واستلامه السلطة، لكنها عودة محب وقدرة روائى من النوع النادر على التقاط التفاصيل، أرجوك أعد قراءة ما كتبه عن مصر لتعرف أن مصر الآن هى نفسها مصر التى رآها الطيب صالح قبل سنوات.

تتغير الحكومات والإجراءات والقوانين، أحياناً يسهل الدخول وأحياناً يصعب، أحياناً تصفو المياه بين الحكومات وأحياناً تتعكر، وأنا وأمثالى لا نكف عن المجىء، مذعنين لنداء أقوى من الحكومات والقوانين، وجدتهم كما عهدتهم، إلا من غبار خفيف نثرته الأيام على وجوههم، إنها وعثاء السفر، وكلنا على سفر









شباب إفريقيا فى حوار باسم حول مستقبلهم الذى بدأ من معهد التخطيط

حزمة برامج تدريب هدفها نشر ثقافة التخطيط

تدريب 1000 شاب وفتاة أفارقة على «ثقافة التخطيط»

بدأ معهد التخطيط القومى تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة التى تستهدف تدريب ألف شاب وفتاة من الدول الإفريقية، الخطة تأتى تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى للدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، عقب إطلاقه مبادرة «تدريب ١٠ آلاف شاب إفريقى خلال ٢٠١٩»، والتى أطلقها أثناء فعاليات منتدى شباب العالم ٢٠١٨.



تقرير: رضوى قطرى

الدكتور علاء زهران، رئيس معهد التخطيط، أكد أن وزيرة التخطيط طلبت منه مشاركة المعهد فى تدريب وبناء قدرات عدد من شباب الدول الإفريقية، موضحًا أنه أرسل للوزيرة منذ عدة أيام خطة تتضمن حزمة من البرامج التدريبية، يستهدف معهد التخطيط القومى تنفيذها خلال عام رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، فى مقدمتها التخطيط الاستراتيجى، ثم برنامج تدريبى فى أساسيات التخطيط للتنمية، إضافة إلى كيفية إدارة الخطة الوطنية الاستراتيجية للدول الإفريقية، وكذلك أساسيات إدارة المشروعات، وكيفية تمويل مشروعات التنمية، ثم برنامج عن موازنات الأداء، وتحديد الإطار العام لخطة التنمية والموازنة العامة للدول، إضافة إلى برنامج عمل الحكومة.

الأهم بين حزمة برامج التدريب، كما قال زهران هو برنامج البيانات والمعلومات والدور الذى تلعبه فى إعداد خطط التنمية، لأن نجاح أى خطة استراتيجية فى أى دولة تقوم على ركيزتين أساسيتين هما توافر قواعد البيانات السليمة، ولا بد أن تعمل كل الدول الإفريقية على توافر ذلك، على أن تساعدهم مصر فى هذا الأمر، والركيزة الثانية متعلقة بالتدريب، فالقارة الإفريقية لا يوجد بها معهد للتخطيط سوى المعهد الإفريقى للتنمية الاقتصادية والتخطيط بالسنغال التابع للأمم المتحدة، ولذلك يقول د.زهران:



د.علاء زهران يتوسط الشباب الأفارقة والزميلة رضوى قطرى تشارك فى الفاعليات

المنح الدراسية للماجستير التى سيقدمها المعهد للدارسين من الأشقاء الأفارقة خلال عام ٢٠١٩، سيتم تكثيف عدد ساعات الدراسة لتكون خلال عام واحد فقط، والدولة المصرية هى التى ستتحمل جميع التكاليف الخاصة بتدريب هؤلاء الشباب بالكامل

نهدف من خلال حزمة البرامج إلى نشر ثقافة التخطيط والتنمية فى البلدان الإفريقية، لاسيما وأن بعض دول القارة لا تزال حديثة العهد بذلك، كما سيقدم المعهد بعض المنح الدراسية للدارسين من الأشقاء الأفارقة فى برامج الماجستير التى يقدمهما المعهد، سواء الأكاديمى فى التخطيط والتنمية، أو المهنى فى التخطيط والتنمية المستدامة، فى إطار تعميق دور مصر فى قارة إفريقيا. رئيس معهد التخطيط، كشف أيضا أن «المعهد بدأ فى تنفيذ «الوجه الأول» من الخطة الخاصة بالبرامج التدريبية للأشقاء الأفارقة، بتدريب ٥٠ شابا وفتاة من ١٩ دولة إفريقية، بدءًا من يوم ١٠ فبراير الجارى، ولمدة ٣ أيام، تزامنًا مع انعقاد القمة الـ٣٢ للاتحاد الإفريقى، وتحملت موازنة المعهد جميع تكاليف البرنامج، ومن المقرر أن تبدأ المرحلة الثانية من خطة البرامج خلال عام ٢٠١٩، ولفت إلى أنه يجرى الآن التنسيق بين وزارة التخطيط وبقية الوزارات المعنية ومنها (المالية، الخارجية، والتعليم العالي) إلى جانب الجهاز المركزى للمحاسبات وجامعة الأزهر، للبدء فى مخاطبة سفارات الدول الإفريقية، لإرسال أسماء الذين ستنطبق عليهم شروط المنح التدريبية، وهذا سيكون خلال شهر من الآن».

مضيفًا أن الوجه الثانى من الدورات التدريبية التى سيقدمها المعهد للشباب الأفارقة ستكون للمتخصصين فى هذا الشأن، بخلاف الجزء الأول الـذى كان يستهدف الشباب فى المرحلة الجامعية، لنشر ثقافة التخطيط والتنمية بين الشباب فى البلدان الإفريقية، حتى يتخرج الشباب وهو على وعى بمفهوم التخطيط والتنمية، وفقا للخطة التى تم عرضها على الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط، ومدة كل برنامج تدريبى ستتراوح بين ١٠- ١٥ يوما، وعـدد المتدربين أو الدارسين فى كل برنامج ٢٠ شابا وفتاة من جميع البلدان الإفريقية، وأما المنح الدراسية للماجستير التى سيقدمها المعهد للدارسين من الأشقاء الأفارقة خلال عام ٢٠١٩، فسيتم تكثيف عدد ساعات الدراسة لتكون خلال عام واحـد فقط، والدولة المصرية هى التى ستتحمل جميع التكاليف الخاصة بتدريب هؤلاء الشباب بالكامل، زهران قال أيضا إن البرنامج التدريبى لـ٢٠ شابا يتكلف خلال ١٠ أيام من.٥ إلى ٥٥ ألف دولار، وستقدم هذه البرامج للأشقاء الأفارقة بثلاث لغات (العربية والإنجليزية والفرنسية). رئيس معهد التخطيط، مشيرا إلى أن أهم البرامج التدريبية التى سيقدمها المعهد للأشقاء فى القارة الإفريقية خلال عام قيادة مصر للاتحاد، برنامج «إعداد المدرب» والمختص بالتدريب على القيادة، مؤكدا أن إفريقيا تمتلك ثروات هائلة، وهى قارة واعدة، ولكن لتحقيق التنمية وفقا لأهداف أجندة إفريقيا ٢٠٦٣، وأيضا الأهداف الأممية ٢٠٣٠، لا بد من توافر ٣محاور رئيسة، المحور الأول الثروات الطبيعية، والثانى الثروات البشرية، والمحور الثالث التمويل، وتمويل التنمية ليس مـوارد مالية، ولكن جزءا من التمويل خاص بالموارد الطبيعية والشق الآخر تنمية العقول البشرية، وذلك بتدريبها لتعيد توظيف مواردها لصالح خدمة القارة السمراء، ومن هنا كانت مبادرة الرئيس بتدريب ١٠ آلاف شاب إفريقى التى أطلقها خلال منتدى شباب العالم ٢٠١٨.

تنطلق من «الشباب والرياضة»

«المدرسة الإفريقية» تؤهل قادة المستقبل



تنفيذًا لتوصيات منتدى شباب العالم، الذى عقد فى نوفمبر الماضى، وتزامنًا مع رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وآليات عمل ميثاق الشباب الإفريقى ومحور العلاقات الدولية فى رؤية مصر ٢٠٣٠ أنشأت وزارة الشباب والرياضة «المدرسة الإفريقية ٢٠٦٣»، من خلال الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدنى ومكتب الشباب الافريقى بالوزارة، بالتعاون مع اتحاد الشباب الإفريقى وبالشراكة مع كلية الدراسات الإفريقية العليا كشريك أكاديمى.

تقرير: **فاطمة قنديل**

«المدرسة الإفريقية ٢٠٦٣» تأتى تزامنًا مع النسخة الرابعة لبرنامج «الوعى الإفريقى» الذى أطلقه مكتب الشباب الإفريقى بالوزارة فى عام ٢٠١٤، والمدرسة فى رؤيتها وأهدافها تستند إلى ٣ مستويات هى: المستوى الوطنى ويتمثل فى رؤية مصر ٢٠٣٠، والمستوى القارى ويتمثل فى أجندة الاتحاد الإفريقى، والمستوى الأممى ويتمثل فى أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. وتعمل المدرسة الإفريقية فى إطار تبادل الثقافات بين مصر ومختلف الدول الإفريقية وتعريف الشباب الإفريقى بإمكانيات مصر وتعريف الشباب المصرى بإمكانيات القارة السمراء.

كما أنها تعتبر أول مدرسة تفاعلية تهدف إلى إعداد كوادر شبابية من الشباب المصرى والإفريقى بحيث تناقش عددًا من القضايا الإفريقية فى مجالات العلوم السياسية والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا والسلم والأمن وأجهزة الاتحاد الإفريقى والإصلاح المؤسسى والإنثروبولوجى والموارد الطبيعية والمناخ وبناء القدرات الشخصية. ومع إعلان وزارة الشباب والرياضة عن المدرسة تقدم ٤٣٣٢ من الشباب المصريين والأفارقة، منهم ٢١٧٥ تقدموا من خلال ملء الاستمارة الإلكترونية التى أطلقتها الوزارة على موقعها فى ١١ نوفمبر الماضى، وتقدم ٢١٥٧ من خلال قواعد بيانات الملتحقين ببرامج سابقة فى الوزارة، واختارت منهم ١٠٠ شاب





الشباب والرياضة أعلنت أن المتقدمين الذين لم يقع الاختيار عليهم سيتم إتاحة الفرصة لهم لاحقًا، وأنه سيتم الاستعانة بالمتميزين منهم خلال فعاليات أسوان عاصمة الشباب الإفريقى



المدرسة تعتبر أول مدرسة تفاعلية تهدف إلى إعداد كوادر شبابية من الشباب المصرى والإفريقى بحيث تناقش عددًا من القضايا الإفريقية فى مجالات العلوم السياسية والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا والسلم والأمن وأجهزة الاتحاد الإفريقى

وفتاة من ٢٣ جنسية إفريقية من خلال عملية اختيار تمت على ٣ مراحل تم فيها مراعاة التنوع الجغرافى والتعليمى والمؤسسى والثقافى والاجتماعى والمهنى والعمرى والجنسى، وهم الأكثر فاعلية فى المجتمع المدنى والمؤسسات الحكومية والخاصة بالإضافة إلى عدد ٢٠ دارسا على قائمة الانتظار.

وبعد إعلان القائمة بالأسماء المختارة أصدرت وزارة الشباب والرياضة بيانًا أعلنت فيه أن المتقدمين الذين لم يقع الاختيار عليهم سيتم إتاحة الفرصة لهم لاحقا، وأنه سيتم الاستعانة بالمتميزين منهم خلال فعاليات أسوان عاصمة الشباب الإفريقى. مدة الدراسة استمرت ١٠ أيام من ٢٠ حتى ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨ بمركز التعليم المدنى بالجزيرة، وشارك فى فعالياتها أبرز الدبلوماسيين والأكاديميين المتخصصين من مصر ومختلف الدول الإفريقية بالمشاركة مع السكرتارية التنفيذية لبرنامج آلية مراجعة النظراء بجنوب إفريقيا، وانتهت بتقديم كل دارس مبادرة خاصة به يمكن الاستفادة منها فى مجال الوعى الإفريقى.

«الأوقاف»: ١٠٠ منحة تدريب مجانية للأئمة

فى خطوة مهمة لدعم الفكر الوسطى المستنير قررت وزارة الأوقاف توفير ١٠٠ منحة تدريب مجانية للائمة والدارسين الأفارقة بأكاديمية الأوقاف الدولية، وكما أكد وزير الأوقاف د محمد مختار جمعة فإن هذه المنح تأتى دعماً لنشر الفكر الوسطي المستنير ، ومواجهة الفكر المتطرف ، والارتقاء بمستوى الأئمة والخطباء والواعظات والعاملين بمجال الدراسات الدينية وطلاب الماجستير والدكتوراه والباحثين في الشأن الديني فى إفريقيا، وقال جمعة إن هذه المنح تمنحها الوزارة بمناسبة رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي ، هذه الرئاسة التي تأتي تقديرا لدور ومكانة مصر في ظل القيادة الحكيمة لـ الرئيس عبد الفتاح السيسي التي أعادت اللحمة القوية بين مصر وسائر أشقائها بمختلف دول القارة ، وبما يسهم فى تحقيق الخير والرقى لجميع أبنائها .



بقلم: مجدى سبلة

رغم اختلاف الأهداف والبرامج والتعريفات والممارسات للأحزاب المصرية ورغم رصد المشاهدات والملاحظات والتجارب حول الحياة الحزبية فى مصر هذه الأيام وجدنا فى الأغلب أن معظم الأحزاب السياسية المصرية سعت دائمًا للوصول إلى السلطة من أجل تنفيذ برنامجها السياسى، إلا أنها لم تتمكن من نشر الحياة السياسية بحسب المطلوب منها وعندما ندقق النظر فى السنوات الأخيرة، بعد يناير ٢٠١١ نرى طفرة جديدة تمثلت فى ظهور أحزاب بلغت ١٠٥ أحزاب توحى بتشتيت الوعى السياسى عند المجتمع المصرى وكثرة الأهواء، وأصبح الميول السياسى هو السائد وهى أسماء لأحزاب فقط، لكنها بعيدة عن التمثيل السياسى فى الحياة المجتمعية أو الرسمية.

الأحزاب المصرية.. حان وقت الالتفاف





لذا آن الأوان بأن نعلن وقت الالتفاف حول الدولة المصرية لمواجهة كل محاولات إعاقة التنمية ومواجهة الإرهاب، وأن يكون أمام الجميع هدفا واضحا فى الممارسة السياسية هو الهدف الوطنى للدولة، خاصة فى هذه الآونة الاستثنائية، التى يجب أن تلتف حولها كل الأيديولوجيات الحزبية، وعلينا أن نتذكر بدايات إنشاء الأحزاب فى مصر التى بدأت فى عام ١٩٠٧م عندما نشأ حزب الأمة، بقيادة أحمد لطفى السيد، وكان يمثل طبقة كبار الملاك والحزب الوطنى بقيادة مصطفى كامل وهذان الحزبان كانا أكبر حزبين من حيث الشعبية، ثم جاء حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ومؤسسه الشيخ على يوسف، الذى قام بتأييد الخديو والحزب الدستورى بقيادة إدريس بك راغب، وحزب النبلاء، بقيادة حسن حلمى زادة، والحزب المصرى، بقيادة لويس أخنوخ، والحزب الجمهورى، بقيادة محمد غانم.

الحقيقة التى أجمع عليها المؤرخون أن كل هذه الأحزاب قد قامت لغاية واحدة وهى جلاء الإنجليز عن مصر باستثناء الحزب الوطنى الحر، بقيادة محمد بك وحيد، كان مواليًا للإنجليز.

، وذكر الخبراء أن اعتبار حزب الأمة الذى أعلن عن قيامه فى ٢٠ سبتمبر ١٩٠٧ م، بقيادة أحمد لطفى السيد، هو أول حزب سياسى قام فى مصر لأنه استوفى كل أشكال ومقومات الحزب عند قيامه بما فيها تشكيل جمعية عمومية ووضع برنامج الحزب وهيكل ومقر ونظام عضوية، وكان منبر هذه الأحزاب الوحيد فى ذلك الوقت هو الصحف فلم يكن لها تمثيل فى البرلمان حتى جاء دستور ١٩٢٣ م الذى أعطى للأحزاب الفائزة بالأغلبية فى الانتخابات حق تشكيل الحكومة.

لأن الحزب السياسى بصفة عامة هو الحزب، الذى يسعى إلى بلوغ السلطة السياسية من خلال الانتخابات وممارستها وفق برنامج الحزب السياسى والاقتصادى والاجتماعى، وينشأ الحزب عندما يكون هناك عدد من الأفراد تتفق على فكر معين فى إطار تنظيمى معين بهدف الوصول للأغلبية.

لأننا نعلم أن الأحزاب السياسية تمارس من داخلها انتخاب أعضائها فى أمانات الحزب المختلفة وصولا إلى انتخاب رئيس

الحزب، وترشيح أعضاء ينتمون للحزب لخوض الانتخابات ويصبحوا ممثلين لهذا الحزب أو ذاك.

ونعلم كذلك أن الحياة الحزبية فى مصر واجهت «الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ بفرض حالة استثنائية على المجتمع بتجميد النشاط الحزبى، وفى ظل ثورة ١٩١٩ والدخول فى مفاوضات أصبح لدينا ثلاثة أحزاب سياسية عام ١٩٢٢ «حزب الوفد الذى أعد برنامجه فى ٢٦ إبريل ١٩٢٢ ووكالته عن الأمة، والحزب الوطنى، والأحرار الدستوريين، وبعد هذا التاريخ الطويل نهضت الحياة الحزبية فى مصر فى الفترة من ١٩٢٢ إلى ١٩٥٢ فى ظل دستور ٢٣ وظهور كثير من القضايا السياسية، التى عبرت عن مصالح البرجوازية الكبيرة والصغيرة، وجاء اهتمامها بكل القضايا السياسية والعمل مع الجماهير والتصدى للدفاع عن قضايا العمال وتمثيل المعارضة البرلمانية وقضايا الأمة والرعاية الصحية، وغيرها وكانت القضايا الوطنية فى مقدمة أولويات العمل الحزبى، بالرغم من تباين الأحزاب المختلفة.

واستمرت الحياة الحزبية، حتى واجهتها ثورة يوليو ١٩٥٢، وأصدرت قرارًا بحل الأحزاب السياسية ومصادرة أموالها عام ١٩٥٣، وظلت الحياة السياسية بغير أحزاب، حتى كانت الدعوة لتحالف قوى الشعب فى حزب واحد تعددت أسماؤه بين حزب التحرير والاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى، وأخيرًا الحزب الوطنى، وبقى الحزب وحده فى الحياة السياسية حتى تمرد الحزب على نفسه عام ١٩٧٦، فنشأت داخله اتجاهات ثلاثة، ثم صدر قانون الأحزاب السياسية عام ١٩٧٧، أقر بالاتجاهات السياسية القائمة أحزابًا سياسية، رغم أن دستور ١٩٧١ لم يكن يعترف بالتعددية الحزبية، وقررت لجنة شؤون الأحزاب وهى لجنة حكومية.. الموافقة على تأسيس حزب الوفد الجديد بقرار لجنة شؤون الأحزاب فى فبراير ١٩٧٨ فكان الحزب الرابع، وظلت الحياة الحزبية يحكمها قانون الأحزاب، وكان يكفى تأسيس الحزب ٥٠ عضوًا فقط، مما أدى وقتها إلى نشأة الأحزاب العائلية وتكاثرت الطلبات على تأسيس الأحزاب، خاصة أن الحزب كان يتقاضى إعانة سنوية من الحكومة، وظلت لجنة شؤون الأحزاب الحكومية لها القول الفصل فى الموافقة على تأسيس الحزب أو رفضه، ثم أدخلت بعض التعديلات على قانون الأحزاب السياسية بعد تعديل الدستور عام ١٩٨٠، الذى أقر التعددية الحزبية لأول مرة بعد ثورة ١٩٥٢، ومع ذلك بقى حزب الحكومة أو حكومة الحزب، تتحكم فى نشأة الأحزاب ورفضها، حيث عرضت على اللجنة طلبات تأسيس نحو ٦٠ حزبًا وأدخلت تعديلات على قانون الأحزاب واشترطت لتكوينه ٥٠٠٠ عضو على الأقل، وتمت إعادة تشكيل لجنة الأحزاب وأصبح لدينا حتى عام ٢٠١٠- ٢٢ حزبًا سياسيًا، ظل الحزب الحاكم متربعًا على عرش الحياة السياسية ومسيطرًا على الانتخابات البرلمانية حتى عام ٢٠١٠ فجمع حزب الحكومة ٤٣٩ مقعدًا، ولم يترك مقاعد برلمانية، سوى لستة أحزاب ٥ مقاعد للتجمع ٦ مقاعد للوفد، ومقعد واحد لأربعة أحزاب أخرى، فضلًا عن ٤٩ مقعدًا مستقلًا سرعان ما هرول معظمهم إلى حزب الحكومة، وبذلك ظل حزب السلطة متربعًا على الحياة الحزبية، وممسكا بسلطات مقاليد الحكم ومقاعد البرلمان حتى ٢٥ يناير ٢٠١١ وتم إسقاط النظام كله!

وبعد قيام ثورة يناير وصدور قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة بتعديل قانون الأحزاب السياسية عام ٢٠١١ أصبح تأسيس الحزب بالإخطار وعدم الاعتراض، قفز عدد الأحزاب السياسية من ٢٢ حزبًا سياسيًا إلى ما يقرب من ١٠٠ حزب قائم تقريبا، أى أنه قد تم تأسيس أكثر من ٧٠ حزبًا سياسيًا عقب الثورة، منها ٣٧ حزبًا خلال عام ٢٠١١ كان أولها حزب النور بقرار اللجنة، وتكاثرت بعض الأحزاب، ومع ذلك ظلت الأحزاب بعيدة عن الجماهير حتى الآن وغائبة عن قضايا الوطن، خاصة قضايا الإرهاب والتنمية الاقتصادية والديمقراطية وغابت معظمها عن ممارسة الديمقراطية وترشيح ممثلين لمجلس النواب لدرجة أن رئيس الدولة دعا الأحزاب السياسية القائمة إلى الاندماج حتى تكون لها فاعلية وقوة فى الشارع السياسى، وقد لاقت الدعوة ترحيبًا من بعض الأحزاب السياسية.

ومع ذلك التاريخ الطويل لتطور الحياة الحزبية فى مصر وما تعرضت له من تقلبات وهزات على مدى تاريخها الطويل، ومع ما تؤكده الدساتير المصرية منذ عام ٨٠ وحتى دستور الثورة، فإن النظام السياسى يقوم على التعددية الحزبية والسياسية، ومع ضعف الحياة الحزبية وعجز الأحزاب القائمة على كثرتها، ومع ما يؤكده الدستور من أن لا يشغل رئيس الجمهورية أى منصب حزبى طوال مدة الرئاسة، حتى لا يستقوى الحزب بالسلطة أو تسيطر السلطة على الحزب، ومع كل ذلك فلم يستطع خوض انتخابات مجلس النواب الأخيرة سوى تسعة عشر حزبًا فقط، معظمها من الأحزاب الحديثة.



التاريخ الطويل لتطور الحياة الحزبية فى مصر وما تعرضت له من تقلبات وهزات على مدى تاريخها الطويل، ومع ما تؤكده الدساتير المصرية منذ عام 80 وحتى دستور الثورة، فإن النظام السياسى يقوم على التعددية الحزبية والسياسية



مصر تحتاج إلى تحالف الأحزاب السياسية بهدف دعم الرئيس السيسى ومؤسسات الدولة، والقوات المسلحة فى كل القضايا الداخلية والخارجية لتكملة مسيرة الإصلاح الاقتصادى والنهوض بالدولة المصرية، ولابد أن تحالف الأحزاب هذه الآونة



التحالفات الحزبية المتفقة على القضايا الوطنية تعمل إعلاء التنمية والأوضاع الاقتصادية وتقويتها بما يجرى من مشروعات قومية، وتؤمن بتعميق الممارسة الديمقراطية وغيرها من القضايا التى تستحق أن تكون هدفًا لالتفاف الأحزاب السياسية على مواجهتها فى الوقت الذى يجرى فيه تهيئة المناخ السياسى لتقوية الأحزاب السياسية فى تعديلات دستورية مرتقبة وفاعليتها فى الحياة السياسية.

نأخذ من التجربة الحزبية الطويلة العظة والدروس والإفادة للمشاركة فى قضايا الوطن وإدارة شؤون البلاد قدوة للحاضر والمستقبل، مثل الحراك الذى يشهده حزب مستقبل وطن، الذى يؤمن بأن أمن الوطن وسلامة أراضيه هما الأولوية الأولى والمطلقة لدى كل المصريين واتخذ بالفعل آليات لجمع عدد من الأحزاب فى وعاء واحد لإيمانه بالقضايا المصرية، التى يحتاجها الوطن هذه الآونة، حزب رئيسة شاب استطاع أن يجمع شبابا مصريين منتمين ومحبين لبلدهم حول فكرة دعم أمن الوطن وسلامة أراضيه.

وبات هناك أكثر من تحالف لعدد من الأحزاب وتأسيس نادى الأحزاب المدنية الديمقراطية، بهدف تقوية الحياة الحزبية والتصدى لمحاولات الإقصاء وتحقيق الديمقراطية السياسية.

وضرورة خلق حراك ثقافى ومجتمعى لتطوير قيم المجتمع الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية لخلق رأى عام مستنير قادر على حماية ومراقبة مؤسسات الدولة والتأثير عليها.

وأهمية التربية للنشء بهدف بناء مجتمع متماسك غير مقسم وشباب منتمى ومحب لبلده نافع غير ضار ولا يعترف بوجود تطرف أو تشدد فى الفكر السياسى أو الدينى وقبول الآخر.

نعم مصر تحتاج إلى تحالف الأحزاب السياسية بهدف دعم الرئيس السيسى ومؤسسات الدولة، والقوات المسلحة فى كل القضايا الداخلية والخارجية لتكملة مسيرة الإصلاح الاقتصادى والنهوض بالدولة المصرية، ولابد أن تحالف الأحزاب هذه الآونة يعمل على وضع خطط بناءة فى إطار العمل المشترك بين الأحزاب من وجهة والسلطة التنفيذية من جهة أخرى، وإعداد التشريعات اللازمة وعرضها على مجلس النواب ولجانه المختصة.

وهذه التحالفات الحزبية المصرية تعد البداية الحقيقة للوقوف بجانب الدولة المصرية وإعادة الحياة الحزبية والسياسية والحراك السياسى للشارع المصرى، والتلاحم مع الشعب فى كل قضاياه ومشاكله، وإيجاد آلية للتواصل مع المسئولين لحل كل القضايا.

وزير الاتصالات: تقديم الخدمات بالذكاء الاصطناعى



تقرير: عبد اللطيف حامد

تستعد مصر لإطلاق الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعى، التى تقوم على توفير برامج التدريب والتعليم، وتجميع قدر هائل من البيانات والتأكد من إتاحتها للقطاع الخاص، من أجل بناء تطبيقات تهدف إلى الاعتماد على الذكاء الاصطناعى فى الخدمات وتحليل البيانات.

وفى هذا الاتجاه أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن الدولة المصرية تبذل جهودا كبيرة لرفع كفاءة الخدمات الحكومية، وتعزيز دور التكنولوجيا فى تحقيق أهداف التنمية من أجل الارتقاء بجودة حياة المواطنين؛ والتغلب على التحديات التى تعوق نجاح السياسات الرقمية من خلال إعطاء الأولوية لإتاحة الشمول الرقمى للمواطنين للحصول على كافة الخدمات إلكترونيا مع إتاحة النفاذ إلى الإنترنت، والعمل على تطوير البنية التحتية للاتصالات ونشرها فى ربوع الوطن وتأمينها لمواجهة التهديدات المتزايدة والمتطورة بشكل سريع للجرائم السيبرانية، بالإضافة إلى زيادة المهارات الرقمية والكوادر البشرية ورفع كفاءتها، وفتح حوارات مجتمعية لتغيير ثقافة المجتمع.

وأشار د. طلعت إلى الشراكات الناجحة التى حققتها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للوصول إلى أفضل الممارسات وتبادل الخبرات، ونقل المعرفة من كبرى الشركات العالمية لدعم الابتكار التكنولوجى وريادة الأعمال، وبناء كفاءات رقمية ومنها التعاون مع الشركات والمؤسسات العالمية لتقديم برامج تدريبية للشباب فى تقنيات متخصصة وبشهادات معتمدة من الجامعات العالمية، فضلا عن الشراكة مع القطاع الخاص من أجل وضع مصر كمركز إقليمى لتصميم وتصنيع الإلكترونيات المتطورة، والتعاون مع شركات عالمية ومحلية من أجل تطويع التكنولوجيات الحديثة، وإيجاد حلول تكنولوجية وتطبيقات لتقديم الخدمات الحكومية بشكل مبتكر ومبدع فى ظل تنفيذ استراتيجية الدولة للتحول إلى المجتمع الرقمى.

«دعم القطاع الخاص» على أجندة «إصلاحات الحكومة»

4500 مصنع لدعم الشباب

تقرير تكتبه: سحر رشيد

بعد موافقة صندوق النقد الدولى، على صرف الشريحة الخامسة، المقدرة بـ«مليارى دولار»، وتأكيده أن مصر تسير على الطريق السليم، أكد مجلس الوزراء برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء أن مصر مستمرة فى برنامج الإصلاحات الهيكلية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي.

كما أكدت مناقشات مجلس الوزراء عزم الدولة الاستمرار فى إصلاح الملف الاقتصادى والمضى قدمًا فى الإصلاحات الهيكلية التى من شأنها تمكين القطاع الخاص وتعزيز دوره فى تحقيق النمو وخلق فرص العمل، وفى نفس الوقت أكد رئيس الوزراء خلال الاجتماع أن مصر مستمرة فى التعاون الفنى مع صندوق النقد الدولى بعد انتهاء البرنامج الذى ينتهى بحلول العام المقبل لتكون مصر حاصلة بذلك على ١٢ مليار دولار، حيث حصلت حتى الآن على ١٠ مليارات دولار.

وطبقا للأوراق المعروضة على مجلس الوزراء، فقد ناقش المجلس تنفيذ تكليفات الرئيس عبدالفتاح السيسى الخاصة بالبدء فى تسويق وتشغيل المصانع والورش التى تم الانتهاء منها ضمن مبادرة الرئيس بإنشاء ٤٥٠٠ مصنع، من أجل دعم الشباب وصغار المنتجين والمصنعين، وكلف رئيس الوزراء الجهات المعنية مثل التجارة والصناعة والاستثمار وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمساعدة الشباب على تشغيل هذه المصانع فى أسرع وقت ممكن.

كما كلف الدكتور مصطفى مدبولى المجلس بالعمل على استثمار الزيارة الأخيرة التى قام بها وزير الاقتصاد والطاقة الألمانى وممثلو ٤٠ شركة ألمانية لعقد اتفاقيات مع الشركات الألمانية وزيادة الاستثمارات الخاصة بها فى مصر.

التقارير المعروضة على مجلس الوزراء، حملت أخبارًا سارة، حيث كشفت انخفاض نسبة البطالة، حيث وصلت لنحو ٨,٩ فى المائة فى الربع الأخير لعام ٢٠١٨ بينما كانت فى العام إجمالا ٩,٩ فى المائة وهذا مؤشر إيجابى مهم بالإضافة لانخفاض معدل التضخم.

كما استعرض مجلس الوزراء تقرير صندوق النقد الدولى الذى يؤكد تحقيق مصر لكل المستهدفات فى برنامج الإصلاح الاقتصادى، وبذلك تحقق مصر تقدمًا ملحوظًا فيما يخص استقرار الاقتصاد الكلى، فمعدل النمو الحالى الذى أحرزته مصر هو الأعلى فى المنطقة، كما تم السيطرة بشكل كبير على معدلات التضخم مما يزيد من قدرة البنك المركزى على تحقيق مستهدفاته بحلول نهاية ٢٠١٩ ووصول البطالة لنحو أقل من ١٠ فى المائة ليكون أدنى مستوى لها منذ عام ٢٠١١.

وأكد الدكتور محمد معيط وزير المالية خلال اجتماع مجلس الوزراء أن كريستين لاجارد مديرة صندوق النقد الدولى أثنت على نجاح الحكومة المصرية فى تحقيق الضبط المالى وخفض معدلات عجز الموازنة خلال العامين الماضيين، وكما أكد الدكتور محمد معيط بالتزامن مع التوسع الفعال فى اتخاذ تدابير الحماية الاجتماعية لحماية الطبقات الأكثر فقرًا فى المجتمع.

وتشير أحدث التقارير الصادرة عن مجلس إدارة صندوق النقد الدولى إلى أن مصر نجحت فى تحجيم خروج التدفقات النقدية من البلاد فى الفترة الأخيرة.

وأوضح التقرير أن «معدلات النمو القوية المحققة حتى الآن وتقلص عجز الحساب الجارى مدعومان بانتعاش قطاع السياحة وارتفاع التحويلات المالية».. وأضاف أن عمل الحكومة المصرية يركز على مواصلة تنفيذ برنامجها الإصلاحى لدعم صلابة المالية العامة بما فى ذلك احتواء التضخم وتعزيز مرونة سعر الصرف والحد من الدين العام.

وتوقع التقرير انخفاض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلى الإجمالى على المدى المتوسط بدعم من جهود الحكومة فى تعزيز المالية العامة، مشيدًا بالانخفاض الملحوظ الذى تحقق خلال العام الماضى.

وتشير الاتفاقات بين مصر والصندوق إلى التزام الحكومة المصرية بتحرير أسعار الوقود بحلول منتصف ٢٠١٩ وتنفيذ آلية التسعير التلقائى مع إعطاء مصر مهلة فيما يخص أسعار الكهرباء التى من المتوقع أن يتم تحريرها



التقارير المعروضة على مجلس الوزراء، حملت أخبارًا سارة، مثل انخفاض نسبة البطالة، لنحو 8.9 فى المائة فى الربع الأخير لعام 2018 بينما كانت فى العام إجمالا 9.9 فى المائة وهذا مؤشر إيجابى مهم بالإضافة لانخفاض معدل التضخم



بالكامل مع حلول منتصف ٢٠٢٢ وبذلك يكون قد تم تنفيذ آلية التسعير التلقائى اللذين يعتبران ضروريين لتشجيع استخدام أكثر كفاءة للطاقة وخلق مساحة مالية للإنفاق عمل الملفات ذات الأولوية مثل الصحة والتعليم، بعدما قررت الحكومة فى بداية الشهر الماضى تطبيق آلية التسعير التلقائى على الوقود، وبدأت ببنزين ٩٥ وثبتت سعره عند السعر الحالى، على أن تتم مراجعته فى مارس المقبل.

وتوقع صندوق النقد الدولى أن يحقق الاقتصاد المصرى معدل نمو ٥٫٥ فى المائة العام الحالى على أن يرتفع إلى ٥٫٩ فى المائة خلال العام المالى القادم، وأن يصل متوسط معدل التضخم خلال العام المالى الحالى لنحو ١٤٫٥ فى المائة على أن يتراجع العام القادم بنحو١٠٫٧ فى المائة وأن تتراجع نسبة الدين إلى الناتج المحلى الإجمالى خلال العام المالى الحالى إلى ١٦ فى المائة على أن يستمر فى الانخفاض ليصل لنحو ١٣٫٣ فى المائة خلال العام المالى القادم.

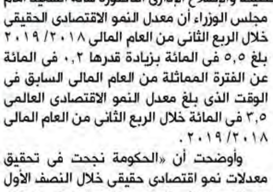
وخلال اجتماعات رئيس الوزراء الوزيرة أكد «د.مدبولى» أهمية شهادة صندوق النقد الدولى فى حق البرنامج الاقتصادى المصرى التى تؤكد أن مصر تسير على الطريق الصحيح، وأشار إلى إقبال المؤسسات والشركات العالمية على التواجد فى مصر والاستثمار بها، لافتًا إلى أنه هناك نظرة إيجابية لمصر وما يحدث بها من نمو وإصلاحات اقتصادية.

وطالب رئيس الحكومة استخدام هذه الثقة فى عدد من الملفات الهامة منها توطين صناعة السيارات الكهربائية فى مصر الذى يوليه الرئيس السيسى اهتمامًا خاصا ومن ثم يجب أن تأخذ خطوات سريعة فى مثل هذه الملفات من خلال الوزارات المختصة، فيما أكد وزير المالية أن سوق الإصدارات الحكومية خلال شهر يناير ٢٠١٩ عودة قوية لاستثمارات الأجانب فى أدوات الدين المحلى القابل للتداول من الأذون والسندات وذلك بعد العودة من إجازات أعياد الميلاد.

وقد تسارعت وتيرة تدفقات استثمارات الأجانب من بداية العام لتبلغ ذروتها الأسبوع الماضى، حيث بلغت حوالى ٣٠ فى المائة فى المتوسط فى عطاءات أذون الخزانة وحوالى ٥٫٥ فى المائة فى عطاء سندات الخزانة ٥ وعشر سنوات.

وأكد وزير المالية أمام مجلس الوزراء أن الإصلاح الاقتصادى استطاع تحقيق الاستقرار الاقتصادى وثقة الأسواق والمؤسسات الدولية فى اقتصاد مصر وتحقيق وفورات مالية كبيرة من برنامج ترشيد دعم الطاقة وإصلاح هيكل الإنفاق العام وإعادة ترتيب أولوياته وتوفير موارد مالية كبيرة وإعادة توجيه جزء من هذا الوفر المالى لزيادة الانفاق العام، مما أسهم فى تحسين معدلات النمو الاقتصادى إلى جانب تحسين أداء المؤشرات المالية للموازنة العامة للدولة بشكل غير مسبوق، بالإضافة إلى مناقشة النظرة المستقبلية للاقتصاد الكلى لمصر فى الفترة المقبلة.

هذا بالإضافة لاستمرار تحسين التصنيف الائتمانى لمصر الذى يؤكد أن المجتمع الدولى يرى وبوضوح وتيرة الإصلاحات الاقتصادية بمصر مستمرة وتسير بشكل جيد وأن المؤشرات الاقتصادية تتحسن بشكل كبير، مما يزيد من التوقعات بقدرة الاقتصاد المصرى على تحقيق معدلات نمو عالية تسهم فى إيجاد فرص عمل كافية للشباب وتحقيق معدلات تنمية تسهم فى تحسن مؤشرات جودة الأداء، حيث انخفض عجز الموازنة العامة والدين العام وبمواصلة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى تحقق معدلات نمو شاملة ومستدامة بقوة بمشاركة القطاع الخاص مما يؤدى إلى خلق مزيد من فرص العمل الحقيقية والمستدامة وقادرة على استيعاب الداخلين الجدد من الشباب فى سوق العمل.


د.معيط


د. هالة

> توقع صندوق النقد الدولى أن يحقق الاقتصاد المصرى معدل نمو 5.5 فى المائة العام الحالى على أن يرتفع إلى 5.9 فى المائة خلال العام المالى القادم

وأشار تقرير وزيرة التخطيط والإصلاح الإدارى الدكتورة هالة السعيد أمام مجلس الوزراء أن معدل النمو الاقتصادى الحقيقى خلال الربع الثانى من العام المالى ٢٠١٨/ ٢٠١٩ بلغ ٥٫٥ فى المائة بزيادة قدرها ٠٫٢ فى المائة عن الفترة المماثلة من العام المالى السابق فى الوقت الذى بلغ معدل النمو الاقتصادى العالمى ٣٫٥ فى المائة خلال الربع الثانى من العام المالى ٢٠١٨/ ٢٠١٩.

وأوضحت أن «الحكومة نجحت فى تحقيق معدلات نمو اقتصادى حقيقى خلال النصف الأول من العام المالى الجارى بمقدار ٥٫٤ فى المائة، فيما تستهدف الوصول بمعدل النمو الاقتصادى الحقيقى خلال النصف الثانى من العام المالى الجارى ٥٫٦ فى المائة وبنهاية العام الجارى بقيمة ٥٫٨ فى المائة مقارنة بمعدل نمو بلغ ٥٫٣ فى المائة خلال العام المالى السابق».

كما أشار التقرير إلى أن الاستثمار وصافى الصادرات يشكلان معًا حوالى ٨٣ فى المائة من النمو خلال عام ٢٠١٩/٢٠١٨ من مقابل ٤٦ فى المائة خلال عام ٢٠١٨/ ٢٠١٧.

وكشفت «د.هالة» أن جميع القطاعات الإنتاجية حققت نموًا موجبًا خلال الربع الثانى من العام المالى الجارى وأن أعلى ٥ قطاعات هى الاتصالات بمعدل نمو ١٦٫٤ فى المائة والفنادق والمطاعم بمعدل نمو ١٣٫٨ فى المائة والاستخراجات بمعدل نمو ١٣٫٢ فى المائة والتشييد والبناء بنسبة نمو ٨٫٩ فى المائة فيما بلغ معدل النمو فى قناة السويس ٨٫٦ فى المائة.

وأضافت: هناك خمسة قطاعات ساهمت بنحو ٦٢ فى المائة فى نمو الناتج المحلى خلال الربع الثانى من العام المالى الجارى، حيث ساهمت الاستخراجات بنسبة ٢٥ فى المائة والتشييد والبناء بنسبة ١١ فى المائة وتجارة الجملة والتجزئة بنسبة ١١ فى المائة والاتصالات بنسبة ٨ فى المائة والمطاعم والفنادق بنسبة ٧ فى المائة مقابل ٥٦ فى المائة هى نسبة مساهمة هذه القطاعات فى نمو الناتج المحلى خلال الربع الثانى من عام ٢٠١٨/ ٢٠١٧، وحقق ميزان المدفوعات فائضًا بلغ ٢٨٢ مليون دولار خلال الربع الأول من العام المالى الحالى واستحوذ قطاع البترول على ٤٣٫٥ فى المائة من صافى تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة وانخفضت الصادرات غير البترولية بنسبة ٢٫٤ فى المائة نتيجة انخفاض حصيلة الصادرات من مجموعة السلع نصف المصنعة بنحو ٢٣٢٫١ مليون دولار.

وبلغ عجز الميزان الجارى خلال الربع الأول من العام المالى ٢٠١٩/٢٠١٨ يشهد ثباتًا ليشكل ٢٫٣ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى مقارنة بنسبة بلغت ٢٫٧ فى المائة خلال الربع الأول من العام المالى ٢٠١٨/ ٢٠١٧ فى ضوء نمو الإيرادات السياحية بنسبة ٤٤٫٤ فى المائة ونمو إيرادات قناة السويس بنسبة ٤٫٣ فى المائة ونمو تحويلات العاملين بالخارج بنسبة ١٫٧ فى المائة.

كما أن المؤشرات الاقتصادية والمالية الحديثة تشير إلى أن الدولة تسير فى الطريق الصحيح، حيث إن تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية لبرنامج الإصلاح الاقتصادية تشهد نجاحًا حقيقيًا ترجم فى التحول القوى والإيجابى لأداء الاقتصاد الكلى من حيث ارتفاع معدلات النمو وانخفاض معدل البطالة وزيادة الاستثمارات، بالإضافة إلى انخفاض كل من مؤشرات عجز الموازنة والدين العام للحكومة المصرية، موضحًا أن الحكومة المصرية ملتزمة بمواصلة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى والشامل والطموح لإطلاق جميع إحصائيات مصر الاقتصادية غير المستغلة والحفاظ على معدلات نمو شامل ومستدام بقوة القطاع الخاص ويؤدى إلى خلق مزيد من فرص العمل الحقيقية والمستدامة وقادرة على استيعاب الداخلين الجدد من الشباب فى سوق العمل.

1447 فكرة مبتكرة

«ربط الصناعة بالبحث العلمى»


نصار

تقرير: محمد السويدي

يستوعب القطاع الصناعى نحو ٣٠ فى المائة من إجمالى القوى العاملة بما يقرب من ٢٫٥ مليون عامل فى نحو٤ ألف منشأة صناعية، كما تمثل الصادرات الصناعية حوالى ٦٠ فى المائة من إجمالى الصادرات المصرية للأسواق الخارجية.

المهندس عمرو نصار، وزير التجارة والصناعة، أكد خلال إعلانه عن «استراتيجية وجائزة الابتكار» التى أعدتها الوزارة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى، ووكالة التعاون الألمانى«GIZ» واتحاد الصناعات المصرية إن «إطلاق هذه الإستراتيجية يأتى فى إطار إستراتيجية الوزارة للتنمية الصناعية ٢٠٢٠ والتى تتضمن محورًا رئيسيًا حول التنمية الصناعية يضم مشروع (تنمية الابتكار وربط مخرجات البحث العلمى باحتياجات الصناعة)، الذى يهدف لتعزيز الاستفادة من الابتكار الصناعى فى مواجهة التحديات التى تواجه الصناعة للنهوض بالاقتصاد القومى، وزيادة تنافسية القطاع الصناعى، إلى جانب تنمية ثقافة الابتكار وتشجيع الشباب ورواد الأعمال من المبتكرين لتنفيذ أفكارهم».

وأوضح «نصار» أن «إستراتيجية الابتكار فى الصناعة - والتى تم وضعها بالتعاون مع وكالة التعاون الألمانى من خلال مشروع تنمية القطاع الخاص - تضم ١٢ برنامجا ومقسمة إلى أربعة محاور رئيسية، بهدف تحقيق انطلاقة كبيرة جديدة للاقتصاد المصرى تضع مصر فى مكانها المناسب على خريطة التنافسية العالمية.

«نصار»اشار إلى إطلاق الوزارة مشروع ربط البحث العلمى باحتياجات الصناعة بهدف تعزيز الاستفادة من مخرجات البحث العلمى والابتكار فى تلبية احتياجات القطاعات الصناعية المختلفة، وكذا مشروع (بوابة الابتكار- الموسم الأول) بالتعاون مع وزارتى التربية والتعليم والتعليم الفنى، والتعليم العالى والبحث العلمى، الذى استهدف دعم مبدأ التوعية ونشر ثقافة الابتكار وريادة الأعمال بين الشباب خاصة طلاب التعليم الفنى والتدريب المهنى، لتغيير النظرة المجتمعية نحو هؤلاء الطلاب.

مشيرا إلى أن المشروع شهد مشاركة ٣ آلاف طالب وطالبة بـ١٤٤٧ فكرة ابتكارية من جميع محافظات الجمهورية تضمنت ابتكارات جديدة فى مجالات الهندسة، والطاقة، والزراعة، والسياحة، والخدمات المجتمعية انتهت بفوز ١٠ مشروعات.



القائد العام يطمئن على المصابين من أبناء القوات المسلحة



فى لفتة إنسانية، قام الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى بزيارة المجمع الطبى للقوات المسلحة بكوبرى القبة؛ للوقوف والاطمئنان على الحالة الصحية للخاضعين للعلاج من المصابين والمرضى من أبناء القوات المسلحة، بحضور عدد من القيادات .

وأعرب القائد العام عن تمنياته بالشفاء العاجل لهم، وأمر بتوفير كافة الإمكانات الطبية والعلاجية والرعاية الطبية الفائقة وسبل الدعم لهم بإشراف نخبة من الخبراء والأطباء المتخصصين لمتابعة الحالة الصحية وتقديم أفضل رعاية صحية لهم.

وأكد المرضى والمصابون عن خالص امتنانهم للقوات المسلحة على الرعاية ومستوى الخدمة الطبية المتميزة التى تُقدم لهم ولأسرهم، داعين الله أن يحفظ مصر وشعبها العظيم.

اضغط هنا لدخول بنك المعرفة

«التابلت» فى يد طلاب أولى ثانوى

بدأت أول أمس وزارة التربية والتعليم المرحلة الأولى من إجراءات توزيع أجهزة التابلت على ٢٠ محافظة، بحسب خطة زمنية محددة التوقيت والأعداد، وسيتم التوزيع على بقية المحافظات من خلال المديريات بالتدريج.

الدكتور طارق شوقى، وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى قال: إن توزيع التابلت فى أوائل الفصل الدراسى الثانى يسير وفق خطوات وإجـراءات محددة لضمان وصوله إلى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى فى المدارس الحكومية والخاصة، بالإضافة إلى المعلمين وعدد من العاملين فى المديريات التعليمية، وتم تجهيز المدارس، بالسبورات الذكية ضمانًا لتكامل العملية التعليمية الدامجة للتكنولوجيا فى عام التعليم ٢٠١٩.

وأضـاف: هذه الخطوة إحـدى نقاط الانطلاق الفعلية والترجمة الحقيقية لجهود أشهر طويلة مضت بدأت بحلم اسمه إصلاح التعليم على مستويات عدة، منها رياض الأطفال والصف الأول الابتدائى والتى بـدأت جذريًا فى الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى الحالى ٢٠١٨-٢٠١٩، إلى جانب بدء العمل فى المدارس المصرية اليابانية والفكر الجديد الذى تعمل به ٣٥ مدرسة فى ٢١ محافظة مصرية، وتشكل ثروة مصر المعرفية الكبرى المتمثلة فى بنك المعرفة وما يحتويه من آلاف المراجع والـدوريـات والمالتى ميديا التعليمية والمعرفية.

وأوضــح شوقى، أن منصة إدارة التعليم الموجودة ضمن محتويات بنك المعرفة، وجميع محتوياتها موجودة على التابلت، وتحتوى على كل ما يحتاجه طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى ومعلموهم من مناهج، وطـرق شرح متعددة الوسائط، وبنك أسئلة يختبر بها الطلاب والطالبات معلوماتهم وتحصيلهم.

وأشار وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى، أن الغرض من استخدام التابلت فى الصف الأول الثانوى بدءًا من العام الجارى هو إتاحة الفرصة الكاملة والمتساوية لكل طلاب وطالبات مصر فى هذا الصف الدراسى للحصول على المحتوى الرقمى بالغ الثراء الموجود على التابلت، ويوفر المناهج وسبل



التابلت مع الطلاب ورئيس الوزراء يتابع تسليمه فى إحدى مدارس أسوان



شرح متعددة الوسائط واختبارات تدريبية، بالإضافة إلى محتوى بنك المعرفة الهائل، لأن الطلاب والطالبات سيؤدون كذلك الامتحانات على التابلت دون تكلفة مادية أو تدخل لعناصر بشرية يحاول بعضها إلحاق الضرر بالعملية التعليمية عبر التسريب وما شابه.

ودعا شوقى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى إلى البدء فور تسلمهم الأجهزة إلى الدخول على منصة إدارة التعليم المتاحة ضمن بنك المعرفة على التابلت من خلال عبارة «للدخول اضغط هنا»، والتفاعل مع الـوزارة عبر صفحتها على وسائل التواصل الاجتماعى لكتابة تجربتهم الاطلاعية الأولى، بالإضافة لشرح أى مشكلة تعرضوا لها خلال التصفح والاطلاع.

تكليف رئاسى ينهى معاناة 24 ألف صياد وأسرهم..

إنقــاذ بحيــرة مريــوط

الإسكندرية: محمود قنديل

يجرى العمل على قدم وساق داخل أجهزة محافظة الإسكندرية من أجل سرعة تطوير ورفع كفاءة بحيرة مريوط تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورة وضع رؤية شاملة لتطوير البحيرات الشمالية، وإزالة جميع التعديات مع الحفاظ عليها كمصدر مهم للثروة السمكية.

«مريوط» واحدة من البحيرات المالحة والهامة على مستوى الجمهورية، وكانت مساحتها تقرب من ٢٠٠ كيلومتر مربع، لكنها خلال المائة عام الأخيرة تقلصت مساحتها لتصل إلى ما يقرب من ٢٠ كيلومترا مربعا بسبب التعديات عليها.

حسن الطيب، رئيس مجلس إدارة جمعية الإنقاذ البحرى وحماية البيئة، وصف قرار الرئيس، بإنقاذ بحيرة مريوط وإزالة جميع التعديات والمخلفات التى سيطرت بأنه جاء فى وقته وأسعد الجميع ليس صيادى مريوط فقط، ولكن شعب الإسكندرية لأن المخاطر البيئية تهدد إقليم مريوط بأكمله.

الطيب كشف أن التعديات على البحيرة تمثلت فى ردم أجزاء من البحيرة لإنشاء الطرق البرية والمساكن، وإلقاء المخلفات الصناعية والصرف الصناعى دون معالجات ومياه الصرف الزراعى بما تحتويه من مبيدات وأسمدة والواردة من المناطق الزراعية لتصب فى البحيرة، وإلقاء مياه الصرف الصحى دون معالجة، وهذه التعديات كان لها تأثير كبير على تراجع إنتاج الثروة السمكية بشكل ملحوظ، إلى جانب زيادة تركيز المعادن الثقيلة والعناصر الشحيحة بالأسماك المتبقية، نتيجة اعتماد غذائها على بقايا النباتات التى تحتوى على نسبة عالية من تلك العناصر، كما تدهورت نوعية المياه فى الحوض الرئيسى بسبب مياه الصرف وساءت الحالة المعيشية والاقتصادية للصيادين.

وفى نفس السياق قال عادل محسن، عضو مجلس إدارة الجمعية إن البحيرة رغم أهميتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية، تعرضت للتدمير الممنهج، فى ظل تقصير عمدى من بعض الجهات المنوط بها حمايتها والحفاظ عليها وتنميتها، وبمرور السنوات باتت بحيرة مريوط خزاناً كبيرا لمياه الصرف الملوثة بشتى أنواع المخلفات الصناعية والزراعية والآدمية، حيث كانت تستقبل البحيرة يومياً أكثر من مليون متر مكعب من المخلفات السائلة المحملة بحوالى ٢٥٠ طنا من المواد الصلبة العالقة دون أية معالجة، كما استقبلت قرابة مليون متر مكعب من الصرف الصحى المختلط بالصناعى ومخلفات المستشفيات ومحطات الوقود، بعد معالجة أولية لا تكفى لحمايتها من التلوث، إضافة للصرف الزراعى المحمل بمتبقيات المبيدات الحشرية والمخصبات الكيميائية، لحوالى ٢٠٠ ألف فدان من الأراضى الزراعية دون معالجة صحيحة، إلى جانب الصرف المباشر لمصانع الأسمنت والأسمدة وتكرير البترول والبتروكيماويات المحيطة بالبحيرة.

مؤكدا أن وفقاً لتقارير الرصد البيئى الصادرة عن وزارة الدولة لشئون البيئة، فإن التلوث فى بحيرة مريوط قد وصل إلى حد بالغ الخطورة على حياة الإنسان والحياة البرية والبحرية.

فيما قال محمد قاسم، مؤسس مبادرة صيادى الإسكندرية: قرار الرئيس بإعادة تطهير بحيرة مريوط وعودتها للحياة مرة أخرى، تحت إشراف الإدارة الهندسية للقوات المسلحة، أسوة بمزارع غليون وبحيرة المنزلة وادكو، خطوة رائعة وينقذ ما يقرب من ٢٤ ألف صياد وأسرهم وهم عدد من يحملون رخصة صيد، وجار تنفيذ قرار الرئيس بتكريك البحيرة من التلوث الطبيعى كالحشائش وورد النيل، وإزالة المخلفات الصلبة الناتجة من الشركات والمصانع التى تصرف المخلفات الخاصة بها فى البوغاز الرئيسى للبحيرة.

سوق العقارات ينجو من فخ «الدب الروسى»

تقرير: شريف البرامونى

سيطرت حالة من الترقب فى أوساط المطورين العقاريين خلال الأيام الأخيرة، نتيجة ارتفاع أسعار الحديد عالميًا، بنحو ٩٠ دولارًا للطن ليصل إلى أعلى مستوى له خلال العامين الماضيين، على خلفية تخفيض الحصص الإنتاجية لخام البيلت لروسيا وخروج بعض الشركات من توريد الخام بنسبة تأثير بلغت ٩ فى المائة.

سعد سالم، عضو غرفة التطوير العقاري، أستبعد تأثر الأسعار فى الأسواق المصرية بالخطوة الروسية، نظرًا لحالة الاستقرار الكبيرة داخل أسعار مواد البناء، كنتيجة للفائض الكبير الذى حققته الشركات المنتجة خلال العام الماضي، حيث بلغ الفائض فى بعض المنتجات إلى ٣٠ مليونا للأسمنت على سبيل المثال، والسوق المصرى لتصنيع خام الحديد لا يتأثر بانخفاض أو ارتفاع الإنتاج العالمي، لأن الفائض من إنتاج الخردة كبير، ويستخدم فى تعويض استيراد خام البيلت القادم من الخارج.

سالم أشار إلي أن ما يحرك سوق مواد البناء، تقلبات سعر صرف للعملات الأجنبية، ومصر حالياً تشهد استقرارا حقيقيا لأسعار العملات نظرًا لارتفاع الاحتياطى النقدي، وفى حال حدوث ارتفاعا مباشرا يمكن أن تتجاوزه الآليات المعمول بها بالسوق باستيعاب هذه التغيرات الواردة ضمن هامش المخاطر المخصص للمشروعات، كما أن شركات التطوير العقارى لن تتأثر بشكل كبير، خاصة أن الكيانات الملتزمة والعاملة فى مجال التطوير العقارى يتم تعويضها، ومتوسط سعر طن الحديد فى الشركات المنتجة له فى مصر ١١٦٥٠ جنيها، مع اختلاف السعر من شركة إلى أخرى.

«مجرد تنبؤات.. لا يمكن البناء عليها فى أسعار السوق العقاري»، بهذه الكلمات عقب المهندس طارق شكرى، رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة التطوير العقارى باتحاد الصناعات، على احتمالات ارتفاع أسعار الحديد، لأن السوق العقارى فى مصر مستقر لدرجة كبيرة، وهو غير قابل للتغيرات أو الفقاعات كبيرة فى الأسعار، والاستقرار يأتى نتيجة للتفكير السائد بأن العقارات إحدى أهم المحافظ المالية للاستثمار.

مضيفا أن : «المطور العقارى صاحب المصلحة فى إنعاش السوق ورواج العقار وهو المتضرر الأول من ارتفاعات الأسعار، والمطورون العقاريون وأصحاب شركات المقاولات على دراية كاملة بالموقف ويعملون دائما على استقرار السوق وضبطه وفى حال تحركت الأسعار ستكون بنسب طفيفة ولن تؤثر على السوق العقاري، هذا إلى جانب أن سوق العقار مشبع بشكل كبير ولا يمكن توقع قفزات فى الأسعار مبالغ فيها، وحركة العرض والطلب منتظمة بشكل كبير ولا توجد أى ارتفاعات سوى لدى بعض العقارات المميزة، بسبب الموقع المتميز أو الخدمات المضافة للعقار، فضلا عن حزمة المدن الجديدة والمجتمعات العمرانية التى تدشنها الدولة وفق مخطط شامل لمضاعفة الرقعة العمرانية عبر تنفيذ المدن الجديدة والتوسع فى المدن القائمة لأن المدن الجديدة وفرت العقارات.



في القاهرة الجديدة وشرم الشيخ ومرسى علم..

«الخلايا الشمسية» تضيء «الفنادق الخضراء»

تقرير: رانيا سالم - محمد تاج الدين

٩ فنادق بالقاهرة الجديدة وشرم الشيخ ومرسى علم، أعلنت اعتمادها علي الطاقة الخضراء وتوليد الطاقة الكهربائية من الخلايا الشمسية التي وضعتها فوق أسطحها، الفنادق الخضراء التسع يمثلون المجموعة الأولى تمهيدا لدخول فنادق جديدة إلى الطاقة الشمسية خاصة وأنه تم مؤخرًا تدشين محطة للطاقة الشمسية بتكنولوجيا الخلايا الضوئية PV بقدرات ١٥٠ كيلو وات، على أسطح فندق «جى دبليو ماريوت» بالقاهرة الجديدة.

الدكتور أيمن حمزة، وكيل وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، المتحدث الإعلامي باسم الـوزارة: أكد أن تنفيذ محطة للخلايا الشمسية فوق أسطح أحد فنادق القاهرة الجديدة، تم بدعم فنى ومالى من مشروع «نظم الخلايا الشمسية المتصلة بالشبكة» الذى ينفذه مركز تحديث الصناعة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، بتمويل من مرفق البيئة.

وأضاف: أن الهدف هو نشر تجرية الخلايا الشمسية على أسطح الفنادق، ولذلك تم توقيع بروتوكول تعاون بين هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة والشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق.

«حمزة» شدد على أن سياسة قطاع الكهرباء بتعظيم استخدامات الطاقات المتجددة تتماشي مع الاهتمام العالمي بالطاقات المتجددة، لا سيما مع تطور التقنيات المستخدمة فى الخلايا الشمسية، وانخفاض تكلفتها، وفى الوقت ذاته ارتفاع أسعار الوقود الأحفورى وتزايد الاهتمام العالمي بقضايا التغير المناخي.

كما كشف حمزة أن «هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة ستقدم الدعم والمشورة الفنية للشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق فى مجالات تطبيقات الطاقة المتجددة، وخاصة الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء أو تسخين المياه».

الخبير السياحي هشام الدميرى: وصف استخدام الخلايا الضوئية بأنه اتجاه عالمى، كما أنه أحد أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة للحفاظ على البيئة باستخدام الطاقة النظيفة.

وأوضح أن «استخدام تكنولوجيا الطاقات المتجددة تزيد من معدلات الأمان فى المنشآت السياحية، وتقلل من تكلفة استخدام الطاقة الكهربائية»، مشيرًا إلى أن توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية تلزمه عدة تجهيزات بالفنادق، كتوفير مساحات واسعة لمعدات الخلايا والألواح الشمسية.

كما أكد أهمية عمل دراسة للتعرف على حجم الاستفادة من الطاقة المنتجة من الخلايا والألواح الشمسية على أسطح الفنادق وحجم القدرات المتوقع إنتاجها منها، وتكلفة صيانتها.

ومن جهته قال الدكتور عاطف عبد اللطيف الخبير السياحى: اتجاه الفنادق المصرية نحو توليد الكهرباء من الطاقات المتجددة وسعيها لتأسيس خلايا شمسية فوق الأسطح خطوة هامة ولكنها متأخرة، خاصة مع اعتماد عدد كبير من الفنادق على مولدات كهرباء، وارتفاع تكلفة الكهرباء للفنادق، وبالتالى السعى نحو استخدام الطاقات المتجددة لن يخفض من مصروفات الفنادق وفى الوقت ذاته يحافظ على البيئة وخاصة فى المناطق الساحلية.

«د.عاطف» شدد على أهمية تعميم استخدام الطاقة النظيفة فى جميع الفنادق والقرى والمنتجعات السياحية، لأنها فى المقام الأول أحد سبل التنمية المستدامة فى القطاع السياحي، وتحافظ على البيئة من الانبعاثات الحرارية، وهى أحد عناصر الجذب السياحى فى العالم.

علاج العيون وتجميل الميادين

مستقبل وطن ينقل المبادرات إلى المحافظات

تقرير: عبد الحميد العمدة



يواصل حزب مستقبل وطن تكثيف فعالياته ومبادراته التي يقدمها للمواطنين، في إطار مبادرة «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، لرعاية الفئات الأكثر احتياجا وتوفير الحياة الكريمة لهم خلال العام الحالى.

الحزب برئاسة المهندس أشرف رشـاد، نظم العديد من القوافل الطبية الشاملة لجميع التخصصات بمناطق (دار السلام والمعادي) بمحافظة القاهرة، بينما شهدت محافظة الغربية، إطلاق أولى القوافل الطبية لعلاج العيون بالمجان بالمحافظة في قرى مركز المحلة، في إطار مبادرة «نور حياة» والتى تستهدف الكشف المبكر عن مسببات ضعف وفقدان الإبصار.

الحزب أطلق أيضا مبادرة لتجميل ميادين محافظات الجمهورية، ورفع القمامة من مختلف القرى والمراكز، بدأت من البحيرة.

«الإسماعيلاوية» يطالبون بحل مجلس إدارة «أرض الجمعيات»



تقرير: محمد فوزى

يطالب العديد من أهالى منطقة أرض الجمعيات السكنية بمدينة الإسماعيلية، بحل مجلس الإدارة الحالى بسبب تدهور شبكة الصرف الصحى، وتراكم القمامة خلال الفترة الماضية دون اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع هذه المشكلة.

واضطر النائب أشرف عمارة عضو مجلس النواب عن محافظة الإسماعيلية بعد كثرة الشكاوى والاستغاثات إلى تقديم بيان عاجل وطلب إحاطة إلى رئيس مجلس النواب الدكتور على عبد العال، لمناقشة سوء الأوضـاع داخل منطقة أرض الجمعيات السكنية بمدينة الإسماعيلية، وذلك بعد انتشار تلال القمامة وتهالك شبكات الصرف وسوء حالة الطرق رغم حداثة المنطقة التى تم إنشاؤها فى التسعينيات على مساحة ٦٠٠٠ متر، إلى جانب محاذاتها لمشروع الأنفاق الجديدة بالإسماعيلية.

وأشار إلى ضرورة حل مجلس إدارة الجمعية المشتركة للإسكان المشرفة على إدارة المنطقة، على أن تتولى إدارة التخطيط العمرانى بالمحافظة إدارتها مع سرعة محاسبة المقصرين طوال تلك السنوات رغم التزام سكان المنطقة بسداد كافة الرسوم المتعلقة بخدمات الصرف والرصف والتجميل.

حالات طلاق بسبب اللعبة..

لعنة «PUBG»

«اللعبة كانت تأخذ وقتى كاملًا.. كنت أنفصل تمامًا عن الواقع.. غير أننى بمرور الأيام قررت إزالتها للعودة إلى حياتى الطبيعية».. كلمات جاءت على لسان أحد الشباب الذين أدمنوا - لفترة ما - لعبة «بابجى PUBG» التى تزايدت معدلات انتشارها فى الآونة الأخيرة بين الشباب من مختلف الفئات العمرية.

«بابجى PUBG» اختصار لـ «Player Unknown's Battlegrounds - لاعبون مجهولون فى ساحة المعركة»، واللعبة عبارة عن حرب بالأسلحة وتمكنك من اللعب مع مجموعة من اللاعبين, تبدأ كتجربة للبحث عن المتعة، غير أنها تصبح مع مرور الوقت إدمانا.

أحمد فرج، أوضح أنه كان يمضى غالبية ساعات يومه فى لعب «بابجى»، لا سيما أن اللعبة تجعله ينفصل وبشكل كامل عن الواقع وينصب تركيزه عليها فقط، وهو ما دفعه لإزالتها بعد فترة من اعتياده لعبها، ليتمكن - على حد قوله- من مباشرة حياته بشكل طبيعى.

فى حين قالت أمل سالم: «اللعبة لم تقتصر على استهلاك الوقت، لكنها كانت السبب فى حالة طلاق رأيتها منذ أيام بسبب إهمال الزوج لبيته وعمله وتركيزه على اللعبة فقط، ولهذا فإننى أتفق تمامًا مع الأصوات التى تطالب بمنعها».

وقال محمد نبيل: «بابجي» لم تتوقف ممارستها بين فئة الشباب لكنها انتقلت إلى الأطفال الذين أصبح عدد كبير منهم يقضى ساعات يومه محدقًا فى شاشة التليفون وممارسة اللعبة، مع الأخذ فى الاعتبار أن معظم الشباب انضموا للعبة بغرض التعرف على فتيات لا أكثر.

حديث «نبيل» اتفقت معه مريم محمود، وأضافت: لم أضع اللعبة على هاتفى لكن صديقات لى تعرضن للمضايقات من بعض الشباب أثناء اللعب، لذلك لم أقم بتحميلها.

من جهته قال الدكتور كمال مغيث،الخبير التربوى: لا أنصح بهذه اللعبة مطلقًا للأطفال فهى تفصلهم عن الواقع، هذا إلى جانب أنها تُنمى داخلهم العنف, لذلك نرى معظم الأطفال المهتمين باللعبة يتعاملون بعنف زائد مع غيرهم، لا سيما أن لها تأثيرا كبيرا فى جذب الأطفال والكبار لإكمالها, وأوصى أيضا بشكل عام أن يشرف الآباء على الألعاب التى يلعبها أطفالهم ويستحسن تعليمهم رياضة معينة أو تمضية وقتهم فى شىء بعيد عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعى أو الإنترنت وغيره, أما بالنسبة للكبار فيجب عليهم تجنب ما يمكن أن ينعكس على أطفالهم بالسلب، بمعنى أن الطفل لن يستقبل النصيحة من والده بعدم ممارسة اللعبة ووالده يمضى كل وقته فى اللعب.

فى نفس السياق قال أحمد مصطفى، إخصائى نفسى: هذه الألعاب تتسم بالخطورة التى يمكن أن تؤدى لمعاناة الأطفال من التوحد ومعظم الشباب يحاول الهروب من الضغط المحيط به والانغماس فى اللعبة لكن مع الأسف فإن اللعبة لا تزيده إلا اكتئابًا، ولهذا أنصح بتمضية الوقت بين الأصدقاء أو ممارسة هواية معينة والبعد عن الألعاب التى تولد العنف والقسوة.

أما على محمد، يعمل بمجال الإلكترونيات فقد أوضح أن «اللعبة تعتمد على اللعب الجماعى وتقنياتها تجعل اللاعبين يشعرون أنهم داخل ساحة معركة حقيقية، لذلك لاقت إقبالا كبيرا على اللعب بها، أما ما يشاع حول أنها (هاكر) فاللعبة بالفعل تُخزن أسماء وسن اللاعبين، كما تصل إلى الصور ولديها القدرة على تسجيل الصوت والصورة دون علم اللاعب مثلها مثل أى تطبيق يتم تحميله, ومن شروط الاشتراك بها أنك تعطى إذنا للعبة بالوصول لكل ما فى هاتفك، لذلك يجب توخِي الحذر ليس من هذه اللعبة فقط لكن من كل التطبيقات, وليس صحيحا أن اللعبة يمكنها الاستيلاء على هاتفك والتحكم فيه.

يذكر أن تطبيق اللعبة تجاوز ١٠٠ مليون تحميل فى غضون أربعة أشهر فقط، وخلال الأسبوع الأول من طرحها تحولت إلى اللعبة الأكثر تحميلًا فى أكثر من ١٠٠ دولة، وأصبح يلعبها أكثر من ١٤ مليون مستخدم يوميًا.





«تجاعيد».. حتى لا نخشى من آثار الزمن!





تقرير: شيرين صبحى

قد تبدو التجاعيد أمرا سيئا بالنسبة للكثيرين، فهى دليل على تقدم العمر، واقترابنا من النهاية. لكن تلك التجاعيد تظهر كل ذكرى فى عمر الإنسان. هذا ما دعا آية محمد عباس، طالبة فى الصف الثانى بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان؛ للعكوف على لوحة تظهر قوة وجمال تلك الخطوط التى يحفرها الزمن فوق وجهنا، برقة أحيانا وقسوة أحايين أخرى.

«آية» أحد المشاركين الخمسة وخمسين فى معرض «تجاعيد»، الـذى يحتضنه متحف محمد على بالمنيل، بالتعاون بين وزارة الآثاروكلية التربية الفنية جامعة حلون، ويستمر حتى ٣١ مارس المقبل.

تقول ايه «لا يصح محو التجاعيد أو الخجل منها، فهى تروى ذكرياتنا، وتحفرها فوق الوجوه، لذلك هناك ألوان داخل اللوحات لتبين أنه مهما كبر الإنسان هناك أمل».

..«كان الأمر صعبا بالنسبة لى، لأنى لم أدرس سوى تيرم واحد فنون قشرة الخشب، ظللت شهرا كاملا أعمل طوال اليوم من أجل إنهائها. كنت أذهب للعمل مع صديقتى ونحن نقص القشرة، وعندما كانت تنام إحدانا، كانت الأخرى توقظها. كما كنا كثيرا نوفر وقت الطعام من أجل الانتهاء من اللوحة».

اختار كل طالب لوحة تعبر عن شخصيته، فهناك الكثير من الوجوه الضاحكة، فم عريض يبتسم حتى وإن فقد كل الأسنان، رجال ونساء من بيئات مختلفة، ريفية، صعيدية، فقيرة، وغنية. ورغم السعادة البادية على الكثير من البورتريهات؛ فهناك أيضا وجوه حزينة أنهكها الزمن.

بحثت «مريم طارق»، الطالبة فى الصف الثانى بكلية التربية الفنية؛ عن صورة تبين آثار الزمن، أرادت لذلك الرجل الذى رسمته أن يكون له شعر وذقن، واختارت أن تكون العين زرقاء، وهو اللون الذى يعطى أملا وحياة. تقول:»مهما دار الزمن، نستطيع أن نستكمل حياتنا».

بينما اختارت «آية رأفت حسن»، أن تركز على التجاعيد حول فم ضاحك تظهر أسنانه، لتقول إنه رغم مرور السنين لازال هناك شىء من السعادة، فالعيون أيضا تضحك، حتى إن من ينظر للوحة يشعر فيها بنظرة رضا.

اختار المعرض التعبير عن رؤية فنية لمرحلة زمنية يمر بها الإنسان خلال حياته العمرية وتظهر بوجهه تفاصيل تنم عن كبر سنه، كما يوضح دكتور محمود سعيد الأستاذ بشعبة فنون أشغال الخشب بكلية التربية الفنية والمشرف على المعرض.

يقول: «جعل الله الفنان هو أكثر إنسان يدقق فى هذه التفاصيل والتجاعيد التى يتركها الزمن على كبار السن ليخرج منها بقيمة فنية يظهرها لنا فى صورة عمل فنى رائع، عندما نراه نشعر فيه بعظمة الخالق، فهذه الإبداعات بمثابة نهر من عطاء الطبيعة ينهل منها كيفما يشاء ليخرج لنا لونا متألقا من الجمال الفنى»، موضحا أن جميع اللوحات تم تنفيذها باستخدام قشرة الخشب التى تظهر جماليات الظل والنور وتدريجات الأبيض والأسود لجعل العمل الفنى نابضا بالحياة.

فوه.. الباعة يسيطرون على المنطقة السياحية



كفر الشيخ: أشرف مصباح

إهمال جسيم ضرب مدينة فوه بكفر الشيخ التى تضم ٣٦٥ مسجدًا أثريًا، يمتد تاريخها إلى عصر الفراعنة، رغم أن المدينة تعتبر متحفا مفتوحا بشوارعها التى تحتوى على العديد من المنازل القديمة ذات الطابع المعمارى الإسلامى والآثـار التاريخية من أيام محمد على باشا ومنها مصنع الطرابيش ومصنع الكتان و«التكية الخلوتية»، ووكالة «ماجور» و«ربع الخطابية» وغيرها.

أيمن صلاح، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «تراث فوه»، قال إن المؤسسة التى استقبلت أكثر مـن ٤٠٠ فوج سياحى، منذ عام ٢٠١١، توقف نشاطها مؤخرا بسبب البيروقراطية، والمؤسسة كانت تعد برنامجًا سياحيًا لتعريف الزوار بتاريخ المدينة العريق، فضلا عن اصطحابهم إلى القرى الريفية للاستمتاع بالجو الريفى وتناول الأطعمة الريفية كالفطير المشلتت والقشطة والأرز المعمر بالإضافة إلى ركوب الحنطور، ولابـد مـن دعـم الـقـطـاع السياحى بالمدينة ومنح الفرص للمؤسسات السياحية والجمعيات لجلب السياح من الخارج لإثراء الحركة السياحية فى مدينة فوه وكفر الشيخ بصفة عامة.

وأبدى حسين عاشور، رئيس قسم قياس الجودة بـإدارة فوه التعليمية، استياءه من الإهمال الجسيم للأماكن السياحية فى مدينة فـوه، بعد أن تحولت مناطق المساجد الأثرية إلى سوق للباعة الجائلين بأن هذا هو حال آثارنا بالإضافة إلى انتشار ظاهرة غسيل السيارات والموتوسيكلات والتكاتك أمام المنشآت الأثرية على كورنيش النيل.

ياسر الكردى، مدير منطقة آثار فوه، أكد أن المنطقة تعول على المؤتمر العالمى للمتاحف، الـذى سيعقد فى القاهرة ٢٠٢٢ بعد اختيار آثـار فوه من ضمن ٣ مدن أثرية وهى العلمين ورشيد وفوه وينعقد هذا المؤتمر كل ٤ سنوات فى دولة وتم اختيار مصر لعام ٢٠٢٢ وهو فرصة للترويج السياحى للمدينة نظرا لمشاركة ٤ آلاف سائح فضلا عن شركات السياحة، وفوه تعتبر ثالث مدينة من حيث الآثار الإسلامية بعد القاهرة ورشيد.

د.راندة فارس:
«المنيا» فى مقدمة «2 كفاية»

أكدت د.راندة فارس، المنسق العام لبرنامج «٢ كفاية» بوزارة التضامن الاجتماعى، أن محافظة المنيا من أولى المحافظات المستهدفة بالبرنامج من أجل الحد من الزيادة السكانية بين الأسر المستفيدة من برنامج تكافل والارتقاء بالخصائص السكانية لتنتقل إلى مرحلة التنمية الاجتماعية الشاملة، ولس مجرد البقاء فى محور الحماية الاجتماعية.

وأضافت المنسق العام، خلال الاجتماع التنسيقى الأول للجنة اللامركزية على مستوى محافظة المنيا، للبرنامج فى حضور مسئولى مديرية التضامن بالمحافظة وممثلى مديرية الصحة والأوقاف والمجلس القومى للمرأة والمجلس القومى للسكان والاتحاد العام للجمعيات الأهلية، وممثلى ١٤ جمعية أهلية بالمحافظة أن المشروع يضم ثلاثة محاور رئيسية وهى «حملات توعية مباشرة، حملة إعلانية متكاملة، تطوير ودعم ٧٠ عيادة أسرة أهلية من أجل إتاحة الخدمة بالمجان للأسر المستهدفة».

ويأتى دور اللجنة فى متابعة وتنفيذ وتطوير أنشطة البرنامج وتقديم التيسيرات لفريق العمل لضمان استدامته بالمحافظة، مع تجهيز عيادتين بالمناطق، التى يصعب الوصول منها إلى الوحدات الصحية وتفعيل دور ١٤ جمعية أهلية بالمرحلة الأولى كشركاء بالمشروع من خلال تنظيم حملات توعية مباشرة للمستفيدين من برنامج تكافل، وكذلك تنظيم ندوات للتوعية من خلال الجمعيات الأهلية والمتطوعين ومراكز الشباب والأندية الاجتماعية والثقافية بحضور رجال الدين.


راندة

اللواء قاسم حسين محافظ المنيا، قال إنه تم تسخير كل الإمكانات المتاحة بالمحافظة، بشأن التطبيق الأمثل لبرنامج «٢ كفاية» للحد من الزيادة السكانية، لأن مشكلة الزيادة السكانية من أهم التحديات التى تواجه الدولة وتعوق مسيرة التنمية، باعتبار أن عدم التوازن بين تلك الزيادة فى عدد السكان والخدمات المقدمة من الدولة تؤدى إلى ظهور العديد من المشاكل والتحديات التى تؤثر سلبًا على معدلات التنمية وانخفاض مستوى المعيشة.

وفى تصريح خاص لـ«المصور»، أكد خالد علام، مدير إدارة الجمعيات بمديرية التضامن الاجتماعى بالمنيا، أن المشروع يهدف إلى رفع وعى الأسر بأهمية تنظيم الأسرة وتعزيز مفهوم الأسر الصغيرة ودور ذلك فى القضاء على الفقر وقد تم اختيار ١٤ جمعية أهلية من الجمعيات النشطة للعمل بالمشروع، التى تستهدف ١٤٧ ألفا و٣٦٥ أسرة بمراكز المنيا.

لأول مرة فى الجامعات المصرية..

«القاهرة» تدرس «التفكير النقدى» لطلابها

لأول مرة فى الجامعات المصرية بدأت جامعة القاهرة فى اتخاذ الخطوات اللازمة لإطلاق تدريس مقرر التفكير النقدى، على طلاب الفرقة الأولى خلال الفصل الدراسى الثانى الحالى، بهدف تعليم الطالب طريقة التفكير وليس المعلومة فقط من خلال التطبيقات.

الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة قال: للأسف التعليم فى مصر لم يهتم بالتفكير والتأمل، فبدلا من زرع العلم فى أولادنا علمناهم الخرافات، وهو ما حدث فى أكثر من طريقة، ومنها قانون الجاذبية وسقوط التفاحة وغيرها من الأمثلة التى يتعلمها الطلاب من الصغر.

وأضاف «الخشت»: «نعلم الطالب استجابات متعددة لموقف واحد، فى إطار محاربة الفكر المتطرف خاصة أن الشخص الإرهابى لديه حقيقة واحدة واستجابة واحدة للموقف الواحد، وما نسعى إليه هو تعددية الصواب الذى يقوم عليها مقرر التفكير النقدى، ولأول مرة سيكون هناك جانب مشترك بين طلاب الجامعات فى كل التخصصات، لأن المقرر سيتم تدريسه فى كل الكليات الأدبية والعملية.

وأشار رئيس جامعة القاهرة إلى أن هناك إشادة برلمانية كبيرة لهذا المقرر النقدى، وأن الكتاب باللغة العربية وله ترجمة إنجليزية كاملة، كما أن الامتحان سيكون «أوبن بوك»، وستكون مادة نجاح ورسوب، حيث يجب أن ينجح فيها الطالب، لكن دون أن تضاف إلى المجموع.

وأكد أن مصر لم تحدث بها نهضة حقيقية منذ الفراعنة، لأن كل مرة كانت تسبقنا بلاد أخرى، وهذا الأمر لا يتعلق بالطريقة والأيديولوجيات ولكن يجب تغيير طريقة تفكير المصريين ونمط حياتهم، لأن الفرق بين دول العالم الثالث ودول العالم المتقدم هو طريقة التفكير ولابد من تغييرها فى مصر لأنها قائمة على الخطأ.

ومن ناحية أخرى، أوضح «الخشت» أن الطلاب الأفارقة يدرسون مجانا فى فرع الخرطوم ويدرس به الآن ١٢٠٠ طالب وطالبة، والجامعة أقرت ١٤٨ لائحة وبرنامج ماجستير ودكتوراه خلال فترة رئاسته للجامعة؛ لتطوير نظام التعليم فى الجامعة، كما أنها شكلت لجنة لإعداد أول بكالوريوس فى الذكاء الصناعى، وتدشين كلية نانو تكنولوجى فى فرع الجامعة بـ٦ أكتوبر، كما تستهدف جامعة القاهرة تخريج ٥ آلاف قائد إفريقى، وليس ١٠٠٠ فقط، لأن مصر أصبحت رئيس الاتحاد الإفريقى وهو نتاج عمل سياسى عظيم.

«الخشت»: «نعلم الطالب استجابات متعددة لموقف واحد، فى إطار محاربة الفكر المتطرف خاصة أن الشخص الإرهابى لديه حقيقة واحدة واستجابة واحدة للموقف الواحد، وما نسعى إليه هو تعددية الصواب



83 مليون دولار.. صادرات
الخضار الإسماعيلاوى فى يناير

ارتفع حجم التصدير من المنتجات الزراعية من الخضر والفاكهة والمحاصيل الحقلية والنباتات الطبية والعطرية بمحافظة الإسماعيلية إلى مختلف الدول العربية والأجنبية خلال شهر يناير الماضى فقط إلى ٨٣,٦ مليون دولار لكمية قدرها ٤٦٩١١٢ طنا ..

الدكتور السيد خليل، وكيل وزارة الزراعة بالإسماعيلية، أكد أن الصادرات شملت خضراوات مجمدة، ومعجون طماطم وبصلاً أخضر، وفاصوليا خضراء، وفراولة مجمدة، وخرشوف وفول سودانى، وبرتقال وليمون ولب جوافة، مشيرا إلى أن تلك المنتجات تم تصديرها إلى كل من إيطاليا و المغرب وإنجلترا ولبنان وسويسرا والأردن وأوكرانيا والصين وبيلاروسيا .



مجلس كنائس مصر يرفض ضم أعضاء جدد.. والأرثوذكسية تتبرع بـ 50 ألف جنيه

تقرير: سارة حامد - عدسة: شيماء جمعة

احتفلت كنائس مصر، بذكرى مرور العام السادس على تأسيس مجلس الكنائس والذى يضم أكبر خمس كنائس بالإكليريكية الكاثوليكية بالمعادى التى ترأسها البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس، والبطريرك إبراهيم إسحق بطريرك الأقباط الكاثوليك ورئيس مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك فى مصر، والقس أندريه زكى رئيس الطائفة الإنجيلية، والبطريرك ثيودورس بابا وبطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس، والمطران منير حنا مطران الكنيسة الأسقفية فى مصر، بحضور أعضاء اللجنة التنفيذية التى يترأسها هذه الدورة الجانب الكاثوليكى ويمثلها القمص بيشوى رسمى، فيما حضر الاحتفال لفيف من رؤساء وأعضاء اللجان المختلفة العاملة فى المجلس وقيادات روحية وكنسية وعدد من الشخصيات العامة.

خلال الاحتفال قدم البابا تواضروس تبرعا قيمته ٥٠ ألف جنيه لصندوق المجلس الجديد، فيما وعد القس أندريه زكى، رئيس الطائفة الإنجيلية، أن يصل تبرع كنيسته خلال ٤٨ ساعة، وانفردت «المصور» بتسجيل كواليس هذا المشهد الكنسى.

هانى باخوم، المتحدث الرسمى للكنيسة الكاثوليكية، قال إنه:لا توجد نية لضم كنائس جديدة للمجلس بخلاف الكنائس الخمس التابعة للمجلس حاليا، حيث لم يتم التطرق أو نقاش هذا الأمر، والمجلس بمثابة خطوة فى مسيرة التعاون المشترك بين الكنائس من أجل توطيد روح المحبة والأخوة لتفعيل الأعمال المشتركة.

تمويل المجلس وفق باخوم يقوم على الاشتراك الدورى الذى تسدده كل كنيسة بصرف النظر عن الكنيسة التى يُختار منها أمين عام منتخب كل عامين، بالتناوب بين الكنائس الخمس الأعضاء فى المجلس.

وأوضح أن المجلس عبارة عن هيئة كنسية تعمل على خدمة الكنائس الأعضاء والوطن بعيدا عن السياسة، وهى مُستقلة فى ذاتها، وفى نظامها، وعقائدها، كما أن المجلس يتعاون مع المجالس المسكونية المسيحية والمتفق عليها حالياً من الجميع، وهى مجلس الكنائس العالمى، إلى جانب مجلس كنائس الشرق الأوسط، إفريقيا.

وقال الأب الدكتور بولس جرس، الأمين العام الجديد لمجلس الكنائس، إن أهم الأهداف التى سيعمل على تحقيقها هو ما نصت عليه المادة الثانية فى النظام الأساسى لدستور مجلس كنائس مصر، وهو تعميق المحبة وحياة الشركة والتعاون بين كافة الكنائس فى مصر والسعى نحو وحدتها، وأيضا تدعيم العمل المسيحى وخدمة الوطن المصرى وتوطيد أواصل المحبة بين جميع الكنائس.

فيما قال البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، إن الله ذكر مصر أكثر من ٧٠٠ مرة فى الكتاب المقدس، وهو ما يؤكد مكانتها وأهميتها فى التاريخ والجغرافيا، خاصة أن هناك بلدانا لم يذكرها الكتاب المقدس لذا يحق لنا أن نفتخر بها وبمجلس كنائسها.

وأضاف، الله يعطينا عطايا فى حياتنا منها أنه وهبنا وطننا الغالى مصر، أيضا مجلس كنائس مصر هو ضمن العطايا، خاصة أنه يضم خمس كنائس كأصابع اليد الواحدة، فمرور الوقت والاحتفال عاما تلو الآخر بتدشين المجلس يعنى أنه مازال نبتة صغيرة لكن مع مرور الوقت ستنمو، فكل كنيسة داخل المجلس لها إدارتها وظروفها المستقلة لكن المجلس يجمع كل الكنائس فى مسئول مشتركة.

القس أندريه زكى، رئيس الطائفة الإنجيلية، طالب بالسعى لتحقيق مجتمع المتانة والمرونة والصلابة، والمجلس يتصف بذات الصفتين من خلال توفير شفافية المعلومات، والتمكين وبناء قدرات تستطيع التغيير، فضلا عن أن المجتمع لابد أن يربط بين السلوك والعقائد لأن مجتمعنا أحيانا يفصل بينهما، ومجلس كنائس مصر لديه رؤية لبلادنا مصر وأيضا رؤية واضحة للكنائس.

أما المطران منير حنا، رئيس الكنيسة الأسقفية فى مصر وشمال إفريقيا، فقال إن الوحدة بين الكنائس تتطلب أن نكون كرماء مع بعضنا البعض، وفى بداية تأسيس المجلس طلب البابا تواضروس عمل مائدة خماسية الأضلاع، كل ضلع مساو للآخر وهو نوع من أنواع الكرم لأن الكنيسة الأسقفية كنيسة صغيرة مقارنة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، رغم ذلك ضلعنا ساوى ضلع القبطية الأرثوذكسية أى ساوى الصغير بالكبير.

من ناحية أخرى قال الأب دمسينكوس، نائب بطريرك كنيسة الروم الأرثوذكس، إن الخلاف لا يعنى الاختلاف كما هو حال أعضاء الجسد كل عضو يقوم بدور مختلف عن الآخر لكن الجميع فى جسد واحد، كل كنيسة من الكنائس الله منحها دورا مغايرا عن الأخرى سواء دورا كبيرا أو صغيرا لكن كل منها لها دور مهم.

قس مصرى أمينًا مشاركًا فى «كنائس الشرق الأوسط»



وافقت اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط، على ترشيح العائلة الإنجيلية للقس رفعت فكرى سعيد، رئيس سينودس النيل الإنجيلى فى مصر، ليكون أمينًا عامًا مشاركا للمجلس عن عائلة الكنائس الإنجيلية.

القس رفعت فكرى قال لـ «سارة حامد» إن منصبه الجديد أمين عام مشارك، وهناك سيدة من الكنيسة الكاثوليكية فى لبنان تمثل الأمين العام للمجلس أيضا، والأمانة العامة لمجلس كنائس مصر تكون بترشيح كل عائلة كنسية لشخص ممثلا عن كنائسهم وهم عائلات «أرثوذكسية، إنجيلية، وكاثوليكية»، ومن ثم يتم تبادل المناصب بين كنائس وبلدان الشرق الأوسط.

وأضاف: «الفارق بين مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس كنائس مصر، أن الأخير مجلس كنسى محلى أما مجلس الشرق الأوسط هو إقليمى، والهدف منهما هو نبذ التعصب وتنظيم عمل الكنائس معا بشكل موحد».

30 مليون مستخدم لموقع «الإحصاء»

تقرير: صلاح البيلى

٣٠ مليون مستخدم، للموقع الإلكترونى لجهاز التعبئة العامة والإحصاء خلال عام ٢٠١٨، رقم اعتبره اللواء خيرت بركات رئيس الجهاز دليلاً على اهتمام المصريين بالأرقام التى تخصهم، مشيرا إلى أن الموقع يعرض جميع المعلومات الصحيحة بأسلوب سهل مع تحقيق التواصل بين مستخدمى البيانات من الجمهور والجهاز. «بركات» قال إن اهتمامات الزوار للموقع تنحصر فى الاطلاع على نشراته ومسوحه الميدانية ودراساته وإصداراته مثل التعداد السكانى والكتاب الإحصائى السنوى وكتاب مصر فى أرقام ومتوسط أسعار مواد البناء ومتوسط أسعار المستهلكين ومؤشر التضخم والسياحة الشهرية وعدد السائحين والميزان التجارى والمشروعات الصناعية وبحوث الدخل والإنفاق وبحوث القوى العاملة والطاقة فى مصر.

منى.. نموذج نائب الوزير


د. منى محرز فى جولة ميدانية

تتحرك الدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة فى كل اتجاه، تفهم تماما مهمتها، ولا تكتفى بالمهام المكتبية وإنما تنزل إلى كل المواقع، تنتقل بين المحافظات فى جولات سريعة، ترصد الحال فى الميدان وتتابع تنفيذ المشروعات وتشارك فى حل المشاكل، ولذلك فهى الأكثر ظهورا فى وزارة الزراعة لأنها شغالة بجد وتثبت كل يوم أنها «قد المسئولية» وإنها نموذج حقيقى لمنصب نائب الوزير النشط صاحب الرؤية.





واصلت لجنة تعديل قانون الجمعيات الأهلية برئاسة وزيرة التضامن الاجتماعي غادة والي، حوارها المجتمعي حول تعديل القانوني والذى شمل نحو ٧ لقاءات حتى الآن، حيث عقدت ٤ لقاءات منها بالمحافظات، ولقاءين بوزارة التضامن لقادة الرأى والخبراء وقيادات العمل الأهلى والآخر للمنظمات الأجنبية العاملة فى مصر، ولقاء آخر لشباب الجمعيات نظمته الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب.

التضامن تنتهى من مناقشتها لتصدر فى مارس

ننشر ملامح المسودة النهائية لقانون الجمعيات الجديد

تقرير: محمود أيوب

شارك فى هذه الحوارات أكثر من ألف جمعية أهلية انتهت إلى تجميع نتائجها فى شكل وثيقة ستتم مراجعتها من قبل أعضاء اللجنة، وإبداء الملاحظات عليها.

وحسب وزيرة التضامن غادة والي، فإن الخطوة المقبلة تأتى بعد وصول الوثيقة إلى الوزارة من قبل اللجنة، وتشمل تسمية أعضاء اللجنة الفرعية المعنية بالصياغة، والتى ستعد مسودة جديدة بناء على آراء ومقترحات أعضاء اللجنة الرئيسية ومخرجات الحوارات المجتمعية.

أما المرحلة الثانية والتى أشارت إليها غادة فستكون إصدار مسودة نهائية تقوم وزارة التضامن الاجتماعى بإرسالها إلى مجلس الوزراء تمهيدا لإرسالها إلى مجلس النواب لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

المسودة النهائية للقانون من المتوقع أن تصدر فى شهر مارس من العام الجارى بحسب رئيس الاتحاد العام للجميعات الأهلية د. طلعت عبد القوي، وأهم ملامحها المتوقعة أن تكون وزارة التضامن الاجتماعى المسئول الأول عن إصدار اللائحة التنفيذية للقانون بدلاً من إصدارها من قبل مجلس الوزراء، والجديد فى هذه المسودة أيضا حسب عبد القوى هو باب يتضمن تنظيم التطوع وحماية المتطوعين من الشباب يشمل عملهم وحقوقهم ووجباتهم، بالإضافة إلى السماح بتأسيس الجمعيات بالإخطار دون تعليق الإخطار على شرط، وأن يكون قيمة رسوم تأسيس الجمعية ألف جنيه كمبلغ ثابت فى القانون بدلا من ١٠ آلاف، وبالنسبة للجمعيات المصرية التى تشهر وبها أشخاص أجانب لا بد من الموافقة وليس بالإخطار.

عبد القوي أضاف أن ملامح المسودة تشمل أيضاً عدم حصر عمل الجمعيات الأهلية فى نطاق خطط الدولة على أن تكون الجمعيات الأهلية أحد داعمى تلك الخطط ولها الحق فى رصد الاحتياجات المجتمعية والتعامل معها، ويحظر أيضا على الجمعيات ممارسات العمل الحزبي، أو أن تقوم الجمعية باستطلاع رأى دون أخذ موافقة من الجهة الإدارية، وما دون ذلك فهو مسموح به، حتى ولو كان هذا النشاط خارج نطاق عمل الدولة، بالإضافة إلى إلزام الجمعيات بتقديم «صحيفة الحالة الجنائية» ضمن مستندات التأسيس.

ملف التمويل الخارجى سيتم حسمه فى مسودة التعديلات، والجديدة وحسبما أشار رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية، فالقانون الحالى يسمح للجمعيات الأهلية بالتمويل على أن تكون الموافقة بعد ٦٠ يوماً وفى حالة عدم الرد يصبح الطلب مرفوضا تلقائيا، لكن هذا البند تم تعديله على أن تكون الموافقة على التمويلات الأجنبية خلال ثلاثين يوما، وفى حالة عدم الرد، تعتبر بمثابة الموافقة على أن تكون الرقابة لاحقة على التمويل من وزارة التضامن الإجتماعي، أما فى حالة الرفض فيكون هناك قرار مسبب بالمبررات ويسمح لصاحب المصلحة الطعن على القرار.

> ملامح المسودة تشمل أيضاً عدم حصر عمل الجمعيات الأهلية فى نطاق خطط الدولة على أن تكون الجمعيات الأهلية أحد داعمى تلك الخطط ولها الحق فى رصد الاحتياجات المجتمعية والتعامل معها

كما تتضمن المسودة أيضاً بنوداً لإنشاء هيئة لضمان واعتماد جودة الجمعيات الأهلية وكذلك مدونة لسلوك منظمات المجتمع المدني، فضلاً عن تحديد نسبة لأعضاء مجالس إدارة جمعيات المعاقين من الأشخاص ذوى الإعاقة لا تقل عن الأغلبية بنسبة ٥١ فى المائة، على أن يكون هناك تمثيل مناسب للشباب والمرأة.

عبد القوي قال إن المسودة ستتضمن أيضاً رفع الحظر الوارد للحد الأقصى للحسابات البنكية المصرح بها لكل جمعية وضبط متابعة الحسابات من خلال الجهات الإدارية والحسابات الختامية للجمعية مع السماح بفتح حسابات بمكاتب البريد.

أهم بنود المسودة المقرر إعدادها خلال الأسابيع القادمة تتمثل فى عدم حل الجمعيات الأهلية إلا فى حالات خاصة على أن يكون حلها وإيقاف نشاطها بحكم قضائى على أن يتم عزل مجلس إدارتها وتشكيله من جديد، فضلا عن تقليل رسوم تأسيس الجمعيات الأجنبية من ٣٠٠ ألف إلى ١٠٠ ألف حتى تتم زيادتها بشكل كبير، بالإضافة إلى إعفاء الجمعيات الأهلية من جميع الضرائب التى كانت تفرض لأنها مؤسسات غير ربحية.

الأدوات المدرسية على بطاقة التموين

تقرير: بسمة أبو العزم

فارق نقاط الخبز ينتظره أصحاب البطاقات التموينية وخاصة الغلابة بفارغ الصبر شهريا لتنويع مشترياتهم من سلع غذائية سواء ألبانا أو تونة أو حتى لحوما ودواجن، لكن الغريب ظهور سلع غير غذائية، ضمن البطاقة التموينية حيث لجأ بعض بقالى التموين وشباب «جمعيتى» لتوفير الأدوات المدرسية بدل نقاط الخبز لمساعدة محدودى الدخل مع بداية الفصل الدراسى الثانى وترويجا لمبيعاته.

«لو مش محتاج سلع وعايز تاخد كتب خارجية أو أدوات مدرسية من غير ما تدفع فلوس ومعاك فرق نقاط الخبز ما تقلقش ممكن تستبدلها باللى إنت محتاجه محدش هايجبرك على حاجة»، هذه العبارة نشرها أحد أصحاب محال البقالة التموينية على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» وقام آخر بطباعة ملصقات للدعاية بمنطقة عمله بتوفير الأدوات المدرسية على بطاقة التموين.

وكما يؤكد مسئولو منافذ جمعيتى التابع لوزارة التموين فقد لاحظوا مع بداية العام الدراسى قيام بعض بقالى التموين بمحافظات القاهرة والإسكندرية والقليوبية بالإعلان عن طرح الأدوات المدرسية بمحالهم من أقلام وكشاكيل بديلا عن نقاط الخبز، وبالفعل نجحت الفكرة لديهم؛ وهناك من قرروا تكرار تلك التجربة مع بداية الترم الثاني، وأضافوا عرض الكتب الخارجية أيضا لجميع المراحل التعليمية، ونظرا لارتفاع تكلفتها بمعدل يتراوح بين ١٥ حتى ٢٠ فى المائة عن العام الماضى، وبالتالى حصول رب الأسرة عليها مجانا من خلال التموين يخفف عنه عبئا كبيرا، وبالفعل هناك إقبال كبير هذا الشهر على استبدال النقاط بالكتب الخارجية.

«صناع الخير»: عودة قوافل «عنيك فى عنينا» فى بداية مارس

تقرير: إيمان النجار

تستأنف مؤسسة صناع الخير للتنمية، مبادرة «عنيك فى عنينا» لمكافحة مسببات العمى برعاية رئاسة الوزراء، بداية شهر مارس القادم قوافلها فى إطار مبادرة «حياة كريمة».

هانى عبد الفتاح، المدير التنفيذى لمؤسسة صناع الخير للتنمية، أكد أن خطة المؤسسة خلال ٢٠١٩ تشمل تدريب ٢٠٠٠ طبيب، وإنشاء ٢٠ عيادة رمد بالقرى الأكثر احتياجا، وأيضا الاستهداف النوعى لدور الأيتام والمسنين وتوقيع الكشف عليهم بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي.

أما الدكتور أسامة عباس، المشرف العام على مبادرة «عنيك فى عنينا» لمكافحة مسببات العمى، قال إن المؤسسة مستمرة فى دعم جهود المجتمع المدنى من خلال برامج المسئولية المجتمعية، والهدف خلال العام الجارى هو تطوير مبادرة «عنيك فى عنينا» لخدمة أكبر عدد من غير القادرين ومكافحة العمى فى قرى ونجوع مصر. وأوضح عباس أن المبادرة خصصت شهر يناير لإجراء جميع العمليات الجراحية لغير القادرين بالمجان، حيث تتحمل المبادرة كافة التكاليف بدءا من سفر الحالات لإجراء العمليات وحتى صرف العلاج بالمجان، والعودة مرة أخرى إلى محافظتهم بعد إجراء العمليات.



من «مصروف ابتدائى» إلى تأسيس جمعية خيرية ..

عمرو الدميرى.. حكاية صانع الخير فى الغربية



تقرير - مصطفى الشرقاوى

بـدأت قصة الشيخ عمرو الدميرى مؤسس جمعية قطرات الندى بمحافظة الغربية منذ كان فى الصف الرابع الابتدائى بتوفير مصروفه اليومى، وكل ثلاثة أشهر كان يشترى بالمبلغ الذى ينجح فى توفيره ملابس يوزعها على الفقراء، كما أنه كان يطلب من الأهالى التبرع بكميات من الأرز والقمح والـذرة، لمنحها للمحتاجين، وبعد مشوار طويل مع عمل الخير جاءته فكرة إنشاء الجمعية الخيرية وإشهارها، وكان حريصًا على إنشائها بشكل رسمى قبل إشهارها فى ٢٠١٢، وكان يقول إن إشهارها ووجودها بشكل رسمى هو مثل شهادة ميلاد للخير حتى تظل تجمع أهل الخير والقائمين عليه حتى يقضى الله أمره، ولكن الأقدار لم تمهله لرؤية حلمه، ومازلت أذكر وصيته الأخيرة، فقد أوصانى بمواصلة فعل الخير والاهتمام بالجمعية من بعده.

وعن الموقف التنفيذى لمشروع المجمع قالت والدة الشيخ عمرو: بعد وفاته فى سنة ٢٠١٧ بدأت جمعية أهل الخير فى وضع حجر الأساس للمجمع حتى وصلنا إلى أعمدة الدور الأول علوى، ولكن المبنى متوقف بسبب بعض الموافقات، وأتمنى من محافظ العربية أن يساعدنا فى استكمال الموافقات للمبنى حتى يـرى النور، ونستطيع من خلاله مساعدة الكثير من المحتاجين وغير القادرين.

وفى نفس السياق قال الدكتور محمد صابر الدميرى شقيق الشيخ عمرو، رئيس مجلس إدارة الجمعية: الشيخ عمرو كان دائم السفر إلى القاهرة والإسكندرية، والكثير من المحافظات لزيارة الجمعيات المماثلة للتعلم منها والاستفادة منها فى كيفية تقديم الخدمات، وكان يقابل أهل الخير فى كل زيارة، وكان يعود بالنفع على المحتاجين فى النهاية.

ومن جهته قال منير أبو الخير، وكيل وزارة التضامن الاجتماعى بمحافظة الغربية: الشيخ عمرو الدميرى مؤسس جمعية قطرات الندى كان نموذجًا فى العطاء ولو كان هناك المئات مثله فى عمل الخير لقضينا على الفقر فى المحافظة وأسعدنا آلاف الأسر وقدمنا العون لآلاف المـرضى، فالجمعية تقدم مساعدات فى توزيع مواد غذائية على ما يقرب من ١٠٠٠حالة على مستوى مركز قطور، كما قامت بعمل أسقف للأسر التى تعانى من برد الشتاء، وقد تم عمل ما يقرب من ٧٠سقفا، وقدمت مساعدات للفتيات المقبلات على الـزواج من الأيتام والمحتاجين بتوفير الأدوات الكهربائية وأدوات المطبخ.

وأضاف: الجمعية لديها أيضا برنامج علاجى مجانى عبارة عن كشف وتحاليل وعلاج للحالات المريضة التى لا تملك ثمن الكشف والعلاج، إلى جانب مطبخ خيرى لتوزيع وجبات الطعام على غير القادرين، ويسدد كفالات للأرامل سنويا تتجاوز ٣٠٠ ألف جنيه .

والدة عمرو الدميرى



تشمل 100 مدرسة ابتدائى..

«نور حياة» فى مدارس المنيا

المنيا- وفاء عبد الرحيم

استقبلت مـدارس محافظة المنيا مع انطلاق النصف الثانى من العام الدراسى، فريق مبادرة «نور حياة»، التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى لمكافحة والعلاج المبكر لأمراض ضعف وفقدان الإبصار.

اللواء قاسم حسين، محافظ المنيا، أكد على تقديم جميع الجهات المعنية كافة أوجه الدعم والمساندة لإنجاح فعاليات المبادرة وتحقيق الهدف المرجو منها، فى توفير الرعاية الصحية للمواطن المصرى ووضع صحته فى مقدمة الأولويات.

وقال صفوت جارجى، وكيل مديرية التربية والتعليم بالمنيا، إن المبادرة تشمل ١٠٠ مدرسة ابتدائى على مستوى الإدارات التعليمية بمراكز المحافظة التسع.



الثأر وصل إلى المسجد

بسبب العادات السيئة والتقاليد المتوارثة بجهل وصلت جرائم الثأر إلى المساجد، وفى مركز القوصية بأسيوط قررت عائلة أن تثأر لنفسها من العائلة الأخرى داخل فالمسجد، لا حرمة لدور العبادة، ولا احترام للصلاة .

جريمة مسجد حجاج الذى شهد هذا الحادث وسقط فيه قتيلان بسبب الثأر يجب أن تكون بداية جديدة لمواجهة حاسمة لهذه الجرائم التى تلطخ صعيد مصر بدماء كثيرة وتهدد حياة مئات إن لم يكن آلاف الأسر .

رئيس الاتحاد الإقليمى للجمعيات الأهلية بالغربية:

قادرون على تقديم رعاية صحية متميزة بالمجان وأنفقنا ربع مليار جنيه



الشاذلى

الغربية - هانى حسين

كشف العميد سعيد الشاذلى، رئيس الاتحـاد الإقليمى للجمعيات والمؤسسات الخاصة بمحافظة الغربية عن أن المحافظة توجد بها جمعيات خيرية تقدم خدمات صحية على أعلى مستوى، وتنافس بها أضخم المستشفيات ضاربًا المثل بمستشفى القدس بمدينة المحلة الكبرى، والذى لا يقتصر فى تقديم خدماته على أبناء المدينة فقط، لكنه يفتح أبوابه لكل أهالى المحافظات المجاورة، إلى جانب جمعية رعاية مرضى الأورام التى تقدم خدمة متميزة بالمجان، وجمعية تحسين الصحة التى تقدم الرعاية المتكاملة للفتيات من سن الرضاعة وحتى انتهاء مرحلة التعليم الجامعى.

«الشاذلى» شدد على أن المجتمع المدنى، ممثلا فى الجمعيات الأهلية، يلعب دورا مكملا فى تنفيذ ما تعجز الجهات الحكومية عنه، وفى الوقت نفسه الأجهزة المعنية فى المحافظة تقدم التسهيلات المطلوبة للجمعيات سواء الأهلية أو الحكومية، فى إطار القانون.

وأضاف: ولا أستطيع أن أنكر الدور الكبير الذى يقوم به اللواء مهندس هشام السعيد، محافظ الغربية، فى رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة والفقراء وتوفير الإيواء العاجل للأطفال بلا مأوى والرجال والسيدات المتواجدين على الأرصفة، كما أننى لن أستطيع أن أنسى أو أنكر دور اللواء طارق حسونة مدير أمن الغربية، ودور فريق التدخل السريع بمديرية التضامن بالغربية برئاسة الدكتور خالد أبو المجد الذى نفذ جميع التكليفات الصادرة من مكتب وكيل وزارة التضامن الاجتماعى فى المحافظة، منير أبو الخير.



تحليل إخبارى يكتبه: أحمد أيوب

لسنوات طويلة ظل منصب المحافظ درجة ثانية فى ترتيب المناصب العليا وقيادات الدولة، يعمل دائمًا بعيدًا عن المتابعة، وحدوده المسموح له بالوصول إليها هو وزير التنمية المحلية أو التواصل مع بعض - وليس كل الوزراء الآخرين - لمناقشة الملفات التى تخص محافظته، وفى أحيان قليلة يصل إلى رئيس الوزراء، الذى كان بعض المحافظين يقضون فترات عملهم فى هذا المنصب دون أن يلتقيه إلا خلال اجتماعات مجلس المحافظين التى لم تكن منتظمة الانعقاد.

لماذا يجتمع الرئيس بالمحافظين؟

أحد المحافظين السابقين قال لى مرة إنه كان عندما يريد أن يتواصل مع رئيس الوزراء يسعى ليحصل على موعد بمكالمة تليفونية ولأن الموعد كان يتأخر كثيرًا فكان الحل هو التواصل عبر وزير التنمية المحلية أو بالكثير أمين عام مجلس الوزراء.

بالطبع كان هناك بعض المحافظين لا تنطبق عليهم هذه القاعدة لأنهم «واصلين» ولهم وسيلة اتصال مباشرة مع الكبار، إما لأنهم كانوا يعملون قبل منصب المحافظ فى أجهزة أو مؤسسات منحتهم القدرة على هذا التواصل، وإما لأن شبكة علاقاتهم العامة سمحت لهم بذلك، لكن هذه كانت حالات نادرة، ومعدودة لا تنطبق على القاعدة العامة، التى كانت تحكم عملها قاعدة سيطرت لعقود طويلة، وهى أن منصب المحافظ هو منصب «تكريم» لبعض من أدوا مهامهم فى مواقعهم وحان وقت مغادرتهم لها، أو أدوا أدوارًا وطنية لصالح الدولة.

كان كل محافظ يذهب إلى موقعه، إلا قليل منهم، يعرف أنه سيأخذ دوره فى التكريم ثم يذهب ليأتى آخر لينال نصيبه من التكريم، وكان لهذه الفلسفة تأثيرها فى عمل المحافظين، أو أغلبيتهم فهم لا يبالون كثيرًا بحلول لمشاكل المحافظة، ولا يهتمون بأن يثبتوا جدارتهم، فظلت الملفات المهمة فى المحافظات تنتقل من محافظ لآخر دون أن تجد حلولاً أو تحركا جادًا.

وفى بعض الحالات كان تأثير هذه النظرة يصل إلى سقوط المحافظ فى بئر الفساد لأنه يريد أن يؤمن نفسه، ولدينا نماذج لمحافظين انتهى بهم الحال إلى المحاكمة.

أقول هذا الآن، وأنا ألاحظ تغييرًا فى السنوات الأخيرة فى نظرة الدولة لمنصب المحافظ، فلم تعد تعتبره منصبًا تكريميًا، ولا تهبط بمكانته إلى حد معاملته وكأنه وكيل وزارة، كما كان ينظر إليه فى أحد العصور السابقة، فمعاملة المحافظ الآن تختلف تمامًا، وتنظر أعلى سلطة فى البلاد إليه بوصفه عنصرا رئيسيا فى عملية التنمية، وكما وصف الرئيس نفسه هذا المنصب فى أحد اللقاءات، فهو بمثابة رئيس جمهورية فى محافظته..

صحيح سمعنا هذا الوصف من قبل، لكن كان مجرد وصف ولم يكن يجد ترجمة عملية له فى الواقع، فالمحافظ لم يكن يملك فى محافظته شيئا ولا يستطيع حتى اتخاذ قرار.

الآن المحافظ هو صاحب قرار، وقادر على التحرك، والأهم أن هناك من يتابعه ويتواصل معه ويناقشه ويدعمه عندما يتطلب الأمر.

ليس على المستوى الـوزارى فقط، بل على المستوى الرئاسى أيضًا، فالرئيس الآن يعرف أسماء المحافظين، ويعرف تفاصيل ما يجرى فى محافظاتهم، ويتابع تحركاتهم بشكل دائم، ولعلنا نتابع فى كل لقاءات الرئيس المختلفة، وكيف يتحدث عن تفاصيل ملفات محلية فى محافظات مختلفة بكل دقة ومعلومات متكاملة.

> **ألاحظ تغييرًا فى السنوات الأخيرة فى نظرة الدولة لمنصب المحافظ، فلم تعد تعتبره منصبًا تكريميًا، ولا تهبط بمكانته إلى حد معاملته وكأنه وكيل وزارة، كما كان ينظر إليه فى أحد العصور السابقة، فمعاملة المحافظ الآن تختلف تمامًا، وتنظر أعلى سلطة فى البلاد إليه بوصفه عنصرا رئيسيا فى عملية التنمية، وكما وصف الرئيس نفسه هذا المنصب فى أحد اللقاءات، فهو بمثابة رئيس جمهورية فى محافظته**

وتأكيدًا لهذه النظرة المختلفة من الدولة لمنصب المحافظ وجدنا وربما لأول مرة الرئيس يعقد اجتماعات مع المحافظين ليستعرض قضايا محافظاتهم، ويناقش خططهم فى التنمية، بل ووجدناه يسند إلى محافظين مهمة مشروعات قومية، تابعنا ذلك فى اجتماعات سابقة، سواء مع محافظ مطروح السابق لأنه يقوم على مشروع «غرب مصر» أو محافظ الجيزة الأسبق لأنه يتولى تطوير قلب مدينة الجيزة، كما أسند الرئيس للمحافظين ملفات لم تكن فى اختصاصهم قبل ذلك مثل تقنين أراضى الدولة بعد أن جعل جهات الولاية تفوضها

> **الآن المحافظ صاحب قرار، وقادر على التحرك، والأهم أن هناك من يتابعه ويتواصل معه ويناقشه ويدعمه عندما يتطلب الأمر، ليس على المستوى الوزارى فقط، بل على المستوى الرئاسى أيضًا، فالرئيس الآن يعرف أسماء المحافظين، ويعرف تفاصيل ما يجرى فى محافظاتهم، ويتابع تحركاتهم بشكل دائم.**





ما يلفت النظر فى هذه الاجتماعات الرئاسية 4 ملاحظات مهمة، الأولى أنها اجتماعات لا تقتصر على المحافظ فقط، وإنما تضم كل المسئولين من المحافظة، سواء كبار القيادات أو المجتمع المدنى، إضافة إلى ممثلين من شباب المحافظة والمستثمرين فيها، وهذا التنوع فى الحضور يعكس الرغبة الرئاسية فى مناقشة جادة لكل قضايا المحافظة وملفاتها المختلفة، والأهم أن المناقشة لا تقف عند حدود رؤية المحافظ فقط، وإنما تشمل كل وجهات النظر.

رسميًا بمنطق أن المحافظات أدرى بأراضيها، وإنهاء معوقات الاستثمار والمناطق الصناعية.

والآن نتابع اجتماعات رئاسية مع المحافظين بفلسفة مختلفة، اجتماعات بدأت بمحافظ الوادى الجديد ثم بورسعيد.

ما يلفت النظر فى هذه الاجتماعات الرئاسية ٤ ملاحظات مهمة.

الأولى أنها اجتماعات لا تقتصر على المحافظ فقط، وإنما تضم كل المسئولين من المحافظة، سواء كبار القيادات أو المجتمع المدنى، إضافة إلى ممثلين من شباب المحافظة والمستثمرين فيها، وهذا التنوع فى الحضور يعكس الرغبة الرئاسية فى مناقشة جادة لكل قضايا المحافظة وملفاتها المختلفة، والأهم أن المناقشة لا تقف عند حدود رؤية المحافظ فقط، وإنما تشمل كل وجهات النظر.

الثانية: الحرص الرئاسى على حضور كل الوزراء والمسئولين المركزيين ليكون النقاش مجديًا والحلول مباشرة وطرح المشاكل فى حضور كل الأطراف.

الثالثة: أن الاجتماعات لا تنتهى إلا بوضع الرئيس خطوطاً عامة واضحة للعمل بالمحافظة خلال الفترة القادمة، وما هو مستهدف من نتائج وتوقيتات زمنية لإنجازها وتقدير للتكلفة ومصادر تمويلها، وآلية محددة للمتابعة والمحاسبة.

الرابعة: أن الرئيس كما وضح من الاجتماعين اللذين عقدا حتى الآن، ملم بكل تفاصيل المحافظة، ومطالب أهلها، بل والأهم أن لديه لكل محافظة رؤية متكاملة لتنميتها وتشعر وكأن الرئيس ملم بتفاصيل الخريطة المصرية وإمكاناتها وطرق استغلالها بالشكل الأمثل.

هذا لم يكن يحدث من قبل، ولم يكن المحافظ يمثل أكثر من مسئول فى محافظته، لكنه الآن، كما يظهر فى الاجتماعات الرئاسية، الرقم الأهم، والشخصية الرئيسية فى خطة الدولة لمحافظته.

ويؤكد هذا أمر غاية فى الأهمية، وهو نظرة الدولة لمبدأ التنمية، بل والإصلاح بوجه عام، فلم يعد النظر مقصورا على الرؤية المركزية، وأن كل شىء لابد أن يبدأ من القاهرة، وأن كل المشروعات والخطط والتحرك تنطلق من الحكومة المركزية والوزارات.

هذا الفكر لم يعد هو السائد الآن، خاصة أنه ثبت على مدى العقود الماضية فشله وعدم قدرته على تلبية ما تحتاجه مصر من تنمية، لأنه أسلوب فاشل فى استغلال قدرات مصر الشاملة، وظالم فى توزيع ثمار التنمية ولهذا ترفض القيادة السياسية الآن هذا الفكر فى الإصلاح وخطة التنمية- وتفضل العمل الشامل، فالتنمية الحقيقية لابد أن تبدأ من المحافظات، لأن لكل منطقة فى مصر مميزاتها وقدراتها التى تؤهلها للتطور وتوفر لها فرص النمو الذى تحتاجه، فما تمتلكه الوادى الجديد، غير ما يتوافر من إمكانات لبورسعيد، أو المنيا، وما يتواجد من

الدولة الآن لا تعمل مع المحافظ بمنطق «اذهب فقاتل» دون دعم أو معاونة، فهذا النهج لم يعد موجودا، وإنما أصبح التوجه العام للدولة أن تتكامل الجهود وتتعاون كافة المؤسسات من أجل دعم كل محافظ فى إنجاز مهمته، الكل يعمل لمساندته.. بداية من القوات المسلحة إلى الداخلية وكل الوزارات، بل إن الرئيس نفسه قالها أكثر من مرة، أنه مستعد لتلبية أى طلب للمساندة



المحافظ الآن لم يعد شخصية مطلوب تكريمها أو مقربة، لأن القيادة السياسية لديها يقين وعقيدة بأن مصر لم تعد تتحمل المجاملات فى القرارات أو تعيين القيادات، وإنما هناك معايير واضحة تطبقها الأجهزة المسئولة عن ترشيح المحافظين، وهناك مراجعة وتقييم لكل اسم وتقدير لقدرته على التعامل مع ملفات المحافظة المرشح لها

ثروات فى أسوان غير ما تزخر به البحيرة أو الدقهلية وهكذا.

ولهذا فالتخطيط المركزى الشامل لم يعد يكفى وحده أو يغنى فى عمل الدولة، وإنما لابد أن تكون اللامركزية فى المناقشة هى الأساس، وأن تكون المحافظات حاضرة ومشاركة فى تحديد سبل إدارة شئونها واستغلال إمكاناتها وليس مجرد متلق للأوامر المركزية من القاهرة.

وهذا جزء أساسى وجوهرى فى رؤية الإصلاح الشامل، الذى تسعى إليه الدولة الآن، فلعقود طويلة ظل الإصلاح أمرا فوقيا وينفذ مركزيًا، لكنه الآن شامل يمتد إلى كل ربوع الوطن، إدراكا لقيمة الإصلاح المحلى، فالفساد يبدأ محليًا، والعشوائية تنبت من داخل المحليات، وكذلك لن تكون الدولة قوية إلا إذا بدأت الإصلاح من المحليات وامتدت خططه إلى كل مناطق مصر حتى لا يكون هناك مواطنون مميزون، وآخرون محرومون.

هذه الرؤية الرئاسية انعكست على طريقة اختيار المحافظين ومؤهلاتهم والشروط المطلوب توافرها لهم، وأسلوب متابعتهم وتقييمهم.

فالمحافظ الآن لم يعد شخصية مطلوب تكريمها أو مقربة، لأن القيادة السياسية لديها يقين وعقيدة بأن مصر لم تعد تتحمل المجاملات فى القرارات أو تعيين القيادات، وإنما هناك معايير واضحة تطبقها الأجهزة المسئولة عن ترشيح المحافظين، وهناك مراجعة وتقييم لكل اسم وتقدير لقدرته على التعامل مع ملفات المحافظة المرشح لها.

ليس هذا فحسب، وإنما هناك حرص على أن يكون بجانب المحافظ عدد من النواب والمعاونين والمساعدين من أجل مساندته فى مهمته والتعامل مع الملفات بتخصص ومهارة.

يضاف إلى ذلك أمر جديد لم يكن يحدث من قبل، وهو جهات مهمتها متابعة عمل المحافظ وتقييمه، ليس تقييما مكتبيًا، وإنما بالنزول إلى الشارع والاستماع إلى أبناء المحافظة، وتقدير موقف لما يتم فى المحافظة، وتحليل لما جرى فيها كل فترة ولم تعد جهة واحدة تملك هذا التقييم، فهناك جهات عدة تقدم تقاريرها بكل حيادية وموضوعية ليكون أمام متخذ القرار صورة كاملة لكل محافظ، بشكل شهرى.

وربما هذا يجيب عن سؤال مهم.. لماذا شهدت السنوات الأخيرة تغييرات عديدة فى المحافظين.. والإجابة التى يمكن استخلاصها هى أن تقارير المتابعة التى تحرص القيادة السياسية على مراجعتها بفهم وتدقيق كل فترة هى التى تحسم الأمر، وخاصة عندما يتضح منها أن المحافظ أو أى مسئول لن يضيف فى منصبه وأنه لا يستطيع استيعاب مهمته أو الإلمام بالملفات المسئول عنها، ولا أخفى أننى شاهدت بنفسى فى إحدى المرات تقرير متابعة للمحافظين وكيف أنه تقرير تفصيلى يرصد كل أسباب النجاح أو عدم القدرة ويعطى تقديرًا أوليًا يترجم مستوى المحافظ كما يراه.

بالطبع هو تقرير جهة واحدة من عدة جهات تكمل بعضها لتضع تصورًا كاملا يساعد متخذ القرار على الحكم.

فى هذه اللحظة يفضل متخذ القرار من منطلق أمانة المسئولية، التى يقدرها جيدًا ألا ينتظر طويلا دون فائدة، وإنما يسرع بالتغيير منعًا لإهدار الوقت والفرصة، وكى يختار شخصا آخر أقدر على العمل والإنجاز.

بالطبع هذا يحدث الآن مع كل المسئولين والقيادات فى الدولة، فالوقت لم يعد يتحمل الصبر على اختيار ثبت عدم صحته، لكن مع المحافظين يكون العمل بوتيرة أسرع لأنه لم يعد مسئولا هامشيا، وإنما عنصر فاعل ومؤثر وتعتمد عليه الدولة فى تحركها.

هنا لابد من التأكيد على عدد من الأمور التى تزيد الصورة وضوحًا.

منصب المحافظ الآن له مهام مختلفة، وتنظر إليه الدولة نظرة مغايرة تماماً، نظرة إيجابية وتعتمد عليه فى تحقيق أهداف الدولة التنموية، وما يحدث الآن من اجتماعات متتالية لرئيس الجمهورية مع المحافظين، واحداً تلو الآخر بدأت بالوادى الجديد، ثم بورسعيد، وستشهد الأسابيع القادمة يقينا اجتماعات مع بقية المحافظين

أولها أن الدولة الأن لا تعمل مع المحافظ بمنطق «اذهب فقاتل» دون دعم أو معاونة، فهذا النهج لم يعد موجودا، وإنما أصبح التوجه العام للدولة أن تتكامل الجهود وتتعاون كافة المؤسسات من أجل دعم كل محافظ فى إنجاز مهمته، الكل يعمل لمساندته.. بداية من القوات المسلحة إلى الداخلية وكل الوزارات، بل إن الرئيس نفسه قالها أكثر من مرة، أنه مستعد لتلبية أى طلب للمساندة، وهذا يعنى أن المحافظ لا يعمل منفرداً، ولا ينزل دون دعم أو مساندة، وإنما تمتد إليه كل الأيادى لتسانده فى مهمته.

ثانيها أن المحافظ أصبح بالفعل يمتلك صلاحيات كثيرة فى محافظته، سواء فى اختيار مساعديه أو المسئولين عن الملفات المختلفة، وكل وزير عليه أن يدعم المحافظ فى هذا الأمر من أجل أن يمنحه الفرصة للنجاح، بل إن المساندة تمتد إلى الدعم السياسى الكامل له وعدم السماح لأحد بالتدخل فى عمله بما يفسد خطته.

ثالثها أنه فى الاتجاه الآخر لا تسامح مع المتهاونين أو الفاسدين، ولا حماية لأحد ضد القانون، فالفساد يواجه بقوة، ومن يتابع ما حققته الرقابة الإدارية خلال السنوات الأخيرة سيتأكد من هذا.

إذا، فمنصب المحافظ الآن له مهام مختلفة، وتنظر إليه الدولة نظرة مغايرة تماماً، نظرة إيجابية وتعتمد عليه فى تحقيق أهداف الدولة التنموية، وما يحدث الآن من اجتماعات متتالية لرئيس الجمهورية مع المحافظين، واحداً تلو الآخر بدأت بالوادى الجديد، ثم بورسعيد، وستشهد الأسابيع القادمة يقينا اجتماعات مع بقية المحافظين، إنما يؤكد أن الرئيس ينظر إلى المحافظ كمنصب رئيسى ومؤثر، كما أنه يراهن على المحافظات فى تحقيق حلم التنمية الشاملة المستدامة، كما يمهد الطريق إلى تطبيق محترف للامركزية.

فى إطار كل ما سبق وعندما نراجع تكليفات الرئيس للمحافظين خلال الاجتماعين السابقين سندرك أن هناك عدة ثوابت يحرص الرئيس على تأكيدها فى عمل المحافظين.

الأول.. العمل على تحقيق تنويع مصادر وموارد المحافظة لأن عصر الرعاية المركزية لم يعد ممكنا الآن.

الثانى.. العمل على تحقيق ما يضمن توفير الخدمات الأساسية للمواطنين ليس فقط فى الصحة والتعليم واحتياجاتهم الأساسية، وإنما خلق فرص العمل وتوفير التمويل اللازم لتشجيع المشروعات الصغيرة ودعم الصناعات الصغيرة،



الرئيس مع قيادات وشباب بورسعيد

الحكومة عليها أن تواكب الرؤية الرئاسية وأن تتجه بشكل أكبر وأسرع إلى المحافظات، وأن تعيد النظر فى طريقة العمل معها، فلا مجال لأن تكون بعض المحافظات مجرد مخزن لعقاب الموظفين، ولا مكان لأن تكون دائما فى انتظار ما تجود به القاهرة

وفيما سبق كانت هذه هى مهمة الحكومة المركزية، لكنها الآن جزء رئيسى من مهمة المحافظات، لأن هذا هو الأصل.

الثالث.. البحث فى كل محافظة عن كل المناطق التى تمثل ثروات يمكن استغلالها لصالح الوطن وصناعة مستقبله ووضع مخطط شامل لإدارتها، والتخلى عن الأساليب القديمة فى التعامل مع موارد وثروات الدولة والبحث عن أساليب عصرية تضمن تحقيق أكبر فائدة ممكنة، وهذا يحقق ما أكد عليه الرئيس من أن تنمية مصر مسئولية جماعية تحتاج لتضافر الجهود، سواء على مستوى الحكومة مركزياً ومحلياً أو على مستوى المواطنين، وهو ما يتطلب أن تمتد الأيدى للتعاون من أجل هذا الهدف القومى، ليس فقط أن يساهم الجميع فى دعم المحافظ وتذليل الصعاب التى تواجهه وإنما أيضاً من المحافظ الذى عليه أن يعمل ليساهم فى تحقيق خطة تنمية القومية من خلال محافظته.

وهذا هو سر تغير نظرة الدولة لمنصب المحافظ، وهو أن المحافظة هى نقطة البداية فى التنمية، وليست نقطة النهاية.. المحافظة صانعة للتنمية وليست مجرد تلق لثمارها.

وهنا لابد أن يتغير الفكر والرؤية لدى الحكومة والمواطن والقطاع الخاص، فالحكومة عليها أن تواكب الرؤية الرئاسية وأن تتجه بشكل أكبر وأسرع إلى المحافظات، وأن تعيد النظر فى طريقة العمل معها، فلا مجال لأن تكون بعض المحافظات مجرد مخزن لعقاب الموظفين، ولا مكان لأن تكون المحافظات دائماً فى انتظار ما تجود به القاهرة، على الحكومة أن توسع مساحة رؤيتها وأن تفتح شرايين جديدة فى المحافظات، أن تطبق لامركزية الخدمات بشكل جاد وصارم، وأن تطبق قواعد الحساب والثواب بشكل حاسم، وأن تتيح الفرصة لكل وحدة محلية، لإفراز كفاءات وخلق فرص استثمار وتنمية، على الحكومة أن تؤمن بأن النسبة الأكبر من إيرادات خزانتها يمكن أن تكون من المحافظات لو أحسن استغلال ثرواتها ومنحت حقوقها كاملة.

المواطن نفسه أيضاً يحتاج إلى أن يغير ثقافة المركزية فى التعامل، وأن يعمل فى إطار أن كل خدماته يتلقاها من خلال محافظته، وكل احتياجاته تتوافر له فى هذا الإطار، وفى الوقت نفسه لابد أن يكون هذا المواطن رقيبا وجادا وموضوعيا على محافظته لأنه المستفيد الأول من ذلك، وسيحصد ثمار التنمية فى محافظته.

أما القطاع الخاص فى المحافظات فقد جاء الوقت ليمارس دوره فى الاستثمار بمناطق محافظته، فلن تتحقق أى تنمية إلا بمشاركته، فنحن الآن نحتاج أن يكون لكل محافظة قطاعها الخاص ومستثمروها الذين يحركون السوق فيها وينشئون المصانع والمشروعات ويخلقون فرص العمل.لابنائها .. هذا هو ما نتمني ان يحدث مستقبلا.

أحمد أيوب



القطاع الخاص فى المحافظات فقد جاء الوقت ليمارس دوره فى الاستثمار بمناطق محافظته، فلن تتحقق أى تنمية إلا بمشاركته، فنحن الآن نحتاج أن يكون لكل محافظة قطاعها الخاص ومستثمروها الذين يحركون السوق فيها وينشئون المصانع والمشروعات ويخلقون فرص العمل



حتى لا ننسى

ننشر فى هذا العدد الفصل السابع من كتاب «٢٦٥ يومًا من حكم المستشار » للكاتب الصحفى عبد القادر شهيب، الذى يرصد فيه بالوقائع والأحداث وباليوم محاولات الأمريكان والغرب للضغط على مصر بكل السبل من أجل القضاء على ثورة ٣٠ يونيو، وعودة الجماعة الإرهابية ومندوبها فى قصر الرئاسة، محمد مرسى، إلى موقعه.

الكتاب يضم عدداً من الفصول التى تناقش ملفات مهمة وأحداثًا رئيسية عقب ثورة ٣٠ يونيو وإزاحة الشعب للإخوان من الحكم وخلال فترة تولى المستشار عدلى منصور رئاسة مصر، خلال الفترة الانتقالية، لكن هذا الفصل الذى ننشره تحديدًا تزداد الحاجة إلى قراءته الآن حتى نتذكر كيف كان ينظر الأمريكان والغرب عمومًا لثورة الشعب، التى أطاحت بحكم الإخوان، وكيف حشدوا جهودهم الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية أيضًا لإجبار مصر على التراجع وإجبار قيادتها فى ذلك الوقت وتحديدًا الرئيس المؤقت، ووزير الدفاع عبد الفتاح السيسى للاستسلام لمطالبهم، لكن الإرادة القوية والصلبة للقيادة المصرية ومساندة الشعب لها جعلتها قوية صامدة أمام كل الضغوط والمحاو لات، بل والمؤامرات التى استهدفت بث الفتنة داخل المجتمع المصرى والقوات المسلحة.

أهمية استرجاع أحداث تلك الفترة الآن أن ندرك صعوبة ما حدث فى ٢٠١٣ على الأمريكان، والغرب وبعض القوى الإقليمية، التى ما زالت حتى الآن تصر على مساندة الجماعة الإرهابية من أجل تنفيذ مشروعهم، فالضغوط على مصر لم تنته، والموقف من ثورة ٣٠ يونيو لم يتغير داخل أغلب المؤسسات المؤثرة فى الغرب، صحيح تغيرت الرؤية السياسية، إما لأن رئيسا جديدا يحكم البيت الأبيض الآن له توجهات مختلفة، وإما لأن منطق المصالح الذى يحكم أوربا والغرب فرض عليهم الانصياع للإرادة المصرية والتعامل مع القيادة التى اختارها الشعب.

لكن كل هذا لا يعنى التنازل عن المشروع، الذى كان مخططًا أن ينفذه الإخوان لصالح تل أبيب وإضعاف المنطقة وتفتيتها بما يخدم نظرية قوة إسرائيل وأمنها القومى.

وحتى اللحظة كلما سمحت الظروف نجد المخطط الغربى يخرج مرة أخرى ليتم العمل به، بنفس اللغة والأسلوب، وهو ما يؤكد أن المخطط لم ينته، ولم يتم التنازل عنه، وإنما كل ما حدث أنه تم تأجيله لبعض الوقت حتى تسمح الظروف لتنفيذه، وهذا ما يتطلب اليقظة ودعم مؤسسات الدولة القوية، التى تتصدى لهذا المخطط، دعم يتجاوز مجرد مساندة الشعارات، وإنما يتخطى ذلك إلى تقويتها فعليًا بما يضمن استقرارها ويوفر لها الثبات الذى يجعلها قادرة دائمًا على المواجهة ومستعدة للتصدى والدفاع عن مصر .

وفى الوقت نفسه إغلاق كل المنافذ التى يمكن من خلالها أن تجد الفوضى طريقها إلى مصر، أو تعود من خلالها جماعات العنف والإرهاب والتطرف.

ما حققته مصر منذ ٣٠ يونيو ولا يريده الغرب يحتاج منا يقظة لحمايته ودعمًا لتوطيده وتمكينه من الاستمرار والتصدى، لأن محاولات الاعتداء عليه أو الانتقاص منه مستمرة لأن من مارس الضغوط بضراوة عقب نجاح الثورة، لم يهدأ حتى الآن، بل ما زال كامنًا ومنتظرًا لحظة الانقضاض على مصر ثانية.. هذا فقط حتى لا ننسى.. بل نظل متذكرين ومنتبهين لهذا الخطر

المصور





بقلم: عبدالقادر شهيب

تحدثت هيلارى كلينتون فى مذاكرتها التى اختارت لها عنوانا «خيارات صعبة» عن زيارتين قامت بهما للقاهرة بعد تنحى مبارك عن الحكم بوقت قصير.. لكنهما كانتا تختلفان تماما فى الطريقة التى استقبلت فيها شعبيا.. حيث تحول الاستقبال الطيب فى الزيارة الأولى إلى مطاردة بالبيض والطماطم والأحذية فى الزيارة الثانية !

ولنترك لهيلارى تصف ما حدث لها فى الزيارتين بكلماتها كما جاء فى مذكراتها التى كشفت فيها سياسات إدراة أوباما تجاه مصر والعديد من الدول العربية خلال الفترة التى أسماها الأمريكان «الربيع العربى» .. وتقول:

«زرت القاهرة بعد حوالى شهر من تقبل مبارك الهزيمة والتنحى عن الحكم.. مشيت فى ميدان التحرير على الرغم من قلق فريقى الأمنى الذى لم يعرف ما الذى يمكن أن يحدث إذ كانت الأوضاع مبهمة.. وحين احتشد المصريون حولى تلقينا رسالة كرم وحسن ضيافة: نشكر لكم حضوركم.. قالها البعض.. فيما صاح آخرون: أهلا بكم فى مصر الجديدة.. وقد شعروا بالفخر لنجاح ثورتهم».

«المصور» تنشر فصلًا من كتاب «365 يومًا من حكم المستشار»

ضغوط الأمريكان والأوربيين!

«وحين عدت إلى مصر فى يوليو ٢٠١٢ وجدت شوارع القاهرة تغلى مجددا بالاحتجاجات لكن هذه المرة لم تكن موجهة ضد الحكومة بل ضدى. تجمعت الحشود أمام الفندق الذى أقيم فيه.. وعندما سلك موكبي مدخلاً جانبيا للوصول إلى المرآب، طرق الناس على سيارتنا ولم تفعل الشرطة المصرية شيئا لردهم، فاضطر رجال الأمن الدبلوماسى المكلفين بحمايتى إلى دفع الناس إلى الوراء بأنفسهم، وهو أمر لم يتعودوا القيام به وفى غرفتى فى الطبقات العليا سمعت الضجيج والهتافات الغاضبة، المناهضة لأمريكا.. وأمضى فريق عملى وموظفو الأمن ليلة مضطربة، مستعدين للإخلاء من الفندق إذا لزم الأمر، وعلى الرغم من التحذيرات من مزيد من الاحتجاجات فى الإسكندرية، أصررت على التمسك بجدول مواعيدنا وسافرت إلى هناك فى اليوم التالى لافتتح رسميا القنصلية الأمريكية التى أعيد ترميمها بعد الحدث، وفيما غادرنا للوصول إلى سيارتنا، اضطررنا إلى السير بمحاذاة الحشد الغاضب وأصيب ثوريا نولاند المتحدث الرسمى باسمى الشجاعة، بالطماطم المنهالة علينا ورمى رجل حذاءه على نافذة سيارتى ونحن ننسحب إلى المطار».

وهكذا شتان بين ما شهدته ولاقته وزيرة خارجية أمريكا فى زيارتها الأولى التى جاءت بعد تنحى مبارك بشهر واحد، وزيارتها الثانية بعد مرور نحو شهر على تولى إخوانى رئاسة مصر.. فالفارق كبير وضخم جدا بين الترحيب والإشادة وكرم الضيافة الذى سجلته، وبين المطاردة وحصارها فى القاهرة والإسكندرية والهتافات المعادية، بل وإلقاء الطماطم والأحذية عليها.. ففى الزيارة الأولى كانت مصر تعيش حالة من النشوة الممزوجة بالفرحة للنجاح فى إجبار مبارك على التنحى عن الحكم.. وكان ثمه اعتقاد خاطئ بأن أمريكا تساند مصر وتدعمها فى ظل الإشادات بالشباب المصرى الذى خرج فى مظاهرات ٢٥يناير، التى أسرف الرئيس الأمريكى أوباما فى إطلاقها، رغم أن هيلارى كلينتون كشفت فى مذكراتها أنها التقت فى زيارتها الأولى للقاهرة بعد تنحى مبارك عدداً من هؤلاء الشباب فوجدتهم، -طبقا لكلماتها- (مجموعة غير منظمة، وغير مستعدة لخوض أى شىء، والتأثير فى شىء.. لم يملكوا الخبرة السياسية، ولم يفقهوا طريقة تنظيم الأحزاب والترشح إلى للانتخابات وادارة حملاتها لم يؤسسوا قواعد حزبية وانتخابية، ولم يبدوا اهتماماً بإرسائها)!.. أما فى الزيارة الثانية لهيلارى كلينتون للقاهرة فقد جاءت بعد أن بدأ يتكشف مدى تدخل الأمريكان فى الشئون الداخلية المصرية، وحجم الضغوط التى لم يمارسوها فقط على مبارك حتى يتنحى فورا عن الحكم، كما طالبه أوباما فى المحادثة التليفونية التى جرت بينهما فى بداية شهر فبراير ٢٠١١، وإنما شرعت بعد تنحى مبارك فى ممارسة هذه الضغوط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذى تولى إدارة شئون البلاد حتى يتعجل فى إجراء الانتخابات ويسلم السلطة لمن كانوا جاهزين لاستلامها، وكانت واشنطن راغبة فى تسلمهم إياها، وهم الإخوان. ففى هذه الفترة انهمكت واشنطن فى تقديم تمويل سرى وبدون علم السلطات المصرية لعدد من منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الحقوقية والشخصيات المصرية وهو ما تصدت له بشجاعة وقتها وزيرة التعاون الدولى السفيرة فايزة أبوالنجا، وعرضها ذلك ليس لغضب واشنطن فقط، وإنما لتهديدات بالقتل أيضا.. كما كان قد تكشف بوضوح الدعم الذى قدمته أمريكا للإخوان حتى يصلوا إلى الحكم فى البلاد، والضغوط التى قامت بها على المجلس الأعلى للقوات المسلحة للإسراع بإعلان فوز مرسى وقبل أن تنتهى لجنة الانتخابات الرئاسية من فحص الطعون المقدمة لها.. فهم رحبوا بهيلارى كلينتون فى زيارتها الأولى لأن المصريين لم يكونوا على علم بما تمارسه واشنطن علينا من ضغوط.. وحاصروها وطاردوها عندما علموا بأمر الضغوط الأمريكية علينا، وتأكدت شكوكهم فى أن واشنطن تسعى لتمكين الإخوان من السيطرة على بلادنا، بعد أن حدث ذلك بالفعل وصار لدينا أول رئيس جمهورية إخوانى للبلاد.

وهذه الضغوط الأمريكية التى تعرض لها مبارك بكثافة



٣٠ يونيو هزمت مخططات إسقاط الدولة

احترام متبادل بين السيسى ومنصور.. مهمة صعبة من أجل الوطن



رفض عبدالفتاح السيسى وزير الدفاع وقتها فتح خط اتصال مع الرئيس أوباما، الذى سعى للاتصال "تليفونيا" به وعلل السيسى ذلك بأن هناك رئيس جمهورية موجود فى مصر هو الرئيس عدلى منصور وأنه وزير للدفاع، وثمة اتصالات تليفونية بينه ووزير الدفاع الأمريكى

خلال السبع سنوات الأخيرة من حكمه، وكان يأمل أن تتوقف بعد رحيل بوش الابن وتسليم أوباما الحكم فى أمريكا، لم تتوقف بعد تنحى مبارك وتسلم المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد لإنهاء المرحلة الانتقالية فى فترة قصيرة وجيزة.. غير أن هذه الضغوط الأمريكية التى تعرضت لها مصر، واستمرت وتزايدت وحتى انفرد مرسى بالسلطة التشريعية مع السلطة التنفيذية، وصلت إلى ذروتها بعد عزل مرسى شعبيا فى ٣يوليو والشهور الثلاثة التى أعقبت ذلك.. فقد صاحبها ضغوطا أوربية أيضا، كانت تستهدف فرض حصار دولى كامل على مصر، لتعيش فى عزلة دولية لها تداعياتها الخطيرة عليها، سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا أيضا.

ولقد نسق الإخوان طوال الوقت ما يقومون به مع هذه الضغوط الأمريكية والأوربية.. فبعد أن حصلوا على ما يريدونه مما أطلقوا عليه «غزوة الصناديق» وهو إقرار التعديلات الدستورية فى استفتاء مارس ٢٠١١، بدأوا يمارسون ضغوطهم مع الأمريكان على المجلس الأعلى للقوات المسلحة للتعجيل بإجراء الانتخابات البرلمانية، لأنهم خططوا ورتبوا للفوز بها وحصد أكثرية مقاعد البرلمان بغرفتيه «مجلسى الشعب والشورى».. وقد كان الإخوان والحركات التى ترتبط بالأمريكان وراء كل المظاهرات التى شهدتها البلاد قبل الإعلان عن موعد الانتخابات البرلمانية، وهم أيضا الذين اخترعوا شعار «يسقط حكم العسكر» وروجوه وقتها.. وبعد إجراء الانتخابات البرلمانية وتمكن الإخوان من السيطرة على البرلمان بغرفتيه اتجهت ضغوطهم على المجلس الأعلى للقوات المسلحة وقتها لتكليفهم بتشكيل الحكومة.. ولذلك رفض الإخوان برنامج حكومة الدكتور الجنزورى، رغم مطالبتهم إياه بتقديمه



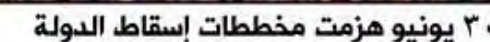
نسق الإخوان طوال الوقت ما يقومون به مع هذه الضغوط الأمريكية والأوربية.. فبعد أن حصلوا على ما يريدونه مما أطلقوا عليه «غزوة الصناديق» وهو إقرار التعديلات الدستورية فى استفتاء مارس 2011، بدأوا يمارسون ضغوطهم مع الأمريكان على المجلس الأعلى للقوات المسلحة للتعجيل بإجراء الانتخابات البرلمانية، لأنهم خططوا ورتبوا للفوز بها وحصد أكثرية مقاعد البرلمان بغرفتيه «مجلسى الشعب والشورى».

للبرلمان وطالبوها بالاستقالة، وهو الأمر الذى رفضه بإصرار المشير طنطاوى وقتها.

وعندما خاض الإخوان الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٢ بتكليف من الأمريكان كثفت واشنطن ضغوطها على مصر للتعجيل بإعلان فوز مرسى فى هذه الانتخابات وتجاهل شكاوى المرشح المنافس له، الفريق شفيق، رغم أن هذه الشكاوى كانت تتحدث عن تزوير فى بطاقات الانتخابات داخل المطبعة الأميرية التى قامت بطباعتها.. وقد رصدت تفصيلا فى كتابى «٥٠٠ يوم من حكم الجنرالات» هذه الضغوط الأمريكية التى لعبت الدور الأساسى فيها وقتها السفيرة الأمريكية آن باترسون.

ولم تتوقف هذه الضغوط الأمريكية بعد إعلان فوز مرسى والذى حسمه رئيس لجنة الانتخابات الرئاسية الذى انضم إلى نصف أعضائها، الذين رأوا اعتماد النتيجة بعد خصم الأصوات المشكوك فى صحتها التى أمكن رصدها من جملة الأصوات التى حصل عليها مرسى، فى مقابل النصف الآخر من أعضاء اللجنة الذين رأوا ضرورة إعادة هذه الانتخابات.. بل استمرت هذه الضغوط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وعلى رئيسه المشير طنطاوى، حتى ينسحب تماما من الساحة السياسية ويسلم السلطة التشريعية لمرسى، وينهى أى دور فى تشكيل وعمل لجنة إعداد الدستور الجديد (لجنة المائة)، وهى اللجنة التى سيطر عليها الإخوان ومعهم السلفيون، ثم انفردوا بها تماما بعد انسحاب كل ممثلى القوى المدنية من عضويتها.. وقد كانت هيلارى كلينتون رأس الحربة فى ممارسة هذه الضغوط الأمريكية وقتها.. وفى زيارتها الثانية للقاهرة فى يوليو ٢٠١٢، التى أشارت إليها فى مذكراتها، طالبت المشير طنطاوى عندما التقت به تسليم كل السلطة للرئيس المنتخب (أى السلطة التشريعية)، وأعلنت ذلك صراحة فى تصريحاتها الصحفية.. أما عندما التقت بعدد من الشخصيات المصرية فقد قالت لهم إن المشير طنطاوى تقدم فى العمر ولا يتمتع بصحة جيدة وعليه أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع وقائد عام للقوات المسلحة.

أما بعد أن قام مرسى بإبعاد المشير طنطاوى والفريق عنان عن قيادة القوات المسلحة وأصدر إعلانا دستوريا يمكنه من أن يمسك بيده السلطة التشريعية التى احتفظ بها المجلس الأعلى للقوات المسلحة نتيجة حل مجلس الشعب، وصار مرسى يجمع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فقد اتجهت الضغوط الأمريكية وقتها ومعها الأوربية وجهة أخرى.. صوب القوى السياسية المدنية، ممثلة فى جبهة الإنقاذ، فى البدء حتى تقبل بالتعاون مع الحكم الإخوانى.. ثم حتى لا تتمادى فى





فايزه أبوالنجا







المشير طنطاوى



نبيل فهمى

كانت واشنطن راغبة فى تسلم الإخوان السلطة. ففى هذه الفترة انهمكت واشنطن فى تقديم تمويل سرى وبدون علم السلطات المصرية لعدد من منظمات المجتمع المدنى والمنظمات الحقوقية والشخصيات المصرية وهو ما تصدت له بشجاعة وقتها وزيرة التعاون الدولى السفيرة فايزة أبوالنجا، وعرضها ذلك ليس لغضب واشنطن فقط، وإنما لتهديدات بالقتل أيضا

معارضتها له، خاصة بعد الإعلان الدستورى الجديد له الذى منح نفسه فيه سلطات شبه إلهية، لدرجة المطالبة بعزله.. وحتى تقبل بحل عرضته ممثلة الشئون الخارجية للاتحاد الأوربى أشتون يقضى بتشكيل حكومة جديدة، وإجراء تعديلات على الدستور الجديدة، والقبول بحكم القضاء فى أمر عودة النائب العام عبدالمجيد محمود الذى عزله مرسى.. بينما كانت قوى شبابية، بل وكثير من المواطنين العاديين يطالبون بصوت عالى بإنهاء حكم مرسى، أو حكم المرشد كما أطلق عليه.

وزادت هذه الضغوط الأمريكية الأوربية بوضوح على جبهة الإنقاذ بعد ظهور وتشكيل حركة تمرد التى تبنت دعوة لإجراء انتخابات رئاسيه مبكرة، وشرعت فى جمع توقيعات من عموم المواطنين لتأييد هذه المطلب، وذلك حتى لا تؤيد الجبهة دعوة حركة تمرد أو تتبناها وتسهم فيها.. ولعل ذلك كان أحد الأسباب فى تأخر جبهة الإنقاذ فى منح تأييدها لحركة تمرد ودعمها لدعوتها لأكثر من خمسة أسابيع. من بدء الحركة فى عملية جمع التوقيعات، وبعد أن بدا أن هذه العملية تحقق نجاحا وتلقى تجاوبا شعبيا.. وكان عدم تأييد جبهة الإنقاذ لدعوة تمرد سوف يعزلها تماما عن الشارع، بل سيضعها فى مواجهته، خاصة وأن الشارع لم يغفر لبعض مكونات جبهة الإنقاذ تحالفها مع الإخوان خلال الانتخابات البرلمانية، ثم دعمها للإخوان خلال الانتخابات الرئاسية، وأيضا مسايرتها للإخوان بعد أن احتلوا المقعد الرئاسى وتحكموا فى السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ومع الاقتراب من اليوم الموعود (٣٠ يونيه) الذى اختارته حركة تمرد أيضا لخروج المواطنين إلى الشوارع والميادين للمطالبة بالانتخابات الرئاسية المبكرة والتخلص من حكم الإخوان تغيرت مرة أخرى وجهة الضغوط الأمريكية لتتجه صوب القوات المسلحة وقيادتها، حتى لا تتخلى عن مرسى وتنحاز إلى الشعب على غرار ما فعلت فى يناير ٢٠١١، عندما قامت بحمايته ودعمت مطالبه المشروعة، طبقا لوصف المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى أول بيان أصدره بعد اندلاع مظاهرات يناير ٢٠١١.. وقد جاهرت أمريكا بقيامها بهذه الضغوط ولم تخفها، عندما أعلن البنتاجون أن الاتصالات المتكررة التى أجراها كل من وزير الدفاع الأمريكى هاجل ورئيس



شهيب يهدى المستشار عدلى منصور نسخه من كتابه

زادت الضغوط الأمريكية الأوربية بوضوح على جبهة الإنقاذ بعد ظهور وتشكيل حركة تمرد التى تبنت دعوة لإجراء انتخابات رئاسيه مبكرة، وشرعت فى جمع توقيعات من عموم المواطنين لتأييد هذه المطلب، وذلك حتى لا تؤيد الجبهة دعوة حركة تمرد أو تتبناها وتسهم فيها.. ولعل ذلك كان أحد الأسباب فى تأخر جبهة الإنقاذ فى منح تأييدها لحركة تمرد ودعمها

الأركان الأمريكى تسيمبى مع نظريهما فى مصر (الفريق أول عبدالفتاح السيسى والفريق صدقى صبحى) تضمنت طلبا أمريكيا بأن تكون «المؤسسة العسكرية المصرية قوة من أجل الاستقرار وخلق التهدئة، وليست قوة ضد الاستقرار».. ويبدو أن البنتاجون فعل ذلك لأنهما سمعا من الفريق السيسى خلال هذه الاتصالات «استحالة أن تلتزم القوات المسلحة الصمت على ما يهدد الأمن القومى المصرى وأمن الشعب المصرى».. ولذلك رفض السيسى طلبا من وزير الدفاع الأمريكى بتجميد مهلة الثمانية وأربعين ساعة التى منحتها القيادة العامة للقوات المسلحة لمرسى للاستجابة لمطالب الشعب.

أما حينما انحازت القوات المسلحة المصرية بالفعل إلى الشعب فى ٣٠ يونيو فقد كثف الأمريكان والأوربيون ضغوطهم على مصر. وبلغوا مدى بعيدا جدا فى ممارسة هذه الضغوط، استهدف عزل مصر وفرض حصار دولى عليها وتحويلها إلى دولة منبوذة على المستوى الدولى، تفرض عليها كل أنواع العقوبات.. ولم يكن ذلك رغبة فقط فى الانتقام من مصر بصفة عامة وقواتها المسلحة بصفة خاصة، لأنها لم تستجب لضغوطهم السابقة، وبالتالى إجهاضها لخطة أخونة الحكم فى مصر وعدد من الدول العربية. وإنما وهذا هو المهم، سعيا لإنقاذ هذه الخطة من الفشل واستئناف تنفيذها، بإعادة الإخوان مجددا إلى السلطة فى مصر. واستند ذلك إلى توهم أصاب واشنطن ومعها بعض العواصم الأوربية فى أن مصر وقواتها المسلحة لا تقوى على مواجهة هذه الضغوط، وأنها ستضطر فى نهاية المطاب، ومع تزايدها وتذوق مرارة نتائجها، للاستسلام لها والتسليم بعودة الإخوان إلى الحكم مجددا.

وقد كان تسيمبى رئيس الأركان الأمريكى واضحا فى إطلاق التهديدات لمصر عندما قال بعد عزل مرسى فى تصريحات صحفية: (إنها بلدهم على أية حال وسيجدون طريقهم، ولكن ستكون هناك عواقب إذا أسئ التعامل مع الأمر.. وهناك قوانين تحكم كيفية التعامل مع هذه الأنواع من المواقف)!

واتخذت الضغوط الأمريكية والأوربية فور إعلان خارطة المستقبل أشكالا وصيغا عديدة، واستهدفت تحقيق أهداف تكتيكية كلها تصب فى سبيل تحقيق الهدف الاستراتيجى الأساسى، الذى كانوا يسعون لتحقيقه، وهو إعادة الإخوان مجددا إلى الحكم الذى طردوا منه.

بدأت هذه الضغوط فى البداية مستهدفة إشراك الإخوان فى الحكومة الجديدة التى شرع الرئيس عدلى منصور فى اختيار من يكلفه بتشكيلها، وأيضا إشراكهم فى العملية السياسية وفى تنفيذ خارطة المستقبل .. ولكن المثير أن الأمريكان فى ذات الوقت حرضوا الإخوان على عدم القبول بالمشاركة فى هذه الحكومة.. ولذلك أخفقت المفاوضات غير المباشرة معهم للاشتراك فى حكومة د. الببلاوى، رغم التجاوب الذى أبداه مفاوضو الإخوان فى هذا الصدد بالبداية.. والشىء ذاته حدث فى الوساطات الأمريكية والأوربية الخاصة بفض اعتصام رابعة سلميا.. فهم حرضوا الإخوان على الاحتفاظ بهذا الاعتصام المسلح، بينما تظاهروا خلال الوساطات التى قاموا بها بناء على دعوة نائب الرئيس د. البرادعى أنهم يسعون لإنهاء الاعتصام بالتدريج وعلى مراحل!.. ولذلك لم يكن غريبا أو مفاجئا أن يرفض الإخوان اقتراحات بيرنز وليون فى هذا الصدد التى قدمت لهم الكثير وطالبتهم فقط بتخفيض حجم الاعتصام إلى النصف رغم موافقة البرادعى عليه.. والأكثر إثارة أن السفيرة الأمريكية آن باترسون حاولت فى البداية إقناع حزب النور والسلفيين بالمشاركة فى حكومة يشكلها البرادعى.. وعندما لم يظفر البرادعى بتشكيل الحكومة حرضت السفيرة الأمريكية السلفيين بعدها على عدم الاشتراك فى أى حكومة يشكلها آخرون غير البرادعى!

وقد اقترنت هذه الضغوط الأمريكية بضغوط أخرى تستهدف الإفراج عن مرسى وإعفائه من المحاسبة القضائية فى الاتهامات التى وجهت إليه فى قضيتى اختراق الحدود والتجسس مع حماس، واقتحام السجون.. وعدم ملاحقة قادة الإخوان، والإفراج عمن تم إلقاء القبض عليهم منهم.. وهذا ما ضمنته أشتون فى المقترحات الخمس التى تقدمت بها عندما زارت مصر وسمح لها بلقاء مرسى فى المكان الذى كان متحفظا عليه فيه، وتضمنته أيضا المقترحات المشتركة التى قدمها نائب وزير الخارجية الأمريكى بيرنز وممثل الاتحاد الأوربى ليون، والتى سبقها زيارة اثنين من أعضاء الكونجرس المعروفين بعدائهما لمصر، السيناتور ماكين والسيناتور جراهام، وهى الزيارة التى اعتبرها الإخوان دعما لهم، وكانوا محقين فى ذلك.

ثم كانت هناك أيضا ضغوطا أمريكية وأوربية لعدم فض اعتصامى رابعة والنهضة بالقوة، رغم أن هذا الاعتصام كان

هناك أيضا ضغوط أمريكية وأوربية لعدم فض اعتصامى رابعة والنهضة بالقوة، رغم أن هذا الاعتصام كان مسلحا، ويسعى الإخوان لجعله مركزا لسلطة بديلة ينازعون بها السلطة التى جاءت بها خريطة المستقبل، والتى كان عنوانها الرئيس المستشار عدلى منصور

مسلحاً، ويسعى الإخوان لجعله مركزا لسلطة بديلة ينازعون بها السلطة التى جاءت بها خريطة المستقبل، والتى كان عنوانها الرئيس المستشار عدلى منصور.. ولعل ذلك هو سبب التردد فى تصفية هذا الاعتصام مبكرا والصبر عليه حتى صارت عملية فضه مكلفة على النحو الذى شهدناه، وهو ما استثمره الإخوان على نطاق واسع بتحويله إلى حائط مبكى لهم، وتصوير عملية الفض كما لو كانت بمثابة مجزرة مدبرة ضدهم وجريمة كبرى ضد الإنسانية، أملا في أن يسوقوا رئيس الجمهورية ووزيرى الدفاع والداخلية وعدد من قيادات الشرطة وأجهزة الأمن لمحاكمة دولية، وذلك فى اطار خطة لاستعاده الحكم الذى طردوا منه شعبيا.

أما بعد أن أخفقت هذه الضغوط وتمت عملية فض اعتصامى رابعة والنهضة اللذين استمرا نحو ٤٧ يوماً مرت ثقيلة كالدهر على كل المصريين، وليس سكان منطقتين فقط بالعاصمة أو حتى سكان القاهرة والجيزة فقد تفرغ الأمريكان والأوربيون لممارسة ضغوط على مصر لحماية الإخوان، بوقف التحقيقات التى كانت قد بدأت مع عدد من قادتهم وكوادرهم فى اتهامات شتى موجهة إليهم، كلها تتركز حول التورط فى ممارسة العنف والتحريض عليه وبالتالى منع تقديمهم للمحاكمة، والإفراج على من ثم إلقاء القبض عليهم منهم، والتوقف عن ملاحقة آخرين كانوا مطلوبين من قبل أجهزة الأمن ..وقد زادت كثافة هذه الضغوط بعد إلقاء القبض على مرشد الجماعة د.محمد بديع، والذى كان بمثابة إعلان من قبل السلطات المصرية أنها لن تتساهل مع أحد من الإخوان حتى ولو كان المرشد، خاصة أنها كانت قبلها قد تمكنت من إلقاء القبض على الرجل القوى الأول فى الجماعة وهو خيرت الشاطر نائب المرشد، وتبذل جهوداً للإمساك بالرجل القوى الثانى محمود عزت النائب الآخر للمرشد والذى نجح فى الفرار والاختفاء واحيكت حوله الكثير من القصص والروايات كان من بينها أنه لجأ إلى قطاع غزة وعبر الأنفاق الموجودة على الحدود المصرية الفلسطينية، وقضى فيه بعض الوقت، قبل أن يتمكن من الهرب الى تركيا.. وإن كان من المؤكد أنه لم يظهر فى أى وقت منذ يونيو ٢٠١٣ مثلما فعل بقية قادة الإخوان الذين لاذوا بالفرار خارج مصر.

وقد استمرت الضغوط الأمريكية والأوربية على مصر طوال فترة رئاسة المستشار عدلى منصور لها، وإن كانت بمرور الوقت بدأت تفتر وتقل حدتها التى وصلت ذروتها- طبقا لتقديرات وزير الخارجية نبيل فهمى- خلال الشهور الثلاثة الأولى فى رئاسة المستشار منصور.. أى (يوليو-سبتمبر) .. وخلال هذه الفترة التى يمكن وصفها بأنها كانت شديدة الصعوبة على مصر أو كانت عصيبةاستخدم فيها الأمريكان والأوربيون عددا من السبل والوسائل لإرغام مصر على القبول بما يبغون إملاءه عليها، وهو إعادة الحكم للإخوان، أو على الأقل الحفاظ على دورهم فى العملية السياسية والحكم وتوفير حماية كاملة لهم تحفظ لهم كيان جماعتهم ونشاطها فى المجتمع المصرى .

وكان فى مقدمة هذه السبل والوسائل.. الإعلام، حيث تعرضت مصر لحملة إعلامية أمريكية واسعة استهدفت تصوير ما حدث فى الثالث من يوليو على أنه انقلاب عسكرى، وتصوير الحكم الجديد الذى يتصدره المستشار عدلى منصور كرئيس جمهورية على أنه حكم عسكرى، ونشر شائعات حول حدوث انقسامات داخل القوات المسلحة المصرية، ووجود رفض من قبل بعض الضباط لهذا الانقلاب العسكرى والحكم العسكرى.. وتصوير الإخوان على أنهم ضحايا وليسوا إرهابيين يمارسون عنفاً ممنهجاً ومخططاً جاهر به بعضهم من خلال التهديدات التى وجهوها للمواطنين المصريين وليس رجال الجيش أو الشرطة وحدهم.. مع ذرف الدموع على حقوق الإنسان التى أهدرت، والمواطنة التى تبددت بإقصاء فصيل مصرى سياسيا واجتماعيا وهم الإخوان.. وفوق ذلك كل التنديد بكل قرار أو تصرف أو عمل داخل مصر من قبل الحكم الجديد، ومؤسسات الدولة المختلفة .. وأيضا إبراز الشماتة عقب سقوط ضحايا فى



هيلارى كلينتون.. راعية سيناريو الخراب الذى فشلت فى تنفيذه بعد سقوط الإخوان

أى حادث ارهابى جديد تتعرض له البلاد، واستثمار ذلك فى الهجوم على القيادة المصرية والقوات المسلحة.. واقترن ذلك كله بالترويج لتوقعات تتنبأ بأن حكم مصر على شفا السقوط، ودولتها اقتربت من الانهيار وأنها فى سبيلها لإشهار إفلاسها اقتصاديا.

غير أن الأمريكان والأوربيين ترجموا هذا الهجوم الإعلامى الواسع ضد مصر وحكمها وجيشها إلى إجراءات عملية عدائية ضدنا.. فقد سارع الاتحاد الأوربى إلى عقد اجتماع استثنائى فى أغسطس للتوافق بين أعضائه على موقف مشترك تجاه مصر، وأعلن رئيس الأتحاد الأوربى أن «الاتحاد مستعد لمراجعة العلاقات التى تربطه بمصر فى حال لم يتم وضع حد للعنف الذى تشهده البلاد والتى تقع مسئولية فرض الأمن وعودة الهدوء إلى الشارع على عاتق الجيش والحكومة» .. بينما استبقت بريطانيا الاجتماع باتخاذ قرار لوزير خارجيتها يقضى

بـ «وقف التعاون مع القوات الأمنية المصرية وإلغاء العديد من اتفاقات السلاح والمعدات الأمنية مع مصر».. بينما اعتبرت المستشارة الألمانية ميركل أن «وقف تسليم الأسلحة إلى مصر يعد وسيلة ضغط مناسبة فى ضوء الوضع فيها».. إلا أن هناك دولا أوربية أخرى ذهبت إلى مدى أبعد فى فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على مصر تقضى بعدم الاعتراف بحكومتها، حتى تأتى حكومة منتخبة بدلا منها، وتجميد الاتفاق الاقتصادى المبرم بين الاتحاد الأوربى ومصر وبدأ العمل به فعلا.. وقد سارع عدد من الشخصيات والمنظمات المدنية المصرية بتشكيل وفد للسفر إلى بروكسل لشرح حقيقة ما يحدث داخل مصر منذ الثالث من يوليو، وتأكيد أن التخلص من حكم الإخوان كان مطلبا شعبيا واسعا، وأن الجيش لم يتسلم الحكم بعد الإطاحة بحكم الإخوان وإنما من يتولى الرئاسة وإدارة شئون البلاد هو رئيس المحكمة الدستورية العليا وهذا ما توافق عليه المصريون الذين خرجوا بالملايين فى ٣٠ يونيو يطالبون بالتخلص من حكم الإخوان.. وأن مصر جادة، حكومة وشعبا، فى تنفيذ خارطة المستقبل والتى تقضى بعد إجراء التعديلات الدستورية إجراء انتخابات برلمانية ورئاسة جديدة سوف تأتى برئيس جمهورية منتخب وحكومة تحوز على ثقة نواب الشعب وبرلمانه.. وقد نجح الوفد المصرى الشعبى فى تخفيف حدة القرارات التى كان بعض أعضاء الاتحاد الأوربى يتحمسون لإصدارها ضد مصر، وساعد على ذلك أن اليونان لعبت دوراً مهماً فى هذا الصدد وقد أعلنت بوضوح قبل الاجتماع أنها مستعدة لمساعد الشعب المصرى.. ولذلك انتهى الاجتماع وأشد القرارات التى اتخذها هو تجميد بعض أعضائه لتوريد مصر الأسلحة والمعدات لمصر التى تستخدمها الشرطة المصرية، مع مطالبة مصر بالإسراع فى نقل السلطة إلى حكومة منتخبة.

أما الأمريكان فهم رغم تجنبهم وصف ما حدث فى مصر الثالث من يوليو بأنه انقلاب عسكرى فإنهم قرروا بعد عدة أسابيع تجميد كل المساعدات العسكرية لمصر، وهى المساعدات التى تقررت فى اطار اتفاق كامب ديفيد، ولم تحصل عليها مصر وحدها وإنما حصلت عليها إسرائيل أيضا من أجل المحافظة على السلام الذى تم الاتفاق عليه بينهما فى المعاهدة المصرية الإسرائيلية.. أما المساعدات الاقتصادية فهى كانت متوقفة أصلا منذ بضع سنوات بسبب الخلاف قبل يناير ٢٠١١ حول كيفية إنفاق ما تبقى منها بعد تعرضها لتخفيض تدريجى متفق عليه، وهو الخلاف الذى تصاعدت حدته بعد يناير ٢٠١١ لقيام هيئة المساعدات الأمريكية بتخصيص نحو ٥٠مليون دولار منها لتمويل عدد من منظمات المجتمع المدنى المصرية بشكل مباشر سراً وبدون علم السلطات المصرية.

وقد كشف لى نبيل فهمى أن الرئيس الأمريكى أبلغه بقرار البيت الأبيض تجميد المساعدات العسكرية لمصر قبل إعلانه، وقال له أوباما أيضا إن واشنطن تجنبت القول بأن ما شهدته مصر هو انقلاب عسكرى، لكننى مضطر لاتخاذ مثل هذا القرار .. فرد عليه وزير الخارجية المصرى نبيل فهمى قائلا: هذا قرار خاطئ.. وإننى سوف أضمن لمصر استقرار احتياجاتها للأمن القومى.. أى سأضمن احتياجاتها العسكرية من مصادر وبلاد أخرى.. وكرر نبيل فهمى ذلك التعهد فيما بعد فى حديث لإحدى القنوات الفضائية بعد أن ألقى كلمة مصر فى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التى تعقد خلال شهر سبتمبر من كل عام فى نيويورك، حيث رأس الوزير وفد مصر بعد أن اتخذ الرئيس عدلى منصور قراره بعدم السفر إلى نيويورك حتى لا يعرض مكانة الرئاسة المصرية لما يسئ إليها، فى ظل حالة التربص الدولية والإقليمية بمصر والتى كانت قد وصلت ذروتها فى ذلك الوقت (خريف ٢٠١٣) .

وقد تجنبت مصر رسميا أن ترد على هذه الخطوة الأمريكية العدائية الا أن الفريق السيسى قال فى حوار مع صحفية «واشنطن بوست» وقتها: «نحن نتساءل عن دور أمريكا.. أتساءل هل رأت أمريكا عشرات الملايين من المصريين المطالبين بالتغيير.. لقد تخلت أمريكا عن المصريين وأدارت لهم ظهرها وهم لن ينسوا ذلك» .. وإذا خلعنا الغلاف الدبلوماسى لهذا الكلام فانه يتضمن تحذيرا للأمريكيين بأن ما فعلته الإدارة الأمريكية مع مصر بعد الثالث من يوليو سوف يؤثر سلبيا على العلاقات المصرية الأمريكية، لأن الشعب المصرى لن ينظر لأمريكا بوصفها صديق، وإنما دولة خذلته بدعمها للإخوان.. ولم يكتف السيسى بذلك التصريح فقط وإنما رفض فتح خط اتصال مع الرئيس أوباما، الذى سعى للاتصال "تليفونيا" به وعلل السيسى ذلك بأن هناك رئيس جمهورية موجود فى مصر هو الرئيس عدلى منصور وأنه وزير للدفاع، وثمة اتصالات تليفونية بينه ووزير الدفاع الأمريكى .

الشارع لم يغفر لبعض مكونات جبهة الإنقاذ تحالفها مع الاخوان خلال الانتخابات البرلمانية، ثم دعمها للإخوان خلال الانتخابات الرئاسية، وأيضا مسايرتها للإخوان بعد أن احتلوا المقعد الرئاسى وتحكموا فى السلطتين التشريعية والتنفيذية





اعتصام رابعة المسلح.. تعرضت مصر لضغوط أمريكية عنيفة لاستمراره لكن القيادة رفضت وأصرت على تطبيق القانون

بعد الإخفاق فى محاكمة قادة مصر أمام المحكمة الجنائية الدولية لم يجد الأمريكان ومعهم الإخوان أمامهم سوى استخدام سلاح حقوق الإنسان ضد مصر من خلال تقارير بعض المنظمات الدولية ومتابعات أجهزة الإعلام وشن حملات مستمرة ضدنا، لأننا أهدرنا حقوق الإنسان وكأن الإنسان الذى يهتمون به هو الإنسان الاخوانى فقط



مرسى



البرادعى



آن باترسون



السفيرة الأمريكية آن باترسون حاولت فى البداية إقناع حزب النور والسلفيين بالمشاركة فى حكومة يشكلها البرادعى.. وعندما لم يظفر البرادعى بتشكيل الحكومة حرضت السفيرة الأمريكية السلفيين بعدها على عدم الاشتراك فى أى حكومة يشكلها آخرون غير البرادعى!

وهنا يجدر أن نسجل ملاحظة مهمة وذات مغزى فى هذا الصدد وهى تتمثل فى أن الرئيس عدلى منصور لم يتلق من الرئيس الأمريكى أوباما أو من أى زعيم أوربى اتصالا تليفونيا أو يلتقى بأحد منهم باستثناء الرئيس اليونانى، حيث كانت اليونان الدولة الأوربية الوحيدة التى جاهرت بتأييدها لمصر.. بينما كانت هناك دول أوربية اتخذت كما قال المستشار عدلى منصور-، فى خطابه الوداعى -موقفا سلبيا، وكانت هناك دول أخرى تؤثر الصمت وتراقب الموقف.. انتظاراً لوضوح معالم المشهد.

وكانت واشنطن قبل اتخاذ قرار تجميد المساعدات العسكرية الأمريكية قد قامت باستغلال نفوذها لدى عدد من الدول الإفريقية لحثها على تجميد عضوية مصر فى الاتحاد الإفريقى.. وهو ما حدث بالفعل.. كما سعت واشنطن أيضا لدى عدد من الدول العربية الخليجية حتى لا تساند ما حدث فى مصر الثالث من يوليو ولا تقدم دعماً مالياً لمصر.. غير أن ذلك لم يحدث بل إن هذه الدول العربية بقيادة المملكة العربية السعودية فعلت العكس تماماً .. استخدمت نفوذها واستثمرت علاقاتها الأوربية لتوقف اتخاذ إجراءات عدائية وعقوبات دبلوماسية واقتصادية ضد مصر، وهو ما سوف نتناوله تفصيلا فى الفصل التالى، وأيضا سارعت بتقديم دعم مالى كبير لمصر حتى تواجه المشاكل الاقتصادية التى كانت قد بدأت تلوح فى الأفق، فى ظل سعى أمريكى أوربى لفرض حصار على مصر.

كما سعت واشنطن ودول أوربية لعقد جلسة خاصة لمجلس الأمن لمناقشة ما حدث فى مصر خاصة عزل مرسى وتولى المستشار عدلى منصور رئاسة الجمهورية بدلا منه خلال فترة انتقالية يتم خلالها تعديل الدستور وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، وسعت لإصدار بيان للمجلس يندد بذلك وبما قامت به القوات المسلحة من دعم لمطالب الشعب المصرى.. غير أن الروس والصينيين أجهضوا ما خطط له الأمريكان ورفضوا إصدار مثل هذا البيان باعتبار أن ما حدث فى مصر هو شأن داخلى خاص بها.. وساعدهم فى ذلك الموقف الحاسم للمملكة العربية السعودية، عندما سارع الراحل الملك عبدالله بإصدار بيان لا يقتصر فقط على الدعم والتأييد الكامل لمصر وما حدث فيها ودعوة الجميع لمحاكاه الموقف السعودى، وإنما امتد للتحذير من اتخاذ أيه إجراءات أو قرارات معادية لمصر وشعبها لأن السعودية سوف تعتبر هذه الإجراءات موجهة لها.. ولذلك تمخض اجتماع مجلس الأمن عن مجرد تصريح صحفى للرئيس الدورى للمجلس .. ولم تتكرر بالطبع هذه المحاولة مستقبلا بعد ما تبين لواشنطن أنه سوف يتعذر عليها أن تستخدم مجلس الأمن فى ممارسة الضغوط على مصر، فى ظل الرفض الروسى والصينى لذلك، والموقف العربى الحازم للسعودية وعدد من دول الخليج (الإمارات والكويت والبحرين).

إلا أن ذلك لم يجعل واشنطن توقف ضغوطها على مصر طوال فترة رئاسة المستشار عدلى منصور وأيضاً بعده .. وقد فسر ذلك الرئيس منصور فى خطابه الوداعى والأخير له بعد أن سلم السلطة للرئيس المنتخب، بأن هذه الضغوط جاءتنا «من دول ربطت مصالحها بالنظام السابق .. واستثمرت فيه واتخذت تجاه مصر وثورتها وشعبها موقفاً سلبياً.. فانهارت مخططاتها على أيدى المخلصين من أبناء هذا الوطن».

فقط انطلقت بعد عملية فض اعتصام رابعة تهديدات من داخل العاصمة الأمريكية وعواصم أوربية تهديدات بالمحاكمات الدولية لقادة ٣ يوليو، وفى مقدمتهم رئيس الجمهورية المستشار عدلى منصور، ورئيس الحكومة د.حازم الببلاوى، ووزيرى الدفاع والداخلية، عبدالفتاح السيسى ومحمد إبراهيم.. أما الإخوان فلم يكتفوا بالتهديدات فقط بل سعوا لتقديم شكاوى للمحكمة الجنائية الدولية، عبر مكتب محاماة دولى يطالبون فيها باتخاذ إجراءات ضد مصر وقادتها على غرار ما حدث لدول أخرى منها دول عربية، متهمين القادة الأربعة بأنهم انقلبوا ضد مرسى.. غير أنهم رغم كل ما أنفقوه من جهود وأموال كبيرة لتحريك دعوة دولية إلا أن المحكمة الجنائية الدولية رفضت أن تقبل منهم هذه الشكاوى، وبالتالى تحرك الدعوى أمامها ضد قادة مصر، لأنها اعتبرتهم غير ذى صفة.. وحفظت المحكمة كل الشكاوى المقدمة من جماعة الإخوان وتنظيمها الدولى واعتبرت وفد حزب الحرية والعدالة الإخوانى لا يمثل مصر ورأت أن مرسى لم يعد حائزاً للسلطة منذ يوليو ٢٠١٣.. أما تعليق وتجميد عضوية مصر بالاتحاد الإفريقى الذى استشهد به الإخوان فى شكاويهم فهو لا يعنى استمرار حكم الإخوان.

وكان ذلك يعنى اعترافاً ضمنياً بما حدث فى مصر بعد ٣٠يوليو ٢٠١٣، وبالحكم الجديد فى مصر .. كما كان ذلك يعنى رفضاً لكل ادعاءات الإخوان بأنهم أصحاب شرعية فى حكم مصر، لأن الشرعية لأى حكم تمنحها الشعوب، والشعب المصرى سحب الشرعية من حكم الإخوان الفاشى المستبد، حينما انتفض عشرات الملايين من المصريين يطالبون بإسقاط هذا الحكم.

وبعد الإخفاق فى محاكمة قادة مصر أمام المحكمة الجنائية الدولية لم يجد الأمريكان ومعهم الإخوان أمامهم سوى استخدام سلاح حقوق الإنسان ضد مصر من خلال تقارير بعض المنظمات الدولية ومتابعات أجهزة الإعلام وشن حملات مستمرة ضدنا، لأننا أهدرنا حقوق الإنسان وكأن الإنسان الذى يهتمون به هو الإنسان الإخوانى فقط.. حينما ركزت حملاتهم هذه على حقوق الذين تم إلقاء القبض عليهم من الإخوان، والذين يحاكمون منهم أمام القضاء، والذين هربوا خارج مصر ليتمكنوا من الاستمرار فى تنفيد مؤامرتهم التى تستهدف استعادة الحكم الذى فقدوه.. أما الإنسان المصرى العادى الذى مارس الإخوان وحلفاؤهم عنفا ضده فلم يكترث به الأمريكان، ولم يكن يعنيهم.. فكل ما كان يعنيهم فقط هو ما سجله تقرير بيرنز وليون فى مقترحاتهما المشتركة والمتمثل فى الإفراج عن مرسى وقادة الإخوان، ووقف ملاحقة الإخوان أمنيا ، وأيضا وقف محاكماتهم قضائيا.. وكان البيت الأبيض يحاول بقدر الإمكان تقليص الخسائر التى منيت بها أمريكا بعد أن أجهضت انتفاضة ملايين المصريين ضد حكم الإخوان، ذلك المخطط الأمريكى، الذى كان يرمى لتمكينهم من حكم عدد من البلاد العربية، لأن الإدارة الأمريكية رأت أن ذلك يحقق مصالح أمريكا، بعد أن أبدى الإخوان خلال الاتصالات الأمريكية معهم والتى تكثفت منذ عام ٢٠٠٥ استعدادهم لأن يكونوا طيعين ولديهم استعداد للقبول بالوصاية الأمريكية وتنفيذ التعليمات والأوامر التى توجه لهم من قبل واشنطن، خاصة أنهم لا يهمهم الحفاظ على كيان الدولة الوطنية المصرية، وليسوا حريصين على حماية الهوية الوطنية المصرية، لأنهم كانوا يتطلعون إلى أممية إسلامية تجسدها دولة الخلافة!

كما استخدم أيضاً الأمريكان ودول أوربية سلاح الاقتصاد


محمد ابراهيم


حازم الببلاوى



كشف لى نبيل فهمى أن الرئيس الأمريكى أبلغه بقرار البيت الأبيض تجميد المساعدات العسكرية لمصر قبل إعلانه، وقال له أوباما أيضا إن واشنطن تجنبت القول بأن ما شهدته مصر هو انقلاب عسكرى، لكننى مضطر لاتخاذ مثل هذا القرار .. فرد عليه وزير الخارجية المصرى نبيل فهمى قائلاً: هذا قرار خاطئ.. وإننى سوف أضمن لمصر استقرار احتياجاتها للأمن القومى


تخوض القوات المسلحة والشرطة حربا شرسة ضد إرهاب الإخوان منذ سقوطهم فى ٣٠ يونيه



مصر وقفت صامدة بقوة وشجاعة فى مواجهة هذه الضغوط الأمريكية والأوربية.. لا تلين أو تتراجع أو تتنازل أو تفقد إرادتها.. لذلك مضت فى ملاحقة الاخوان قضائيا بالقانون.. وألقت القبض على معظم قياداتهم بمن فيهم مرشد الجماعة ونائبه وأغلب أعضاء مكتب الإرشاد.. وقامت بفض اعتصاميهما المسلح فى رابعة والنهضة.. وتصدت لهم بحزم وهم يمارسون العنف لترويع المصريين.. وخاضت حربا ضارية ضد جماعات وتنظيمات الإرهاب فى سيناء

فى ممارسة الضغوط على مصر.. من خلال تقليص السياحة الأجنبية لمصر التى تعد مصدرا أساسياً من موارد النقد الأجنبى للاقتصاد المصرى، وأيضاً من خلال حض المستثمرين الأجانب على التوقف عن استثمار أموالهم فى مصر، ولذلك استمر تراجع السياحة الوافدة لمصر والاستثمارات الأجنبية الذى بدأ بعد يناير ٢٠١١.. بل لقد شهدت مصر خروجاً لبعض المستثمرين الأجانب منها أيضاً.. وقد أسهم ذلك بالطبع فى إصابة الاقتصاد المصرى بالانكماش وانخفاض معدل النمو الاقتصادى إلى أقل من ٢،٥ ٪، وبالتالى بدأت تظهر مشاكل اقتصادية ضاغطة على المصريين، مثل مشاكل انقطاع الكهرباء ونقص إمدادات البنزين والمواد البترولية، وشح أنابيب البوتاجاز .. وقد تسبب ذلك كله بالطبع فى انتشار الاحتجاجات الفئوية لعمال عدد من الشركات الحكومية، وهى الاحتجاجات والتى وإن كانت قد بدأت بعد تنحى مبارك، إلا أنها تجددت بشكل مكثف فى الشهور الأولى لحكم المستشار عدلى منصور وإدارة حكومة الببلاوى ، وكانت أحد الأسباب فى تغيير الحكومة وقتها.

وهكذا.. لجأ الأمريكان ومعهم الأوربيون إلى كل أنواع وأشكال الضغط علينا بعد الثالث من يوليو ٢٠١٣ الذى تم فيه إعلان عزل مرسى.. فى البداية لإجبارنا على إعادة تسليم الحكم للإخوان مجددا.. ثم لتوفير الحماية لهم من المطاردة والملاحقة الأمنية وتتركهم يعملون فى الساحة السياسية على أمل أن يكرروا ما سبق أن فعلوه فى عام ٢٠١٢ عندما وصلوا إلى سدة الحكم.. غير أن اللافت للانتباه أن الامريكان ومعهم الأوربيين لم يقطعوا كل خيوط الاتصال مع مصر خلال فترة حكم المستشار عدلى منصور.

فقد التقت أشتون مسئول الشئون الخارجية بالاتحاد الأوربى مع الرئيس عدلى منصور عندما زارت القاهرة فى الأيام الأولى التى تلت عزل مرسى وتوليه هو مسئولية رئاسة الجمهورية طبقاً لخارطة المستقبل، كما التقت نائبه د. البرادعى ، وكل من وزراء الدفاع والداخلية والخارجية، أما عندما زار كيرى وزير الخارجية الأمريكى القاهرة فقد التقى أيضا بعد وزير الخارجية بالرئيس عدلى منصور.. وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك اتصالات مصرية أمريكية عبر قناتين.. الأولى القناة الدبلوماسية (قناة الخارجية) والثانية القناة العسكرية (قناة البنتاجون)، الذى كان حريصا على العلاقات التى تراكمت عبر سنوات طويلة بين المؤسستين العسكريتين فى مصر وأمريكا.. ولعل هذه العلاقات كانت كابحاً للإدارة الأمريكية حتى لا تتمادى أكثر فى الضغوط التى تمارسها على مصر.

غير أن الطابع الأهم كان تخوفا ثار داخل البيت الأبيض من أن تؤدى كثافة الضغوط الأمريكية على مصر فى هذا التوقيت إلى حدوث تغير درامتيكى جوهرى فى سياساتها الخارجية، وتحديدا فى علاقاتها بالقوى العظمى الموجودة على الساحة الدولية، خاصة (روسيا والصين)، بما يعزز من هذه العلاقات خصما من العلاقات المصرية الأمريكية، خاصة أن الشارع المصرى كان يموج بالعداء لأمريكا وللغرب بصفة عامة أكثر مما لاحظته هيلارى كلينتون فى يوليو ٢٠١٢ .. ولذلك حرصت واشنطن على أن تترك الباب فى علاقاتها مع مصر مواربا بعض الشىء أو قليلا، بعدم إحكام الحصار الدبلوماسى والسياسى عليها.. فلم تقطع أمريكا ودول أوربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، أو تسحب سفراءها من القاهرة أو تطرد السفراء المصريين فيها، ولم تقطع الاتصالات الدبلوماسية مع مصر، ولم تصف ما حدث فى مصر - كما فعلت وسائل الإعلام الأمريكية والاوربية ومراكز دراسات وأبحاث- فى الثالث من يوليو بأنه انقلاب عسكرى.. وهنا نجد التفسير المناسب لحرص الرئيس الأمريكى أوباما على إبلاغ وزير خارجيتنا نبيل فهمى بأنه اتخذ قراره بتجميد المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر قبل إعلان هذا القرار، وأنه كان مضطراً لذلك.

المهم أن مصر وقفت صامدة بقوة وشجاعة فى مواجهة هذه الضغوط الأمريكية والأوربية.. لا تلين أو تتراجع أو تتنازل أو تفقد إرادتها.. لذلك مضت فى ملاحقة الإخوان قضائيا بالقانون.. وألقت القبض على معظم قياداتهم بمن فيهم مرشد الجماعة ونائبه وأغلب أعضاء مكتب الإرشاد.. وقامت بفض اعتصاميهما المسلح فى رابعة والنهضة.. وتصدت لهم بحزم وهم يمارسون العنف لترويع المصريين.. وخاضت حرباً ضارية ضد جماعات وتنظيمات الإرهاب فى سيناء.. ومضت قدما فى تنفيذ خارطة المستقبل بدون مشاركة الإخوان الذين أقصوا أنفسهم باختيارهم طريق العنف. كما مضت فى تدعيم قواتها المسلحة وتوفير ما تحتاجه من أسلحة ومعدات بمساعدة أشقاء عرب.

هذه الضغوط الكثيفة لم تكسر مصر وإرادتها.. ولم تضعف قادتها ورئيسها الذى وصف المرحلة الأولى لتوليه المسئولية بأنها كانت شديدة القسوة.. حيث كان الوطن يواجه «تحديات لا تهدد هويته فقط.. بل وحدة شعبه وأراضيه».. وكان الوطن «قد مرض جسده على مدار عقود مضت وأريد للجسد المنهك أن يستباح فيما تبقى له من حياة».. وكانت «تسود البلاد حالة من الارتباك السياسى».. و«مناخ عام من الاحتقان السياسى».. و«ظروف اقتصادية مرتبكة».. ثم «تلا ذلك إرهاب أعمى».. والذى منح القدرة للرئيس منصور وكل قادة الدولة، هو ذلك الموقف الشعبى القوى الصلب الذى عبر عن نفسه يوم ٢٦ يوليو عندما خرجت الملايين مجددا إلى الشوارع والميادين، رغم أنه كان أحد أيام شهر الصوم، استجابة لدعوة القائد العام للقوات المسلحة، الذى طالب المصريين بالاحتشاد لتكليف القوات المسلحة بمواجهة العنف المحتمل، كما قال .. وكان يرسل رسالة للأمريكان والأوربية بين مفادها أن مصر صامدة لن ترهبها التهديدات ولن تخيفها الضغوط، وأنها مستعدة للدفاع عن أمنها واستقلالها وكيان دولتها الوطنية وهوية شعبها الوطنية.. وأنها كما قال المستشار عدلى منصور فى خطابه الوداعى «قديمة قدم التاريخ.. كانت وستظل بإذن الله.. باقية خالدة.. بكم أو بدونكم.. سواء كنتم معها أو عليها.. وأعلموا أنها عائدة لا محالة لدورها ومكانتها فى المنطقة شئتم أو أبيتم.. فهذا قدرها».

بل إن مصر بدأت منذ اليوم الأول لتسليم الرئيس منصور السلطة فى مقاومة الحصار الذى بدأ يفرض عليها والتصدى له.. وعلى مدى قرابة العام خلال رئاسته فعلت الكثير لكسر هذا الحصار.. وأحرزت الكثير من النجاح فى هذه المهمة.

وهنا حان وقت الانتقال إلى الفصل التالى.

عبدالقادر شهيب

أردوغان أطلق المشروع 2005 من واشنطن

جماعات الإسلام السياسى..
البحث عن مستقبل من لا مستقبل له



بقلم:
اللواء/
عبد الحميد خيرت

كيف تتوقع مستقبل تنظيمات الإسلام السياسى فى عالمنا العربى، فى ظل الإخفاق الكبير لها وتحديداً فى مصر، عقب «هوجة» الربيع العربى، التى تأكد فيها أنهم أدوات وخناجر ضد أوطانهم.. وأيضا بعد تورطهم فى العنف والقتل وسقوط كل شعاراتهم الداعية للمدنية والديمقراطية؟
هكذا سألنى أحد الأصدقاء، عقب نقاش موضوعى طويل، اتسم حيناً بالحدة، وغالباً بالموضوعية..
والحقيقة أن سؤالاً كهذا يتم تمريره بين حين وآخر بحثاً عن جواب مقنع، وربما بإيعاز من هذه التنظيمات نفسها، فى إطار حربها الوجودية بحثاً لها عن موطئ قدم على رقعة الشطرنج السياسية، تضمن به استمرار وجودها على قيد الحياة بعد عملية اقتلاعها سياسياً من الحياة العامة المصرية بشكل رئيسى.

عن نفسى، لا أرى ثمة مستقبل مقنع، قياساً بما تم على الأرض خاصة خلال السنوات الأخيرة، والتى أفرزت لنا حقيقة أننا أمام وحش كاسر، مستعد لفعل أى شيء ـ بما فيه الخراب والتدمير ـ مقابل البقاء فى السلطة، وليس فقط الوصول إليها.

وقبل الحديث عن مستقبل هذه التنظيمات، يتحتم علينا ـ من قبيل الموضوعية ـ تأكيد: أولاً أن مفهوم الإسلام السياسى ـ وهو مصطلح أكاديمى وسياسى أطلق من خارج التيارات الإسلامية كتوصيف جامع لكل الحركات التى تسعى لإدارة الحكم وفق الشريعة الإسلامية- لم يظهر فى تاريخنا إلا فى الربع الأول من القرن العشرين، وتحديداً عقب سقوط السلطنة العثمانية وبشكل نهائى بعد إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٤.

وفى رأى غالبية الأكاديميين، فإن هناك ٣ أسباب وراء ظهور هذا المفهوم، أولها يعود لبروز الحركات والتيارات الشيوعية واليسارية (عقب الثورة البلشفية ١٩١٧ وإنشاء الاتحاد السوفييتى) وتمددها فى أرجاء واسعة من العالم مدعومة بتيارات قومية وعلمانية، وثانيها يرتبط بخطط الغرب لمحاصرة هذا التمدد وأيضا محاولة اختراقه من الداخل وكانت التنظيمات الإسلامية ـ الدعوية فى بداياتها ـ أفضل أداة مستعدة للعب هذا الدور إذا اقتضت الحاجة، أما السبب الثالث فهو اجتماعى/ نفسى يتعلق باستعداد الكثير من الشعوب العربية والإسلامية لتقبل هذه الفكرة انسياقاً وراء وهم فكرة الخلافة وتقديسها لاحقا.

وعلى ذلك، وكما يقول كثير من الكتاب والخبراء، فقد تنوعت أشكال الإسلام السياسى حسب التاريخ والمنطقة وحسب الدور المناط بها.. إلا أن تنظيم «الإخـوان» بقى هو الحركة الأم التى ولدت من رحمها أغلب حركات الإسلام السياسى بما فيها التيارات التكفيرية الصارخة وتبعها فى ذلك حزب التحرير الإسلامى والحركات السلفية بدءً من «القاعدة» و انتهاءً بـ«داعش» و«النصرة» وغيرهما.

المثير للأمر فى أدبيات جماعات الإسلام السياسى كلها، أن فكرتهم عن شكل الحكم الإسلامى سواء كان دولة أو خلافة، ليست إلا مجرد شعارات وأقوال عامة، لا تمثل حقيقة روح الإسلام وخطابه؛ وإنما تمثل مفاهيمهم ومشاريعهم المؤجلة، فالجماعات السلفية مثلا لم يكن عندها أى تصور للدولة المنشودة، ولم يذكر فى جميع أدبياتهم ـ حتى المبكرة منها ـ أى ذكر لـ«الدولة الإسلامية» عدا تصورات شكلية ليس لها منهج أو تشكيل حقيقى، اللهم إلا ما ذكره زعيم أول حركة «انقلابية» فى السعودية مثلاً وهو جهيمان العتيبى (قائد مجموعة الاعتداء على الحرم المكي) فى رسالته القصيرة والتى حملت عنوان «دعوة الإخوان كيف بدأت وإلى أين تسير» ويقصد بـ«الإخوان» الجماعة السلفية المحتسبة، كما يقصد بـ«الدولة المنشودة» الدولة التى سيقيمها المهدى المنتظر، وهى دولة ذهنية خيالية ليس لها علاقة إطلاقا بالواقع المعاصر، فيما كان شكل الدولة عند جماعة «الإخـوان» وما نتج عنها كجماعات الجهاد والجماعة الإسلامية، ملتبساً أو متناقضاً يحمل ذات صفة «التقية السياسية» المعروفة عنهم.. إذ أنها طرحت «إعلامياً» إقامة الدولة الإسلامية عبر شعارات «الإسلام هو الحل» ومقولتهم «المستقبل لهذا الدين»... إلى غير ذلك، إلا أنهم لم يقولوا لنا ما هى الدولة الإسلامية؟ وكيف يكون دستورها؟ وما هو موقفهم من الحريات والأقليات والآخر؟ فهذه المسائل لم تحسم عندهم منذ تأسيس هذه الجماعة عام ١٩٢٨، وكل ما يقومون به هو رفع الشعارات وترديدها من غير أن يكون لهم موقف رسمى يمثل وجهة نظر هذه الجماعة مما وضعهم فى دائرة الريبة والشك والمساءلة.

ونأتى إلى تناقض فكرى لافت، إذ بينما قال أحد أهم قياداتهم (عصام العريان) فى مقال على موقع «إسلام اونلاين» إن الدولة الإسلامية «هى ما نطلق عليه الدولة (الحديثة) بالصيغة التى نقدمها فى مشروعنا هذا، وليست بالدولة (الثيوقراطية) ـ أى الدينية ـ ولا هى بالدولة (العلمانية) أى الكافرة، وأهم صفاتها دولة مدنية، تقوم على التعاقدية، والمواطنة، والبرلمانية، والتعددية، والتداولية، ودولة مؤسسات وقانون» نجد أن منظرهم التاريخى الأكبر والمقدس لهم ـسيد قطب-، يؤكد أنها دولة «الحاكمية» التى تقترب كثيراً من مفهوم الدولة «الإلهية» بتعبير فلاسفة العصور الأوربية الوسطى، والتى كانت شكلاً من أشكال تحكم الكنيسة فى الرعية ومنفذا لتعزيز سلطتها الدينية لا غير، فيما كان مفهوم الدولة الحالية عند سيد قطب أيضاً لا يخرج أبداً عن «الدولة الجاهلية» التى وجب محاربتها وقتالها حتى إسقاطها.! فأيهما نصدق.؟

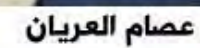
قد يكون مهماً أيضاً، أن نذكر أن الإعلان عن إطلاق المشروع السياسى للإسلاميين تزامن مع زيارة رجب طيب أردوغان للولايات المتحدة ، ضمن وفد كبير ضم ٣٠٠ شخص من رجال الأعمال والإعلاميين والوزراء ـ وتأملوا التوقيت (يناير ٢٠٠٥) ـ أى بعد نجاح بوش الابن فى ولايته الثانية، ووفق ما سربه فهمى هويدى فى صحيفة الشرق الأوسط السعودية، ونقلاً عن فهمى قورة رئيس تحرير صحيفة «ينى شفق» المقربة من حزب العدالة والتنمية



فى أدبيات جماعات الإسلام السياسى كلها، أن فكرتهم عن شكل الحكم الإسلامى سواء كان دولة أو خلافة، ليست إلا مجرد شعارات وأقوال عامة، لا تمثل حقيقة روح الإسلام وخطابه؛ وإنما تمثل مفاهيمهم ومشاريعهم المؤجلة







عصام العريان





سيد قطب



كل المؤشرات ـ والبداية كانت من هنا فى مصر ـ تؤكد الاحتمال الأخير، فتيارات الإسلام السياسى بعد ضياع حلم السلطة، وتورطها فى الإرهاب، باتت معزولة تماما شعبيا عن الشارع، وسياسيا على مستوى إمكانية القبول بها، إضافة إلى أن كوادرها وجمهورها، باتوا منقسمين بين الاحساس بالانهزام والفشل لأسباب كثيرة، وبين الاحساس بخوض معركة «ثورية» فشلوا فى تجنبها مع «الآخرين»

فإن بوش الابن أطلع أردوغان على مشروع أمريكا بـ«شرق أوسط إسلامى يمتد من إندونيسيا إلى المغرب وأن تركيا ستكون العمود الفقرى له».!

هذه الفقرة الأخيرة بالذات، تكشف لنا الاستماتة التركية الأردوغانية على تحقيق المشروع باعتماد القوة الناعمة لاختراق المجتمعات العربية الأقرب لها من خلال استثمارها الجيد للدعم الغربى لها اقتصادياً وسياسياً، وسعيها الدؤوب لتشكيل نموذج «إسلامى ديمقراطى براق» يتم تسويقه ورعايته والترويج له بشكل مكثف ودقيق بانتظار اللحظة المفصلية الحاسمة لتحويل هذه القوة الناعمة إلى قوة عسكرية تبسط نفوذها للسيطرة على المجتمعات العربية، وهو ما تحقق لاحقاً وفى خلال أقل من ٦ سنوات بالتمام والكمال (عام ٢٠١١) بتشجيع أمريكى (عهد أوباما) وتمويل قطرى، وتمثل فى الصدام الدموى المحلى والإقليمى والدولى على الجغرافيا السورية والعراقية والليبية، وإن نجت من هذا المخطط مصر بشكل لافت ومميز، عبر ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

أعود للسؤال مرة أخرى: هل من مستقبل للإسلام السياسى فى منطقتنا العربية؟

الإجابة الموضوعية تستند إلى النظرة الموضوعية لمستقبل الإسلام السياسى، وهذه فى رأيى تتحدد وفق مسألتين:

ـ الأولى تستند إلى رؤية الصراع الدولى القائم الآن بين معسكرين: الغرب بفكرته النمطية «الاستعمارية» فى العقل العربى، ثم معسكر القوى المتضررة من المشاريع الغربية وأذيتها للدول والشعوب الأخرى.. وبينهما «حركات إسلامية» كانت بملابسات نشأتها والتخطيط لها وتمويلها أداة من أدوات الغرب لتحقيق استراتيجياته المعلنة والخفية.

ـ الثانية: إن مصير هذه الحركات سيرسم من خلال ما ستنتهى إليه نتائج الصراع الدولى والإقليمى فى الشرق الأوسط، وهذه النتائج لن تخرج عن:

١) انتصار الغرب ما سيؤدى لانتشار الإسلام السياسى.

٢) تأرجح الصراع وعدم حسمه، وهو ما سيؤدى لحالة صفرية تقنع كل الأطراف للبحث عن تسوية مرحلية تستقر فيها المنطقة، ويكون «الإسلاميون» أحد أطرافها بعد تغيير جلدهم وأسمائهم وبعض مفاهيمهم ليتأقلموا معها.

٣) وهى المرجحة وترتبط بانتصار معسكر آخر تماماً، هو معسكر الدول الوطنية بمؤسساتها التقليدية، صحيح أنه يتمكن بصعوبة من فرض رؤيته لمستقبله، وفقاً لنظام دولى جديد يحتكم للقانون الدولى ولفكرة الدولة الوطنية الجامعة، لا لسيطرة فصيل أو حزب أو كيان موازى، وهنا لا دور لكل حركات الإسلام السياسى على الإطلاق.

كل المؤشرات ـ والبداية كانت من هنا فى مصر ـ تؤكد الاحتمال الأخير، فتيارات الإسلام السياسى بعد ضياع حلم السلطة، وتورطها فى الإرهاب، باتت معزولة تماماً شعبياً عن الشارع، وسياسيا على مستوى إمكانية القبول بها، إضافة إلى أن كوادرها وجمهورها، باتوا منقسمين بين الإحساس بالانهزام والفشل لأسباب كثيرة، وبين الإحساس بخوض معركة «ثورية» فشلوا فى تجنبها مع «الآخرين»..

وهكذا الخلاصة: أن الإسلام السياسى لا يمكن أن يجد له متسعا أو مستقبلا فى العالم العربى، على الأقل لعقود طويلة.

مشاهدات الأسبوع



لم تعد قضية زيادة الأسعار، هى المشكلة الرئيسية فى فواتير الكهرباء والمياه والغاز الطبيعي، التى تؤرق الأسر المصرية بصفة دائمة، وإنما قضايا الإذعان الحكومى وغياب الشفافية، أصبحت تؤرق كافة المصريين بشكل أكبر.

بقلم: غالى محمد

عدادات الدفع المسبق تنهى الأزمة

متى نتخلص من الإذعان فى فواتير الكهرباء والمياه والغاز؟

وإن كنا لا ننكر الشكاوى المستمرة من زيادة الأسعار بشكل دوري، حتى أصبحت قيمة هذه الفواتير مجتمعة تلتهم جزءاً كبيرا من دخل أى أسرة تنتمى إلى الطبقة المتوسطة، ومع توجه الحكومة إلى تحرير أسعار تلك الخدمات من كهرباء ومياه وغاز.

ومما يؤكد أن تلك الفواتير أصبحت بمثابة كابوس شهرى مرهق لأغلبية الأسر المصرية، هو حالة الشكوى المستمرة من أرقام تلك الفواتير، وهذا هو محور هذا المقال.

وتبدأ الفاتورة فى رحلتها المثالية، فى ظل عدم الانتشار الكافى للدفع المقدم للخدمة، بأن يأتى الكشاف شهريًا ليسجل قراءة العداد سواء كهرباء أو مياها أو غازا، ثم يأتى المحصل بعد ذلك ليحصل القيمة الفعلية للاستهلاك.

ولكن لسوء الإدارة فى تلك القطاعات الثلاثة، أصبح الكشاف لا يأتى شهريًا ويأتى كل عدة أشهر إن حدث، وإن كادت الظاهرة واضحة جداً فى الغاز، فإنها موجودة بنسبة كبيرة فى الكهرباء والمياه.

والنتيجة تراكم القراءات وزيادة قيمة الفاتورة، وهو ما جعل البعض يروج شائعات تشير إلى أن هذا التراكم ينتقل بالمستهلك من الشريحة الأقل إلى الشريحة الأعلى، ومن ثم زيادة العبء على الأسرة المصرية.

وبغض النظر عن هذه الشائعات عدم صحتها بالطبع، فإن التراكم حتى لو كانت قيمة الفاتورة تعكس أرقاما صحيحة للاستهلاك، فإن الفاتورة تأتى بمبالغ ضخمة تعجز أى أسرة عن تحملها.

والنتيجة أن تبدأ الرحلة المظلمة للشكوى والتظلم من القيمة المرتفعة لأى فاتورة.

وبالطبع ليس هذا من فرد أو أفراد ولكن من آلاف لتزايد الشكاوى إلى ملايين، خاصة أن عدد المشتركين فى الكهرباء، عشرات الملايين وكذلك فى المياه وفى الغاز.

وبدلاً من أن تعيش الأسرة حالة آمنة مع تلك الفواتير، نجد أن كل صاحب شكوى يدخل أدابير موظفى تلك الشركات المسئولة عن إصدار الفواتير.

ونادرًا أن تعترف أى شركة بأخطائها فى إصدار الفواتير ويقدم المسئولون الحجج تلو الحجج بصحة تلك الأرقام.

وبدلاً من أن يتم حسم الأمر فى يوم أو يومين، تبدأ رحلة المعاناة فى أيام وأيام، ويضطر مقدمو الشكاوى أحيانًا إلى الغياب عن عملهم لمتابعة مصير الشكاوى.

والمثير أنه فى الآونة الأخيرة ومع زيادة أسعار الكهرباء والمياه والغاز، يلقى المسئول باللوم على قرارات الحكومة التى أدت إلى زيادة الأسعار، وعلى الرسوم الفرعية التى يتم فرضها، وهى متعددة.

بل وأصبح لكل شيخ طريقته فى الحساب، كما يظهر فى فواتير المياه تحديدًا، التى لا تعترف بالاستهلاك الفعلى للعداد، وإنما تتم المحاسبة على أساس مزيج غير مفهوم بين الاستهلاك الفعلى وعدد وهمى لوحدات المبني.

وفى كل هذا، فى الأغلب لا تصل إلى نتيجة، ولأن تلك الفواتير تقدر من جهات احتكارية تقدم الخدمة، يكون الإذعان والدفع هو القرار وإلا التهديد بقطع الخدمة.

وفى هذه الحالة، يكون السؤال، لمن نشكو تلك الجهات الاحتكارية؟

وهل توجد آلية سهلة لفحص شكاوى الفواتير خاصة مع الاتجاه للتجديد الكامل لأسعار تلك الخدمات.

الإجابة وفقا لما هو حادث الآن أنه لا يوجد أى جهاز محايد تستطيع أن تشكو إليه ولا توجد آلية لكى تحفظ حقوقك فى تلك الأرقام الصادمة التى تأتى فى الفواتير الحكومية للكهرباء والمياه والغاز.

وبالطبع لا ينفصل هذا عن الثقافة العامة التى تحكم الأجهزة الحكومية منذ سنوات طويلة ودون استثناء، بأنه لا اهتمام بشكاوى المصريين، وذلك يعود إلى مبدأ الإذعان وغياب الشفافية فى إصدار فواتير تلك الخدمات.

ولأن تلك الفواتير أصبحت بمثابة مشكلة حقيقية، فإننى أقترح على كل وزير مسئول عن تلك الخدمات، أن يفكر فى إنشاء جهاز محايد فى وزارته، له سمة الانتشار الإلكترونى والجغرافى على مستوى الجمهورية لبحث شكاوى الفواتير، كل فى قطاعه، وذلك حتى يساهم فى تخفيف الأعباء عن كاهل الأسر المصرية، اكتفاء بالزيادة الدورية فى أسعار الكهرباء والمياه والغاز.

كما أن الأمر يحتاج إلى إعادة الانضباط إلى نظام الكشافين تحديداً وكذلك المحصلون إلى أن يتم التوسع فى تغيير كافة عدادات تلك الخدمات لتعمل بنظام الدفع المقدم، وفى هذه الحالة لن نكون فى حاجة إلى كشافين أو محصلين أو حتى الحاجة إلى شكاوى وهذا هو الحل الآجل.

وربما بدأ ذلك فى الكهرباء والمياه، لكن عدادات الغاز ذات السعر المرتفع، ليست مصممة على استبدالها بعدادات الدفع المقدم.

ومن ثم، فإن مشكلة العدادات والكشافين والمحصلين والشكاوى مع الفواتير، لا تزال مستمرة معنا لسنوات إلا فى حالة تمكن قطاع الكهرباء من التوسع فى نظام الدفع المسبق فى سنوات أقل.

وعندما نقول إن هناك عدم انضباط إدارى فى منظومة عمل الكشافين والمحصلين فى الكهرباء والمياه والغاز، فوراء ذلك أسباب وأسباب.

أول هذه الأسباب، أن معظم الكشافين والمحصلين الذين تم تعيينهم منذ أكثر من عشرين عاماً، قد كبر سنهم وزادت أقدميتهم الوظيفية وأصبح همهم الأول والأخير البحث عن الترقيات الوظيفية لكى يحصل كل منهم على درجة رئيس قسم ومدير إدارة وهكذا، ومن ثم أصبح صعباً أن يعمل كشافاً أو محصلاً وينزل إلى الوحدات السكنية، هنا وهناك ليحصل على قراءة العداد بالنسبة للكشاف تحديداً والذى لا يحصل على أية إكراميات حتى وهو موظف صغير فى بداية تعيينه، على عكس المحصل سواء كبيراً أو صغيراً، فإنه يسعى إلى التحصيل بنشاط لأنه يحصل على حافز على إجمال التحصيل وكذلك على إكراميات أثناء تحصيل قيمة الفواتير، ومع ذلك فإنه مع تقدم السن والحرص على الترقى فى شركته، هناك مشكلة أيضاً فى وفرة عدد المحصلين.

وكمستهلك وما أعرفه من آخرين، أنه لا يوجد انتظام فى عمل الكشافين والمحصلين، ويصل الأمر إلى عدة أشهر، لكى يأتى الكشاف والمحصل، وقد تصل إلى سنوات وهذا يحدث بشكل فج وقبيح فى فواتير إصدار الغاز الطبيعى.

حتى نظام ترك قراءات العداد على باب مسكنك أصبح نظاماً بلا جدوى فى الأغلب الأعم خاصة من جانب المستهلكين وتزداد المشكلة تعقيداً خاصة مع الفشل الإدارى فى نظام إصدار فواتير الكهرباء والمياه والغاز، رغم أنه تم تعيين عشرات الآلاف منذ أكثر من ٢٠ عاماً للعمل فى تلك الوظائف، ولكن ومع وقف التعيين، وتقدم سن الكشافين والمحصلين، أصبحت هناك مشكلة متعددة الجوانب للأسر المصرية مع فواتير الكهرباء والمياه والغاز.

الأمر يحتاج إلى إعادة الانضباط إلى نظام الكشافين تحديداً وكذلك المحصلون إلى أن يتم التوسع فى تغيير كافة عدادات تلك الخدمات لتعمل بنظام الدفع المقدم، وفى هذه الحالة لن نكون فى حاجة إلى كشافين أو محصلين أو حتى الحاجة إلى شكاوى وهذا هو الحل الآجل


شاكر


العصار


الملا

بغض النظر عن كابوس ارتفاع الأسعار.

وإن كان لا يبدو فى الأفق حل لتلك المنظومة الإدارية التى تنتهى بالدفع بالإذعان وغياب الشفافية، والتهديد بقطع الخدمة، فالحل الوحيد يكمن فى إنهاء ظاهرة العدادات التقليدية التى تحتاج إلى كشاف ومحصل وتراكم فى القيمة، ثم شكاوى إلى الانتقال إلى العدادات الديجيتال التى تعمل بنظام الدفع المقدم.

وألا يقف ذلك عند الكهرباء وإنما يمتد إلى المياه والغاز أيضاً، لكن ذلك ليس بالأمر السهل خاصة فى المياه والغاز، والمثير أن التوسع فى توصيل غاز المنازل بنحو مليون وحدة منزلية سنوياً لا يزال يتم بنظام العدادات التقليدية التى تحتاج إلى كشاف ومحصل، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود نظام الدفع المقدم فى مجال الغاز، ومن ثم سوف تظل مشكلة فواتير الغاز مستمرة.

والمثير أنه مع الاتجاه إلى التوسع فى نظام الدفع المقدم فى الكهرباء وصدور توجهات سياسية فى هذا الشأن، فإن الأمر يتطلب أن يكون لدينا صناعة عملاقة فى إنتاج العدادات الديجيتال ذات الدفع المقدم فى الكهرباء والمياه بدلاً من استسهال الاستيراد، خاصة أن هناك توسعا فى حركة البناء وإنشاء مدن جديدة، كالعاصمة الإدارية الجديدة.

وتشير الأرقام إلى أننا سوف نحتاج خلال السنوات القادمة إلى نحو ٣٠ مليون عداد ديجيتال فى الكهرباء مسبوق الدفع وكذلك الأمر فى المياه، نحو ٩ ملايين عداد فى الغاز بخلاف مليون عداد سنوياً.

وإن كان اللواء محمد العصار، وزير الدولة للإنتاج الحربى، قد أعلن عن التوجه لإنتاج العدادات الديجيتال للكهرباء، فإن الأمر يتطلب وجود التوجيهات السياسية بضرورة التوسع فى عدادات نظام الدفع المسبق فى الكهرباء بشكل عاجل.

ما نحن بصدده الآن، يحتم أن تكون لدينا صناعة عملاقة ومتطورة لإنتاج العدادات الديجيتال فى الكهرباء والمياه والغاز، وهذا ليس صعباً بدلاً من قصر الأمر على الاستيراد وبمعرفة عدد من الوكلاء وبما يزيد على تكلفة العداد.

كما أن الأمر يحتم أن يكون لدينا رغبة قوية لإنتاج كروت الشحن فى الكهرباء والمياه والغاز بدلاً من الاستيراد.

وسواء كان العداد الديجيتال مستورداً أو يتم تصنيعه محلياً، فإن نظام الدفع المقدم، سوف ينهى معاناة المصريين مع فواتير الكهرباء والمياه والغاز، وتبقى مشكلة التكلفة فى تحديد أسعار تلك الخدمات، بسبب إصرار الجهات الحكومية المسئولة عن إنتاج الكهرباء والمياه والغاز، أن تظل قضية حساب التكلفة سر الأسرار، بينما لو أشركنا المستهلك فى معرفة حسابات تلك التكلفة، لاختلفت درجة الاقتناع بأسعار تلك الخدمات التى لا يزال الدعم يصل فيها إلى المليارات.

كما أن الشفافية فى إصدار الفواتير، يتطلب معرفة تفاصيل الرسوم التى يتم فرضها على تلك الخدمات، خاصة مع الاتجاه لنظام الدفع المقدم والتخلص من الفواتير الورق حيث يأتى محصل المياه أيضاً، بآلة حاسبة تشبه ماكينة الفيزا لتحصيل قيمة استهلاك المياه عبر ورقة صغيرة غير مختومة أو بها أى تفاصيل وبالإذعان يتم الدفع وإلا سوف يتم قطع المياه.

ومع الاتجاه لنظام الدفع المقدم، سوف تختفى الفواتير الورقية من حياتنا، حتى عندما تطلب منك أى جهة حكومية لإثبات محل الإقامة إيصال كهرباء ومياه سوف يختفى ذلك، ومن هنا لابد أن تستعد الجهات الحكومية وخاصة السجل المدنى لذلك.

ومن بعد ومن قبل، أن تتقبل الأسر المصرية نظام الدفع المقدم والذى حتماً سوف يؤدى إلى ترشيد الاستهلاك، والذى سوف ينهى معاناتها مع فواتير الحكومة.



يجب أن يكون لدينا صناعة عملاقة فى إنتاج العدادات الديجيتال ذات الدفع المقدم فى الكهرباء والمياه بدلا من استسهال الاستيراد، خاصة أن هناك توسعا فى حركة البناء وإنشاء مدن جديدة، كالعاصمة الإدارية الجديدة



بقلم
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

إنه ذلك الكافر والزنديق والملحد.. هو الخارج عن الصف والطاعة والقانون والإسلام.. أليس هو المحرض على الخلاعة والإباحة والفسق والفجور؟.. تلك الصفات غيض من فيض، أطلقها أشاوس الجهل والنفاق وأهل التدين القشرى فى أزمنة العتمة على الفارس العظيم «طه حسين».. عادت عليه بخسائر هائلة، وعلى تدافع وتدفق حركة عطاء ذلك التنويرى الفذ، وامتدت سهامها السلبية إلى بيته وتفاصيل حياته ومرتبه وعمله الحكومى والأكاديمى وعلاقاته بالوسط الأدبى والصحفى!

القرآن الكريم والتهذيب والدين عام 1930

لقد تعرض أثناء سنوات عمله للكثير من القرارات الظالمة.. النقل خارج الكادر الجامعى.. الفصل من الخدمة نهائيا ذات مرة.. هل لنا أن نتخيل الكيد للرجل، ومدى حنقهم منه إلى حد صدور قرار الفصل من مجلس الوزراء مجتمعًا عام ١٩٣٤.. سنوات كثيرة مرت وصاحب «دعاء الكروان» قد قضاها موضوعا فى القائمة السوداء المنبوذة من جانب كل الجهات الكبرى والسيادية والحكومية !!

يحدث ذلك مع أعظم وزير تعليم... صاحب مقولة «التعليم كالماء والهواء».. الذى حرر مقالا فى «مجلة مدارس الأحد» القبطية مقدرًا لدور الكنيسة المصرية الوطنى، ومناشدًا قياداتها الاهتمام بتطوير التعليم الدينى.. وفى زياراته للمدارس بالأقاليم المختلفة كان الأثرياء يتسابقون لدعوته إلى بيوتهم، فطلب من سكرتيره قبول كل الدعوات على أن تكون الدعوة إلى الشاى بألف جنيه.. وإلى الغداء أو العشاء بخمسة آلاف جنيه.. توضع كلها فى حساب مبانى المدارس فى المحافظات المختلفة..

وبمناسبة تطوير التعليم فى اتجاه تصويب الخطاب الدينى، أود عرض نموذج هام لمنهج تعليمى أعتقد من المفيد الاطلاع على بعض سطور منه؛ لإشاراته التربوية الرائعة تجاه بعض العادات والتقاليد الخاطئة التى باتت كمسلمات ومنهجيات تعامل ثابتة للأسف..

على الغلاف الخارجى كتب التالى:

مقرر «القرآن الكريم والتهذيب والدين».. للمدارس الابتدائية (وفقًا لمنهج عام ١٩٣٠) للسنة الرابعة الابتدائية.. تأليف عبدالعليم حسين.. المدرس بمدرسة مصر الجديدة الابتدائية للبنين..

وهو ما يشير إلى منح المدرسين فرصة إعداد المناهج الدراسية وفق آليات ترشحهم لجدارة العمل ومسئوليته، وكانت تلك الآلية فيما أرى داعمة لفكرة الاستعانة بأهل المهنة والكار، وهم على دراية بالأهداف التربوية والتعليمية المرجوة..

حول موضوع بعنوان «زيـارة الأولياء».. يذكر الكتاب:

إن كان الغرض من زيارتها العظة والاعتبار، كما فى زيارة قبور الموتى فلا بأس، وأما إن كان الغرض منها التوسل بالعظام التى فيها لقضاء الحاجة، أو تفريج كرب، أو شفاء مرض، أو كسب قضية، فذلك زيغ عن الدين وكفر بالله... فكل الرجال والنساء الذين تراهم يتزاحمون على ضريح «السيدة زينب» وضريح «الحسين» وضريح «السيد البدوى» وغيرهم من عباد الله الصالحين، يقبلون الأعتاب، ويلثمون على الأضرحة من الحديد والنحاس، ويكتحلون بترابها، وينذرون لهم النذور، إنما يدعون غير الله، ولا فرق بينهم وبين عُباد الأصنام، فزر أيها التلميذ الأضرحة كما تزور قبور أمواتك للعظة والاعتبار، وإياك أن تدعو وليا من الأولياء لينجحك فى الامتحان، أو ليفرج عنك كربة؛ لأنك تدعو غير مجيب، وتشرك مع عظام نخرة، ومخلوق قد تكون عند الله أفضل منه، وادع الله فإنه قريب يجيب دعوة الداعى، ويُفرج كربة الملهوف، وهو الذى يعطى من يشاء، ويمنع من يشاء، بيده الملك وهو على كل شيء قدير...

وتحت عنوان «الموالد».. يذكر الكتاب:

من أشد العادات المستقبحة إضرارًا بالأخلاق والصحة، والصحة العامة، قد وجدت فى العصور المتأخرة من الإسلام، وحض عليها، خدمة الأضرحة ومشايخها، لأنها تدر عليهم الخيرات، وتملأ صناديق



مقرر
القرآن الكريم والتهذيب والدين
للمدارس الابتدائية
وفق المنهج سنة ١٩٣٠
الجزء الرابع
للسنة الرابعة الابتدائية
تأليف
عبد العليم حسين
المدرس بمدرسة مصر الجديدة الابتدائية للبنين
(المطبعة الحديثة بشارع ... بالقاهرة)

(٤) زيارة الأولياء

إن كان الغرض من زيارتها العظة والاعتبار، كما فى زيارة قبور الموتى فلا بأس، وأما إن كان الغرض

النذور، فيسلبون نقود الفقراء والجُهال، ويختلسون أرزاق العامة، فإياك أيها الولد النجيب أن تضع قرشًا فى صندوق من صناديق هذه الأضرحة، لأنك تُحسن على غير مُستحق، وتتصدق على موظفين أثرياء، فإن أردت الإحسان فابعث بما تجود به نفسك إلى الجمعيات...

وهكذا يتم تدريس التربية الدينية.. يلاحظ التناول الجرئ، والاقتحام الطيب لمناطق نظنها حتى الآن شائكة فيما يمكن أن يكون محرجًا بالنسبة للقائمين على أمور دور العبادة، والتى أراها صالحة لو تم تطبيقها فى مناهج التربية الدينية المسيحية أيضًا.... وأراه متواكبًا ومناسبًا لخطط تطوير التعليم على الطريقة الشوقية نسبة لاسم وزير التربية والتعليم.. فالمطلوب الوصول إلى الرسائل

يجيب دعوة الداعى، ويفرج كربة الملهوف، وهو الذى يعطى من يشاء، ويمنع من يشاء، بيده الملك وهو على كل شىء قدير.

(٥) الموالد

من أشد العادات المستقبحة إضرارا بالأخلاق والصحة العامة، وقد وجدت فى العصور المتأخرة من الإسلام، وحض عليها خدمة الأضرحة ومشايخها، لأنها تدر عليهم الخيرات، وتملأ صناديق النذور، فيسلبون نقود الفقراء والجهال، ويختلسون أرزاق العامة.

فإياك أيها الولد النجيب أن تضع قرشا فى صندوق من صناديق هذه الأضرحة، لأنك تحسن على غير مستحق، وتتصدق على موظفين وأثرياء، فإن أردت الإحسان فابعث بما تجود به نفسك إلى الجمعيات

التربوية والروحية فى المعاملات عبر تطبيقات على هذا المنوال، لإكساب فلذات أكبادنا المفاهيم الطيبة حول أن الأديـان جاءت للتنوير والتطوير والترقية وإشاعة المفاهيم العلمية والموضوعية دون تقديس ما يراه البعض من المقدسات دون تبرير.

وهل ننسى تلك التظاهرات الغاضبة من بعض رموز الكنيسة المصرية ورفضهم لفيلم «بحب السيما»، فكانت صدمتهم لأحداث فيلم بطولته لطفل نرى الأحداث بعيونه بجرأة وصراحة محرضة على إعادة النظر فى وسائلنا التربوية داخل الأسرة المصرية.. وصار على المتفرج النظر بعيون الطفل «نعيم» وتحمل مشقة «اللعب مع العيال» مثلما تحمله المؤلف والمخرج وفريق عمل الفيلم.. وبناء عليه اندفعنا مع «نعيم» إلى الأطباء ومعامل التحاليل لنطمئن على صحته، كما ذهبنا معه إلى دورة مياه مدرسة أمه لنشاهد موقفه الرجولى مع الفتاة الصغيرة التى صحبته إلى هناك لتعرض عليه ملابسها الداخلية فيتهمها بقلة الأدب تمامًا كما حدث مع فريق الصبية الذين كانوا يلعبون بـ«الكوتشينة» المطبوع عليها صور عارية.. وهكذا راح الفيلم يحرضنا على ما استطاع مؤلفه «هانى فوزى» أن يجمعه من ذكريات كل الطفولات المجرمة مضافًا إليها تجليات خياله الخصب ليتم فى النهاية صناعة جو عام من السخط موجه إلى كل ناصح وإلى كل سلطة وإلى كل نظام (وبالمناسبة لم يع من تظاهروا أن أحداث الفيلم كانت تقع فى الستينات) وما أدراكم ما الستينات وفق الرؤية الإخوانية.. لم يتخيل رجال الدين مشاهدة الطفل وهو يناجى الله قائلا «هو يا جنة يا نار» فى محاولة لإيجاد مخرج يمنحه حق التمتع بالفرجة السينمائية والتليفزيونية دون أن يغضبه!


مال وسياسة وخيانة زوجية
فضيحة
عملاق الأمازون
بعد رفض الملك
الأميرة تعود إلى القصر
أزمة تمويل
فى الجيش
البريطانى
الصراع الإيطالى - الفرنسى
البترول وأشياء أخرى
أسرار النوم.. مشاكل وعلاج



المال والسياسة والفضائح الأخلاقية، ثالوث يمثل أبعاد الضجة المدوية التى تحيط هذه الأيام بأغنى رجل فى العالم «جيف بيزوس» مؤسس ورئيس العملاق التجارى «أمازون» بعد الكشف عن علاقة غرامية تسببت فى طلاقه بعد زواج دام ٢٥ عاماً المثير فى هذه القصة هو ما يدعيه بيزوس من تورط البيت الأبيض والرئيس ترامب نفسه فى الكشف عن غرامياته، وذلك لأسباب تتعلق بالخلاف السياسى بينهما وأخيراً اتهامه لصحيفة ناشونال إنكوايرر بمحاولة ابتزازه مقابل عدم نشر المزيد من صوره الفاضحة مع عشيقته لأسباب تتعلق أيضاً بعلاقة مالك الصحيفة بالرئيس ترامب.

تقرير: هالة حلمى

مال وسياسة وخيانة زوجية

فضيحة عملاق الأمازون

بدأت القصة فى التاسع من يناير الماضى بخبر مفاجئ عن طلاق عملاق أمازون جيف بيزوس من زوجته الكاتبة والمؤلفة القصصية ماكنزى بيزوس (٤٨ عاما) بعد زواج دام ٢٥عاماً وإنجاب أربعة أطفال، وقد صاحب الإعلان عن هذا الخبر الكثير من الحديث عن أنه سيعد أغلى طلاق فى العالم إذا ما حصلت ماكنزى طبقاً للقوانين الأمريكية على نصف ثروة جيف التى تقدر حاليا بحوالى ١٣٦ مليار دولار.

السبب وراء هذا الطلاق ظل خافيا لمدة يوم واحد فقط ففى اليوم التالى ظهرت صحيفة اسمها ذا ناشونال إنكوايرر، والتى تندرج تحت مسمى الصحف الصفراء أو التابلويد، وقد أفردت إحدى عشرة صفحة لنشر صور ورسائل نصية لجيف بيزوس تؤكد وجود علاقة غرامية وحميمية مع سيدة تعمل مذيعة تليفزيونية تدعى لورين سانشيز وهى متزوجة أيضاً من أحد وكلاء الأعمال ذوى النفوذ فى هوليوود يدعى باتريك وتيسيل ولها منه ثلاثة أطفال.

القصة التى نشرتها الصحيفة ووصفتها بأنها أكبر تحقيق فى تاريخ الأنكوايرر ذكرت فيها أنها تتبعت جيف ولورين عبر خمس ولايات، وأظهرت الصور التى التقتها البباراتزى لهما تواجدهما معا على طائرته الخاصة أو وهما يتوجهان خفية إلى فنادق خمس نجوم وصور أخرى لهما معا وهما يخطوان على مدرج أحد المطارات فى طريقهما إلى ما وصفته الصحيفة بـ«عش الحب على شاطئ البحر فى سانتا مونيكا» وصور أخرى لهما وهما داخل أحد المطاعم فى سانتا مونيكا ليس هذا فقط فقد نشرت الإنكوايرر رسائل نصية غرامية كان بيزوس قد أرسلها إلى سانشيز.

وبالطبع جن جنون جيف بيزوس وفورا قام بتشكيل فريق خاص من المحققين ليعرف من الذى سرب إلى الصحيفة خبر علاقته الغرامية التى كان من المفترض أن أحاطها بسرية تامة ولماذا استهدفته الإنكوايرر بالتحديد وأعلن أنه لن يبخل بأى تكاليف قد تتطلبها الوصول إلى حقائق، وقد رأس فريق التحقيق مستشاره الأمنى الخاص جافين دى بيكر وضم الفريق عددا كبيرا من المحامين والخبراء الأمنيين وفورا بعد بدء هذه التحقيقات خرجت تلميحات وتصريحات من فريق التحقيق وجيف بيزوس تشير إلى أن هناك أسبابا سياسية تقف وراء حملة الإنكوايرر ضده وأن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب شخصياً له يد فى ذلك انتقاما منه بسبب خلافه السياسى معه الذى يصل إلى حد العداوة، نظراً لأن بيزوس هو مالك صحيفة الواشنطن بوست التى تنتقد الرئيس الأمريكى وتتخذ موقفا معارضاً للكثير من قراراته السياسية و نشرت صحيفة الواشنطن بوست تحقيقا تشير فيه إلى الأسباب السياسية وراء نشر «القصة الرخيصة بهدف الإثارة» بحسب ما وصفتها.

يضاف إلى أبعاد هذه القصة أن مؤسس شركة أمريكان ميديا المالكة لصحفية ناشيونال إنكوايرر هو ديفيد بيكر (٦٧) عاماً وهو صديق وحليف قديم لدونالد ترامب حيث ترجع صداقتهما إلى فترة التسعينيات، عندما كان ترامب رجل أعمال وظل فى الدائرة المقربة منه منذ ذلك التاريخ، والأكثر من ذلك أن بيكر اتهم من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالية بأنه قام أثناء الحملة الانتخابية لترامب عام ٢٠١٦ بدفع مبلغ ١٥٠ ألف دولار لإحدى عارضات الأزياء التى كانت تتدعى وجود علاقة غرامية بينها وبين ترامب لشراء سكوتها وأنه اعتبر أن هذا المبلغ مساهمة سرية منه فى تمويل الحملة الانتخابية لصديقه، ولكن علاقة الصداقة بين ترامب وبيكر يقال أنها توترت فى الفترة الأخيرة بعد أن دخل بيكر وقيادات شركة أميركان ميديا فى صفقة مع المدعين الفيدراليين للتعاون معهم مقابل عدم توجيه أى اتهامات جنائية إليهم، وذلك بحسب ما أعلنه المدعى العام فى منهاتن فى ديسمبر الماضى.

والحقيقة أن الرئيس الأمريكى لم يحاول النأى بنفسه عن هذه الفضيحة فقد خرج فى اليوم التالى لإعلان خبر طلاق بيزوس وزوجته بتغريدة يصف فيها جيف بيزوس بالغبى ويتهكم عليه قائلا «آسف جداً لسماع هذه الأخبار عن أن جيف الغبى هو ضحية أحد منافسيه».

المهم أنه بعد أيام من التحدى والتحقيق الذى يجريه جافين دى بيكر المحقق الخاص الذى لجأ إليه بيزوس توصل بما لا يدع مجالا للشك أن القصة هدفها الأول والأخير إحراج عملاق الأمازون جيف بيزوس، وذكر بيكر لإحدى الصحف أن أحد جوانب التحقيق الذى يقوم به شملت مايكل سانشيز شقيق لورين عشيقة جيف بيزوس، نظراً لأنه من مؤيدى الرئيس ترامب ويرتبط بعلاقة صداقة مع شخصيات تخضع للتحقيق الذى يجريه المحقق الخاص روبرت مولر حول الدور الروسى فى انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، وبالطبع سارع مايكل إلى نفى أى علاقة له بما نشرته الصحفية رغم اعترافه أنه كان على علم بعلاقة أخته مع بيزوس.

أحدث فصول فضيحة بيزوس جاءت بنشره لرسالة الكترونية فى مدونته يتهم فيها شركة أمريكان ميديا بمساومته وبمحاولة ابتزازه لكى يصدر بيانا «مزيفا» على حد قوله يزعم فيه أن تغطية مجلة ناشيونال إنكوايرر له ولعشيقته ليس لها دوافع سياسية وإلا ستنشر الصحيفة المزيد من الصور الفاضحة لهما.

وقال بيزوس لقد قررت نشر ما أرسلوه لى رغم الكلفة الشخصية والإحراج الذى هددوا بالتسبب فيه، وكان بيزوس قد أشار فى مدونة سابقة إلى أن امتلاكه للواشنطن بوست خلق له «أعداء أقوياء» من بينهم ترامب صديق ديفيد بيكر رئيس أمريكان ميديا بل وجه أصابع الاتهام إلى السعودية بسبب تغطية الواشنطن بوست لقضية جمال خاشقجى وهو ما نفته المملكة فورا على لسان وزيرها للشئون الخارجية عادل الجبير، اتهامات بيزوس لأمريكان ميديا أخذت على الفور مأخذ الجد من قبل السلطات الأمريكية وبدأ المدعون الفيدراليون فى فتح تحقيق حول ادعاءات بيزوس وإذا ثبت أن شركة أمريكان ميديا انتهكت القانون فذلك سيعتبر حرقا للاتفاق الذى تم مع الإف بى آى بشأن التعاون معهم فى قضية دفع أموال لامرأة كانت تدعى علاقتها مع ترامب لأن الاتفاق كان ينص على ألا يرتكبوا أى مخالفة قانونية بأى شكل من الأشكال لمدة ثلاث سنوات.

وبالطبع تنفى الشركة ارتكاب أى مخالفة قانونية وتؤكد أن كل الإجراءات التى اتخذت فى نشر القصة تمت وفقا للقواعد القانونية وإن كان مجلس إدارة الشركة قرر إجراء تحقيق موسع فى جميع الملابسات التى أحاطت بما حدث وتعهد إنه سيتخذ بعدها الإجراءات المناسبة.

من المؤكد أن للفضيحة فصولا أخرى ستشهدها الأيام القادمة خصوصاً بعدما نشر على لسان أحد المصادر من داخل أمازون أنه رغم كل ما حدث فإن جيف بيزوس ولورين سانشيز تربطهما علاقة حب قوية، وأكد ما يتردد من أن جيف قرر الظهور مع لورين بشكل علنى فى إحدى المناسبات التى ستقام فى نهاية الشهر الحالى هذا برغم أن لورين ما زالت تعيش مع زوجها باتريك تحت سقف واحد ولكنها تسير فى إجراءات الطلاق.



نموذج «هانوى» شعار قمة ترامب وكيم

تستضيف العاصمة الفيتنامية هانوى أعمال القمة الثانية بين الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ونظيره الكورى الشمالى كيم جونج أون فى السابع والعشرين والثامن والعشرين من فبراير الجارى، وتمثل القمة الثانية التى تحل بعد ثمانية أشهر من انعقاد قمة سنغافورة التى جمعت الرئيسين للمرة الأولى فرصة مواتية لرسم خريطة طريق واضحة المعالم لنزع السلاح النووى، قد تفضى إلى حدوث تحول فى العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ومن ثم الدفع نحو بناء سلام دائم فى شبه الجزيرة الكورية.

تقرير: إيمان عبدالله

أسباب عديدة جعلت من فيتنام واجهة متميزة لاستضافة دونالد ترامب وكيم جونج أون فى قمتهما الثانية لعل أبرزها رمزية اختيار دولة هزمت الولايات المتحدة على أراضيها ثم تحولت حالة العداء الشديد إلى تقارب وصداقة رغم الاختلافات الأيديولوجية، وتتشابه هانوى وبيونج يانج فى خوضهما حربا مريرة ضد الولايات المتحدة إلا أن هانوى بعد سنوات طويلة من العزلة نجحت فى تطبيع العلاقات مع الإدارة الأمريكية فى عام ١٩٩٥ لتصبح شريكا تجاريا مهما، وصلت قيمة التبادل التجارى بينهما فى عام ٢٠١٦ إلى ٥٢ مليار دولار، اختيار فيتنام كدولة شيوعية ذات توجه اقتصادى رأسمالى حولها لواحدة من أكثر الاقتصاديات الآسيوية نموا وازدهارا يجعلها نموذجا تأمل الإدارة الأمريكية أن تحذو حذوه بيونج يانج، وبالنسبة لكوريا الشمالية فإن اختيار فيتنام ملائم تماما فهى إحدى دول الجوار الآسيوية ذات التوجه الشيوعى مثلها وهى مثال لدولة تم تقسيمها خلال الحرب الباردة ثم أعيدت وحدتها بعد أن تمكن الشمال الشيوعى من هزيمة الجنوب الذى كانت تدعمه الولايات المتحدة، وتعد فيتنام واحدة من الدول القليلة التى تتمتع بعلاقات طيبة منذ زمن بعيد مع كوريا الشمالية والتى كانت قد أرسلت بعض طياريها إلى الشطر الشمالى لفيتنام للمشاركة فى الحرب عام ١٩٥٠، موقع هانوى على بعد ألفى ميل فقط من بيونج يانج يجعلها قبلة مثالية لطائرة الزعيم الكورى الشمالى وهى من طراز (اليوشن إم ٦٢) السوفيتية الصنع، وكان كيم جونج أون قد استعان بطائرة صينية للوصول إلى سنغافورة خلال قمته الأولى مع ترامب فى يونيو الماضى لتعذر وصول طائرته دون الهبوط فى أحد المطارات للتزود بالوقود وبجانب كون فيتنام دولة محايدة تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ولديهما بعثات دبلوماسية بها، فإن الإجراءات الأمنية بها شديدة الصرامة حيث تحظر التظاهرات وهناك رقابة شديدة على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى، إضافة لذلك فإن فيتنام لديها تاريخ مشرف فى استضافة المؤتمرات الدولية التى يحضرها كبار زعماء العالم حيث نجحت فى تنظيم فعاليات القمة ٢٥ لمنتدى التعاون الاقتصادى لدول آسيا والمحيط الهادى (إبيك(فى عام ٢٠١٧ بحضور الرئيسين ترامب وبوتين، كما استضافت أيضا المنتدى الاقتصادى العالمى الإقليمى فى مدينة دانانج الساحلية.

زيارة كيم جونج أون الأولى إلى فيتنام ستكون فرصة جيدة للاطلاع على التغيير الاقتصادى الهائل الذى شهدته منذ نهاية الحرب ويقول الخبير الفيتنامى كى هونج هيب، إن كيم مهتم بمتابعة التجربة الفيتنامية فربما تكون مصدر إلهام له حيث الانفتاح الاقتصادى الذى حول البلاد من اقتصاد مركزى إلى سوق تعددية وهو ما بدأته فيتنام منذ عام ١٩٨٦ وأطلق عليه "Doi moi policy" هذه التجربة تروق للزعيم كيم الذى أرسل وزير خارجيته «رى يونج هو» إلى فيتنام فى شهر ديسمبر الماضى لدراسة حالة النمو الاقتصادى التى حولت فيتنام من دولة أنهكتها الحروب إلى أحد النمور الآسيوية، وكان وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو قد تحدث للرئيس كيم عن التجربة الفيتنامية قائلا «دولتكم يمكنها أن تسلك هذا المسار إنها فرصتكم أن تكون تلك معجزتكم لكوريا الشمالية».

ورغم الانتقادات التى تلقاها الرئيس ترامب لقبول عقد القمة فى دولة هزمت الولايات المتحدة عسكريا بالإضافة إلى تجنبه أداء الخدمة العسكرية بها، فإن ترامب أراد أن يستغل موقع فيتنام الاستراتيجى فى إرسال رسالة إلى عدوه اللدود الصينى الحليف الأول لكوريا الشمالية والتى تواجه حربا تجارية شديدة مع الإدارة الأمريكية منذ العام الماضى، تقرب الإدارة الأمريكية من هانوى سيمثل توازنا أمام الطموح المتزايد للصين فى بحر الصين الجنوبى والتى تتنافس مع بعض دول جنوب شرق آسيا ومن بينها فيتنام فى الادعاء بملكية بعض الجزر بالمنطقة.

أما الدولة المضيفة فيتنام فإن عقد القمة على أراضيها سيمنحها مكانة دولية رفيعة ويجعلها وجهة جاذبة على الصعيد الدبلوماسى كما سيساهم فى تنشيط السياحة ودعم الاستثمارات الأجنبية بها.

ورغم حساسية اختيار موقع القمة سيظل الأكثر أهمية هو المضمون الذى ستتناوله محادثات ترامب وكيم فرغم أن ترامب يعرف بصانع الصفقات إلا أنه لم يتمكن حتى الآن من ترويض الزعيم كيم الملقب برجل الصواريخ، ففى قمتهما التاريخية الأولى فى سنغافورة وقعا اتفاقا مبهما حول نزع السلاح النووى لم يتضمن أى تفاصيل أو إطار زمنى أو آليات للتحقق من عملية نزع السلاح، وإلى الآن وقبل أسبوعين من القمة الثانية لا تزال الهوة بينهما عميقة بشأن تفسير مفهوم نزع السلاح النووى الذى تراه الإدارة الأمريكية نزعا أحاديا لترسانة بيونج يانج النووية، فى حين تتطلع بيوج يانج لاخلاء شبه الجزيرة الكورية تماما من الأسلحة النووية، أى إزالة التهديد النووى الذى يمثله الوجود الأمريكى فى كوريا الجنوبية، الموفد الأمريكى الخاص إلى كوريا الشمالية ستيفن بايجن والذى قام بزيارات لبيونج يانج وسول الأسبوع الماضى اطلع الحلفاء الكوريين الجنوبيين واليابانيين على نتائج محادثاته مع نظيره الكورى الشمالى كيم هيوك شول، حول الإعداد للقمة المقبلة التى تهدف إلى إحراز تقدم فى الالتزامات التى تمت الموافقة عليها فى قمة سنغافورة وكذلك رسم خارطة طريق لبعض الإجراءات الملموسة التى يمكن أن تتحقق خلال قمة هانوى، ويعتقد بعض المسئولين الأمريكيين أن بايجن بحث مع المسئولين الشماليين خطوات نزع السلاح التى يمكن أن تقبلها بيونج يانج فى القمة القادمة وكذلك المقابل الذى ستقدمه واشنطن، الإدارة الأمريكية راحت تغازل كوريا الشمالية بالامتيازات الاقتصادية التى يمكن أن تحصل عليها حيث نشر ترامب تغريدة له عقب الإعلان عن موعد القمة فى خطاب حالة الاتحاد كتب فيها «كوريا الشمالية تحت زعامة كيم جونج أون ستصبح قوة اقتصادية كبيرة.. كوريا الشمالية ستصبح صاروخا مختلفا.. صاروخا اقتصاديا».

وبجانب الإغراءات الاقتصادية فإن ترامب لوح أيضا لإمكانية إنهاء الحرب الكورية على مائدة التفاوض فى هانوى بالإعلان عن اتفاق للسلام ليحل محل الهدنة الحالية فى المقابل يرى المراقبون أن بيونج يانج يجب أن تقدم تفاصيل موثقة بشأن ترسانتها النووية وكيفية تفكيكها، بعدما تعثرت المفاوضات بين الطرفين لعدة أشهر منذ القمة الأولى فى الوقت الذى أشارت فيه تقارير للبنتاجون أن كوريا الشمالية لا تزال تواصل تجاربها النووية والصاروخية سرا ولا تزال تمثل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية.

كل من الرئيسين ترامب وكيم يرغب فى الاستفادة من القمة الثانية بأفضل قدر ممكن، فالرئيس الأمريكى ترامب فى حاجة إلى إنجاز على صعيد السياسة الخارجية سعيا وراء تشتيت الانتباه عن التحقيقات الخاصة بالتدخل الروسى فى الانتخابات، وكذلك أزماته الداخلية التى دفعته إلى إغلاق الحكومة الأمريكية لأكثر من شهر فى أطول فترة إغلاق فى التاريخ الأمريكى، خاصة وهو يعد لخوض سباق الرئاسة لفترة ثانية، ومن جهة أخرى فإن الرئيس كيم حريص على تحسين صورته أمام العالم والخروج من عزلته بعد أن قطع شوطا كبيرا فى التقارب مع كوريا الجنوبية وكذلك قيامه بعدة زيارات خارجية إلى الحليف الصينى آخرها الشهر الماضى لإطلاعه أولا بأول على تطورات مفاوضاته مع المسئولين الأمريكيين.

قمة سنغافورة كانت الخطوة الأولى لإنهاء ٧٠ عاما من العداء بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية فهل ستضع قمة فيتنام لبنة جديدة لإنهاء حالة الاحتقان فى شبه الجزيرة الكورية؟



وسط فوضى بريكست

أزمة تمويل فى الجيش البريطانى

فى ظل أزمة بريكست القائمة وتزايد احتمالات عدم التوصل لاتفاق لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى ورفض كل الأطراف المعنية خطط تيريزا ماي، رئيسة وزراء بريطانيا، من أجل الخروج من الاتحاد الأوربى، جاءت أزمة نقص تمويل الجيش البريطانى لتسلط الضوء على المشاكل الداخلية التى تعانى منها حكومة ماي.

تقرير: **إيمان السعيد**

بالرغم من أن ميزانية الجيش البريطانى تفوق الـ٤٥ مليون دولار، إلا أن تقريرا صادرا عن هيئة الرقابة على الإنفاق فى مجلس العموم البريطاني، أشار إلى أن وزارة الدفاع البريطانية تعانى من عجز وصل إلى ٧ مليارات جنيه إسترلينى من أجل تنفيذ الخطة العشرية لتطوير القوات المسلحة البريطانية، وأضاف التقرير أن وزارة الدفاع البريطانية لا يمكنها تحمل التكلفة الباهظة لبرامج تطوير القوات المسلحة، كما أن الحكومة البريطانية، وسط فوضى بريكست، ليس لديها خطة تمويلٍ متماسكة من أجل تطوير القوات المسلحة.

ردا عن هذه التقارير، أشار متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية إلى أن «وزارة الدفاع على ثقة من أنها ستقدم خطة المعدات ضمن ميزانية محددة هذا العام، كما فعلوا فى العام الماضى، ونحن نسعى جاهدين لضمان حصول قواتنا العسكرية على أفضل الطائرات والمركبات»، فى نفس الوقت أشارت، ميج هيلر، رئيسة لجنة الحسابات العامة، إلى أن التقرير الصادر عن مجلس العموم مثير للقلق، خاصة أن وزارة الدفاع البريطانى تخطط لإنفاق أكثر من ١٨٠ مليار جنيه إسترلينى على سفن حربية جديدة وغواصات وطائرات مقاتلة، وعربات مدرعة على مدى العقد المقبل، وأشارت هيلر إلى أن وزارة الدفاع تعانى من التخطيط المالى الضعيف، وأن هناك فجوة تمويلية كبيرة جدا فيما تريد أن تفعله وزارة الدفاع وبين الأموال المتاحة لتنفيذ خطتها العشرية، وإذا لم يكن هناك حل لأزمة التمويل ستتفاقم المشكلة بشكل كبير.

بالإضافة إلى ذلك أشارت هيئة الرقابة على الإنفاق العام فى مجلس العموم إلى أنه إذا استمر الوضع على ما هو عليه ستتفاقم الأزمة بحلول عام ٢٠٢٨ ويصل مبلغ العجز إلى ١٤,٨ مليار جنيه إسترلينى.

وعلى ما يبدو أن وزارة الدفاع غير قادرة على حل قضايا نقص التمويل فى المعدات، التى قد أثيرت فى مايو ٢٠١٨ وتعهدت الوزارة بمعالجة المشكلة، غير أن وزارة الدفاع لم تتمكن من إصلاح هذه الفجوة ولم تحرز تقدما يذكر، حسبما أشار التقرير.

وبالرغم من العقبات المالية، تأخذ بريطانيا أمر تطوير جيشها على محمل الجد، حيث وقعت وزارة الدفاع البريطانية عقدا بقيمة مليون جنيه إسترلينى مع شركة (BIS) الأمريكية المتخصصة فى مجال تطوير البرمجيات من أجل تطوير منظار الواقع الافتراضى بهدف تدريب الجنود دون الحاجة إلى استهلاك موارد كثيرة، يعمل هذا المنظار حين يرتديه الجندى ويقوم منظار الواقع الافتراضى بتصوير مجموعة من سيناريوهات الحرب المعقدة، مثل الحرائق والحشود، والتى يصعب تنفيذ الكثير منها خلال أشكال التدريب التقليدية.

فى نفس الوقت أوضح وزير الدفاع البريطانى جافن وليامسون فى مقابلة حصرية له مع صحيفة الأوبزرفر أن بريطانيا سوف تفتتح قاعدتين فى منطقتى الكاريبى، وجنوب شرق آسيا فى غضون عامين حيث تتطلع المملكة المتحدة لتوسيع نطاق وجودها العسكرى فيما وراء البحار فى فترة ما بعد انتهاء مفاوضات البريكست للخروج من الاتحاد الأوربي. وحث وزير الدفاع البريطانى المواطنين البريطانيين على التوقف عن التقليل من تأثير بلدهم دوليا، وقال إن المملكة المتحدة ستقف بشموخ على المسرح الدولى عقب الخروج من الاتحاد الأوربى.

فى نفس الوقت يعانى الجيش البريطانى من أزمة نقص للقوى البشرية فى العقد الأخير، حسبما أفادت تقارير رقابية حديثة، التى رصدت فجوات كبيرة فى عدة قطاعات. حيث يحتاج الجيش البريطانى أكثر من ٨٢٠٠ شخص، بينهم ٢٤٠٠ مهندس و٨٠٠ طيار و٧٠٠ محلل استخبارات، كما أشار مكتب التدقيق الوطنى فى بريطانيا إلى أن حجم العمالة بالدوام الكامل فى الجيش أقل بنسبة ٥,٧ بالمائة من المطلوب، كما أن نسبة المستقيلين طوعا من القوات المسلحة ارتفع من ٣,٨ بالمائة فى مارس ٢٠١٠ إلى ٥,٦ بالمائة فى ديسمبر ٢٠١٧، وهو ما فاقم الأزمة.

لذلك تعتزم وزارة الدفاع البريطانية السماح بإلحاق أجانب بالجيش البريطانى دون شرط أن يكون سبق لهم العيش بالمملكة، فى خطوة غير مسبوقة لمعالجة أزمة التجنيد المتفاقمة فى الجيش البريطاني، وذكرت عدة صحف بريطانية أن وزارة الدفاع ستلغى شرط الإقامة ببريطانيا ٥ سنوات للمتقدمين من رابطة الشعوب البريطانية، المعروفة بـ»دول الكومنولث»، هى عبارة عن اتحاد طوعى مكون من ٥٢ دولة، جميعها من ولايات الإمبراطورية البريطانية سابقا باستثناء موزمبيق ورواندا، يذكر أن القوات المسلحة البريطانية تضم ٤٥٠٠ من مواطنى الكومنولث، و٣٤٩٠ فى الجيش، و٤٨٠ بالبحرية الملكية، و٨٠ يعملون فى سلاح الجو الملكى.

وبجانب تناقص الأعداد فى الجيش البريطانى، يعانى الجنود البريطانيون من مشكلات إضافية مثل السمنة حيث إن هناك ٣٠ ألف جندى من تعداد الجيش البريطانى البالغ ١٩٠ ألفا يعانون من السمنة بدرجات متفاوتة، أى أن هناك واحدا من كل عشرة جنود يعانون زيادة غير طبيعية فى أوزانهم. وذكرت «ديلى ميل» أن العسكريين الذين يعانون من زيادة فى الوزن يتوزعون على النحو التالى: ٨٦٦٢ جنديا فى سلاح البر، و٤٦٦٦ فى سلاح البحرية، و٤٢٤٧ فى القوات الجوية.



الأزمة السياسية والدبلوماسية بين فرنسا وإيطاليا أعمق كثيرًا من الخلافات حول لوحات دافنشى أو ملف الهجرة أو حتى استغلال مظاهرات السترات الصفراء، إنها صراع حقيقى على المصالح والثروات فى إفريقيا خاصة فيما يتعلق بالملف الليبى. الأزمة مرشحة للتصاعد مع اقتراب انتخابات البرلمان الأوربى فى مايو القادم...

تقرير: عزة صبحى

الصراع الإيطالى - الفرنسى البترول وأشياء أخرى

ليس هناك أدنى مبالغة فى خطورة استدعاء باريس لسفيرها فى روما، فهى المرة الأولى التى يحدث فيها ذلك منذ الحرب العالمية الثانية، كما أنها سابقة فى دولتين عضوتين فى الاتحاد الأوربى ولديهما الكثير من الوسائل والاتصالات لحل أى مشاكل تطرأ بينهما.

استدعاء فرنسا للسفير يعنى أنها قررت الانتقال إلى مرحلة العمل واتخاذ الإجراءات بعد شهور طويلة من الحرب الكلامية الشرسة أحيانا وغير اللائقة غالبا من حيث الألفاظ والإيحاءات بين الدولتين، خاصة منذ وصول الحكومة الإيطالية الشعبوية إلى السلطة فى يونيو من العام الماضى، التى تضم ائتلافا من حزب رابطة الشمال وحركة خمس نجوم وهما من الأحزاب المتطرفة الرافضة للمؤسسات السياسية التقليدية.

ملفات الخلافات بين باريس وروما كثيرة على كل المستويات السياسية والاقتصادية، بل والكروية والفنية أيضاً، ولعل الخلاف الأخير بينهما حول لوحات الفنان العالمى الراحل ليوناردو دافنشى توضح إلى أى مدى يسود التوتر والاحتقان العلاقات بينهما، حيث تم التوصل إلى حل وسط بعد شهور من الجدل والتلاسن حول أحقية كل من الدولتين فى الاستئثار بالاحتفال بذكرى مرور خمسة قرون على رحيل دافنشى. يقضى الحل بأن تحتفل إيطاليا بالفنان العالمى دافنشى وهو إيطالى المولد فى شهر مايو القادم، بينما تحتفل فرنسا به فى شهر أكتوبر القادم فى متحف اللوفر، وهى الأرض التى عاصرت سنوات عمره الأخيرة كذلك وفاته، وكان نائب وزير الثقافة الإيطالى وهو من حزب رابطة الشمال قد أعلن أن فرنسا تسعى للهيمنة على احتفالات دافنشى وتهميش إيطاليا فى هذا الحدث الثقافى الكبير، وهدد بإلغاء اتفاق إعارة بعض لوحات دافنشى إلى متحف اللوفر.

وكان ملف الهجرة غير الشرعية وهو أول محطات الصدام العلنى بين باريس وروما عقب وصول الحكومة الشعبوية إلى السلطة هناك والتى يعرف عنها عداؤها للمهاجرين ورفضها لاستقبالهم رغم أن القانون الأوربى ينص على مسئولية البلد الأول الذى يصل إليه المهاجر.

وكان رفض روما لفتح موانيها للسفينة «أكواريوس» سبباً فى اتهام الرئيس ماكرون للحكومة الإيطالية بأنها حكومة غير مسئولة وكان رد وزير الداخلية الإيطالى عنيفاً، حيث أكد رفضه لتلقى دروس من فرنسا ونشر صوراً لقيام الشرطة الفرنسية بالتوغل داخل الأراضى الإيطالية لطرد بعض المهاجرين الذين استطاعوا العبور إلى الأراضى الفرنسية، مما أثار استياء رسميا وشعبيا كبيرا ضد فرنسا.

وحتى الآن لم يتم التوصل إلى حل نهائى لمشكلة المهاجرين بين روما والاتحاد الأوربى بسبب رفض إيطاليا القانون الأوربى فى هذا الشأن، واتهام نائب رئيس الوزراء الإيطالى لفرنسا بأنها السبب فى تدفق المهاجرين من إفريقيا بعد أن كانت السبب فى الفقر فى هذه القارة ومطالبته بتوقيع العقوبات عليها.

من موضوعات الخلافات بين البلدين أيضاً مشروع القطار السريع الذى يربط شرق أوربا بغربها والذى من المفترض أن يمر فى إيطاليا وفرنسا، وهو يأتى فى إطار تفعيل الربط بين دول الاتحاد الأوربى.

وقد قامت فرنسا بإنهاء الكثير من الإنشاءات المرتبطة بهذا المشروع، وأنفقت ما يقرب من أربعة مليارات يورو، بينما إيطاليا مازالت تتباطأ فى تنفيذ حصتها من المشروع وتشير بعض المصادر الإيطالية أن الحكومة الحالية لا تريد إكماله وترفض الاتفاقية التى وقعتها الحكومة السابقة، وذلك فى إطار رفضها لفكرة الوحدة الأوربية من أساسها.

وكانت أزمة الميزانية من ملفات الخلاف الفرنسى الإيطالى، حيث تبنت باريس خطاً متشدداً عندما انتهكت حكومة النجوم الخمس تعهدات خفض العجز فى الميزانية طبقاً للمعايير الأوربية وأصرت على الالتزام بها، لكن عندما وقع ماركون فى نفس الفخ بعد مظاهرات السترات الصفراء واضطر إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الاقتصادية لتهدئة الأمور وارتفع عجز الموازنة الفرنسية لم تتخذ إجراءات أوربية ضد فرنسا، مما دفع إيطاليا إلى شن حملة ضد الاتحاد الأوربى واتهمته بالمعايير المزدوجة. ويرتبط بذلك الملف أيضاً الاتهامات الإيطالية الدائمة بسيطرة فرنسا وألمانيا على الاتحاد الأوربى وتهميش باقى الدول، كما أبدت إيطاليا استياءها الشديد من توقيع معاهدة التعاون بين باريس وبرلين فى يناير الماضى واعتبرتها تعزيزاً لقبضتها على الاتحاد الأوربى.

كما اتهمت أطراف فى الحكومة الإيطالية ألمانيا وفرنسا بالعمل على مصالحهما الخاصة دون باقى دول الاتحاد الأوربى، خاصة عندما تعهدت الدولتان بأن يكون محور دبلوماسية بلدهما فى عام ٢٠١٩ هو العمل على أن تفوز ألمانيا بمقعد فى مجلس الأمن رغم أن كلا من ألمانيا وإيطاليا كانتا من الدول المهزومة فى الحرب العالمية الثانية، وهو ما كان يمنعهما من الترشح لأى مقعد فى مجلس الأمن، وكان ذلك سبباً إضافيا لتعهد بعض نواب الأحزاب المتطرفة فى البرلمان الإيطالى بالعمل على كسر المحور الألمانى الفرنسى فى المستقبل.

ومن أهم قضايا الخلافات أيضاً نزاع ممتد منذ الثمانينيات بعد أن سمح الرئيس الراحل ميتران لعناصر منظمة الألوية الحمراء اليسارية المتطرفة المطلوبة أمنيا من إيطاليا بالإقامة فى فرنسا وعدم تسليمهم كما فعلت مؤخرا البرازيل بتسليم أحد العناصر إلى روما بعد سبعة وعشرين عاما من هروبه.

وإذا كانت أزمة لقاء نائب رئيس الوزراء ببعض قادة مظاهرات السترات الصفراء فى فرنسا وحثهم على الاستمرار فى التظاهر والمشاركة فى الانتخابات القادمة للبرلمان الأوربى هى أحدث الأزمات، والتى اعتبرتها باريس تدخلا فى شئونها إلا أن هناك ملفات أخرى أقدم وربما هى الأهم فى الخلافات بين البلدين وهى الصراع بينهما على ثروات إفريقيا والأزمة الليبية ذلك أن رغم مرور أكثر من أربعين عاما على استقلال معظم الدول الإفريقية مازالت الدول الاستعمارية السابقة تحاول استغلال ثروات هذه الدول وبصفة خاصة فرنسا وإيطاليا التى تعتبر نفسها لم تنل حقها من ثروات إفريقيا، إيطاليا تتهم فرنسا بأنها مازالت تجبر أربع عشر دولة إفريقية على وضع ٨٥ فى المائة من احتياطى النقد الأجنبى بها فى البنك المركزى الفرنسى. كما أنها تبسط نفوذها فى إفريقيا للاحتفاظ بمصادر اليورانيوم فى النيجر، خاصة أن فرنسا تعتمد بنسبة ٧٥فى المائة من احتياجاتها من الكهرباء على الطاقة النووية.

كما تحاول فرنسا دفع شركاتها للبترول بالفوز بعقود البحث عن النفط فى دول القارة الإفريقية، خاصة ليبيا والتى تعد حجر الزاوية فى الخلاف الفرنسى الإيطالى، ذلك أن إيطاليا لطالما اعتبرت ليبيا من مناطق نفوذها بما أنها كانت تستعمرها فى الماضى، وكانت دائماً حريصة على الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية هناك. ولعل ذلك كان وراء كسر إيطاليا للحصار الغربى على ليبيا وإبرام اتفاقيات مع الرئيس الراحل القذافى من أجل الحصول على البترول الليبى.

وقد نظرت إيطاليا بالكثير من الشك والاتهام لتزعم فرنسا حملة عسكرية للقضاء على النظام الليبى السابق والتدخل الفرنسى فى الشأن الليبى الذى أعقب ذلك.

إيطاليا من جانبها وبعد سنوات من اعتراضها الرسمى على التدخل الفرنسى فى ليبيا لكن دون تحرك قوى، قامت مؤخرا وبعد وصول الحكومة الشعبوية إلى الحكم وبعد الحصول على تأييد الرئيس الأمريكى ترامب باتخاذ خطوات على الأرض لاستعادة نفوذها فى ليبيا، حيث عقدت مؤتمرا فى ميلانو لحل الأزمة الليبية نسفت به مقررات مؤتمر باريس الذى عقد منذ فترة لنفس الغرض. كما عززت العلاقات مع حكومة فايز السراج الليبية وعقدت عددا من الاتفاقات فى مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية وتدريب حرس الحدود الليبى كذلك دعمت استثمارات شركات البترول الإيطالية فى ليبيا. ومازال الملف الليبى هو أهم وأخطر أسباب الخلافات بين باريس وروما.

تشير معظم التحليلات السياسية إلى أن الأزمة بين فرنسا وإيطاليا مرشحة للتفاقم فى الفترة القادمة ما لم يتدخل العقلاء فى الدولتين للحفاظ على المصالح المشتركة وهى كثيرة، خاصة فى مجال التبادل التجارى وقطاع البنوك.

لكن ما يزيد من احتمالات تفاقم الخلافات هو اقتراب انتخابات البرلمان الأوربى فى مايو القادم وسعى الأحزاب اليمينية المتطرفة فى أوربا بقيادة أحزاب اليمين المتطرف فى فرنسا وإيطاليا والمجر وغيرها من الدول بتحقيق فوز كبير يمكنهم من تحقيق أهدافهم، وهو إنهاء سطوة الاتحاد الأوربى على سياسات الدول وإلغاء الأشكال التقليدية المألوفة للأحزاب السياسية والمؤسسات السياسية بعضها عامة فى إطار سعيهم لما يعرف بسلطة الشعوب على الحكومات.

الأحزاب اليمينية فى إيطاليا اتخذت النهج الشعبوى المعروف فى الدعاية فى الانتخابات وهو إيجاد عدو معين واستثمار الهجوم عليه لتحقيق شعبية.

وكانت فرنسا هدفا سهلاً فى هذا المجال بسبب كثرة الخلافات بين الدولتين، فضلاً عن شخصية ماكرون التى يؤكد البعض أنه من نوع النخبة المثير للهجوم.

وفى هذا الإطار يؤكد الكثير من المحللين السياسيين أن نتائج انتخابات البرلمان الأوربى ستحسم إلى حد كبير مصير العلاقات بين فرنسا وإيطاليا، كما أن العلاقة بين إيطاليا وفرنسا فى الفترة القادمة ستحسم أيضا مصير الاتحاد الأوربى وإذا ما كان سيستمر قويا أم يتعرض لمزيد من الضعف ولضربة أخرى قوية بعد البريكست.

أربعون عاماً مضت على قيام الثورة الإيرانية تركت بصمتها الواضحة على المجتمع الإيرانى وأوجدت أوضاعاً اقتصادية جديدة لم يكن إلى الأحسن كما كان ينشد الكثيرون ويأملون من الثورة خاصة أن العامل الاقتصادى كان أحد أسباب تفجرها ضد الشاه والإطاحة به.

تقرير: سناء حنفى





الصورة داخل إيران بعد ٤٠ عاماً من الثورة

يرى المراقبون أن المشهد الداخلى لم يتغير عما كان عليه فى زمن الشاه وإن اختلفت الأسباب.. فعلى الرغم من أن معدل النمو الاقتصادى فى إيران بلغ ٩,٨فى المائة فى الفترة بين عامى ١٩٥٩ و١٩٧٢ إلا أن هذا النمو صاحبه أيضا فساد ضخم ظهر بوضوح فى الاحتفالات التى أقامها الشاه عام ١٩٧١ بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على تأسيس الإمبراطورية الفارسية والتى استمرت ثلاثة أيام امتلأت بالتبذير وقدم فيها أكثر من طن من الكافيار الإيرانى كما تمت الاستعانة فيها بأحد الطهاة المشهورين فى فرنسا، وقد بلغت تكاليف هذه الاحتفالات نحو ٣٠٠ مليون دولار فى نفس الوقت الذى يعانى فيه الشعب من الفقر.

وبعد ارتفاع أسعار البترول أواخر عام ١٩٧٣ وأوائل عام ١٩٧٤ بسبب حرب أكتوبر واستخدام الدول العربية له كسلاح للضغط على داعمي إسرائيل تضاعف السعر أربع مرات خلال أشهر قليلة وزادت أرباح إيران السنوية من ٥ مليارات دولار فى السنة إلى ١٩ مليار دولار، إلا أن أجراس التضخم دقت فى أواخر عام ١٩٧٤ واتسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء، والريف والمدينة، وأدى ذلك إلى فشل النظام فى تحقيق وعوده بالإضافة لسوء التخطيط والفساد.

ولا يمكن إغفال تزايد استبداد الشاه منذ الإطاحة برئيس وزرائه محمد مصدق وكذلك الاعتقالات التعسفية والتعذيب على يد شرطته السرية «سافاك» والتى كان يستخدمها الشاه فى سحق كل أشكال المعارضة السياسية، وكان للخمينى نصيب من ذلك وسجن لمدة ١٨ شهراً لانتقاده الشاه علنا حتى تم الإفراج عنه فذهب أولاً إلى تركيا ثم العراق وأخيراً إلى فرنسا.

وقد أدت أساليب القمع التى استخدمها الشاه ضد شعبه إلى اندلاع الاضطرابات المتزايدة ضده وخرجت مظاهرات حاشدة ضد الشاه شلت البلاد واقتصادها وهرب بهلوى من البلاد وعاد الخمينى إلى موطنه فى الأول من فبراير لكى تبدأ مرحلة سياسية جديدة كان لها تأثير ليس على إيران فقط بل ربما على العالم كله.

فمنذ وصول الخمينى وهو يسعى لتصدير الثورة، وتطبيق ولاية الفقيه فى بلاده، ويعتمد النظام السياسى الإيرانى على دستور عام ١٩٧٩ حيث تتشكل الدولة من المرشد الأعلى للثورة الذى يقوم بالإشراف على السياسات العامة فى الجمهورية كما يتولى قيادة القوات المسلحة والاستخبارات وينتخب مجلس خبراء القيادة المرشد الذى يليه رئيس الجمهورية.

ويرى المحللون أن الأوضاع السياسية لم تختلف كثيراً بين نظام المرشد ونظام الشاه، فكلاهما يحكم بواسطة المقربين وأهل الثقة ولا يسمح بأى معارضة له وقمعها بقوة ووحشية.

وخلال الأعوام الأربعين من عمر الثورة الإيرانية شهد الاقتصاد الإيرانى أحداثاً وتطورات نتجت عن أزمات داخلية وخارجية وأسفرت عن عقوبات دولية.. فبعد الثورة واقتحام السفارة الأمريكية فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران مما أدى إلى إضعاف الاقتصاد ثم جاءت الحرب العراقية الإيرانية والتى استمرت نحو ثمانية أعوام مما أدى إلى توقف تصدير البترول واستهلاك موارد الدولة، ووصلت العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الأمم المتحدة والاتحاد الأوربى وأمريكا ضد إيران إلى أقصاها عام ٢٠١٢ فى عهد الرئيس أحمدى نجاد، وأدت لتوقف الاقتصاد الإيرانى واعتماده بشكل أساسى على تصدير البترول للصين وشرق آسيا وروسيا إضافة إلى السوق السوداء والاكتفاء الذاتى.

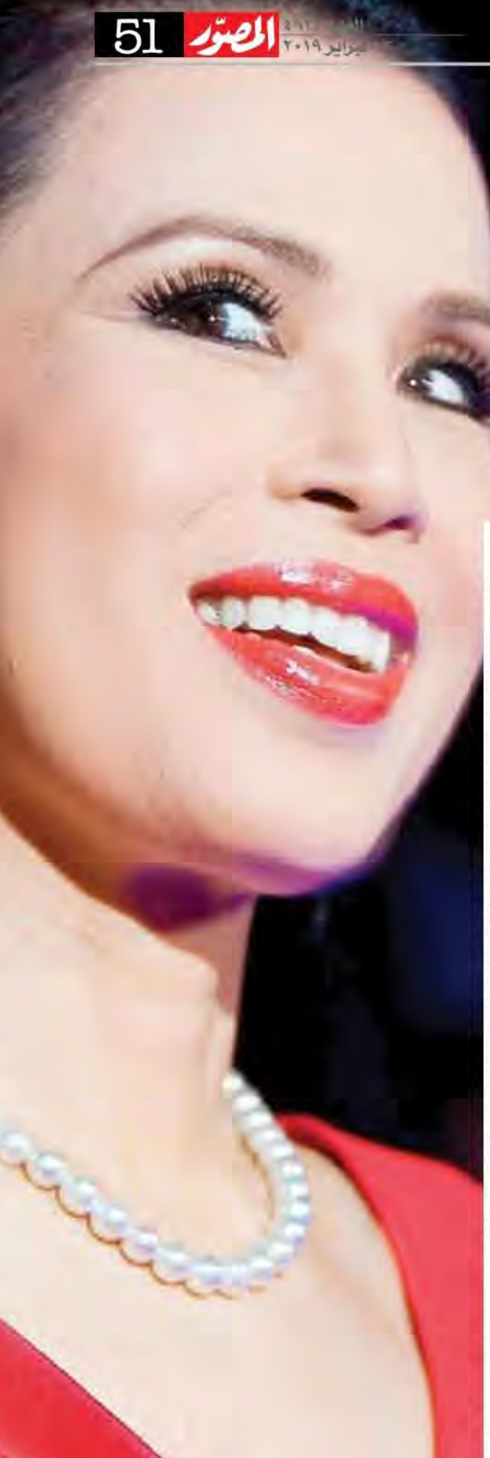
وعندما تسلم الرئيس المعتدل حسن روحانى الحكم فى عام ٢٠١٣ كانت مؤشرات الأداء الاقتصادى فى أسوأ ما يكون عليه، حيث وصلت معدلات التضخم إلى ٣٥فى المائة، وساعد الاتفاق النووى مع مجموعة ٥+١ على تحسين المؤشرات الاقتصادية، لكنها لم تكن بالدرجة المتوقعة لذلك تفاقمت الأزمات الداخلية وازدادت الاحتجاجات المنددة بتردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية خلال عام ٢٠١٧، وجاء قرار ترامب بخروج بلاده وفرض عقوبات على الدول والشركات التى تتعامل مع إيران إلى انسحاب هذه الشركات من السوق الإيرانية وأدى كل ذلك إلى تدهور الاقتصاد الإيرانى فانخفضت قيمة الريال الإيرانى وارتفعت معدلات التضخم وتزايدت أعداد العاطلين وعجزت الحكومة عن سداد الرواتب فى مواعيدها وهو ما أدى إلى خروج المظاهرات المعارضة للمرشد نفسه والمطالبة بالموت لروحانى.

المرأة أيضاً كان لها نصيب من التغييرات التى تعرضت لها إيران على يد الثورة الإيرانية التى ركزت على ثياب النساء وغطاء الرأس.. وكان الشاه قد منع الحجاب بل أمر أيضاً شرطته بنزع غطاء الرأس بالقوة فى إطار رغبته تحويل بلاده إلى قطعة من الغرب.. وأصبحت الموضة الغربية فى خطوط الملابس شائعة بين الإيرانيات.. وأثار حظره للملابس الدينية غضب المحافظين الدينيين والتقليديين. لذلك وبمجرد تولى الخمينى الحكم أمر بارتداء النساء للحجاب بغض النظر عن الدين أو الجنسية وهو ما أدى إلى خروج آلاف النساء المنتميات لخلفيات متعددة احتجاجاً على القانون.

والآن لا تختار جميع النساء الشادور، لكنها تفضل ارتداء الحجاب والمعاطف الفضفاضة الذى يصل إلى الركبتين، ويمكن أيضاً أن تحرك الفتيات غطاء الرأس للخلف وإظهار جزء من شعورهن. ولا يسمح للإيرانيات بالسباحة ولا يجوز أن يسبح الرجال والنساء معاً، لكنهم توصلوا إلى طريقة للقيام بذلك باستئجار قوارب تقلهم إلى قلب البحر، حيث يمارسون الرياضة معاً.

وربما يكون الأمر المرفوض بالنسبة للنساء هو دخولهن الملاعب لمشاهدة مباريات كرة القدم للرجال فى إيران رغم عدم وجود حظر رسمى، لكن قبل الثورة كن يشاركن فى هذه الفعاليات الرياضية.

وربما يكون أفضل ما قدمته الثورة للنساء هو التعليم، فقد شهدت السنوات المتتالية لها زيادة ملحوظة فى عدد الملتحقات بالجامعة وذلك لنجاح السلطات فى إقناع الأسر المحافظة التى تعيش فى المناطق الريفية بالسماح لبناتها بالدراسة فى مناطق تبعد عن المنزل، لقد غيرت الثورة الحياة اليومية للإيرانيين، لكن كان وقعها أكبر بالنسبة للنساء مما اضطر بعضهن من اللاتى يرفضن حكم الملالى للانتقال إلى بلاد خارجية لبدء حياة جديدة لا تختلف عن حياتهن فى عهد الشاه.



أميرة في منصب رئيس الوزراء في تايلاند سابقة لم تحدث منذ إقامة الملكية الدستورية عام ١٩٣٢ قرار ترشح «أبولراتانا ماهيدول» الشقيقة الكبرى للملك صدم الكثيرين وأربك حسابات المسرح السياسي الذي يسيطر عليه الجيش منذ ٢٠١٤ ولكنه حلم لم يدم طويلا بعد معارضة الملك «ماها فاجيرا لونجكورن» العلنية لانه ضد روح الدستور بألا تنخرط الملكية في السياسة.

تقرير: أماني عاطف

بعد رفض الملك
أميرة تايلاند تعود إلى القصر

كان قرار ترشح الأميرة الحدث الأخير الذى أثار غضب الساسة فى تايلاند بعد الانقلابات العسكرية والعنف فى الشوارع لأكثر من عقد من الزمان، كان الظاهر عندما قررت الأميرة الترشح هو أن القصر يقبل خططها ويدعمها، وإلا كيف تجرأت على إعلان ترشحها للبرلمان بينما القوانين القاسية تحكم سكان القصر و يحظى الملك بنفوذ هائل ويتمتع النظام الملكى بدرجة من القداسة، أدى ترشح الأميرة إلى تكهنات بأن العائلة المالكة قد أعدت خطة لتوحيد الفصيلين المتحاربين فى السياسة التايلاندية.

على مدى ما يقرب من ٢٠ سنة، خاضت النخبة الملكية المعروفة باسم «القمصان الصفراء» معركة سياسية لا نهاية لها ضد أنصار رئيس الوزراء السابق الشعبى،»ثاكسين شيناواترا»، المعروفة باسم «القمصان الحمراء»، فازت الأحزاب المرتبطة بثاكسين بكل انتخابات منذ عام ٢٠٠١، و قام الجيش بإسقاط حكومات «ثاكسين» مرتين فى انقلابات، كان آخرها عام ٢٠١٤، وعلى الرغم من أن المجلس العسكرى الحاكم يستعيد الديمقراطية من الناحية النظرية عن طريق الانتخابات فى الرابع والعشرين من مارس، فإن العملية كانت تدار على المسرح للحفاظ على سيطرة الجنرالات والجيش، وإذا تمكنت الأميرة السابقة من الاستمرار فى الترشح لكانت منافسا قويا وخصما عنيدا، وفى وضع قوى لجذب الدعم من كل من القمصان الصفراء الملكية والقمصان الحمراء المؤيدة لثاكسين.

بعد انتقادات حادة على نحو غير عادى من الملك، لم يكن أمام حزب»راكسا شارت» الذى رشح الأميرة أى خيار سوى قبول تعليماته بعدم إدخال أفراد العائلة المالكة إلى عالم السياسة، قال الحزب إنه سيمتثل لرغبات الملك بعد أن عارض هذه الخطوة وسيعلق حملته الانتخابية حتى يعيد تقييم خياراته، وكانت الأميرة قد أعلنت أنها ستكون المرشحة الرئيسية للحزب المؤيد لرئيس الوزراء المخلوع المثير للجدل «ثاكسين شيناواترا» فى الانتخابات العامة التى ستجرى مارس المقبل والذى كان رمزا محوريا فى الاضطرابات السياسية واحتجاجات الشوارع التى عصفت بالبلاد لأعوام، ويعتبره الحرس القديم فى القصر والعسكريون تهديدا للنظام الملكى.

قال بيان صادر عن القصر: على الرغم من أنها تخلت عن ألقابها الملكية، إلا أنها حافظت على مكانتها وظلت عضوا فى العائلة الملكية وأن مثل هذا العمل «سيحدد ثقافة البلاد»، وبعد رفض الملك ترشح شقيقته قالت الأميرة- ٦٧ عاما - إنها تريد لتايلاند أن «تمضى قدما» دون التعليق على أمر ترشحها وكتبت الأميرة لأنصارها على»إنستجرام « أنها تريد أن تشكر الناس على حبهم ودعمهم.

وكان الخصم الرئيسى لـ» أوبوبتراتانا « فى الانتخابات هو رئيس الوزراء الحالى، «برايوت شان -او-شا» ، قائد الجيش الذى قاد انقلاب ٢٠١٤ والذى وضع دستورا جديدا للبلاد عام ٢٠١٦ صوت عليه الشعب يقضى بأن يعين الجيش كل أعضاء مجلس الشيوخ، يهدف الدستور الجديد إلى إعادة صياغة النظام السياسى بأكمله لضمان موطئ قدم للجيش فى السلطة بعد الانتخابات وضمان عدم فوز حلفاء «ثاكسين» فى أى انتخابات أخرى.

تتم مراقبة العملية الانتخابية عن كثب باعتبارها أول فرصة لتايلاند للعودة إلى الديمقراطية منذ خمس سنوات بعد استيلاء «برايوت» على السلطة حين أطاح بحكومة ديمقراطية وعزل رئيسة الوزراء آنذاك «ينغلوك شيناواترا» الأخت الصغرى لـ»ثاكسين شيناواترا»، ويعيش الآن كل من «ثاكسين» وشقيقته فى منفى اختيارى حيث يعيش «ثاكسين» فى دبى لكن لا يزالان يحظيان بنفوذ فى الساحة السياسية التايلاندية حيث يدين لهما الكثيرون بالولاء.

توقع الكثيرون من الشعب التايلاندى أن ترشح الأميرة جاء بعد موافقة الملك ومباركته حيث يعتقد أن الأشقاء قريبين من بعضهم البعض، ومن غير المعقول أن تقوم الأميرة بتلك الخطوة دون إذن أخيها الملك لكن المفاجئ بالنسبة لهم ارتباطها بحزب غير متعاطف مع النظام الملكى وما يحدث فى الواقع وراء الكواليس لا يصبح علنا؛ لأن الشئون الخاصة للعائلة الملكية فى تايلاند لا يتم تسريبها، ويقول المحللون إن تدخل الملك كان من المرجح أن يؤدى على أية حال إلى قيام لجنة الانتخابات بإقصائها عن الانتخابات.

ولدت الأميرة «أوبوبتراتانا» عام ١٩٥١ وهى الابنة الكبرى لملك تايلاند الراحل «بوميبول أدولياديج»، والتحقت الأميرة بمعهد ماساتشوستس بعد زواجها من مواطن أمريكى عام ١٩٧٢ ثم تخلت عن لقبها الملكى وانتقلت للعيش معه فى الولايات المتحدة وبعد انفصالها عن زوجها ١٩٩٨عادت إلى تايلاند٢٠٠١ و شاركت فى الحياة الملكية مرة أخرى منذ ذلك الحين كرست جزءً كبيرا من وقتها للقيام بالأعمال الخيرية وخاصة عملها مع مؤسستها الخيرية لمكافحة ظاهرة تعاطى المخدرات، ولديها ثلاثة أطفال، توفى أحدهم فى كارثة «تسونامى» الآسيوية عام ٢٠٠٤ والاثنان الآخران يعيشان الآن فى تايلاند، عادة ما توصف بالمثقفة والجذابة فضلا عن أنها معروفة باختلاطها بالعامة، وعلى الرغم من عدم استعادة لقبها الرسمى يعاملها الشعب التايلاندى كسائر أفراد العائلة المالكة ويقارنها كثيرون بزعيمات تاريخيات قويات وبطلات الشخصيات الروائية.

تعد العائلة المالكة فى تايلاند واحدة من الأغنى فى العالم وفى الواقع تحظى العائلة الملكية بحماية قانون صارم ومن الناحية القانونية لا يشمل هذا القانون شقيقات الملك لكن لايجرؤ أحد على انتقادهن خشية أن يزج به فى السجن، تعد تايلاند من أكثر الدول التى يحظى ملوكها بقداسة واحترام وظل ملكها السابق على العرش طيلة ٧٠ عاما وبعد وفاته ظل جثمانه عاما كاملا فى القصر الملكى قبل حرقه ليصبح بعد ذلك شخصية مقدسة.

يعرف العلماء النوم على أنه حالة من الاسترخاء عند الكائنات الحية وتقل خلاله الحركات الإرادية والشعور بما يحدث فى المحيط، فهو تغير لحالة الوعى بصفة عامة تتفاوت من كائنات لأخرى، وغالبا ما يكون مرتبطا بوضع جسدى معين مثل الاستلقاء وإغلاق العينين.

تقرير: يمنى الحديدى

أسرار النوم.. مشاكل وعلاج

وبالنسبة للإنسان فهو يقضى ثلث حياته نائما، وبالرغم من ذلك لا يعرف البعض الكثير من المعلومات عن هذا الجزء المقتطع من حياتنا، أو بمعنى أدق عن هذا العالم الموازى الملىء بالأسرار.

لذلك تجرى العديد من المؤسسات والعلماء أبحاثا متعددة لكشف أسرار هذا العالم واحدا تلو الآخر، فعلى سبيل المثال كان هناك اعتقاد خاطئ فى عشرينيات القرن الماضى بأن النوم هو عبارة عن خمول فى وظائف الجسم الجسدية والعقلية يحتاجه الإنسان لتجديد نشاطه.

إلا أن الواقع المثبت علميا غير ذلك تماما، حيث يحدث خلال النوم العديد من الأنشطة المعقدة على مستوى المخ والجسم بصفة عامة، بل إن بعض هذه الوظائف يكون أكثر نشاطا خلال النوم، وبعضها لا يحدث إلا خلال عملية النوم فقط، والغريب أن بعض الأمراض لا تحدث إلا خلال النوم فقط وتختفى مع استيقاظ المريض.

ويمر النوم بعدة مراحل، كما يصحب حالة النوم عند الإنسان عدة تغيرات فى موجات نشاط المخ، وضربات القلب والتنفس ودرجة حرارة الجسم والوظائف الفسيولوجية بصفة عامة، والتى تتغير بتغير مرحلة النوم.

أما عن عالم الأحلام الذى يداعب الكثير منا كل ليلة، ويجعلنا نتساءل عن معنى هذه الأحلام، ولماذا نحلم وكيف تحدث، فبالرغم من أبحاث العلماء المكثفة عن هذه المرحلة إلا أنها ما زالت سرا غامضا.

تمر عملية النوم عند الإنسان تحديدا بأربع مراحل، أول ثلاث مراحل تندرج تحت ما يسمى بنوم «حركة العين غير السريعة» NREM"، ففى المرحلة الأولى والثانية يكون النوم خفيفا وتبدآن مع بداية النوم بصفة عامة، فى حين يبدأ ما يعرف بالنوم العميق فى المرحلة الثالثة – وهو جزء هام جدا لاستعادة الجسم لنشاطه- واضطرابه بصفة عامة يؤدى إلى حدوث الكثير من المشاكل.

أما المرحلة الرابعة فتحدث بعد حوالى ٩٠ دقيقة، وتعرف بمرحلة REM، أو الأحلام، أو نوم حركة العين السريعة، وهى الفترة التى تحدث فيها الأحلام، والتى يتذكرها الإنسان وكأنها حدثت فى الحقيقة، لذا تكون جميع عضلات الذراعين والأرجل فى حالة شلل حتى تمنعنا من تنفيذ أحلامنا والتفاعل معها، وتتمثل أهميتها فى استعادة الذهن لنشاطه، وخلال نوم الإنسان الطبيعى الذى يتراوح بين ٦-٨ ساعات، يمر الإنسان بحوالى ٤-٦ دورات نوم كاملة، وتتراوح مدة الدورة الكاملة بين ٩٠ إلى ١١٠ دقائق، ويتراوح زمن كل مرحلة من المراحل الأربع من ٥ إلى ١٥ دقيقة، كما أنه فى الدورات الأولى تطول فترات النوم العميق، وتقل فترة الأحلام، بينما يحدث العكس كلما استغرق الإنسان فى النوم.

ويتبع هذا النظام معظم الثدييات والعديد من الحيوانات مع وجود اختلافات بسيطة بين بعض الأنواع وبين الإنسان، ففى حين أن النوم عند الإنسان يشمل كل المخ، فإن بعض الكائنات مثلا كالدلافين والحيتان تبقى واعية عند النوم، حتى تستطيع الصعود للسطح والتنفس، لذا فإن النوم يحدث فى نصف المخ فقط لدى هذه الكائنات حتى يسمح بدرجة من الوعى واليقظة فى كل الأوقات.

تعد كل هذه النتائج السابقة حديثة نسبيا، فبعد أن كان الاعتقاد السائد أن النوم حالة من خمول المخ كما ذكرنا سابقا، تم تحطيم هذه النظرية تحديدا عام ١٩٢٩، حيث تم استحداث اختراع يمكن العلماء من تسجيل نشاط المخ أثناء النوم.

ومع ذلك قد يحدث عدة اضطرابات فى هذه العملية، وقد يصاب الإنسان بعدة أمراض أهمها الأرق، وتوقف التنفس أثناء النوم، وتشنج الأطراف السفلية.

وينصح كذلك بمراجعة أطباء مختصين فى حالة اضطراب النوم بصفة عامة، كما أن هناك بعض النصائح العامة للحصول على نوم مريح، أولها الابتعاد عن استخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الموبايلات قبل النوم بفترة، والتقليل من تناول المشروبات المليئة بالكافيين لاسيما بعد الظهر لأن ذلك يؤثر على النوم، وكذلك ممارسة الرياضة أو حتى المشى على الأقل حيث يؤدى ذلك إلى استرخاء العضلات وتنقية الذهن.

كما يعد الظلام عاملا هاما يساعد على النوم، وذلك لأنه يساعد على إفراز هرمون «الميلتونين» المسئول عن النوم، حتى إن الضوء قد يضلل العقل ولا يجعله يعرف أنه وقت النوم مما قد يسبب الأرق لذا فالظلام هام جدا لعملية النوم.

ويساعد الانتظام فى وقت النوم كل يوم على النوم بصورة سريعة، كما أن النهوض مبكرا من السرير يساعد على ذلك، لذا ينصح الأطباء بعدم المكوث أكثر من ٢٥ دقيقة فى السرير، بل على العكس يفضل القيام وممارسة أى نشاط حتى ولو مجرد قراءة كتاب تحت ضوء خافت فى غرفة أخرى.

كما يجب تقليل درجة حرارة غرفة النوم إلى حوالى ١٧ درجة مئوية، وهذا يفسر ظاهرة النوم للكثيرين منا فى بعض الأماكن الباردة، فى حين يكون الأمر صعبا فى الأماكن الحارة.



وما الحب..
إلا تلاقى الأرواح

ممنوعة أنت من السفر..

إلا داخل الحدود الإقليمية لقلبى!

من يمكنه أن يكتب هذا الشعر اليوم؟ حين كتب نزار قبانى القصيدة التى تبدأ بهذين السطرين قبل ٤٠ عاماً، كان الحب قيمة عليا فى حياتنا اليومية، وهذا الملف الصحفى ليس عن الشعر بطبيعة الحال، وإنما عن الحب.. الذى يلهم الشعراء، ويلهب خيال العشاق، ويسمو بالروح الإنسانية أعلى سموّ، فيتبدل حالها إلى العطاء.

اليوم.. فتشوا عن هذه المعانى - بدقة - فى حياتنا.. فهل تجدونها؟ لا نقول قول المتشائمين بأنه ثمة حب، ولكنه تراجع - بقوة - هذه الأيام، حب الحياة ذاتها تراجع، والحب بمفهومه المعروف بين رجل وامرأة تراجع، البعض الآن لم يعد يحب حتى ذاته!

ليس العيب فى الحب، فهو ليس كائناً مرشحاً للانقراض، وإنما العيب فى الأرواح التى شغلتها الحياة المادية، فلم يعد ثمة تلاقٍ بينها، وما الحب إلا لقاء الأرواح..!

الحب الذى يحتفل العالم به غداً الخميس فى يوم عيده، ينتظر أحلاماً جديدة، وقلوباً أكثر اتساعاً وعقولاً أكثر تسامحاً.. ونرجو أن تنفتح أبواب القلوب لهذا العيد.

و«المصور» تفتح ملف عيد الحب فى هذه الصفحات وتعالجه من جوانب شتى..

وكل عام وقلوبكم قادرة على استعادة الحب..!

لم يعد الدبدوب يتصدر هدايا «الفلانتين» هذا العام، حيث تراجعت لصالح الورد الأحمر والشيكولاتة وبدأ باعة الورد فى ابتكار أشكال جديدة لباقات الزهور..

تقرير: رحاب فوزى

الشيكولاتة والورد الأحمر فى الصدارة

دموع «الدبدوب» فى الفلانتين

لم تعد باقة الورد بشكلها التقليدى كافية لتعبر عن الحب، فقد أصبح الأمر يحتمل التحديث من وقت لآخر، فأطلت علينا هذا العام ظاهرة الباقة السينجل والباقة التوأم، وهى الموضة التى تحدث عنها مجدى خضير تاجر زهور فى منطقة المعادي، وقال: باقة الورود فى عيد الحب هذا العام لها أشكال منها الباقة السينجل، وهى التى يتم منحها كهدية بين الأصدقاء غير المرتبطين عاطفيا أو غير متزوجين، وسعرها يختلف حسب نوع الورود وأيضا الغلاف المحيط بالورود، والباقة تبدأ من ٩٠ جنيها وتصل إلى ٤٠٠ جنيه فيما يخص النوع السينجل.

اما الباقة التوأم مختلفة الألوان فيتم اختيار الأحمر والأبيض أو الأزرق والسماوى حسب الذوق، وهى منحة الأصدقاء أو الأحبة للمرتبطين أو المتزوجين أو أوشكوا على الزواج، وسعرها يبدأ من ٢٥٠ جنيها ويصل إلى ٨٥٠ جنيها، وتتميز بتناسق اللون وتعبر عن المشاعر المختلفة فالأصفر يعنى الصداقة والأحمر يعنى الحب والأبيض يعنى الأمنيات بالارتباط بينما يعد الأخضر رمزا للصداقة الأبدية.

ويضيف خضير أن الباقة الضخمة لها أسعار خاصة ولكنها ليست رائجة حيث يفضل الشباب أشكالا متوسطة الحجم ليفسحوا المكان لهدايا مختلفة، ولكن ظهر هذا العام «بوكس الورود»، وهو عبارة عن صندوق متوسط الحجم يحمل مجموعة من الأزهار متناسقة الألوان وسعره يتراوح بين ٢٧٠ جنيها و٥٠٠ جنيه حسب الطلب، ويستغرق ما يقرب من ساعة ونصف الساعة لتنسيقه، والزهور الحمراء هى الأنسب له وهى أيضا الأكثر طلبا.

عربة الأحلام

منطقتا «التجمع الخامس» و«مدينتي» تتميزان هذا العام بأشكال جديدة من شكل باقات الزهور التى تصاحب الاحتفال بالفالنتين كما قال لنا



ممدوح خاطر - بائع الزهور -، حيث أكد أن موضة عربة الأحلام تحتل الصدارة فى الهدايا المكونة من ورود هذا العام وأيضا بوكس الشيكولاتة والورود، وأسعاره حسب الحجم تبدأ من ٦٠٠ جنيه بحسب أنواع الشيكولاتة والزهور، وهو يستخدم زهورا فى هذه العربات لا تذبل سريعا، بل تظل على حالها لمدة أسبوع على الأقل ويمكن بالعناية تصبح مجففة بنفس الشكل، وهو يشرح للعملاء طرق تجفيف الزهور دون أن يختلف شكل العربة.

أما عن كيفية وضع الشيكولاتة وسط الزهور قال إن كل زهرة أو زهرتين حسب حجم الورود تحمل نوعا من الشيكولاتة على غصنها، وهى طريقة جديدة ابتكرها وانتشرت فى كثير من محلات الورود والهدايا حتى وصلت لمناطق بعيدة لأنها طريقة رقيقة وتعبر عن الحب والاعتزاز بصاحب الهدية، كما أن الفتيات يعشقن الشيكولاتة والورود وارتباطهما سويا يناسب عيد الحب.

الدبدوب تراجع بعض الشيء هذا العام لصالح الشيكولاتة والورود الحمراء وأيضا الأغلفة المبتكرة من الأقمشة والبلاستيك للورود، والدبدوب الأحمر لو لم يكن ضخما لن يكون جميلا أن يوضع وسط الزهور دون شيكولاتة أو هدية قيمة أخرى كالذهب أو الفضة أو قطعة مميزة من الإكسسوارات.

أغرب الطلبات هذا العام كما يقول خاطر إن فتاة لا تزيد عن ٢٠ عاما طلبت منه جمع الورود بسلسلة من الفضة طولها يصل لمترين تقريبا، على أن تظهر من الخارج وتكون بين الورود من الداخل وأكد أن هذه السلسلة باهظة الثمن ولهذا اختار لها أنواعا خاصة من الورود لونها أحمر وأبيض فقط باختيار الفتاة ذاتها، وأيضا هناك شاب طلب منه باقة ورود سعرها ١٥٠٠ جنيه لتكون ضخمة الحجم ولم يختر ألوان الزهور وتركها لتنسيقه وذوقه على أن يتسلمها الثامنة صباح يوم عيد الحب.

أغلى باقة ورودحاسب خاطر وهى الأشهر فى منطقة التجمع وكانت بحجم سقف سيارة وتكلفت ٢٠ ألف جنيه وكانت السبب عودة زوجين لبعضهما بعد الانفصال تم تنسيقها فى يوم كامل وأصبحت قصة تتداولها المحلات.

ورد الطبقة المتوسطة

وفى مناطق وسط المدينة تبدأ تكلفة باقة الورود فى عيد الحب من ٣٥ جنيها وغلافها بلاستيك عادى باختلاف اللون مع شريط ملون من الخارج حسب الرغبة أيضا، وهو ما قال عنه صفوت عبد الله صاحب محل زهور، وأكد أن الباقة الأكثر مبيعا يصل ثمنها إلى ما بين ٩٠ و ١٥٠ جنيها مع انتشار استخدام بوكس الشيكولاتة بجوارها.

أما عن أنواع الورود قال إنه يعتمد على المستورد الذى لا يتميز بالرائحة مثل الورد البلدي، لأن المستورد يظل يانعا أكثر من يوم ولا يذبل سريعا، كما أنه رخيص الثمن، والبلدى يناسب الباقات الصغيرة أكثر.



عربة الأحلام تحتل المركز الأول فى الهدايا المكونة من ورود هذا العام وأيضا «بوكس» الشيكولاتة والورود وأسعاره حسب الحجم تبدأ من 600 جنيه بحسب أنواع الشيكولاتة والزهور وهو يستخدم زهورا فى هذه العربات لا تذبل سريعا

من رومانسية «حليم» وشادية وزمن محرم فؤاد ومريم فخر الدين، إلى جيل الفيس بوك ومنصات التواصل الاجتماعى على شبكة المعلومات الدولية، لم يعد عيد الحب عيداً للعشاق، وإنما تحول إلى عيد للهدايا و«كوميكسات» فى الفضاء الإلكتروني، استقطب ملايين الزوار للمواقع الإلكترونية، ما دعا الأخيرة إلى التسابق لعرض الهدايا على صفحاتها بـ«التواصل الاجتماعي»، بالتزامن مع نشر الرواد «كوميكسات» ساخرة منذ بداية شهر فبراير.

تقرير: **رانيا سالم**

Box Valentine's Day

"Box Valentine's Day" أو صندوق عيد الحب هو أشهر الهدايا التى ظهرت على منصات التواصل الاجتماعي، وهو عبارة عن مجموعة من الهدايا تبدأ بأنواع متعددة من علب الشوكولاتة وتنتهى بهدايا فاخرة كساعات أو إكسسوارات فضية أو ذهبية أو «بوكس فطور» أو «بوكس غداء»، على أن يتضمن سندوتشات أو أي شيء يرغب الطرف الآخر فى وضعه بالصندوق.

أفكار إبداعية كثيرة لإعداد صندوق عيد الحب، تتسابق عليها المحال التجارية، التى طرحت أنواعًا متعددة منها حتى قبل بداية شهر فبراير، من بينها صندوق عيد حب نسائى وآخر رجالى، ويتم طرح هدايا متعددة وفقاً لكل نوع، أما «سيشين الفلانتين»، فهو موضة جديدة تضاف لبوكس الفلانتين، وتتضمن اصطحاب من تحب للتصوير «فوتو سيشين»، مع الهدايا والبالونات الطائرة و«الدباديب الحمراء».

«شوكولاتة بدل الـورد».. تراجع مبيعات «الدباديب» تبعه تراجع فى اقتناء الورد وإن كان عدد كبير يفضل أن تكون باقة الـورد جزءا مكملا للهدية الأساسية، إلا أن علب الشوكولاتة الفاخرة كان لها نصيب كبير من مبيعات الفلانتين، وعادة ما يتسابق الجميع على الماركات لتقديمها كهدايا، وهو ما دفع محال بيع الشوكولاتة إلى تخصيص علب مميزة لعيد الحب.

خصومات عيد الحب، أسلوب اتبعته مواقع التسوق الإلكترونى بعد إعلانها عن خصومات للهدايا المقدمة بـدءًا من شهر فبراير، حيث قسم أحد تلك المواقع الهدايا وفقاً للسعر الذى يبدأ من ١٠٠ جنيه، ويصل إلى أكثر من ألف جنيه، وتصدرت هدايا «hande made»، القائمة وأصبحت هى الأكثر انتشارا على قنوات اليوتيوب التى قدمت عددا من الأفكار لإعداد هدايا وهى فى الأغلب عبارة عن كروت وصور تسجل ذكريات من أعوام وأحداث متنوعة ولا تضم أى هدايا أخرى.

الاحتفال بعيد الحب على الفضاء الإلكترونى له شأن مختلف، فالأمر لا يتوقف على عدد من التعليقات أو «البوستات» بالصور تعبيرا عن المحبة، وإنما تحولت إلى ساحة للجدل بين مؤيدى ورافضى العيد وبينهما الساخرين منه، حيث نشرت الصفحات التى تُعرف بأنها إسلامية كعادتها فى هذه المناسبة بنشر فتاوى التحريم، حيث نشرت «بوستات» تُحرم الاحتفال بعيد الحب، من بينها «لا لعيد الحب يا مسلمين»، «حكم الاحتفال بعيد الحب» «الاحتفال بعيد الحب، من تشبه بقوم فهو منهم»، وهى «البوستات»، التى لاقت رواجًا وانتشارًا بين رواد تلك الصفحات على مواقع «فيس بوك، تويتر وإنستجرام». لكنها لم تكن مؤثرة على الآخرين ولم تجد مؤيدين لها من خارج هذه الجروبات.

مؤيدو عيد الحب، يبدأون مراسم الاحتفال على ساحة الفضاء الإلكترونى مع بداية شهر فبراير، وتبلغ ذروة هذه الاحتفالات مع ليلة ويوم ١٤ فبراير، ببوستات الورود والقلوب والتهنئة، الفلانتين لم تقتصر فرحته على المحبين، فالتجار أيضا لهم فرحتهم الخاصة به فالصفحات التجارية تستغل هذه المراسم للإعلان والترويج عن منتجاتها بدءا من الساعات والميداليات والبارفانات والحلى الذهبية والفضية وانتهاءً بالأكواب الحرارية، مع وسمه بطابع عيد الحب.

الساخرون أو «السنجل»، غير المرتبطين هم الأكثر سيطرة على الصفحات الإلكترونية فى عيد الحب.. وتنجح تعليقاتهم و«الكوميكس»، والفيديوهات التى ينشرونها فى جذب أكبر عدد من التعليقات فضلا عن «الشير»، أو إعادة النشر





«الحب ليس للمرتبطين فقط..الكابلز» هو الشعار الذى رفعته صفحات المحال التجارية لترويج منتجاتها على نطاق واسع وزيادة عدد زبائنها فى عيد الحب، مؤكدة أن الحب للصديقة والصديق والأخ والأخـت والأب والأم والزوجة والـزوج، أهدى لأحد هؤلاء هدية بمناسبة عيد الحب، وتضمن أبرز الهدايا، حفر الحروف الأولـى أو كتابة الاسم بالكامل وهو ما يسعى أصحاب هذه المنتجات لوضع طابع مختلف لمنتجاتهم، ككتابة الأسماء على الأكواب الحرارية، والسلاسل الذهبية والفضية.

انتقاد الاحتفال بعيد الحب دون سخرية يظهر فى عدد من «البوستات»، من بينها: «غدا هو وقفة عيد الحب.. أعاده الله عليكم بالصعبانيات»، «مع اقتراب عيد العشاق وضعنا الساق على الساق، وجلسنا لنشاهد النفاق»، ولم يتوقف الأمر عند الانتقاد ولكنه تحول إلى دعوة للبقاء دون ارتباط أو «سنجل»، للتخلص من التوتر والقلق أو كما عبر عنه رواد الفيس بوك: «لا صدام، لا حب، لا انفصال، لا ضغوط، لا توتر، غير المرتبطين دائما رائعون».

الساخرون أو «السنجل»، غير المرتبطين هم الأكثر سيطرة على الصفحات الإلكترونية فى عيد الحب، وتنجح تعليقاتهم و«الكوميكس»، والفيديوهات التى ينشرونها فى جذب أكبر عدد من التعليقات فضلا عن «الشير»، أو إعادة النشر.

المقارنة بين عيد الحب والطعام هى الأكثر استخداماً فى التعليقات الساخرة: «هتعمل ايه فى الفلانتين، هل فيه أكلة مرتبطة باليوم ده، لا، خلاص طاب أو مال ايه بقى»، «الحب.. عندكوا حد يجبلكوا هدية فى الفلانتين، ولا أعملكوا سحلب معايا يا حبايبي»، «مع اقتراب الـvalentine's day تذكروا أن وجود الطعام فى حياتنا هو أكبر حب»، أما تعليق «عايزة ورد يا إبراهيم».. كان التعليق الأبرز فى عيد حب والأكثر انتشارا على «التايم لاين»، بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وهى مقولة شهيرة للفنانة هند صبرى فى فيلم «أحلى الأوقات»، كما نشر البعض ساخرًا: «بكم بوكيه ورد الفلانتين؟ بـ٤٠٠ جنيه، #خليها_تتقمص» ويرفض رواد هذه الصفحات شراء هدايا بحجة الغلاء وأن الهدية ليست دليلاً على الحب وأنه ثمن بوكيه الورد يمكن شراء شيء مفيد.

«الحب ليس للمرتبطين فقط..الكابلز» هو الشعار الذى رفعته صفحات المحال التجارية لترويج منتجاتها على نطاق واسع وزيادة عدد زبائنها فى عيد الحب مؤكدة أن الحب للصديقة والصديق والأخ والأخت والأب والأم والزوجة والزوج.. فاجعل هديتك لأحد هؤلاء فى عيد الحب

أفلام لوعة الحب

بقلم: سامح فتحى




يأتى يوم الرابع عشر من شهر فبراير كل عام يومًا للحب والرومانسية على الكرة الأرضية، وهذا اليوم له جذوره فى العصور القديمة، وقد كانت أقدم بطاقة عيد حب حفظها لنا التاريخ قصيدة ذات ثلاثة عشر بيتا وقافيتين كتبها تشارلز؛ دوق أورلينز فى القرن الخامس عشر إلى زوجته الحبيبة، حيث كان الدوق محتجزا فى برج لندن بعد أن تم أسره فى معركة آجينكورت التى دارت عام ١٤١٥.

ولم تبتعد السينما العالمية أو المصرية عن تجسيد الحب والرومانسية على شاشاتها، بل كانت قصص الحب والرومانسية من أوائل القصص التى جُسدت على الشاشة ولاقت تفاعلا كبيرًا بين الجمهور؛ مما دفع صنّاع السينما إلى معاودة التجربة فى أفلام كثيرة اشتهرت وذاعت وصارت علامات على الحب والرومانسية فى السينما ومنها أفلام: (Gone With The Wind) ١٩٣٩ للمخرج فيكتور فليمنج، بطولة كلارك جيبل وفيفيان لى، عن رواية مارجريت ميتشل الشهيرة ذهب مع الريح.. ويدور حول قصة حب بين «سكارليت أوهارا» وأحد أبناء الإقطاعيين «آشلى ويلكس»، ولكن الأخير غير مهتم بهذا الحب، لتضطر «سكارليت» أن توافق على زواجها من «تشارلز هاملتون»، تظهر شخصية «ريت بتلر»، الذى يقع فى حب «سكارليت» لكنها كانت مشغولة بحب «آشلى»، ولم تنتبه لحب «ريت» لها إلا فى النهاية و(Casablanca) ١٩٤٢ للمخرج مايكل كورتيس، بطولة همفرى بوجارت، وإنجريد برجمان، وبول هنريد.. وتدور أحداث الفيلم حول قصة حب بين رجل وامرأة وتتركه لتتزوج من رجل آخر، تمر الأحداث وفى أحد الأيام تدخل بطلة الفيلم ناديا ليليا تفاجأ أنه ملك حبيبها الأول، كل ذلك فى أحداث مليئة بالرومانسية.

و(Roman Holiday) ١٩٥٣ للمخرج ويليام وايلر، وبطولة أودرى هيبورن، وجريجورى بيك، وتدور أحداث الفيلم حول أميرة ورحلتها عبر عدة عواصم عالمية، لكن تلك الرحلة توقفت فى روما، تقع بين أيدى صحفى أمريكى أخذها إلى شقته دون أن يعلم بهويتها الحقيقية، لكن فى صباح اليوم التالى يعلم من تكون ويخطط لسبق صحفى دون علمها.. و(West Side Story) ١٩٦١ للمخرج روبرت وايز وبطولة ناتالى وود، وريتشارد بيمر. وتدور أحداث الفيلم حول عصابتين فى مدينة نيويورك ووسط النزاع الدائر بين العصابتين يقع كل من تونى وماريا فى الحب.. (Titanic) ١٩٩٧ للمخرج جيمس كاميرون، ومن بطولة ليوناردو دى كابريو، وكيت وينسليت. وتدور أحداث الفيلم حول قصة الحب الجميلة، التى جمعت بين الشاب الفقير جاك والفتاة الثرية الأرستقراطية روز على متن السفينة تيتانك، والتى تعرضت للغرق ونجت روز ومات جاك.. و(Autumn in New York) ٢٠٠٠ من إخراج جوان تشين وبطولة ريتشارد جير، وينونا رايدر ويتناول قصة حب تجمع شابة فى مقتبل العمر برجل يكبرها بنحو العشرين عامًا. و(Bridget Jones's Diary) ٢٠٠١ بطولة رينيه زيلويجر، وهيو جرانت وكولين فيرث، وتدور أحداث الفيلم فى قالب رومانسى كوميدى، حول بردجيت التى تحب مارك، لكن سمنتها تؤثر فى ثقتها بنفسها وتخلق مواقف كوميدية رومانسية.. و(Sweet November) ٢٠٠١ بطولة كيانو ريفز، وتشارليز



نور الشريف وبوسى فى فيلم «حبيبى دائما»

لم تبتعد السينما العالمية أو المصرية عن تجسيد الحب والرومانسية على شاشاتها بل كانت قصص الحب والرومانسية من أوائل القصص التى جُسدت على الشاشة ولاقت تفاعلا كبيرًا بين الجمهور مما دفع صنّاع السينما إلى معاودة التجربة فى أفلام كثيرة اشتهرت وذاعت وصارت علامات على الحب والرومانسية فى السينما



ثيرون ويدور حول قصة حب بين فتاة وشاب وتتعرض الفتاة لمرض شديد وترفض أن يظل حبيبها بجانبها حتى تظل الذكريات الرومانسية بينهما.

و(AWalk to remember) ٢٠٠٢ من إخـراج آدم شانكمان، وبطولة مغنية البوب ماندى مور، وشين ويست.. وتدور حوادث العمل حول معاناة الحبيبة من مرض خطير يجعل حبيبها يحقق لها كل أمنياتها ويعيشان أجمل قصص الحب . و(Eternal Sunshine of the Spotless Mind) ٢٠٠٤ للمخرج ميتشل جوندرى، ومن بطولة جيم كارى وكيت وينسلت، وقصة الفيلم تدور حول رجل اكتشف بأن حبيبته قامت بعملية مسح لذاكرتها التى تحتوى على كل اللحظات معه لكى تنساه، مما يجعله يقوم بنفس العملية ويمسح ذكراها من ذاكرته، ويلتقيان بعد ذلك ليتذكرا قصة الحب بينهما. و(٥٠٠ Days of Summer) ٢٠٠٩ من إخـراج مـارك ويـب، وبطولة جوزيف جـوردون ليفيت، وزوى ديسكانل، وتدور أحداثه بكوميديا رومانسية حول شاب يتعرض والـداه للطلاق، لكنه يظل مؤمنا بالحب، بينما لا تؤمن إحدى الفتيات منذ طلاق والديها بوجود الحب الحقيقى.. و(Valentine's Day) ٢٠١٠ للمخرج جارى مارشال وبطولة جوليا روبرتس، وجيسيكا ألبا، وبرادلى كوبر.. و(Leap Year) ٢٠١٠ للمخرج أناند تيكر، ومن بطولة إيمى آدمـز، وماثيو جـوود، وادم سكوت.. ويدور حول قصة آنا، الفتاة العصرية التى تتمتع بحياة مثالية تقريبًا، وتقوم بتقليد غريب، حيث تذهب لأيرلندا لتطلب يد صديقها وفقًا لتقليد أيرلندى قديم لتزين الطبيعة الأيرلندية الخلابة خلفية قصة الحب بينهما.. و(Amour) ٢٠١٢ إخراج مايكل هانيكى، وبطولة جان لوى ترينتنيان، وإيمانويل ريفا، وتدور قصة الفيلم حول قصة رجل عجوز فى الثمانين من عمره يعتنى بزوجته التى أصيبت بسكتة دماغية يبقى بجوارها ويمسك يدها طوال الوقت، ويقدم معنى جميلا ورائعًا عن الحب والوفاء.. و(The Fault in Our Stars) ٢٠١٤ للمخرج جوش بون، وبطولة شايلين وودلى، وأنسيل إلجورت، ونات وولف.. وتدور أحداث الفيلم حول فتاة تصاب بمرض السرطان، وفى إحدى ندوات مرضى السرطان تتعرف على لاعب كرة سلة وتتكون بينهم علاقة صداقة تتحول إلى حب ليبدأ كل منهم فى تحدى تغيير حياتهم.

الحب كان لغة ؟؟؟؟؟؟ من الأفلام المصرية أيضاً ومن أشهر الأفلام المصرية، التى احتفلت بالحب والرومانسية أفلام: «صراع فى الـوادى» ١٩٥٤ إخراج يوسف شاهين، وبطولة فاتن حمامة، وعمر الشريف، وزكى رستم وفريد شوقى وتقع فى الفيلم ابنة الباشا فى حب المهندس الفقير، لكن هناك صراعات كبيرة وعقبات فى سبيل ذلك الحب. و«أغلى من عينيه» ١٩٥٥ إخراج عز الدين ذو الفقار، بطولة سميرة أحمد، وعمر الحريرى.. ويدور حول حب شاب



مشوه لفتاة ضريرة ويساعدها فى إجراء عملية إعادة البصر ويختفى حتى لا ترى تشوه وجهه، لكنها تلتقى به لتأكد شدة حبها وتعلقها به.. و«الوسادة الخالية» ١٩٥٧ إخراج صلاح أبو سيف، وبطولة عبد الحليم حافظ، ولبنى عبد العزيز.. ويدور حول حب طالب لطالبة، لكن الظروف المادية والاجتماعية تحول دون الزواج، وتتزوج الطالبة، مما يوغر صدر الطالب ويجتهد ويتزوج لكنه لم ينس حبه الأول، حتى تضطره للتخلى عن حبه الأول ومبادلة زوجته المشاعر.. و«رد قلبى» ١٩٥٧ إخراج عز الدين ذو الفقار، بطولة شكرى سرحان، ومريم فخر الدين، يرصد الفيلم قصة شاب فقير ابن جناينى يُدعى على، وحبه الخالد لأميرة غنية تُدعى إنجى، لكن حبهما لا يرى النور فى ضوء التفرقة الطبقية، ورفض والدها القاطع لتلك الزيجة.

و«سيدة القصر» ١٩٥٨ إخراج كمال الشيخ، وبطولة فاتن حمامة، وعمر الشريف ويدور حول قصة الحب المتوجة بالزواج بين الشاب الثرى والفتاة الفقيرة والعقبات، التى تواجه الحب والـزواج.. و«بين الأطلال» ١٩٥٩ للمخرج عز الدين ذو الفقار وبطولة فاتن حمامة وعماد حمدى، حيث تقع منى طالبة الجامعة فى حب الكاتب والمؤلف محمود بالرغم من أنه متزوج ويكبرها بالعديد من السنوات، ويقابل الحبيبان صعوبات عديدة تجعل استمرار هذا الحب مستحيلا.. و«دعـاء الكروان» ١٩٥٩ إخراج هنرى بركات، وبطولة فاتن حمامة وأحمد مظهر، حيث تقرر الفتاة البسيطة آمنة الانتقام من مهندس سلب أختها شرفها وأدى إلى مقتلها، فتعمل آمنة لدى المهندس لتنتقم منه لكنها تقع فى حبه.

و«قيس وليلى» ١٩٦٠ إخراج أحمد ضياء الدين، بطولة ماجدة، وشكرى سرحان.. ويتناول قصة الحب الرومانسية الرائعة بين «قيس بن الملوح» و«ليلى» ابنة عمه التى هام بها حبًا وهما يرعيان الغنم، ورفض والدها زواجه منها



مريم فخر الدين وشكرى سرحان فى «رد قلبى»

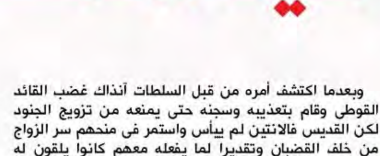
لقصائده، التى شهرت بها حتى يفقد قيس عقله وتتزوج «ليلى» من ورد، وتعيش تعيسة، وتموت فيذهب قيس إلى مقبرتها، ويموت فوقها.. و«نهر الحب» ١٩٦٠ إخراج عز الدين ذو الفقار، وبطولة عمر الشريف، وفاتن حمامة، وزكى رستم، ويدور حول حب نوال لشاب فى مثل عمرها رغم أنها متزوجة من رجل يكبرها فى العمر وله مركزه الاجتماعى الكبير، ولها ابن من هذا الزوج، لكن حبها للشاب يتغلغل داخلها.. و«عنتر بن شداد» ١٩٦١ إخراج نيازى مصطفى، بطولة كوكا، وفريد شوقى، ويدور حول قصة الحب بين الفتى الشجاع عنتر وابنة عمه عبلة، ورفض المجتمع لهذا الحب لأن عنتر عبد وعبلة حرة.. و«يوم من عمرى» ١٩٦١ من إخراج عاطف سالم، وبطولة زبيدة ثروت، وعبد الحليم حافظ.. حول الصحفى الذى يتعرف على فتاة جميلة هى ابنة مليونير معروف دون أن يعرف هو حقيقة شخصيتها، ويرفض استغلالها فى سبق صحفى لحبه لها.. و«الخطايا» ١٩٦٢ إخراج حسن الإمـام، وبطولة عبدالحليم حافظ، ونادية لطفى، حيث يقع الطالب الغنى فى حب طالبة ثرية ويرفض الأب زواجه منها ويصر على أن تتزوج من شقيقه، حتى تتكشف أسباب ذلك ويعود الحبيب لحبيبته.. و«أغلى من حياتي» ١٩٦٥ إخراج محمود ذو الفقار، وبطولة صلاح ذو الفقار، وشادية، ويدور حول فشل زواج الحبيبة من حبيبها وزواجه من أخرى، لكنه يعود لها فى النهاية.. و«معبودة الجماهير» ١٩٦٧ للمخرج حلمى رفلة، وبطولة شادية وعبد الحليم حافظ.. ويدور فى إطار رومانسي، حول نجمة شهيرة تقع فى حب ممثل مغمور.

و«حبيبى دائمًا» ١٩٨٠ إخراج حسين كمال، بطولة نور الشريف، وبوسي. ويدور حول شابة جميلة أرستقراطية ترفض أسرتها ارتباطها بمن تحب ويرغمونها على الزواج بشخص آخر لا تحبه، وبعد حوادث عديدة تموت بين يدى حبيبها.. و«الحب فوق هضبة الهرم» ١٩٨٦ للمخرج عاطف الطيب، وبطولة أحمد زكى وآثار الحكيم، ويدور حول قصة الحب بين موظف بسيط وخطيبته وهما غير قادرين على تدبير نفقة الزواج. و«طير فى السما» ١٩٨٨ إخراج حسام الدين مصطفى بطولة آثار الحكيم، وإيمان البحر درويش، حيث قصة حب نبيلة بين حسن مدرس الموسيقى الشاب الـذى يسكن فى إحـدى المقابر، وجينا ابنة الملياردير المصرى عصمت المقيم فى أمريكا.

بقلم: ماجدة محمود

بمجرد أن يهل علينا شهر فبراير فإذا بالمحلات وقد اتشحت باللون الأحمر، الذكرى كما نعلم وتعلمون «عيد الفالانتين» عيد الحب، وبصراحة زهقنا لأن كل عام نقول القصة، ليه الفالانتين وليه شهر فبراير بالتحديد ولأن الذكرى تنفع الشطار نروى الحكاية، التى ترجع إلى القرن الثالث الميلادى وتحديدا فى عصر الإمبراطورية الرومانية، حيث كان الإمبراطور كلوديوس الثانى هو الحاكم للإمبراطورية، وكان يواجه الإمبراطورية فى تلك الفترة تحدّيان، انتشار مرضى الطاعون والجدرى بين الناس اللذين تسببا فى القضاء على حياة أكثر من خمسة آلاف شخص بشكل يومى، ومن بينهم الجنود ما دعا القائد كلوديوس القوطى إلى إصدار قرار بمنع الزواج للجنود بحجة أن الزواج يشغلهم عن الحروب التى كان يخوضها فقام القديس فالانتين بمعارضته على قراره المخالف لإرادة الله وكان يمنح سر الزواج للراغبين فى الخفاء..

عيد «انتصار الحب»



وبعدما اكتشف أمره من قبل السلطات آنذاك غضب القائد القوطى وقام بتعذيبه وسجنه حتى يمنعه من تزويج الجنود لكن القديس فالانتين لم ييأس واستمر فى منحهم سر الزواج من خلف القضبان وتقديرا لما يفعله معهم كانوا يلقون له الورود الحمراء فرحا لزواجهم ومنحهم السر، وفى ١٤ فبراير عام ٢٩٦ قام القائد القوطى بإعدامه، وقطع رأسه بسبب عصيانه الأوامر، القديس الذى استشهد من أجل إيمانه برسالته الكنسية والإنسانية التى تمنعه من منع الزواج وجمع شمل المحبين بنيت كنيسة باسمه فى روما فى المكان الذى توفى فيه عام ٣٥٠ تخليدا لذكراه وتم اختيار يوم وفاته رمزا للحب الذى استشهد فى سبيله وفى سبيل كل العشاق وانتصاره للحب وأصبح يُحتفى به فى العالم كله باسم عيد الحب.

إيمان فالانتين بالحب والمحبين وتضحيته بحياته مقابل هذه الرسالة النبيلة تذكرنى بحب زمان ومحبى الزمن الجميل، وقد كتبت ذات مرة مقالا بعنوان "فين حب زمان من دلوقتى" وهى عنوان لأغنية تغنى بها كروان الفن الراحل العظيم محمد فوزى. كتبت آه من الحب ذلك الكائن الغريب الذى يتسلل إلى القلوب فى غفلة من العقل الذى يتصور أنه الحارس الأمين للمشاعر، فى حين أن هذا المارد المسمى "الحب" الذى يمثله كيوبيد ذلك الملاك المجنح لا يقدر عليه أحد، بسهامه يخترق الكيان البشرى، يقلبه رأسا على عقب ولا نعرف متى، ولا فين ولا ازاى وليه؟.

الحب أنهك الشعراء قبل العاشقين وتناقلوا قصصه وحكاياته فى أبياتهم الشعرية التى تحولت فيما بعد إلى مشاهد سينمائية وأوبريتات غنائية، من أشهرها أوبريت "اتفرج يا سلام" الذى قدم أشهر قصص الحب وما عاناه المحبون، مشيرا إلى الفرق بين الحب زمان "الحب الحقيقى" الذى يتفانى من أجله المحبون، والحب الآن - والأوبريت كان فى الخمسينيات- فماذا لو قدموه فى القرن الـ٢٢؟ ماذا سيقولون عن حب الإنترنت بكل أشكاله "فيس، تويتر وموبايل، والحب التيك أواى" بالتأكيد كانوا ماتوا من الرعب لما حدث وأصاب الحب تلك العاطفة السامية.

تعالوا نقرأ بماذا تغنى كل من محمد فوزى وصباح عن الحب فى زمن العذرية والحياء، أيام قيس وليلى، روميو وجولييت وكليوباترا وأنطونيو، وكيف قارنا وقتها بما حدث للحب فى زمانهما فى خمسينيات القرن الماضى؟!

فين حب زمان من دلوقتى.. كان حب زمان غير دلوقتى.. ياريت يا زمان تيجى دلوقتى، الحب كان ياما كان زى الهوى والنور.. له فى التاريخ يا زمان.. أجمل حروف وفصول.. وكان الحب فى الأول يزيده البعد لو طوّل وكان القلب لو يعشق.. يعيش ويموت ما يتحوّل. القلب يساع اتنين ويحب وينسى فى غمضة عين فين حب زمان.. يا بنات راح فين؟ دلوقتى خلاص ما بقاش إخلاص وبكل سهولة يقولوا خلاص.. الحب زمان.. يا بنات ما خلاص. لو تمعنا فى الكلمات وفكرنا قليلا لوجدنا تفسيرا دقيقا لما يحدث بين المحبين الآن، لأن زمان كان البعاد والتمنع، الحياء والتأدب يزيد الحب درجات ودرجات، يأججه ويشعله، الآن الزن طوال النهار على الواتساب، والفيس يجعل من الحب سلعة رخيصة متاحة، وكل ممنوع مرغوب، وكل متاح مباع، والمتاح لا يستهوى الشارى، الحب الآن حالته مثل أغانيه تماما، تليفون أحبك وتانى مكالمة مباشرة "كبر دماغك"، "افكس"، "مش فاضى" والبنات الآن أصبحت تفرق بين الحب والزواج، أحبك آه، جاهز للزواج؟ لا، خلاص فيه عريس جاهز تمام! وهذا ليس عيبا فى البنات لكن فى المشاعر التى لم تعد بقوة وصلابة وتحمل زمان، التطور والآلات التى صرنا نعتمد عليها فى كل مناحى حياتنا ولم نحطاط ماذا نأخذ منها وماذا نترك ضربت فى مقتل كل المعانى الأصيلة فصار الحب سلعة تقيم برقم يزيد ويقل حسب الطلب.

وأتساءل، طيب والدباديب، والفالانتين وقعدة الكورنيش؟ أيام وراحت، وقت بنقضيه!!

الحب الآن مثله مثل كل شىء وقتى خال من الجروح، سريع الإيقاع فى ذهابه كما حضوره، وأغانى الحب فى هذا العصر ترجمة دقيقة للحالة التى يعيشها المحبون. مثلا، كان بينا شوق ومحبة راحت بلوية بوزك.. الله يحرق المحبة ويحرق اللى يعوزك. يا ملقح جوا ف قلبى وأنا قلبى مش متين.. من حبك جالى سكر ادينى أنسولين. حبيبى طالع فيها فاكرنى ح دلعه.. ياما نفسى يدينى ظهره وعلى أفاه ح ألسعه.

ورغم كل ذلك هناك من يعيش الحب كحالة بكل تفاصيلها، حلوها ومرها، سعادتها وشقائها، ولا نبالغ إن قلنا إن هناك من يحب الحب، للحب، أى يعيش حالة الحب فقط يستحضر مفرداته ويستخدم أدواته ليسعد بلحظات فى حياته يأبى أن تمر دون أن يكون قد جرب هذه الحالة أو عاشها من ذى قبل وقد ذاق حلاوتها، فيعود ويستحضرها اشتياقا، او احتياجا لها، وأعرف كثيرين فى عشق الهوى مجانين!!

دعونى فى الختام أقول: إن فالانتين انتصر للحب والمحبين وهاهم يحتفون بذكراه كل عام فهل نأمل مع الورود والدباديب والمشاعر الفياضة أن يتذكروا أن هناك من ضحى بروحه فداء لكل محب، ندعوه أن يحافظ على الحبيب، يحتويه، يتحمله، يغفر ويتقبل الأعذار مهما كانت تافهة لتظل روح فالانتين تنعم بالراحة والهدوء وهو يرى المحبين وقد اجتمع شملهم.



فين حب زمان من دلوقتى.. كان حب زمان غير دلوقتى.. ياريت يا زمان تيجى دلوقتى، الحب كان ياما كان زى الهوى والنور.. له فى التاريخ يا زمان.. أجمل حروف وفصول.. وكان الحب فى الأول يزيده البعد لو طوّل وكان القلب لو يعشق.. يعيش ويموت ما يتحوّل. القلب يساع اتنين ويحب وينسى فى غمضة عين فين حب زمان.. يا بنات راح فين؟

لمسة

سكينة السادات

عن بعض شركات المحمول أتكلم وأتساءل .. لماذا وإلى متى تبتزون المصريين وتزعجونهم؟ نعم .. هو ابتزاز! لأنه يحدث بدون إذن ولا طلب، يضعون على فاتورتك بنودا لم تطلبها!! مثلاً .. اشتراك فى متابعة المزادات؟!! وأقسم بالله العظيم أننى لم أطلب ولا أهتم ولا أعرف أصلا ما هى هذه المزادات ولا أنواعها ولا تهمنى أصلا لا فى الداخل ولا فى الخارج ؟ مثلا .. يخصم مبلغ كذا مقابل الألعاب؟ وأقسم مرة أخرى أن علاقتى بالمحمول لا تزيد عن الضغط على الزر للرد أو الضغط على الرقم الذى أطلبه ثم الإغلاق !! فقط لا غير!! وشكت لى بعض الصديقات أيضا عن المطالبات بخواص كثيرة لم يطلبنها!!

لماذا ابتزاز المصريين وإزعاجهم!!



الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات

مى عز الدين



نجلاء بدر

هذا عن الابتزاز.. أما عن الإزعاج فحدث ولا حرج ! ما إن تبدأ فى النوم الذى أصبح عسيرا جدا هذه الأيام حتى يرن الهاتف، ومجرد الانتباه لكى تعرف من الطالب يطير النوم من عينك! وإذا كنت من الناس الذين يعانون من الأرق والقلق - مثلى - فإنك لا بد أن ترى من الطالب، ربما يكون ابنك أو أخوك أو أختك فى مأزق وهكذا يتصور الناس القلقون دائما، فإذا ما وجدت رقما لا تعرفه وفتحت الخط تجد من يقول لك شركة كذا لفلاتر المياه؟ أو شركة كذا العقارية أو نفس شركة المحمول تفرض عليك موسيقى أو أغنية فتخرج عن شعورك كما يحدث لى وتلعن أبو جميع الشركات بالكرة الأرضية بعد أن طار النوم من عينك !! ما رأى وزير الاتصالات فى هذا الكلام ؟

إلى متى هذه الفوضى وابتزاز 40 مليون مواطن مصرى يحملون المحمول وإزعاجهم بدون وجه حق؟ أقول بعض الشركات تفعل هذا وليس كلها، أما من قانون يمنع هذا القرف الذى يحيط بـ 40 مليون مواطن .

* قبل أن يناقش مجلس النواب المواد التى يراد تعديلها وإضافتها إلى الدستور، وفى قراءة سريعة لتلك المواد أرانى موافقة ومتعاطفة مع أكثرها وأميل إلى أن أقول (نعم) فى الاستفتاء عليها ومصر ليست أول أو آخر من يعدل دستوره فقد عدلته أمريكا 27 مرة وألمانيا 18 مرة وبريطانيا عدة مرات حسب الظروف والزمان والمكان، المهم أن يكون التعديل لصالح الوطن والمواطنين وصالح الشعب كله، وأن يتم شرح أسباب التعديل والفائدة منه، فهل يقوم بذلك متخصصون مقبولون من الناس وأساتذة فى الصحافة والإعلام موثوق بهم يصدقهم الناس ويعتدون بآرائهم؟

* أتمنى من الله ولا يكثر على الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا المولى العزيز بوزير إعلام مثل المرحوم الدكتور عبد القادر حاتم الذى كان يتولى وزارة الإعلام إبان حرب أكتوبر المجيدة، وكانت بيانات مصر عن الحرب دقيقة وصادقة حتى أنها كانت مطابقة لبيانات الأعداء بخلاف حرب 67 عندما ادعى الإعلام إسقاط طائرات العدو، بينما كانت طائراتنا كلها قد تحطمت على الأرض وكانت كارثة بكل المعانى وفى أكتوبر 1973 اكتسب الإعلام المصرى المصداقية والاحترام فى كل العالم!

* فى مئوية الكاتب الكبير الأستاذ إحسان عبد القدوس خصصت الزميلة روز اليوسف بفضل قيادتها الحكيمة رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها عدداً خاصا عن الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس وحقيقة إنه عمل رائع بكل المقاييس وأن لنا فى دار الهلال أن نحتفى بمؤسسها جورجى زيدان وكتابها مثل المرحوم حبيب جاماتى وصبرى أبو المجد وسهير القلماوى وغيرهم من الكتاب الكبار!

* إلى الذين يملئون الدنيا ضجيجا رخيصا من أجل تعديل الدستور أقول لهم الدستور ليس قرآنا! عيب يا جماعة لا تستبقوا الأحداث واصبروا والقرار الأخير للشعب المصرى، نحن الذين سوف نقرر نوافق أو لا نوافق ولكن وجبت التوعية حتى يخرس هؤلاء الكارهين الحاقدين على مصر وتقدمها وازدهارها!

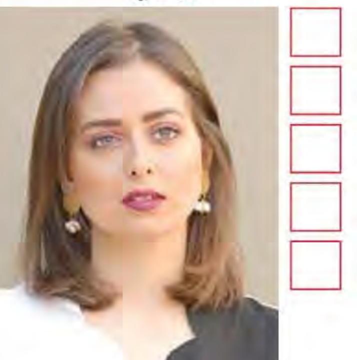
* من منا لم يترب على قراءة أدب إحسان عبد القدوس ويوسف السباعى وعباس العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم وعبد الحليم عبد الله وأمين يوسف غراب؟ أعتقد أن جيلنا من الصحفيين والكتاب تربوا على أدب هؤلاء الكبار جداً لذا أتمنى أن أرى كتباً وأعدادا خاصة من الصحف والمجلات عن هؤلاء العمالقة!

* يراودنى سؤال عويص بعض الشىء من هى نجمة عام 2018 من الفنانات فى المسرح أو السينما أو التلفزيون؟ أبحث ولا أجد أحدا؟ هل هى مى عز الدين؟ أم حنان مطاوع ؟ أم نجلاء بدر؟ أم هبة مجدى؟ لا أظن إحداهن نجمة العام.. مفيش حد !! وخسارة والله.



إحسان عبدالقدوس

حنان مطاوع



هبة مجدى



فى حضرة الرئيس:

«مراد مكرم»: قابلت الباشا فؤاد سراج الدين..!

«الأكيل» وش السعد علىّ.. ولا يزعجنى تقليد البعض لى...!

«مفاتيح السعادة».. الرضا والقناعة.. لمستهما فى شخصية المذيع المتألق صاحب برنامج «الأكيل» والفنان الخلوق مراد مكرم الذى استهل حواره معى عن مشواره الفنى بالحكمة المأثورة «أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد»..! ففى الصغر منعته أمه من التمثيل عملاً بنصيحة ملهمة الأطلال الفنانة الراحلة زوزو حمدى الحكيم، بل إن خوف والدته عليه جعلها تحرمه من حصوله على عضوية نادى الجزيرة..! فحياته ما هى إلا مصائر وأقدار كانت «للصدف» فيها أدوار البطولة فهى مرآة قدره منذ التحاقه بقناة النيل للمنوعات كمذيع ثم دخوله الوسط الفنى وما بين هاتين المحطتين خاض مراد رحلة كفاح مستمية لكى يثبت للجميع أن «تخنه» لن يقف حائلاً بينه وبين تحقيق أحلامه..! كان أبرزها مؤخراً تألقه أمام الرئيس عبدالفتاح السيسى أثناء احتفالات الشرطة بتجسيده لشخصية الباشا فؤاد سراج الدين آخر وزراء الملكية فى الفيلم التسجيلى عن الداخلية ونضال أبنائها ضد الاحتلال مراد يستعد خلال الفترة القادمة لتصوير فيلم «المسيح وآخرون» عن رحلة العائلة المقدسة داخل مصر إلى جانب تحضيره لتصوير فيلم عالمى يتكتم الإفصاح عن تفاصيله الآن..! وإليكم نص الحوار.

حوار يكتبه : محمد رمضان عدسة: إبراهيم بشير

كانت البداية من آخر ظهور له.. سألت مراد مكرم: البعض يتساءل لماذا جسدت شخصية الباشا فؤاد سراج الدين آخر وزراء الداخلية فى عهد الملكية أثناء الاحتفال بعيد الشرطة هذا العام رغم صغر حجمه ؟!

جسدته بناء على طلب من صديقى المخرج خالد جلال احتفالاً بعيد الشرطة من خلال فيلم قصير مدته أربع دقائق شاهده الرئيس السيسى عن حادثة هجوم الإنجليز على نقطة شرطة الإسماعيلية فى ٢٥ يناير ظهر فيها الباشا فؤاد سراج الدين حيث تحدث مع الضابط المسئول عنها.. وما يهمنى فى تجسيدى لهذه الشخصية الكيف وليس الكم فرغم قصر مدة هذا الفيلم إلا إننى مثلت شخصية تاريخية لها قيمتها مثل الباشا فؤاد سراج الدين آخر وزراء الداخلية فى عصر الملكية.. ولأننى أكن كامل الاحترام والتقدير للشرطة المصرية لذلك رحبت بمشاركتى فى الاحتفال بعيدها من خلال تقديمى لشخصية الباشا فؤاد سراج الدين.

سألت مراد مكرم هل توافقنى أن الصدفة هى مرآة القدر فى حياة البشر؟!

بالفعل معظم مجريات حياتى كانت تحدث بوحى من هذه الصدف التى تنطلق من إيمانى بالمأثورة الشهيرة «أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد».. فعندما كنت أرغب فى التمثيل لم أستطع تحقيق هذا الحلم فى وقتها ولكن ربنا رزقنى بعملى فى التليفزيون كمذيع ولعبت الصدفة دوراً هاماً فى ذلك، حيث اتصلت بى صديقتى «نرمين صفوت» وأخبرتنى بإن هناك قناة جديدة للمنوعات سيتم افتتاحها داخل التليفزيون المصرى فطلبت منى أن أقدم فيها.. وبالفعل تقدمت للالتحاق بهذه القناة ويوم ذهابى لخوض اختبارى بها كمذيع فوجئت بأن المذيعة التى ستخوض معى هذا الاختبار سوف تتحدث عن آلات النفخ وهذه الواقعة لم تمح من ذاكرتى رغم مرور سنوات عديدة فتعجبت من طرحها لهذا الموضوع الذى لا يهم قاعدة كبيرة من الجمهور فتناقشت مع المصور التليفزيونى الذى يصور المتقدمين لهذا الاختبار حول ما دار بيني وبينها من حوار فقام بتغييرها وفوجئت بالزميلة "إنجى على" تزاملنى أثناء هذا الاختبار فسعدت لأننا أصدقاء منذ زمن طويل من خلال اشتراكها فى عروض الأزياء والحفلات التى أنظمها من خلال شركتى أنا وأخى ماجد واجتزنا هذا الاختبار، حيث تحدثنا أنا وإنجى عن مسابقة جائزة الأوسكار فتم قبولنا كمذيعين بالقناة.. فى عهد سلمى شماع التى غيرت شكل التليفزيون المصرى للأفضل.. أما بالنسبة للتمثيل الذى يعتبر حلم حياتى منذ الصغر لم يأت فى بادئ الأمر.. فقد كنت متأثراً بعظماء الفن المصرى أمثال الفنان الكبير نجيب الريحانى وبالأخص فى تمثيله للأدوار التراجيدية، فنجيب الريحانى مدرسة فى الأداء التلقائى وفؤاد المهندس وأحمد زكى ويحيى الفخرانى، فهؤلاء أعلام وفنانون عظام داخل الوسط الفنى.

هناك من يعتبرك امتداداً للفنان الكبير يحيى الفخرانى فما تعليقك؟!

بكل تأكيد شرف كبير لى أن أكون امتداداً لقامة فنية كبيرة مثل الدكتور يحيى الفخرانى أستاذى العظيم، فهو علم من أعلام الفن المصرى ولا يصح مقارنتى به..أنا فين والفخرانى فين..!

كيف تسببت ملهمة قصيدة الأطلال للدكتور إبراهيم ناجى الفنانة الراحلة زوزو حمدى الحكيم فى حرمانك من تحقيق حلم حياتك باتجاهك لدراسة التمثيل؟!

كان حلم حياتى منذ صغرى أن أصبح ممثلاً عكس كل الأطفال أقرانى الذين كانوا يتمنون أن يصبحوا ضباطا أو أطباء أو مهندسين، حيث بدأت أمثل داخل المدرسة فاشتركت فى مسرحيتين بالفرنسية كانت إحداها «إيزيس» لتوفيق الحكيم، «لعبة الحب والصدفة» للكاتب الفرنسى بيير دى ماريفو.. وعندما بلغت السابعة عشرة من عمرى كان والدى يمتلك معرض موبيليا بالزمالك، ومن ثم كان يتعامل مع ممثلين ومخرجين من خلال ترددهم عليه بهذا المعرض وكان من ضمن هؤلاء المخرج الكبير الراحل عاطف سالم وتحت ضغط وإلحاح منى على والدى جعلنى أجلس معه فى الوقت نفسه الذى كانت والدتى تستشير فيه الفنانة الراحلة زوزو حمدى الحكيم لأنها والدة صديقتها المقربة منها فعرضت عليها رغبتى فى التمثيل فنصحتها زوزو حمدى الحكيم قائلة إننى لو دخلت مجال


الباشا فؤاد سراج الدين

المخرج هانى خليفة منحنى فرصة عمرى فى مسلسل «فوق مستوى الشبهات» رغم عدم حبه لى كمذيع..!

التمثيل فإنها سوف تفقدنى فأمى أصابها الرعب، حيث تصادف بالفعل أثناء هذهِ الفترة وجود ظاهرة «أفلام المقاولات» ومرور السينما بحالة سيئة جداً، ومن ثم جاء قرار رفض والدتى لرغبتى دخول مجال التمثيل..!

ثم التحقت بالجامعة ولم أكن أطيقها لأننى صدمت بوجود تفرقة ما بين الطلبة بسبب اختلاف عقائدهم، فقد تعلمت طوال حياتى داخل مدرسة رهبان وكان يتساوى فيها المسيحى والمسلم والمصرى وغير المصرى، فالكل سواء ولكن عندما التحقت بالجامعة أثناء فترة ازدهار الجماعات الدينية فى التسعينات صدمت لوجود هذه التفرقة الشنيعة ما بين الطلبة وفقا لمعتقدهم الدينى، فالأربع سنوات مدة دراستى بالجامعة كانوا عبارة عن «علقة ساخنة"..!

كنت أتحين فيها الفرصة للانتهاء من دراستى بها على وجه السرعة، وبالتالى لم أفكر أثناء هذه الفترة فى الالتحاق بفريق التمثيل داخل الجامعة..!

أليس غريباً أن تشيد بسلمى الشماع على الرغم من أنه كان لك رأى معلن مسبقا فى أحد حواراتك بأنها لا تصالح لإدارة قناة النيل للمنوعات؟!

لم أقل هذه المقولة على الإطلاق بأنها "لا تصلح لإدارة قناة النيل للمنوعات" فيحسب لهذه السيدة رغم اختلافى معها إداريا أنها علمت جيلى من المذيعين، ومن ثم فإنه من المستحيل أن أبخسها حقها لأنها هى من أعطتنى أول فرصة فى حياتى للوقوف أمام الكاميرا كمذيع وأنها قدمت جيلا من المذيعين أحدث طفرة فى مهنة المذيع داخل مصر.. ولكننى على المستوى الاحترافى اختلفت معها لإحساسى بأنها لم تقف فى "ضهرى" حينما تم إيقافى وبالمناسبة هى تعلم جيداً هذا الكلام حيث قلته لها.. فأنا تعلمت على يدها كيف أكون مذيعا فقد صنعت جيلا من المذيعين غير شكل التليفزيون المصرى.. أما بالنسبة لمسألة تقديمى للمذيع الساخر كانت تنم عن أننى لا أحب أن أمثل على الشاشة كمذيع، فكنت حريصا على ظهورى بشخصيتى الحقيقية وهذا ليس سهلاً وهناك واقعة حدثت لى أثناء استضافتى للفنانة الكبيرة الشحرورة صباح فى برنامج «اسهر معانا « وكانت هذه الحلقة بعنوان «المغنواتى».

حيث فوجئت بأحد المتصلين ينتقدنى بأننى استظرف على الشاشة فقامت بالرد عليه الشحرورة قائلة له:

"إنت اللى متزمت شويتين"..!

وأشادت بأدائى كمذيع.. فأسعدتنى لأنها ردت لى اعتبارى على الهواء بردها على من ادعى علىَّ أننى أستظرف..!

لماذا تم إيقافك عن العمل بقناة النيل للمنوعات؟!

كنت أقدم برنامج «بوليتيكا» الذى كان يعد أول برنامج سياسى ساخر على مستوى الوطن العربى رغم ندرة إمكانياته الإنتاجية وافتقاده لإدنى مستويات الحرية أثناء الحوار مع الضيف فكنا نرمز للوزير فى حوارنا بالمسئول إلى جانب وجود قائمة من الممنوعات بالإضافة إلى أن ارتفاع سقف الحرية فيه كان على بعد شبر من سطح الأرض..!

ولذلك تم استبعاده من خريطة البرامج داخل قناة النيل للمنوعات لكونى تجرأت قائلاً جملة واحدة حيث سألت الضيف "ما هى حكاية المسئولين اللى بيدخلوا السلطة على فيض الكريم ويطلعوا منها عندهم فيلات وعربيات؟»

فى حين أن هذه المعلومة يعلمها الجميع ولكن عندما قلتها داخل البرنامج تم إيقافى عن العمل..!

ولذلك أنا مؤمن جداً بمقولة «أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد» لأننى أردت أن أقدم هذا البرنامج السياسى على مستوى أكبر من «بوليتيكا» وأنا فعلا كنت أرغب فى تقديم هذه النوعية من البرنامج من خلال الفضائيات على غرار أحد البرامج الأمريكية ولكن لم يحالفنى النجاح فى تحقيق هذه الأمنية لأن الله لم يشأ ذلك حتى الآن بينما فوجئت بأننى معروض علىَّ تقديم برنامج الأكيل..!

من خلال قراءاتى لشخصيتك لمست أن عنادك جعلك تعيش حالة من التمرد والرفض للاستسلام لسياسة الأمر الواقع بتقديمك لاستقالتك من قناة النيل للمنوعات؟!

لم تتم تربيتى على الاستسلام لسياسة الأمر الواقع لأننى أرفض أن يفرض أحداً علىَّ شيئاً.. وسبب استقالتى من النيل للمنوعات أن أحد الصحفيين كتب عنى أننى أستظرف فى عام٢٠٠٤ وأخذ يستطرد فى انتقاده لملابس الضيفة التى كنت مستضيفها علماً بأننى ليس لى أدنى دخل بطبيعة ما ترتديه هذه الضيفة ففوجئت بإيقافى عن العمل فعلقت بأن هذا رأيه ولا يجوز أن يتم إيقافى عن العمل لمجرد أنه يرى بأننى أستظرف..!

ولذلك قدمت استقالتى بناء على قرار إيقافى عن العمل..!

فالمنطق يلزمنى بأن أرفض أى شيء غير منطقى قد يفرض علىَّ لأننى تربيت على أن أى شيء بدون منطق يكون غير مقبول.

يقال إن ابتعادك عن عملك كمذيع جعلك تستكمل مسيرة والدك فى تجارة الموبيليا؟!

ليست هناك علاقة بين عملى فى تجارة الموبيليا وبين تركى العمل فى قناة النيل للمنوعات ولكن ما حدث هو أن والدى مرض فى عام٢٠٠٥ فقررنا أنه حرام أن نغلق المحل إلى جانب حبى لرائحة الخشب، حيث سبق لى العمل مع والدى بالمحل لمدة عامين ولكنه لم يحدث بيننا وفاق فوجدت أن هناك اختلافا فى وجهات النظر بيننا بحكم السن واختلاف الأجيال بيننا فانسحبت وتفرغت لشركتى التى أسستها مع أخى ماجد لتنظيم وإقامة الحفلات منذ عام ١٩٩٢ إلا أننى توليت إدارة هذا المحل مرة أخرى بعد مرض والدى بناء على طلبه منى ذلك ووفقا لما أراه مناسبا لى، حيث كان يعمل فى الموبيليا الكلاسيك لكننى فضلت الموبيليا المودرن وكان والدى يتردد على المحل ويعطينى بعض النصائح والإرشادات إلى أن توفى فى عام ٢٠١٠.. فكنت أدير المحل لصالح أمى إلى جانب عملى كممثل وكمذيع وعندما بدأ عملى بالفن يزداد بدأت أركز بالفعل مع بداية هذا العام فى التمثيل، ولذلك أغلقت المحل بالاتفاق مع أمى وأخى وقمنا بتأجيره وإن كانت هذه الخطوة قد آلمتنى نفسيا لأن محل والدى كان مفتوحا منذ عام ١٩٥٩.

حياتى لم تكن أشبه بفيلم "إكس لارج".. ومعركتى الحقيقية خلال بداياتى هى إثباتى للجميع أن «تخنى» لا يمنعنى من تحقيق أحلامى كمذيع وممثل..!

رغم عملك كمذيع فى النيل للمنوعات وال art قبل برنامج الأكيل إلا أن هذا البرنامج رغم اعتراض والدتك على تقديمه كان سبب شعبيتك فى حين أن البعض يراه بمثابة بوابة مرورك إلى عالم التمثيل؟!

بالفعل أن برنامج الأكيل كان وش السعد علىَّ بالرغم من اعتراض كل من والدتى على تقديمى له فى بادئ الأمر وعائلتى كلها.. لكننى وافقت على تقديمه لأننى ظللت حوالى ست سنوات لا أعمل وتخلل هذه الفترة قيام الثورة وكانت الأحوال الاقتصادية سيئة فى حين أنه لدى التزامات مادية كرب أسرة وأب لبنت وولد «كارلا» ١٣ سنة و"ميشيل" سبع سنوات فكان لابد أن أقبل العمل ببرنامج الأكيل رغم أن أجرى به كان متدنيا جدا فأول أجر لى فى هذا البرنامج خلال عام ٢٠١٤ كان نصف ما كنت أحصل عليه أثناء عملى فى قناة الـ»ART" فى عام ٢٠٠٦ لكننى اضطررت أن أقبل تقديم برنامج «الأكيل» رغم أنه مجال جديد علىَّ.. فى حين أن مبعث اعتراض أمى على تقديمى له هو أننى قدمت أثناء عملى فى قناتى النيل للمنوعات والـ «ART» برامج استضفت من خلالها كل نجوم الوسط الغنائى وساهمت فى صعود حوالى أربعة نجوم داخل هذا الوسط من خلال برامجى فكانت تتعجب كيف أقدم برنامجا بعد كل هذا النجاح لكى أظهر من خلاله وأنا آكل أمام الجميع..!

فأمى بكت وقالت لى ظهورك فى هذا البرنامج سيجعل الناس تقول عليك "جعان"..!

هناك بعض الشيفات الذين قلدوك بعد نجاحك مع الأكيل فما تعليقك؟!

لدى عقيدة خالصة بأن ربنا يرزق الناس كلها فلكل مجتهد نصيب وربنا يرزق الجميع.. فهناك المجتهد صاحب البصمة الحقيقية وهناك من يحاول الاجتهاد بتقليد من سبقوه ولكن فى الآخر ربنا يمنح كلاهما رزق ما سعى إليه.. فلا أشعر بالضيق عندما أرى من يقلدنى فالحكم فى النهاية متروك للجمهور وأعتقد أن الموضوع أبسط من ذلك فلا تشغلنى مسألة تقليد البعض لى لأن أحادية التفكير والتنفيذ هى سبب تأخرنا ففى الخارج هناك العديد من برامج الأكل التى تذاع على مختلف القنوات التليفزيونية ومن ثم فإننى على يقين تام بأن لكل مذيع طريقته فى تقديم الفكرة نفسها التى قد يقدمها مذيع آخر فلكل منهم أسلوبه أو كما يقولون بالمثل الشعبى كل شيخ وله طريقة..!

ولكن ما يضايقنى بالفعل هو أننى أجد من بين هؤلاء من يسطو على جملة سبق أن ذكرتها فى إحدى حلقاتى فى عام ٢٠١٤ فأجده ينسبها لنفسه فى عام ٢٠١٨ بترديده لها بالكيفية نفسها التى سبق لى ذكرها فعلى سبيل المثال أحد هؤلاء ردد جملة قلتها فى إحدى حلقاتى فى البدايات ألا وهى "الكفته دى تتحط فين فين.. فى الطحينة "..!

فوجدت من يرددها فى العام الماضى أثناء تقديمه لحلقة على إحدى القنوات..!

فنصيحتى لمثل هؤلاء أنه يجب أن يبدعوا وفى النهاية رزقهم على الله.. فى حين أننى أرى أن هذا البرنامج ليس حكرا علىَّ لأنه ليس فكرتى فهناك من سبقونى فى تقديمه بالخارج فصديقى «عباس فهمى» صاحب برنامج "عباسيات" فى قناة "فتافيت" سبق أن قدم فكرته وبالتالى فهو ليس حكراً على أحد ولكن الأهم عندما أقدمه فإنه ينبغى علىَّ أن أقدمه بأسلوبى فعندما قدمته بعد «عباس» فإننى لم أقلده ولكننى قدمته بأسلوبى فى حين أن عباس كان يركز أكثر على تفاصيل ومكونات كل أكله لكونه شيفا بينما أنا قدمته من منظور آخر..!

من خلال مشاهدتى لبعض حلقاتك فى الأكيل استشعرت بأنك أحياناً تقدم مجبراً بعضها من باب «أكل العيش» خاصة الحلقات التى تتناول من خلالها وجبات المسامط ؟!

لا يوجد أحد من الممكن أن يجبرنى على تقديم أى شيء.. وتقديمى لهذه الحلقات لا يندرج على الإطلاق تحت مفهوم أننى أقدمها من منظور أكل العيش..!

أما بالنسبة لتقديمى لحلقات المسامط فإننى أقول للمشاهدين فى بدايتها إنى »ماليش فى هذا الأكل لكننى أقدمها علشانكم»..!

فلا يجوز لى أن أصور الوجبات التى أحبها فقط من خلال هذا البرنامج فسبب تصويرى لحلقة عن «فواكه اللحوم» لأن هناك من يعشقون تناولها ولذلك نوهت منذ بدايتها داخل أحد المسامط قائلا لجمهورى «أنا يا جماعة فرفور ماليش فى الأكل ده»..!

ولكننى أقدم هذه الوجبات لمن يحبونها مثلما قدمت قبل ذلك حلقة عن «الفسيخ» علما بأننى لا آكله فى حياتى الشخصية ولكننى أحب تناول الرنجة.. فالأكيل ليس برنامجا «ملاكى» استأثر من خلاله بعرض ذوقى فى تناول الأكلات المفضلة لى فقط..!

لكننى أقوم من خلاله بتغطية أنشطة المطاعم لتعريف الجمهور بها بالإضافة إلى أننا نقوم باختيار هذه المطاعم وفقا لعدة معايير منها أنه لابد أنها تقدم فكرة جديدة فليست كل المطاعم التى تظهر فى الأكيل تعلن عن نفسها من خلاله فنسبة الحلقات التى تمت إذاعتها كمادة إعلانية به لا تتعدى نسبة ١٠ فى المائة من إجمالى الحلقات المذاعة..!

إلى جانب أننا حرصنا منذ عام ونصف ألا نذهب إلا للمطاعم التى تقدم فكرة و«منيو» جديدا فبدأنا نشجع كل من يبدع فى تقديم فكرة

جديدة فى مجال الغذاء بإلقاء الضوء عليها وفى الوقت نفسه التزم بإبداء رأيى الشخصى بشكل موضوعى فيما تقدمه هذه المطاعم من وجبات.

بمناسبة الأكيل .. ما وجبتك المفضلة ؟!

الإسكالوب بانيه والبطاطس المحمرة ورأس وقلب الخس فهذه من ضمن الأشياء التى ممنوع على أحد أن يلمسها..!

والوحيد المسموح له أن يأخذ منها قطمة هو ابنى ميشيل

كيف تم ترشيحك لتقديم برنامج الأكيل؟!

فوجئت بأحد أصدقائى صاحب إحدى الشركات لإنتاج البرامج يطلب مقابلتى لأن قناة «CBC» سفرة ترغب فى تغيير مذيع برنامج «شغل فنادق» وبالفعل صورت حلقة على سبيل التجربة شاهدها سمير يوسف مدير شبكة هذه القنوات فاختارنى لتقديم هذا البرنامج إلا أننى طلبت منه أثناء هذه المقابلة ألا يحصرنى فى تقديمه عن الفنادق فقط بحيث يتناول كل المطاعم فاقترحت عليه أن نطلق عليه اسم «الأكيل» فوافق.. وقدمت من خلاله حتى الآن حوالى أربعمائة وخمسين حلقة متنوعة تعكس كل الأذواق والمستويات الاجتماعية فى تناول الوجبات فحرصت على وجود نوع من التوازن بين كافة الطبقات داخل المجتمع حيث قدمت من خلال»الأكيل» عربة الكبدة والقوانص فى حوارى أم الغلام والمطاعم الخمس نجوم فى الأحياء الراقية..!

هل تعتقد أن تكوينك الجسمانى ووزنك الزائد لعب دوراً فى إسناد برنامج "الأكيل" لك فإعتبره البعض اسما على مسمى؟!

لا أعلم سبب اختيارهم لى لتقديم هذا البرنامج على وجه التحديد ويسأل فى ذلك مدير القناة فى ذلك الوقت.. فلم يقل لى أحد إنهم اختارونى لتقديمه لانى «تخين»..!

قد يكون سبب اختيارهم لى فى برنامج الأكيل كما يراه البعض لكى يصبح اسما على مسمى بسبب وزنى الزائد..!

هناك من يرى أن برنامجك يبعث إلى الشباب رسائل مستترة بتقديمه لهم حلولاً للقضاء على البطالة مما جعل البعض يلقبك بوزير القوى العاملة للغلابة ؟!

برنامجى ليس له رسائل مستترة ولكنها معلنة للجميع فأنا أول من ناشد الدولة بضرورة تقنين وضع عربات الأكل بتخصيص منطقة لعربات الشباب فأنشأوا لهم شارع مصر وأصبح هناك أيضا شارع ٣٠٦ بعد أن كان مسئول الأحياء يطاردونهم بل بالعكس عندما يتم تقنين وضعهم أصبح بمقدور الدولة مراقبتهم من ناحية مدى توافر التراخيص بمزاولة مهنتهم والمطلبات والشروط الصحية لديهم وطالبت الدولة أيضا بتقنين وضع عربات الفول فذكرت من خلال «الأكيل» أن بزنس المطاعم من أسرع الحلول لمواجهة البطالة وقلت ذلك بشكل معلن من خلال حلقات كثيرة وليس بأسلوب مستتر وطرحت فكرة أن سياحة الأكل ليست منتشرة فى مصر.. فعلى سبيل المثال اليابان جاءت إلينا من خلال وجبة «السوشى» وهى وجبه بعيدة كل البعد عن الذوق المصرى ولكنها استطاعت أن تجعلها من ضمن الذوق المصرى فى الأكل فى حين أننى أراها موضة غذائية جديدة يفضل تناولها بعض الأطفال..!

بينما نحن مقصرون فى حق انتشار وجباتنا المصرية التى من الممكن أن نحتل بها العالم مثل «شوربة العدس والقلقاس والخبيزة والفسيخ» لانه وجبه متوارثة منذ عهد الفراعنة فكل هذه الأكلات غير مسجلة باسم مصر فى منظمة الأغذية العالمية..!

بعد استحواذك على نسبة عالية من المشاهدة هل مراد مكرم شيف ماهر داخل منزله ؟!

ليس لى أدنى علاقة بالطهى على الإطلاق .. كبيرى أسلق بيض..!

البعض يرى أن ذهابك إلى مطاعم الأحياء الشعبية ما هو إلا تحدى لأرستقراطيتك ورد عملى منك على الانتقادات التى وجهت للأكيل بأنه برنامج للصفوة ؟!

منذ بداية تقديمى لهذا البرنامج حرصت على ألا يقتصر على نوعية معينة من الأكلات وبالتالى نزولى إلى الأحياء الشعبية أمر طبيعى فقد قدمت حلقة لأخر صانع للبوظة المصرية حاليا داخل أحد الأحياء الشعبية كما قدمت بائعى الفول وعربات الكبدة والسجق والسوشى والنيفة فهدفى الأول والأخير هو تقديم أى مشروع يقدم فكرة جديدة ولذلك أرفض التصنيف الطبقى للبرنامج ولكن يبدو أن من يهاجمونه قد رأوا منه حلقتين أو ثلاث فقط داخل المطاعم الراقية «الشيك» فاعتبروه برنامجا للصفوة..!

بالفعل هناك بعض الانتقادات السخيفة التى توجه لى حيث فوجئت بأحد جماهير الفيس بوك يوجه لى انتقادا لكونى آكل الأرز «بالشوكة» فقلت له وفقا لأصول علم الإتيكيت أن الأرز لا يؤكل بالملعقة لكنه يؤكل بالشوكة..! ولذلك فإننى أستهدف أيضا تعليم المشاهدين فن الإتيكيت أثناء تناولهم وجباتهم.. فبرنامجى ليس موجها فقط للجمهور المصرى ولكن يتابعه مشاهدون جميع دول العالم ولذلك لا يجوز لى أن أفعل أمامهم شيئا غير صحيح ولا يليق بنا كمصريين. فعندما أقدم برنامجا عن الأكل لابد أن أقدمه بالشكل السليم الذى يتفق مع الذوق العام لمختلف دول العالم.

هل تقديمك لبرنامج الأكيل زود وزنك ؟!

وزنى زاد خلال ثمانى سنوات عشتهم بمفردى حيث كنت أتناول الوجبات الجاهزة كما أن بداية زواجى تسببت فى زيادة وزنى لأن عائلة زوجتى كبيرة جدا فكانوا يدعوننى على العديد من العزومات فهذه الفترة



«عزيز» بعد وفاة والدته فى ليالى أوجينى

رغم اختلافى مع سلمى الشماع إدارياً إلا أننى أعترف بأنها وهبت للإعلام المصرى جيلا جديدا من المذيعين المتميزين..!

هى التى تسببت فعلياً فى زيادة وزنى بنحو خمسة عشر كيلو إلى جانب زيادته مرة أخرى حوالى عشرين كيلو بسبب امتناعى عن التدخين لمدة عشر سنوات عندما أنجبت ابنتى «كارلا» لكن الأكيل لم يزد وزنى شيئاً لأننى أصور حلقاته فى موعد تناولى لوجبة الغداء.

نشرك لصورك قبل زيادة وزنك على صفحتك الشخصية على «الفيس بوك»جعلنى أستشعر أنك تعيش أزمة بسبب «تخنك»وكأن حياتك أشبه بفيلم «إكس لارج» لأحمد حلمى فهل هناك محاولات لتقليل وزنك ؟!

بالعكس وزنى الزائد لم يحدث لى أزمة لكنه فى الوقت ذاته يمثل مشكلة لمديرة أعمالى صديقتى صباح جميل حيث ترى أنه قد يحجب عنى أداء بعض الأدوار أو قد يتسبب فى ضياع أدوار معينة منى.. فى حين أننى ظللت لعدة سنوات أحارب هذه الفكرة أثناء عملى كمذيع لأننى تعرضت للهجوم كثيراً بسبب إنى «تخين»..!

فلم أكن «تخين» حتى بلوغى منتصف العشرينيات من عمرى بل بالعكس كنت رياضى جداً و كنت أمارس رياضات «الفنون العسكرية» وهى الجودو والتايكوندو والكاراتيه، أيدكيدوا..! بشكل مستمر حوالى خمس أوست مرات أسبوعيا ولكنه عندما زاد وزنى وكان أقل مما أنا عليه حالياً قال لى البعض بأنهم سيرفضون عملى كمذيع فكنت أرى أننى على صواب ومن ينتقدوننى هم المخطئون والدليل على ذلك أن أشهر مذيعه فى العالم كانت أوبرا وينفرى كان وزنها ضخما وأشهر مذيع فى الوطن العربى وقتذاك كان عماد أديب صاحب وزن يفوق وزنى مرتين أو ثلاث..!

فكانت المسألة عبارة عن عند منى لوجهة نظرهم الخاطئة بأنه بإمكانى أن أكون متميزاً فى مجال عملى بغض النظر عن زيادة وزنى ولكن بعد إثباتى لنفسى داخل الوسط الفنى حالياً لا أجد مانعا من أن أتبع نظاما غذائيا لكى أخس وبالفعل بدأت أفقد حوالى ثلاثة عشر كيلو جرام من وزنى وسوف أخس فى الفترة القادمة أكثر من ذلك وأنا متصالح جدا مع شكلى وتكوينى الجسمانى لأقصى درجة وليس صحيحا أن حياتى تشبه أحداث فيلم «إكس لارج» بل بالعكس «أتريق»على نفسى حتى



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع مراد مكرم

أتجنب «تريقة» البعض علىّ..!

كيف بدأ مشوارك فى تحقيق حلم حياتك مع التمثيل ؟!

كان من أول الناس الذين ساعدونى فى بداياتى كممثل المخرج سامح عبدالعزيز الذى أسند إلى بطولة فيلم «حد سامع حاجة»مع رامز جلال فبعد كل مشهد كان يقولى عبارات تشجيعية ومنها «والله هتنفع وهييجى منك»..!

كما أن المخرج الدكتور سمير سيف استعان بى فى مسلسل «الصعود» فى عام ٢٠٠٥وسبق أن التحقت بورشتى تمثيل إحداهما للدكتور محمد عبدالهادى والأخرى مع جوديتا سالم إلى جانب مشاهدتى لمدة سبع سنوات على ألف فيلم سنوياً ما بين أفلام عربية وأجنبية لأننى كنت أشاهد ثلاثة أفلام يومياً ما بين الأفلام التى تذاع على الفضائيات وذهابى للسينما فكان شغفى بالتمثيل يجعلنى أشاهد كل هذه الأفلام من باب التعلم وحبى له فمنذ طفولتى وكان حلم حياتى أن أصبح ممثلاً..!

لعلنى أرى أن مخرج مسلسل»فوق مستوى الشبهات»راهن عليك فدورك به شهادة ميلادك الحقيقية كممثل فهل توافقنى فى ذلك؟! وهل السبب وراء هذا النجاح هو تعاطف الجمهور مع شخصية الزوج المخدوع داخل هذا المسلسل؟!

بكل تأكيد «فوق مستوى الشبهات» كان بمثابة نقطة تحول فى حياتى.. فأنا مدين لكل من المخرج هانى خليفة والمنتج جمال العدل لأنهما أصحاب فضل كبير جداً علىّ لإسنادهما لى دور «أحمد» شخصية الزوج المخدوع بهذا المسلسل وبالفعل هانى خليفة راهن على نجاحى بتوقعه لتحقيقى هذا النجاح علما بأنه صارحنى بعدم حبه لى أثناء عملى كمذيع بقناة النيل للمنوعات..!

وأرى أن نجاحى فى أداء هذا الدور هو بتوفيق من الله عز وجل تقديراً لاجتهاد كل عناصر العمل الفنى فالمسلسل مكتوب بشكل جيد ويدير المنظومة مخرج شاطر ومدير تصوير متميز ومنتج محترف فمن حسن حظى لأول مرة أنه تم إسناد دور ذى خط درامى كامل لى داخل الدراما التليفزيونية بهذا الشكل..!

من الملاحظ من خلال أعمالك كممثل أو كمذيع أنك تراهن على أن تترك بصمة لدى المشاهد فهل سوف تتعمد خلال الفترة القادمة تقديم أدوار بها بعد إنسانى لكى تتسع جماهيريتك؟!

الغرض من تقديمى لهذه الأدوار ليس فقط بدافع أن أكتسب جماهيرية أكبر ولكن هذه النوعية من الأدوار تستهوينى لأنه يوجد بها بعد إنسانى وتجعل الممثل يخرج مشاعره بحس مرهف وخيال خصب.. ففى رأيى أن الممثل الذى لا يترك بصمة لدى المشاهد ليس له وجود فى العمل .

البعض يرى أن تقديمك لشخصية «عزيز» فى مسلسل «ليالى أوجينى» كان بمثابة نقلة فنية جديدة فى مشوارك الفنى؟!

أعتبر دور «عزيز» هو دور عمرى حتى الآن و كنت أحلم بأدائه فهو من الأدوار التى قلما تتكرر ونجاحى فى تجسيده يرجع إلى عوامل كثيرة منها الكتابة نفسها فالمسلسل مكتوب بلغة المشاعر التى تطرق قلوب المشاهد بحوار سلس وعذب فضلا عن الإخراج الجيد الذى جعل هناك حالة من التناغم فى الأداء بين «عزيز وحبيبته صوفيا»وهناك مشاهد



مراد مكرم فى برنامج الأكيل

مؤثرة جداً بالمسلسل مثل وفاة الأم ومشهد العزاء وبعض العبارات التى تعكس مدى معاناة عزيز بفقدانه لأمه ومنها «هى ماقلتليش أعمل إيه بالبقية فى حياتى»..!

من واقع حياتك الشخصية لاحظت أن والدتك مارست نوعا من القهر عليك بمنعك من التمثيل وحرمانك من الحصول على عضوية نادى الجزيرة رغم أنك من سكان الزمالك فهل قهرها لك كان له انعكاس عليك فى إجادتك لدور عزيز فى مسلسل «ليالى أوجينى»؟!هل مراد مكرم ابن أمه ؟!

بالفعل هناك شعرة رفيعة جدا ما بين شخصية «ماجدة» فى مسلسل ليالى أوجينى وما بين أمى ، فعادة المرأة التى تربى ذكورا ينبغى أن تكون شخصيتها قوية لكى تتمكن من تربية أبنائها بشكل جيد.. فأمى شخصية قوية وذكية جداً فهى بالفعل منعتنى من ممارسة بعض الأشياء فى فترة معينة من حياتى ولكنها منحتنا أنا وأخى ماجد كامل حريتنا بعد أن أنهت رسالتها التربوية معنا ببلوغنا مرحلة الشباب فارتباطنا بها قائم على محبتنا لها فهى لم تجبرنى على فعل شىء معين منذ أن بلغت التاسعة عشرة من عمرى فهناك واقعة لن أنساها فى هذه السن حيث خطبت فتاة ألمانية أكبر منى بأربع سنوات وأمى كانت ترفض خطوبتى لها ومع ذلك خطبتها فى بيتنا واستمرت هذه الخطوبة لمدة أربع سنوات ثم تركتها.. فأنا لست ابن أمى بل بالعكس دائما ما بينى وبينها ما صنع الحداد لأننا شخصيتان قويتان فأنا برج الحمل وهى برج القوس فالبرجان ناريان ولذلك دائما يوجد بيننا اختلاف فى وجهات النظر المبنى على الحب لأنها فى النهاية هى أمى أغلى إنسانة عندى.

ظهورك فى فيلم «أخلاق العبيد»مع النجم خالد الصاوى اعتبره البعض محطة هامة فى مشوارك الفنى ؟!

كان من أهم أحلامى بعد دخولى مجال التمثيل أن أمثل أمام الخالدين.. خالد صالح الله يرحمه وخالد الصاوى لأنهما يتميزان بأداء مختلف ويطرحان من خلال أعمالهما أفكارا متجددة ورسائل بناءة تهتم بالمعنى والمضمون فهما من ضمن مجموعة من الفنانين فى حياتى الذين اتخذهم قدوة لى، بالإضافة إلى نجيب الريحانى وفؤاد المهندس وأحمد زكى بجانب فتحى عبدالوهاب الذى أعشق مشاهدته إلى جانب النجوم العالميين أمثال»آل باتشينو، جاك نيكلسون، روبرت دى نيرو» فهؤلاء قدموا لنا أفلام الأكشن دون افتعال معارك أو خناقات لأنه هناك أنواع عديدة من الأكشن تعتمد على الإثارة والتشويق ومن الممكن أن أقدمها فى الفترة القادمة.. فكل هؤلاء لديهم مصداقية تجعل من يراهم فى أى عمل فنى يحبهم.. ولذلك سوف أفاجئ جمهورى خلال شهر رمضان القادم بدورى فى مسلسل «الملكة» لأنه دور متوازن يجمع ما بين الخير والشر..!

بماذا سيختلف فيلم «المسيح وآخرون»عما سبقه من أفلام تناولت رحلة العائلة المقدسة داخل مصر؟ وهل بدأتم تصويره؟!

من المقرر البدء فى تصويره أثناء فصل الشتاء القادم وقد استقر مخرجه هشام عبد الخالق على اختيار مجموعة من الممثلين به و تم اختيارى من ضمنهم .. وهذا الفيلم هو أول فيلم مصرى روائى طويل مكتوب من وجهة نظر أرثوذكسية عن رحلة العائلة المقدسة لمدة سبع سنوات.. وليس له دخل بالنواحى الدينية.. وفى رأيى الشخصى أنه لن يتم تصويره داخل مصر لأن معظم المناطق التى زارتها العائلة المقدسة أصبحت تحت حصار العشوائيات فمثلاً «شجرة مريم» بالمطرية حولها عشوائيات وبالتالى نجد صعوبة فى التصوير داخل هذه الأماكن.. فالعشوائيات أفسدت كل مظاهر الحياة المصرية القديمة..!

محمد رمضان



سناء السعيد

فى الذكرى الرابعة والأربعين لوفاة أم كلثوم الصرح الفنى الكبير والتى وافتها المنية فى الثالث من فبراير ١٩٧٥ نستدعى صوتها النادر فى ألوانه، اللامع القوى الذى يوحى بكل الأحاسيس، القادر على غرس الشجن الفنى فى شغاف القلوب. تعيد الكلمة مرة ومرتين وفى كل مرة ثمة إحساس متدفق متجدد. وإلى جانب ذلك كانت تبتكر الإضافات بسجية عفوية، تفجر الطاقات الكامنة للكلمة، تشيع كل حرف فيسرى لفظها واضحا جليا. كانت أم كلثوم سيدة بيت بكل معنى الكلمة. تهتم بنظام منزلها حتى إذا دخلته وجدته منزل سيدة محتشمة ذا طابع قديم. كانت أنيقة فى ملابسها تهتم بالفستان والحذاء وحقيبة اليد وتسريحة الشعر. تؤمن بأن الفنان فن وسلوك ومعاصرة. هوايتها قراءة الأدب، فكانت تمضى الساعات الطوال مع الشاعر أحمد شوقى. ثم تستمع إلى الإذاعة لتنقد وتناقش فى موضوعات شتى. وفى كل هذا كانت تتسم بحب المعاصرة ومعايشة كل ما هو جديد فى الحياة. ولا عجب أن هامت بحب الأزهار وخاصة الفل والياسمين والتمر حنة والورد البلدى.

أم كلثوم.. صرح فنى عامر

أما الشغف بالمعاصرة فقد جمع بينها وبين الموسيقار محمد عبد الوهاب لأول مرة فى لقائهما الفنى بأغنية أنت عمرى. يومها قال لها عبدالوهاب:(أنا من عشاق صوتك، ويسعدنى أن تغنى لى لحنا.. ولكن لابد أن نقدم عملا جديدا. لن أنسى الأصالة الشرقية، ولكن سنقدمها معا فى إطار جديد يناسب العصر). وهنا قالت له السيدة أم كلثوم فى تواضع الفنان الأصيل:(اسمع.. إن لك مطلق الحرية لتقدم العمل الذى تريد). وأدخل عبدالوهاب فى موسيقاه لأغنية آنت عمرى آلة القيثار.. وأحبتها أم كلثوم. قدرت موسيقى عبدالوهاب وأشادت بها. وفى معرض تقييمها للملحنين قالت: (إن عبدالوهاب يستبق زمنه دائما.. ولكنه يواكب العصر.. أما السنباطى فملحن كبير يركز على تلحين المعنى.، أما بليغ حمدى فلديه جمل رائعة حلوة، وألحانه من قبيل السهل الممتنع. أما الموجى فيعد امتدادا للقصبجى.. وسيد مكاوى امتدادا لزكريا أحمد).

كانت السيدة أم كلثوم فنانة راسخة تتمتع بشخصية قوية. شخصيتها فى حياتها العامة كانت جزءا لا يتجزأ منها كفنانة. إذا غنت أدت بصوتها وبحواسها جميعا، وأعطت لكل كلمة أبعاد المعنى الذى تريد إيصاله إلى الجمهور الذى تعشقه وتنفعل لانفعاله حتى إذا انتهى الحفل ساورتها الهواجس حول المستوى الذى أدت به، وراجعت نفسها فى أداء بعض الجمل الغنائية. كانت باستمرار تستمع لنفسها بأذن المنتقد. إنها أم كلثوم الظاهرة النادرة التى ترعرعت نبتتها فى قرية» طماى الزهايرة» بالسنبلاوين بمصر، حيث ولدت سنة ١٨٩٨ لأسرة فقيرة. شبت وسط جو الكتاتيب والتواشيح الدينية. أما أكثر ما ميز فاطمة الزهراء فهو أنها كانت طفلة عنيدة. نقطة الانتقال جاءت إليها على يد الشيخ أبو العلا محمد الذى لمس لديها الميول الفنية، وما لبث أن أقنع والدها بأن يبعث بها إلى القاهرة وهناك تعلمت اللغة الفرنسية وشقت الطريق بقوة، وهى تؤمن بأنه لا بد أن تكون مميزة فى الميدان الذى اختارته. ولقد حدثنى بليغ حمدى عن أم كلثوم قائلا: (إنها الفنانة التى ضربت صفحا عن التقاليد. لم أصدق عام ١٩٥٨ أن تستدعينى أم كلثوم ـ وأنا لم أتعد الواحدة والعشرين بعد ـ لتلحين أغنية «حب إيه» كلمات عبدالوهاب محمد. كانت واعية بكل التيارات الموسيقية التى حولها. بسيطة إلى حد أقصى. وأعتقد أن سر عظمتها يرجع إلى حفظها للقرآن الكريم، وأعتقد أيضا أن صوتها لن يتكرر).

أما الشاعر أحمد رامى رفيق مشوارها الفنى فيعلق على حقيقة ما قيل بأن أم كلثوم التقطت وجود رامى كشاعر يكتب اللغة العامية ويتذكر الأيام الأولى من لقائهما ويسترسل فى استعراض الذكريات قائلا: (جاءتنى أم كلثوم قائلة: "سأطلب منك شيئا".. وأومأت برأسى أنتظر الطلب، وفاجأتنى عندما طلبت منى أن أكتب لها بالعامية. غضبت يومها غضبة شديدة ولم أستطع أن أخفى ثورتى.. ماذا.. أأكتب بالعامية؟ ولكنى أعترف أنها ملكت يومها حجة الاقناع. استمرت ورائى حتى أقنعتنى بأنها لا تطلب منى سوى تبسيط العربية لتصلح وتتلاءم وذوق الجماهير). إن القلائل هم الذين درسوا مشوار حياة أم كلثوم وقيمتها الفنية وعطائها الذى استمر أكثر من نصف قرن. وإذا سألت الكثيرين من أدباء مصر لقالوا على الفور إنها جزء من شخصية مصر ولا أدل على ذلك مما تردد من أن صوت أم كلثوم وحده يحتوى على خمس طبقات.. وعلى حين يشتمل الصوت الغنائى العادى على ٤٤٠ ذبذبة فإن صوت أم كلثوم يشتمل على أربعة عشر ألف ذبذبة فى الثانية.

وإلى جانب مقومات الفنانة فقد جمعت أم كلثوم رحمها الله بالإضافة إلى ذلك مقومات الإنسانة الحنونة الودود. أعطت فى أكثر معاملاتها الإحساس بالعطف والتعاطف والدفاع عن الحق والتواضع الجم، وهى السمة التى حدت بها فى عام ٧٤ وذلك فى لقاء لى معها إلى أن تقول: (اندماجى مع الجمهور يجعلنى خائفة من ألا أستطيع أن أحقق ما يرضيه من أدائى. إننى حريصة على أن أكون دوما عند حسن ظنه). وعندما سألتها: ألم تفكر فى احتراف التلحين؟ قالت على الفور:(لا يمكننى أن أفكر فى ميدان إلا إذا شعرت بأنى سأصبح فيه متفردة مميزة. ولا أظن أن ميدان التلحين يحقق لى ذلك). رحم الله أم كلثوم الصرح الفنى العامر..





أحمد حلمى.. سامحك الله



بقلم:
أحمد النجمى

أن يقدم نجم الكوميديا «أحمد حلمى» إعلاناً لصالح إحدى شركات المحمول فهذا أمر عادى، من حقه تماماً أن يفعل ذلك، «أكل عيش» حلال كما يقولون.. وبارك الله فيما رزق.. قبله قدم حلمى إعلانات أخرى، وسوف يواصل تقديم الإعلانات، وليقل حلمى فى هذا ما يشاء، وما سيقوله مقبول، هذه قاعدة يجب أن تكون واضحة للجميع قبل أن ندخل فى الموضوع: ماذا يقول حلمى فى هذا الإعلان الذى يعرض حالياً على كافة الشاشات بلا انقطاع؟

باختصار، وحتى لا نكرر الإعلان بحذافيره - فنسقط دون قصد فى فخ تكرار الإعلان - نسوق لك جزءاً من سياقه «الذى يدور بين أخوين أحدهما الكبير وهو أحمد حلمى والثانى شاب صغير لا نعرف اسمه ووالدتهما».. الإعلان الذى لا تتجاوز مدته دقيقة وعشر ثوانٍ، يدور حول رغبة هذا الشاب فى الزواج، فى سياق حوار أسرى ضاحك، يقول الأخ الأصغر: أنا أتجوز.. يرد حلمى: أنت تلبس.. ترد الأم: عروسة مين؟ فرح يلا.. شيبة غنى.. زهر العب.. مين يدفع؟ إنت ادفع وهو يدخل؟ عيلة اعمل.. طفل ينزل.. حفاضة دور.. مدام صدع.. بيبى رجع.. لبس اغسل.. بودى يخرج.. سامية شبشب ترفع.. كرش يدلدل.. راسه أقرع.. عفش يرجع.. نفقة تدفع.. سجن تدخل.

شاهدت الإعـلان بصورة عارضة، وسط غابة من الإعلانات نتجرعها صابرين كفقرات فاصلة فى الأفلام أو المسلسلات أو البرامج.. قلت لنفسى: ربما لم أركز جيداً.

تصادف بعد ذلك أن شاهدته مرات متتالية، تابعته، ركزت فى عباراته، فوجدتنى غاضباً، وحين راقبت المشهد النقدى تحول غضبى إلى حزن، إذ لم يلتفت ناقد واحد إلى فحوى هذا الإعلان.. من الناحية الاجتماعية والنفسية والثقافية.

حلمى حر تماما فى التعاقد مع كبريات الشركات للإعلان عن منتجاتها، وسع الله عليه وعلى أسرته التى يعلم الله مدى اعتزازنا بها واحترامنا لها، لكن أن ينسى حلمى أنه الفنان الذى يتابعه عشرات الملايين فى مصر والعالم العربى كله بمحبة طاغية، وتحقق أفلامه أعلى الإيرادات، أن ينسى حلمى كم يدقق فى اختيار أفلامه لدرجة أنه الكوميديان الوحيد الذى يمكن أن نصفه بارتياح بأنه يحرص على ألا يقدم «الضحك للضحك»، أن ينسى حلمى كل هذا مقابل ما يتقاضاه من أجر لقاء هذا الإعلان أو ذاك، ويقدم من خلاله انقلاباً فى قواعد العامية المصرية، فتلك هى المشكلة، التى تدعو لحزن حقيقى.

العبارات التى فى إعلان حلمى كما تلاحظون مقلوبة بالأساس، مبتدؤها مؤخر وخبرها مقدم، فاعلها يسبق فعلها، وحتى دون تعريف بأل أو روابط يفهم منها الإنسان الكلام، وكأن الإعلان يخاطب أطفالا ما زالوا فى طور تعلم الكلام، فانقلب «الفيس بوك» وكل ما يشابهه من المواقع الاجتماعية إلى هذه اللغة الغريبة المقلوبة!.

العبارات التى فى إعلان حلمى كما تلاحظون مقلوبة بالأساس، مبتدؤها مؤخر وخبرها مقدم، فاعلها يسبق فعلها، وحتى دون تعريف بأل أو روابط يفهم منها الإنسان الكلام، وكأن الإعلان يخاطب أطفالاً ما زالوا فى طور تعلم الكلام، فانقلب «الفيس بوك» وكل ما يشابهه من المواقع الاجتماعية إلى هذه اللغة الغريبة المقلوبة!.

شعرت باغتراب خطير وأنا أتابع هذا الإعلان.. كم من محاولة بذلت وتبذل لضرب هذا الشعب فى ثقافته العربية. وفى الصميم منها اللغة العربية.. وتمر وتحقق نجاحاً !.. قبل نحو سبع سنوات ظهرت شخصية «عبده موتة» لمحمد رمضان وتوالت شخصياته فى نفس هذا السياق، لتكرس عبارات عجيبة فجة كريهة ملأت الشارع المصرى، تغيرت معها عامية أجيال أحبت محمد رمضان وأفلامه، ومع الحب يأتى التأثر بما يقدمه «المحبوب» - النجم - من ثقافة متدنية، تتمثل فى لغة هابطة أشد ما يكون الهبوط، وحركات لا يأتى بها إلا البلطجية فى المناطق العشوائية، وهى من اللوازم المصاحبة لهذه اللغة الهابطة، ومع اللغة الهابطة والحركات المتدنية ذات متضخمة أشد ما يكون التضخم «أنا الملك.. نامبر وان»، وضربت أجيال كاملة بهذا الانحطاط متعدد المستويات، فى اللغة والمسلك الأخلاقى والنفسى أيضاً، كتبنا هذا كثيراً فى «المصور».. وكان آخر ما كتبناه حين تصدر إعلان «نامبر وان» الساحة، وانهارات إيـرادات فيلم رمضان الأخير «الديزل» ليتراجع إلى المركز الثالث فى موسمه.

لم يكتفِ هـؤلاء الذين يتآمرون على العامية المصرية. والمضحك أنهم لا يقصدون التآمر من قريب أو بعيد.. بكل هذا الذى فعله محمد رمضان، فهناك كارثة «أغانى المهرجانات» التى تسمعها فى «التوك توك» وفى «الميكروباصات».. والآن تسمعها فى الأفراح، وبعضها أفراح «سبع نجوم» وتتبسم ضاحكا من قلبك

إعلان أحمد حلمى الذى يعرض الآن معول خطير فى هدم العامية المصرية الجميلة، التى سبق أن اعتدى عليها محمد رمضان، ويعتدى عليها من يغنون أغانى «المهرجانات»، وإذا ظل الحال كذلك، فإن العامية المصرية ستنهار تماما خلال بضع سنوات فى مصر، معقل العامية الفصيحة الراقية الجميلة

حين ترى «المعازيم» الذين ينتمون لطبقة راقية يتراقصون عليها فى الأفراح، والمضحك - المؤسف - أكثر أنهم يحفظونها ويرددونها وهم يتراقصون عليها.

قلنا: عليه العوض.. وعلى العموم، لا تزال ذائقة قطاع عريض من مجتمعنا ترفض السينما التى يقدمها محمد رمضان، ولا يزال قطاع أكبر من هؤلاء يرفضون مجرد سماع أغانى «المهرجانات» اللعينة.. فيأتى إلى هؤلاء - تحديداً هؤلاء - نجم من طراز «أحمد حلمى»، يثقون فى ذائقته، وفى اختياراته، ليكمل مسيرة هدم العامية المصرية، والحق أن ما فعله حلمى أخطر مما فعله محمد رمضان وما فعلته أغانى المهرجانات.. لماذا؟

لأن محمد رمضان لم ينجح فى تخطى ثقافة فئات بعينها فى المجتمع، وهى فئات بطبيعتها ليست مثقفة، ولا تلقى بالا للصحيح من الخطأ فى الكلام، وما تقدمه أغانى المهرجانات من بضاعة فى الكلمات لا تعجب إلا التافهين من المستمعين، أما حلمى فهو يؤثر فى «الطبقة الوسطى» من المجتمع، المثقفون يشاهدونه، المتعلمون يحبونه، الشباب يتأثر بكل ما يقوله، وما يفعله، وليس فقط بما يقدمه من أفلام.. فتكتمل مأساة العامية المصرية.. العبارات صارت مقلوبة على ألسنة الناس فى الشارع وليس فقط فى الفيس بوك وتويتر وغيرهما، يكفى أن تركب مع سائق ميكروباص.

وهى واقعة حدثت لأحد أصدقائنا فيقول لك: أجرة.. ادفع! أو أن تذهب إلى متجر لتشترى منه بعض الاحتياجات - وقد حدثت لى شخصيا - فيقول لك صاحب المتجر: الفلوس.. هات!

انقلاب كامل فى العامية المصرية، خطورته أنه يتأسس على استهتار واضح بها، وتلاعب فى أسسها، ومع الأيام.. ستنهار تلك العامية انهيارا تاما، سينشأ جيل «يقلب الكلام»، مثل المعتوهين.. ولن يكتفى هذا الجيل بقلب الكلام، وإنما سيطعّمه بمفردات «أغانى المهرجانات» وعبارات محمد رمضان، ليأتى يوم نجد فيه العامية المصرية مثل جثة عفنة ملقاة على قارعة الطريق ولن يحنو عليها السيارة ليلتقطوها.

وقد يسأل سائل: وما أهمية هذا.. إن حدث؟

ونرد رد الصابرين على من لا يعلمون: العامية المصرية بشهادة جميع علماء اللغة العربية الفصحى هى الأقرب بين «العاميات» العربية إلى روح الفصحى وتراكيبها اللغوية وعباراتها ومفرداتها، شهد بهذا جميع علماء الفصحى فى مصر والمشرق والمغرب، وما نقوله هو شيء معروف لا جديد فيه، فإذا انهارت العامية المصرية، انهارت اللغة العربية فى مصر، ومعها الثقافة العربية، والأدب العربى والروح العربية ذاتها.

إعلان أحمد حلمى الذى يعرض الآن معول خطير فى هدم العامية المصرية الجميلة، التى سبق أن اعتدى عليها محمد رمضان، ويعتدى عليها من يغنون أغانى «المهرجانات»، وإذا ظل الحال كذلك، فإن العامية المصرية ستنهار تماماً خلال بضع سنوات فى مصر، معقل العامية الفصيحة الراقية الجميلة، والغريب أن تجد المعنيين بهذا الأمر صامتين تماما، كأن شيئا من هذا كله لا يعنيهم، «مجمع اللغة العربية» صامت بحجة أن هذا العدوان بمراحله الثلاث التى ذكرناها إنما يقع على العامية وهم مجمع مختص بالفصحى، وهى مقولة يعمها الخطأ جملة وتفصيلاً كما أوضحنا، ويصمت القائمون على أمر الإعلام وكأن الإعلان المذكور «تمام» ما دام لا يحتوى خدشاً للحياء أو الذوق العام..!

وتصمت أجهزة وزارة الثقافة ما دام «المحتوى» يقدم على شاشات تليفزيونية وليس على خشبة مسرح الدولة أو ندوات ثقافية.. فإذا تركنا كل هذه الجهات وجدنا أكابر شعراء العامية المصرية لا يعرفون عن الأمر شيئا، ويرفعون شعار «إحنا مابنتفرجش عالتليفزيون» من باب الاستعلاء الثقافى طبعاً.

من هنا نرفع الدعاء لله عز وجل أن يرحمنا من هؤلاء الذين يدمرون أرقى عامية عربية وأقرب عامية إلى الفصحى وهى العامية المصرية، تلك التى يجرى اغتيالها بدم بارد وسط ضحكات تتعالى أو حركات راقصة أو غناء هابط أو إعلانات مسمومة! ولحملى نقول: سامحك الله.. فقط لأنك لا تقصد.. ونعلم أنك لا تقصد.. لكن البراءة فى النوايا لا تعفى صاحبها من المسئولية لاسيما إذا كان فنانا كبيرا مثل أحمد حلمى..!

على مدى ثلاث ساعات تقريباً حاولت البحث عن ضحكة واحدة فى مسرح «كايرو شو»، فلم أجدها عند محمد هنيدى الذى استبشرت خيرا بعودته إلى المسرح، وعودة المسرح معه بعد توقف دام لسنوات طويلة من خلال «٣ أيام فى الساحل»، ورغم أن المشهد الافتتاحى للمسرحية كان مبشراً أننا أمام عمل جيد وأن أكاديمية عصفور أبو دراع للإجرام ستقدم لنا عملا مسرحيا مجرما، لكن كانت المفاجأة أننا أمام عمل ضعيف فاقد لكل أدوات المسرح الكوميدى الذى تعودنا عليه، وكانت

«3 أيام فى الساحل»

إنت فيه حاجة مزعلاك بره الشغل؟



المفاجأة الأكبر أن هنيدى اكتفى بأن يكون إنجازه هو إعادة المسرح ولم يجتهد فى أن يبحث عن قصة جديدة أو فكرة مختلفة يظهر بها، فكان وكأنه يكرر نفسه بنفس الإفيهات تقريبا، لا جديد فى الأداء، ولا اختلاف فى الكوميديا التى يقدمها، حتى بدا لأغلب من حضروا العرض أن هنيدى الموجود على المسرح أمامهم أصغر كثيرا وأفقر من هنيدى ٢٠٠٣ عندما كان يطلق عليه صاروخ الكوميديا، ورغم أن الكوميديان كلما زادت خبرته ارتفعت قدرته على أن يكون «غولاً» على المسرح وامتلك أدوات الكوميديا الحقيقية والقدرة على خلق الابتسامة على وجه المشاهدين، لكن هنيدى ظهر على المسرح دون إبداع جديد والموضوعية تقتضى التأكيد أن النص نفسه لم يكن على المستوى، فالقصة تشعر وأنك شاهدتها مرات قبل ذلك، عصابة تخطط لسرقة أسرة ثرية فيتحول الأمر إلى إقامة مع الأسرة تنتهى بالتوبة ويتحول المجرم إلى صاحب مبادئ، كما أن الجمل تبدو وكأنها إعادة لأعمال سابقة حتى فى المسرحية نفسها كان اللجوء لإعادة بعض المواقف بدعوى أن هذا جزء من الكوميديا المقصودة، لكن الذى استشعرته أنها ليست إعادة للكوميديا وإنما لملء الوقت وزيادة مساحة الممثلين على المسرح الذى كان يبدو أنه مزدحم بالأشخاص، فوضوى فى الأداء فقير فى المستوى ضعيف فى النص، مرتجل فى التعامل الكوميدى .

كان السؤال الذى يطرحه هنيدى فى أول ظهوره لمساعده فى العصابة «محمد ثروت» .. «أنت فيه حاجة مزعلاك بره الشغل»، وكان هذا السؤال يسيطر علىّ شخصيا طوال مشاهدة العمل، هو فيه حاجة مزعله هنيدى بره الشغل، فلم يكن فى حالته ولم يكن لديه قدرة على أن يقدم جديداً، ورغم وصفه بالكبير فى عصابة أكاديمية أبو دراع، إلا أنه لم يكن الأكبر فى المسرحية لأنه لم يكن الأكثر إمتاعا.

ولولا وجود الممثل محمد ثروت بأدائه (الفالجر) وبيومى فؤاد بقفشاته البسيطة لكانت المسرحية فقدت كل ما يمكن وصفه بالكوميديا.. وبجانب محمد هنيدى الذى لم يحاول أن يجهد نفسه فى العمل، متخيلا أنه يكفيه أنه بطل العمل، وأن اسمه هنيدى «ذا جونيور» زعيم العصابة الكبير، ففقد تأثيره على الجمهور، يظهر الممثل أحمد فتحى فى دور لا قيمه له، لا اسما ولا أداء ولا قيمة، وكان أولى به أن يعتذر عنه، وكان أولى بمخرج العمل أن يبحث عن صبى يقوم بهذا الدور بشكل أفضل وأكثر قبولاً من الجمهور.

وبنفس المستوى المتواضع كان ظهور مها أبو عوف التى كانت بلا شخصية واضحة، فلم تستطع فرض شخصيتها على المسرح .. ربما كانت السمة الأهم فى المسرحية هى مستوى الديكور والإضاءة فى محاولة للإبهار المسرحى التى غطت ضعف الأداء التمثيلى .

كان السؤال الذى يطرحه هنيدى فى أول ظهوره لمساعده فى العصابة «محمد ثروت».. «أنت فيه حاجة مزعلاك بره الشغل»، وكان هذا السؤال يسيطر علىّ شخصياً طوال مشاهدة العمل، هو فيه حاجة مزعله هنيدى بره الشغل

ميزة العمل المسرحى بشكل عام أن لديه فرصة تطوير نفسه وتعويض نقاط الضعف وتعديل النص، إذا تطلب الأمر ذلك، ومسرح هنيدى لديه هذه الفرصة، لأنه لا يوجد له منافس الآن، كما أن لديه مجموعة متميزة من الفنانين أصحاب القدرات الكوميدية الرائعة .

وربما كان عدم وجود مسرح منافس، وحاجة المصريين إلى الضحك، واسم هنيدى نفسه، أسبابا رئيسية فى الإقبال الواضح على المسرحية، لكن القصة ليست فى الإقبال بقدر ما هى قيمة العمل الذى يمثل أهمية الآن، لأنه سيكون فاتحة الباب لعودة المسرح الذى كان يوماً من الأيام هو إحدى العلامات المميزة لمصر وأحد أسباب الرواج السياحى العربى لوجود ما يزيد على ١٥ فرقة مسرحية تعمل فى وقت واحد، لكنه الآن غير موجود، وهنيدى فتح الباب وهذا يحسب له، صحيح العمل فيه مشاكل كثيرة، لكن يمكن تجنبها سريعاً إذا أرادت مجموعة العمل.

أحمد أيوب

فى معرض
«كنوز متاحفنا الفنية»:
رحلة غوص فى قصور الأسرة العلوية



أعمال فنية، تماثيل، لوحات، صور فوتوغرافية، لم يكن دورها مجرد تخليد الذكرى فقط، لكن كانت لها أبعاد أخرى تحوى قيمة جمالية وتاريخية وسياسية أيضا، جسدت مرحلة عاشتها مصر تحمل ملامح أبطالها الجسدية بنفس القدر الذى كشفت فيه عن حقيقة الحياة التى عاشها أبناء وأحفاد أسرة حكمت مصر ما يزيد عن ١٥٠ عاما، تلك المقتنيات والأعمال الفنية قدم بعض منها معرض «كنوز متاحفنا» داخل قصر عائشة فهمى بالزمالك، وقدم معها متعة بصرية وفنية أصبحنا فى أشد الاحتياج إليها، كما طرح معها تساءل حول مصير تلك المقتنيات بعد نهاية فترة المعرض، متى نرى جميع مقتنيات أسرة محمد على، والتى ظلت سنوات حبيسة المخازن منذ مصادرتها فى أعقاب ثورة ١٩٥٢؛ لنتعرف عن كثب ملامح عهد عاشته بلادنا ومثل بالفعل بدايات النهضة الحديثة فى مصر،

تقرير تكتبه: أمانى عبدالحميد

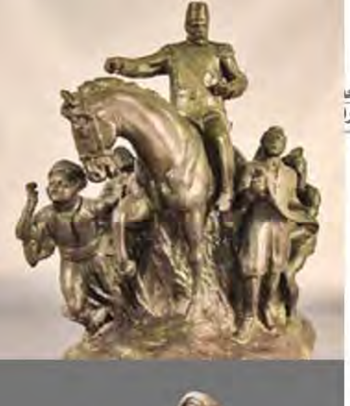
يكشف المعرض التوثيقى المتحفى "كنوز متاحفنا" عن مدى قوة وجمال ما تملكه مصر من ثروات فنية لا مثيل لها لا يعلم عنها أحد سوى بعض من الدارسين والباحثين، لوحات، تماثيل وغيرها من الفنون التشكيلية التى قام بإبداعها كبار فنانى القرن الـ ١٩ والتى ظلت ما يزيد عن عشرين عاما حبيسة المخازن وغير متاحة لمحبى الفنون خاصة من أجيال الثمانينات والتسعينات، وزارة الثقافة تملك متحف الجزيرة الذى ضم كل مقتنيات الأسرة العلوية، ومن أعمالها الفنية بعد مصادرتها من القصور الملكية فى أعقاب ثورة ١٩٥٢، وهى التى تم عرضها داخل قاعات المتحف الموجود بأرض المعارض أو ساحة دار الأوبرا حاليا، لكن للأسف أغلقت وزارة الثقافة أبوابه منذ عام ١٩٨٨ للبدء فى مشروع ترميم شامل، لكن الانتظار طال، وفقدنا الصلة بكثير من الأعمال الفنية الحبيسة ولم يعد يراها أحد، لذا لجأت الوزارة إلى تنظيم ما أسمته «كنوز متاحفنا» لتقدم للجمهور بعضا من مقتنيات متحف الجزيرة وغيره من متاحفها؛ لتكون بطل عرض متحفى داخل قصر عائشة فهى بالزمالك، حيث يقدم مشروع "كنوز متاحفنا" بعضا من مقتنيات أسرة محمد على باشا خاصة الأعمال التى جسدتهم شخصيا وحملت ملامحهم، وكانت ضمن ما تم مصادرته من القصور الملكية.

د.خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية أكد أن المتاحف الفنية التابعة للقطاع تعانى؛ نتيجة إغلاق أبوابها أمام الزيارة لفترات طويلة نتيجة خضوعها لمشروعات ترميم امتد بعضها إلى أكثر من ربع قرن، مما تسبب فى خروج أجيال من الشباب لم تتسن لها الفرصة لرؤية ما تملكه المتاحف من روائع المقتنيات الفنية، لذا كان لابد من استكمال مشروع «إعـادة الـروح للتراث المتحفى»والتذكير بقيمته الفنية والثقافية، وهو ما أكده الفنان إيهاب اللبان مدير مجمع الفنون بقوله إن الهدف من إقامة

يكشف معرض «كنوز متاحفنا» عن مدى قوة وجمال ما تملكه مصر من ثروات فنية لا مثيل لها لا يعلم عنها أحد سوى بعض من الدارسين والباحثين، لوحات تماثيل وغيرها من الفنون التشكيلية التى قام بإبداعها كبار فنانى القرن الـ 19

«كنوز متاحفنا» هوالتنقيب عما تملكه مصر من ثروات فنية خاصة التى طال احتجابها، وعن المعرض الثالث الخاص بأسرة محمد على أوضح أنه جاء نتيجة أهمية المرحلة التاريخية التى حكمت فيها الأسرة العلوية مصر خلال قرابة قرن ونصف من الزمان، وتعاقبت عليها خلاله أربعة أنماط من النظم، بدءً من نظام الولاية، مـرورا بالخديوية والسلطنة، وانتهاء بالمملكة التى اختتمت المرحلة بانقضائها، وأوضح أن المعرض ما هو إلا إعادة الاحتفاء بجزء من التاريخ المصرى الحديث، بعيدا عن أى اعتبارات تخرج عن حدود القيمة الجمالية والتراثية والتاريخية المجردة، مشيرا إلى أن المعرض يأتى ضمن سلسلة من المعارض التى تهدف إلى التأكيد على الهوية الفنية من خلال استعراض ما تملكه مصر من فنون أصيلة، لذا قدم العرض الأول كنوز مصر من اللوحات العالمية، ثم جاء الثانى ليعرض لأول مرة روائع النسيج الإسلامى والقبطى، واليوم نحتفى بعهد الأسرة العلوية وما قدمته من كنوز فنية تمثل اتجاهات فنية أثرت فى حركة الفن التشكيلى فى مصر متمشية مع حركات الفن العالمية آنذاك، ولدى دخول قصر عائشة فهمى المطل على شاطئ نيل الزمالك تشعر وكأن الزمن أخذك بعيدا، ترى بعينك ملامح عصر يختلف كثيرا عما نعيشه اليوم، ولتخلد ذكراه بقوة ما تركه من أعمال فنية بليغة، يتصدر المشهد تمثال نصفى للباشا الكبير محمد على بلونه الأبيض الشاهق ليأخذك فى جولة يتباهى فيها بما صنعته يداه من فنون أسرة ملكية فخيمة، لا يضاهى فى التباهى والعظمة سوى ما قدمه ابنه الخديوى إسماعيل من لوحات وتماثيل تجسد ملامحه بدقة وتكشف عن قوة شخصيته، تلأخذك قاعات العرض داخل مبنى قصر «عائشة فهمى" الفريدة من نوعها،











لمتعة بصرية لا مثيل لها، الغرف ذات الأسقف والجدران المزدانة والتى تحمل كل منها شخصيتها المختلفة كذلك اللوحات التى تحمل تفاصيل عصر من سطوة الحكم الملكى العتيق، تتابع لوحات حكام مصر بداية من محمد على مرورا بأبنائه، إبراهيم باشا، الخديوى توفيق، الوالى محمد سعيد، الخديوى إسماعيل،ا لملك فؤاد، ونهاية بالملك فاروق، كما يقدم المعرض لوحات لأحفاد محمد على باشا وعدد من الأمـراء الذين أثـروا فى تاريخ نهضة الدولة المصرية مثل الأمير عمر طوسون، والأمير يوسف كمال.

المعرض يكشف كيف استعانت أسرة محمد على بكبار فنانى القرن الـــ١٩ ليقدموا تلك الأعمال الفنية الرفيعة المستوى، والتى لا يمكن تصنيفها على أنها مجرد أعمال فنية تذكارية بل هى لوحات وتماثيل تجسد شخصية صاحبها، وتكشف عن كثير من خبايا تلك الأسرة الملكية التى حكمت مصر لمدة تزيد عن ١٥٠ عاما متواصلة، حيث استعانت الأسرة وخاصة الخديوى إسماعيل نظرا لشغفه بالفن بنحاتين كبار منهم "شـارل كوردييه"، "هنرى ألفريد جاكمار"، لذا ترى محمد على باشا صارم الوجه متجهما فى اللوحات التى تحوى ملامح وجهه بدقة، وكذلك جـاءت اللوحات الفنية التى قدمها المعرض، والطريف أن وراء كل تمثال حكاية يسردها. د.ياسر المنجى أستاذ الجرافيك بكلية الفنون الجميلة من خلال الدراسة التوثيقية للمعرض، أشار إلى أن الخديوى إسماعيل استدعى الفنان الفرنسى "شارل كوردييه" من باريس من أجل القيام بنحت عدد من التماثيل له ولأبيه وأخيه، منها تمثال إبراهيم باشا الشهير بميدان الأوبرا حيث يعتلى حصانه ويشير بإصبعه، فضلا عن نحت النسخة الأخرى الموجودة بالمتحف الحربى بالقلعة، ونحت التمثال النصفى للخديوى إسماعيل نفسه، وفى نفس التوقيت قدم إلى مصر النحات الفرنسى "جاكمار" لينحت تمثال محمد على المعروض فى ميدان المنشية بالإسكندرية حيث يظهر والى مصر ممتطيا صهوة حصانه، وتم إزاحة الستار عن التمثال فى باريس فى ١٩ ديسمبر ١٨٧٢ قبل نقله إلى الإسكندرية، ونتيجة لجمال العمل الفنى طالبه الخديوى إسماعيل بنحت أسود كوبرى قصر النيل الأربعة التى لازمته منذ تشييده فى عام ١٨٦٩ والتى اتخذت مكانها فوق الكوبرى فى عام ١٨٧٣، ومن أشهر أعمال «جاكمار» تمثالى سيلان باشا ولاظو أوغلو بك أو المعروف باسم لاظوغلى.

يقدم المعرض مجموعة من الأعمال الفنية التى تسلط الضوء على ملامح أبناء أسرة محمد على وبعضا من إنجازاتها ومآثرها، منها لوحة للأمير عمر طوسون الابن الثانى للأمير طوسون ابن الوالى محمد سعيد بن محمد على باشا الكبير، وهو الذى اشتهر بولعه بالتنقيب عن الآثار، وكان يملك مكتبة تحوى نحو ثمانية آلاف مجلد، ومخطوطات وصور وخرائط نادرة، كما يقدم المعرض لوحات زيتية لعدد من أبناء وأحفاد محمد على ومنهم الأمير أحمد رفعت الابن الأكبر لإبراهيم باشا وشقيق الخديوى إسماعيل، والذى مات شابا فى حادث غرق قبل توليه حكم مصر، وأيضا لوحة للأمير محمد عبدالحليم بن محمد على، ويقدم المعرض عملان أحدهما تصويرى والآخر نحتى يجسدان شخصية السلطان حسين ابن الخديوى إسماعيل ووالد الأميرة سميحة حسين «الأميرة الفنانة»، والذى حكم مصر فترة قصيرة أقل من ثلاث سنوات بداية من ١٩١٤، علاوة على أعمال فنية تجسد الخديوى إسماعيل فى مرحل عمرية مختلفة، ومن أهم القطع النحتية التى يقدمها المعرض على حد وصف «المنجى» تمثال من البرونز يجسد شخصية الخديوى إسماعيل على اعتبار أنه النسخة الأصلية وبالحجم الطبيعى للخديوى، والذى كان مزمع وضعه وسط ميدان الإسماعيلية «التحرير» خلال نهاية فترة الأربعينات من القرن الماضى، ويحكى "المنجى" أن التمثال جاء نتيجة مسابقة أعلن عنها القصر الملكى نهاية عام ١٩٤٩ للتنافس على تقديم ثلاثة تماثيل ميدانية ضخمة، اثنين للملك فؤاد أحدهما بالروب الجامعى ليتم وضعه وسط ميدان جامعة فؤاد «القاهرة» والثانى وسط ميدان عابدين، أما الثالث خاص بالخديوى إسماعيل ليتوسط ميدان الإسماعيلية واقفا فوق القاعدة الرخامية التى ظلت أكثر من أربعين عاما تنتظر التمثال حتى تم إزالتها فى عام ١٩٩٠ مع بدء مشروع مترو الانفاق، وبالفعل قام النحات المصرى بإنجاز تمثال الخديوى إسماعيل من البرونز بارتفاع ١٨٥سم فى عام ١٩٥١ والذى يتم عرضه داخل العرض المتحفى بعد سنوات من تخزينه.

المعرض يقدم بعضا من مقتنيا هدى شعراوى رائـدة الحركة النسائية فى مصر، عبارة عن كرسى مطعم بالصدف ومنضدة من الخشب والقيشانى، للتأكيد على دورها فى رعاية الفنون حيث كانت ضمن أول لجنة من السيدات المعنيات بالفنون الجميلة التى تألفت فى عام ١٩٢٠ برئاسة الأميرة سميحة حسين ابنة السلطان حسين كامل، وكان لها دور فى تأسيس أوائل العروض الفنية التى دعمت ظهور رواد حركة الفن التشكيلى فى مصر.

والمعلوم أن متحف الجزيرة يملك أكثر من ١٥٠ عمل فنى لأهم الفنانين المستشرقين الذين أتـوا مع الحملة الفرنسية لرسم مصر، وتمثل لوحاته مختلف المدارس والاتجاهات الفنية فى تاريخ الفن التشكيلى، علاوة على أن عددا كبيرا من مقتنياته يصعب تثمينها لأنها كما يقولون لا تقدر بثمن وتمثل الحضارة الإنسانية، وهو الأكبر من نوعه فى الشرق الأوسط ويحتل مساحة ضخمة تصل إلى تسعة آلاف متر مربع داخل حرم المجمع الثقافى بدار الأوبرا المصرية، صممه المهندس المصرى مصطفى فهمى بك عام ١٩٣٦، و منه استوحى اليابانيون تصميم الأوبـرا الحالية، افتتح فى ١٩٥٧ ليستعرض مقتنيات قصور أسرة محمد على، لكنه أغلق أبوابه فى عام ١٩٨٨، وبالفعل بدأ العمل على ترميمه فى عام ١٩٩٠، وحتى يومنا هذا لم يتم الانتهاء سوى من مخازن المتحف فقط، وظل المتحف مغلقا أمام الزيارة على ما يحوى من كنوز فنية نادرة وثمينة، منذ أكثر من ٢٢ عشرين عاما، إلى أن تم الانتهاء من ترميم قصر عائشة فهمى الذى ظل مغلقا ما يقرب من عشر سنوات ليتحول إ لى قاعة عرض متحفية وتستعيد به الحركة التشكيلية المصرية موقعا فريدا لتطل منه كنوز المتاحف الفنية ومنها مقتنيات أسرة محمد على حبيسة متحف الجزيرة.

يقدم المعرض مجموعة من الأعمال الفنية التى تسلط الضوء على ملامح أبناء أسرة محمد على وبعضا من إنجازاتها ومآثرها، منها لوحة للأمير عمر طوسون الابن الثانى للأمير طوسون ابن الوالى محمد سعيد بن محمد على باشا الكبير، وهو الذى اشتهر بولعه بالتنقيب عن الآثار

بقلم: 
نجوان عبد اللطيف

يبدو أن رئيس الوزراء اللبنانى سعد الحريرى أراد أن يكون ميلاد حكومته الجديدة فى٢٠١٩ خبرا مفرحا ومدهشا بعد مخاض صعب لتلك الحكومة استمر لنحو تسعة أشهر، فكانت مفاجأة من العيار الثقيل اختياره "ريا حفار الحسن" لتصبح أول امرأ وزيراً للداخلية، لا فى لبنان فقط ولكن فى العالم العربى بأسره. ليسجل سابقة تاريخية للبنان نحو الحداثة ونحو اعتراف المجتمعات الشرقية بقدرات المرأة فى ممارسة أى مهام توكل إليها.. هى بالفعل "ضربة معلم".

اختيار «ريا الحسن» وزيرة للداخلية اللبنانية

ضربة معلم للحريري

"ريا" زوجة وأم لثلاث بنات وسياسية واقتصادية

الصور الأجمل لتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.. صورة ريا الحسن وهى ترافق رئيس الوزراء سعد الحريرى فى زيارة قبر رئيس الوزراء السابق رفيق الحريرى، حيث اختصها وحدها من بين الوزراء لهذه الزيارة بما له من مغزى سياسي، وأمنى.

والصورة الأخرى للنجمات الأربع.. الوزيرات اللاتى زينا مجلس الوزراء اللبنانى، حيث تلك هى المرة الأولى التى تحتل فيها المرأة هذا العدد من الحقائب الوزارية فى حكومة لبنانية، وهن: ندى البستانى لوزارة الطاقة، ومى شدياق وزيرة دولة لشئون التنمية الإدارية، بجانب يوليت خير الله الصفدى وزيرة دولة لشئون التأهيل الاجتماعى للشبان والمرأة بخلاف وزيرة الداخلية..

المفاجأة لم تكن فقط للمهتمين بالشأن اللبنانى أو العربى فقط، بل كانت لريا الحسن نفسها، حيث لم تعرف بالخبر سوى قبل إعلان التشكيل الوزارى بساعات طبقاً لأول تصريح لها، حيث قالت إنها لم تكن تتوقع هذا الشيء، وأنها حصلت على ثقة رئيس الوزراء مرتين عندما اختارها لتولى حقيبة المالية عام ٢٠٠٩، واليوم باختيارها للداخلية ليبرهن على إيمانه بمدى قدرة النساء على تولى مواقع مهمة في صنع القرار. وطلبت من الإعلام إعطاءها فرصة لالتقاط الأنفاس، حتى تستطيع الإجابة على أسئلتهم "ادونى شوية وقت حتى أنا أستوعب".

نجاح الحريرى بالاحتفاظ بسرية الخبر فى بلد كل الأمور مكشوفة دائما للإعلام، محل استغراب وتعليقات من اللبنانيين.

ريا الحسن هى وزيرة المالية سابقاً من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١١، وقت أن اختارها الحريرى كانت أول امرأة أيضاً تتولى منصب وزير المالية المهم، وقتها قال العديد من اللبنانيين "الحريرى وضع المالية فى حقيبة امرأة" واليوم البعض يقول إنه وضع الأمن فى حقيبة امرأة.

اختيار ريا لاقى استحسانا كبيراً من المرأة اللبنانية، لكن البعض يرى أن مهمة الأمن لا تناسب المرأة، والبعض الآخر يرى أنه كان يجب أن تأتى من خلفية قانونية لا اقتصادية.

ولريا الحسن "٥٢عاما" حياة عائلية بعيدة عن الأضواء متزوجة من الدكتور جناح الحسن ولديها ثلاث بنات، وهى من بين المسئولين الذين يتخيرون متى ولمن يتحدثون فى وسائل الإعلام، ولا تحب الثرثرة، وهى حاصلة على الشهادة الجامعية فى إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية فى بيروت، والماجستير فى إدارة الأعمال من جامعة جورج واشنطن الأمريكية عام ١٩٩٠.

شغلت فى الأعوام من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩، منصب مساعدة لوزير المالية ومنسقة تنفيذ الشئون المالية بالوزارة، وعملت مع ثلاثة وزراء للمالية قبل وصولها لمنصب الوزير، كما عملت مع المنظمات الدولية، قبل دخولها الوزارة كانت مسئولة عن



برنامج الأمم المتحدة الإنمائى مع رئاسة الحكومة اللبنانية، وأشرفت على مشروعات إنمائية ومنح مقدمة من مؤسسات دولية للبنان مثل مشروع باريس٣..

وشغلت ريا الحسن فى عام ٢٠١٥ منصب المديرة العامة للمنطقة الاقتصادية الخاصة فى طرابلس، منذ نشأتها والتى شكلها رئيس الوزراء اللبنانى السابق تمام سلام. واستمرت فى هذا المنصب حتى تعيينها وزيرة للداخلية.

كان مشهداً لافتاً الاستقبال الرسمى لريا الحسن من قبل وزير الداخلية السابق نهاد المشنوق فى ديوان الأمن العام، حيث اصطف الجنود يعزفون الموسيقى العسكرية تحية لها.

نهاد المشنوق هو من بين الوزراءِ المدنيين الذين تولوا حقيبة الداخلية فى لبنان، فلبنان أيضاً من بين الدول العربية التى سبقت غيرها فى عدم قسر منصب وزير الداخلية على رجال الأمن، نهاد المشنوق صحفى وكاتب متخصص فى الصراع العربى الإسرائيلى، عمل فى معظم الصحف اللبنانية المعروفة من بينها السفير والنهار، كما عملِ بالسياسة منذ زمن طويل وكان مستشارا إعلاميا وسياسيا لرئيس الوزراء الراحل رفيق الحريرى.

قال فى كلمته لدى استقبال ريا الحسن إنهم حاولوا فى الداخلية تفعيل التعاون بين جميع المؤسسات الأمنية اللبنانية، حيث نجحت استراتيجية لبنان الدفاعية، بينما كان الإرهاب يضرب أوربا، كما اعترف بتقصير الداخلية فى منطقة البقاع بسبب السلاح الموجود خارج الدولة، فى إشارة غير مباشرة لسلاح حزب الله.

وقال إن توصيته الوحيدة للوزيرة ريا الحسن قبل مغادرته الوزارة.. هى تفعيل قانون العفو العام.

من بين وزراء الداخلية السابقين من المدنيين أيضاً المحامى الناشط القادم من الجمعيات الأهلية والمجتمع المدنى، الوزير زياد بارود أصغر من تولى حقيبة الداخلية اللبنانية، حيث كان فى الثلاثينات من عمره، والذى حقق شعبية كبيرة إبان توليه الوزارة، واشتهر بوجوده فى الشارع بين المواطنين، وأن روحه الشابة أضفت الكثير من الحيوية على العمل فى أروقة الداخلية، واستطاع إلغاء خانة الطائفة من السجلات، ووصفوه بعريس انتخابات ٢٠٠٩، لأنها كانت حرة ونزيهة ولم تشهد فى عهده خروقات إلا فيما ندر.. زياد بارود امتدح خطوة اختيار امرأة للداخلية، وقال إنها ضربة

ريا معروف عنها أنها كانت كوزيرة المالية ضد الواسطة والمحسوبية والفساد، وكثيرون يأملون أنها ستعمل على مواجهة هذه الأمراض المجتمعية فى موقعها الجديد

موفقة للحريري" وقال إن ريا بثقافتها وخبرتها السياسية وبتاريخها الإدارى وقدرتها على تسيير الأمور فى مواقع مهمة تستطيع النجاح فى مهمتها الصعبة "قدها وقدود"، وأشار إلى أن الداخلية "وزارة لها هيكلية ومؤسسات، الأمن الداخلى أو الأمن العام لهما مديرهما العامّان اللذان يشهد لهما بكفاءتهما العالية" وأن المهمة صعبة ولكن "الأمن هو تحدٍ للجميع وليس للداخلية فقط"، أتمنى لها النجاح كى تفتح المجال أمام سيدات أخريات ".

الحريرى لم يكتف بضربة وزيرة الداخلية بل ضم فى وزارته الوزيرات الأربع، اثنتان من شباب الثلاثينات واثنتان فى الخمسينات من العمر، حيث اختار تيار المستقبل الذى يتزعمه وزيرة أخرى ليصبحا وزيرتين من بينٍ خمس حقائب للمستقبل فى الوزارة الثلاثينية -٢٨ وزيراً بخلاف رئيس الوزراء ونائبه.

كما اختار كل من التيار الوطنى الحر الذى يتزعمه الرئيس اللبنانى ميشال عون والقوات اللبنانية برئاسة سمير جعجع امرأة لتولى حقيبة من ضمن حِصتيهما الوزاريتين..

ندى بستانى خوري ٣٦ عاماً حقيبة الطاقة والمياه، وهى ناشطة فى التيار الوطنى الحر.

وتولت منذ العام ٢٠١٠ مهام مستشارة وزير الطاقة والمياه وتحمل بستانى شهادة فى الاقتصاد من جامعة القديس يوسف وتابعت دراساتها العليا فى المدرسة العليا للتجارة فى باريس، وعملت لمدة أربع سنوات فى الاستراتيجيات المالية والعملية لإعادة هيكلة عدد من الشركات الدولية.

كما اختار حزب القوات اللبنانية لرئيسه سمير جعجع، والذى تضاعفتِ مقاعده فى البرلمان الحالى، الصحافية مى شدياق (٥٦ عاماً) وزيرة دولة لشئون التنمية الإدارية.

وشدياق صحافية ومذيعة معروفة بمواقفها السياسية المناهضة لوجود النظام السورى فى لبنان سابقاً ولتدخله فى السياسة اللبنانية. كما تعرف بمواقفها المنتقدة بشدة لحزب الله.

وتعرضت شدياق لمحاولة اغتيال عبر تفجير سيارتها فى سبتمبر ٢٠٠٥، وبُترت يدها وساقها.

وترأس شدياق، وهى أستاذة جامعية منذ العام ١٩٩٧، مؤسسة تحمل اسمها وتعنى بالتدريب والأبحاث والتربية حول الإعلام والديمقراطية.

الوزيرة الرابعة فيوليت خيرالله الصفدي (٣٧ عاماً) التى تولت وزارة الدولة لشئون التأهيل الاقتصادى والاجتماعى للشباب والمرأة، وتتبع تيار المستقبل.

وهى مقدمة برامج وإعلامية سابقة، وهى زوجة رجل الأعمالِ والوزير والنائب السابق محمد الصفدى درستٍ إدارة الأعمال الدولية فى جامعة سيدة اللويزة، عملت سابقاً كمستشارة إعلامية فى وزارتى الاقتصاد والمالية

وتشغل منذ العام ٢٠١٠ منصب المدير التنفيذى لـ"مجموعة الصفدى القابضة"، وتترأس عدداً من الجمعيات المحلية والخيرية فى مدينة طرابلس...

المؤكد أن ريا الحسن سرقت الأضواء من الحكومة اللبنانية الجديدة، وأن التحديات التى تنتظرها ليست بالهينة، فوزارة الداخلية فى لبنان تختص بشئون اللبنانيين من الولادة حتى الوفاة، وبعقود البيع والشراء، وشئون البلديات والمحافظات، هذا بخلاف المهمة الأكبر وهى حفظ الأمن فى البلاد وما يحمله هذا الملف" من تحديات داخلية وخارجية، خاصة منذ اغتيال رفيق الحريرى وما تبعه من عمليات اغتيالات لسياسيين وصحفيين، وتوابع الأزمة السورية، وتصدير الإرهابيين للمنطقة، هذا بخلاف أزمة اللاجئين السوريينِ الذى تجاوز عددهم مليونا ونصف المليون فى لبنان، وكثيراً ما شغل هذا المنصب رؤساء جمهورية ورؤساء وزارات وشخصيات سياسية لها ثقلها مثل فؤاد شهاب وصائب سلام ورشيد كرامى وسليمان فرنجية ورياض الصلح وكمال جنبلاط..

ريا قالت فى كلمتها خلال تسلمها مهام منصبها من الوزير السابق نهاد المشنوق، إن وزارة الداخلية هى وزارة تنفيذ القانون وخدمة المواطن، وإنها تأتى الوزارة بخطة عمل تنطلق من هواجسها الأمنية كلبنانية، أمن لا يتعارض مع احترام حقوق الإنسان وحرية التعبير، هادفة لسيادة القانون والتشدد فى تنفيذه، ومعاقبة كل من يرتكب جرائم العنف الأسرى، وإصلاح السجون، وضبط المرور بما يقلل من حوادث السير وتطبيق القانون بكل حزم على جرائم العنف ضد المرأة وجرائم استخدام حمل السلاح.

ريا معروف عنها أنها كانت كوزيرة المالية ضد الواسطة والمحسوبية والفساد، وكثيرون يأملون أنها ستعمل على مواجهة هذه الأمراض المجتمعية فى موقعها الجديد.

الحريرى لم يكتف بضربة وزيرة الداخلية بل ضم فى وزارته الوزيرات الأربع، اثنتان من شباب الثلاثينات واثنتان فى الخمسينات من العمر، حيث اختار تيار المستقبل الذى يتزعمه وزيرة أخرى ليصبحا وزيرتين من بين خمس حقائب للمستقبل فى الوزارة الثلاثينية 28- وزيراً بخلاف رئيس الوزراء ونائبه



بقلم: جمال أسعد

عرف الإنسان الإعلام كفكرة تتوافق مع كل مرحلة من المراحل، التى مر بها الإنسان فى إطار سلم التطور، وقد ارتبطت وسائل الإعلام هذه بالحاكم والدولة أيًا كانت سمات هذا الحاكم وأيا كان شكل هذه الدولة.
بداية بهذا الشكل، وذلك الأسلوب الذى تمثل فيما يسمى بالمنادى الذى كان يجوب الشوارع والميادين لتنبيه الناس ولتوصيل تلك الرسائل، التى يريد أن يعلم بها الحاكم هؤلاء الناس بما يريد من أوامر ما ينفذ من طلبات، ومع التطور تطورت وسائل الإعلام بداية من الصحف والمجلات إلى الراديو و الإذاعة وصولًا إلى التليفزيون حتى تلك النقلة، التى وصلت إلى هذه الثورة الاتصالاتية والمعلوماتية الممثلة فى السوشيال ميديا، فالإعلام بكل وسائله يمثل الأداة الأهم فى التأثير المباشر لدى المستقبل، سواء كانت هذه الوسائل مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة عن طريق تراكم المعلومة وتأثير الصورة، التى تشكل الوجدان وتربى الإحساس وتغذى العقل وتنمى الوعى، وهذا يتم سواء كان فى الإطار الإيجابى أو فى الإطار السلبى الشىء الذى يؤثر بشكل مباشر على تشكيل رؤية وبناء موقف يحدد سلوك وقرار المواطن..

الإعلام ودوره الوطنى

كم لعبت وسائل الإعلام هذه أدوارًا مفصلية فى التاريخ الإنسانى حربًا وسلمًا وكم هزمت دول وانتصرت ممالك عن طريق اللعب بالروح المعنوية فى إطار الحروب النفسية، التى لا تقل ضراوة عن تلك المواجهات الحربية والعسكرية مثلما كان فى القرن الماضى مع نظام ثورة يوليو ١٩٥٢ ذلك النظام الذى استفاد كثيرًا من الإذاعة المتاحة حين ذاك ومن خلال إذاعة صوت العرب هذه الإذاعة، التى كرست الرأى العام العربى والدولى لمساندة مصر فى مواجهة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، ثم بعد ذلك وبعد إنشاء التليفزيون عام ١٩٦٠ والذى سمى بالتليفزيون العربى وليس المصرى لما كان له من تأثير مباشر وإيجابى عل كل المستويات السياسية والثقافية، حتى كان دوره قد تخطى مع الإذاعات الموجهة مصر والعالم العربى إلى القارة الإفريقية، ولذا كان لوسائل الإعلام بكل تصنيفاتها دور مميز وتاريخي ووطني باعتبارها من أهم وسائل القوى الناعمة مع السينما والمسرح والغناء والموسيقى، تلك القوى الناعمة، التى لا تقل إطلاقا، بل ربما فى ظروف بذاتها تزيد على القوى الخشنة، حيث إن القوى الناعمة يمكن التعامل معها طوال الوقت غير القوى الأخرى، والدور الوطنى هنا دائمًا ما يتم المزايدة عليه، حيث يتم قصدًا خلطه بمساندة النظام الحاكم.

هنا لا بد أن نفرق بين الدور الوطنى لصالح الوطن، الذى هو الشعب والأرض والتاريخ والهوية، ذلك الوطن الذى يضم الجميع ويحمى الجميع لأنه ملك الجميع وهم من يحبونه وينتمون إليه ويدافعون عنه ويحافظون عليه لهم ولأولادهم وأحفادهم، أما النظام فهو أساسًا يقوم أو يجب أن يقوم بذات الدور الوطنى الذى يحافظ على الوطن ويحل مشاكل مواطنيه ويتبنى قضاياهم ويعمل على تقدم هذا الوطن غير ذلك فمن حق المواطن أن يعترض على أى دور أو أى قرار يتخذه النظام ويرى المعارض رأيًا آخر غير رأى النظام، ومن منطلق أن هذا الرأى هو لصالح الوطن، ويكون الفيصل هنا هو الحوار الموضوعى، الذى يحترم الرأى والرأى الآخر حتى يصل هذا الحوار إلى نقطة تلاق تشرك الطرفين فى التنفيذ، وهذا يعنى أن يكون الإعلام له ذلك الدور الوطنى الذى يتعامل مع الرأى والرأى الآخر وعلى أرضيته حب هذا الوطن ومن منطلق أن المعارضة هى حق دستورى وقانونى، بل إن المعارضة هى إضافة للوطن ولصالح النظام، فلا يستفيد نظام سياسى بالرأى الواحد والوحيد، حيث إن تعدد الرؤى الوطنية هى لصالح صاحب القرار ولصالح الوطن.

كما أن الرأى الواحد والرؤية الوحيدة دائمًا وعلى طول الخط تفقد الوسيلة الإعلامية صدقها ومصداقيتها، حيث إن المشاهد والمتلقى إذا غاب عنه الرأى الآخر يذهب بالطبع إلى أى طريق أو وسيلة إعلامية أخرى تبدأ أولا بمعرفة الرأى الآخر، وبعملية التراكم واللعب على المشاعر واختراق الوجدان والعقل بمناقشة القضايا والمشاكل المعاشة، التى تحتاج إلى حلول هنا يتحول الرأى الآخر الخارجى إلى حقيقة لا تحتاج إلى نقاش، هنا يتم التحول الخطر الذى يسيطر على المشاهد الذى يختلط لديه الرأى السليم مع الحرب النفسية والإعلامية، التى تقوم بها تلك الوسائل الإعلامية خارج مصر، والتى لا تختلف مع النظام الحاكم فى الإطار السياسى والموضوعى، ولكن ذلك الإعلام الذى يجاهد لهدم الوطن وإسقاطه انتقامًا من شعب قام بإسقاط ذلك النظام الفاشى والإرهابى، أما الرأى الآخر والمعارض فهو ذلك الرأى الذى يلتزم بالقانون، والذى يعنى كيفية ممارسة الرأى مع آداب الحوار الذى لا يحول الأمر إلى موقف ذاتى أو يستغل الرأى فى تصفية حسابات شخصية لا علاقة لها بالوطن ولا بحبه ولا بالرؤية السياسية، التى تبذل نفسها من أجل الوطن والمواطنين بعيدًا عن تحقيق أى مصلحة ذاتية أو الحلم بمجد شخصى، هنا لا يحق لأحد توزيع صكوك الوطنية على أحد أو حرمان البعض منها، فالوطنية والخيانة ليستا وجهة نظر، ولكن هى أمور أكثر من خطيرة على مقترف الخيانة، وهنا الفيصل الدستور والقانون، ولذا يكون من الطبيعى أن نفرق بين المعارضة، التى هى جزء من نظام الحكم بحكم الدستور وبين الإرهاب الذى يحاول أن يتدثر بثياب المعارضة، التى هى الرأى والرأى الآخر وللصالح العام وليس هى الإرهاب والقتل والتخريب والسحق والتفجير تحت زعم المعارضة.

ولذا القانون وحده هو الذى يفصل بين المعارض الوطنى وبين الإرهابى، فليس كل معارض إرهابيا، وليس كل معارض غير وطنى، وليس كل معارض ضد الحكومة فى الإطار السلبى على طول الخط، ولكن وللحق فهناك كثير من المعارضين الذين نعلم حسن نياتهم، ولكن نقطة ضعفهم هى ذلك الأسلوب المتجاوز، الذى يسقط دائمًا بما يسمى بآداب الحوار واحترام الاختلاف، فيكون الرأى بالسب والقذف وإيكال الاتهامات والإغداق بوصف ومواصفات الخيانة للجميع وعلى كل المستويات رفضًا مطلقًا للجميع ولكل الأشياء وكأن هذا يملك وحده الحقيقة المطلقة، فإذا كنا نقول إنه لا يجب أن يكثر الإعلام من توزيع صفة الخيانة فلا يجب أيضا أن يسرق المعارض على النظام ومن فيه صفة الخيانة أيضًا لأن هذا الأسلوب وتلك الممارسات لن تكون فى صالح أحد، كما أن المعارض الذى من حقه إبداء الرأى الآخر كحق له لا يجب أن يخلط بين رأيه المعارض للسلطة وبين ما يصب فى صالح الإرهاب والجماعة بشكل مباشر أو غير مباشر تحت زعم الثورة واستردادها، فهل يقوم الإعلام بهذا الدور الوطنى؟ لا شك فهناك تجاوزات لا يجب أن تستمر حتى لا نساهم فى مزيد من توتير المناخ السياسى الذى تحتاجه مصر للسير فى مسيرة البناء، التى تتم الآن كما أننا لا نشاهد دور الإعلام التنويرى والتثقيفى الذى يشكل الوعى على أرضية وطنية نحن فى أمس الحاجة إليها، كما أن الرد على الإعلام الخارجى والخائن، الذى يكيل الشتائم يكون بذات الأسلوب الرخيص حتى لا يتحول دور إعلامنا إلى رد فعل لا يليق بعظمة مصر ولا بدور نظامها السياسى، فيجب أن يكون الرد بموضوعية وعلمية ومهنية تمتلك الرؤية وتتكلم بالحقائق وبالمعلومات، كما أن على الدولة أن تعيد دور القوى الناعمة سريعًا، وأن يعود ماسبيرو لدوره التاريخى وأن يقوم الإعلام الخاص بالدور المطلوب مهنيًا بعيداً عن المزايدات حتى نعيد المصداقية لإعلامنا الذى نحتاجه الآن فى ظل ما نراه فى السوشيال ميديا، كما أن برامج الطبخ بهذه الصورة لا تصب فى صالح الوطن ولا تناسب ظروف الوطن والمواطن الاقتصادية، فلا يعقل فى ظل حالة الأسعار ونسبة الفقر وعجز الموازنة وما تقوم به الدولة من خدمات تعوض معاناة غير القادرين ترى هذه الولائم من اللحوم والمشمر والمحمر على الشاشة بلا داع ولا منطق، الشىء الذى يثير الحسد والحقد، ويدفع للاغتراب وعدم الانتماء فهذا يا سادة لصالح من؟ حمى الله مصر وشعبها العظيم.



سليمان عبدالعظيم



على هذه الصفحة «سبع» فقرات.. لا رابط بينها سوى إطار هذه المساحة.. الفقرات متصلة بواقع نعيشه.. ليست «طق حنك».. بل آراء حقيقية تخرج من العقل إلى سن القلم لتكتب فى النهاية عنوان هذه الصفحة.

عفو الخاطر 7x7



قرار حكيم

حسنا فعل رئيس مجلس الوزراء عندما قرر أن يكون رئيسا لمجلس إدارة جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.. قبل ذلك القرار الحكيم كنت أشعر بالإشفاق على مصير هذا الجهاز الفعال الذى أنفق قرابة ٥,٥ مليار جنيه على هذه المشروعات خلال عام ٢٠١٨، وحده!.. ترؤس رئيس الوزراء للجهاز معناه ومغزاه أن الدولة أنشأت هذا الجهاز ليكون منشطا ومحفزا ومموِلا لقرابة ٢٥١ ألف مشروع توفر أكثر من ٤٠٠ ألف فرصة عمل.. دعم الحكومة لهذا الجهاز الوليد أصبح الآن بعد ترؤس د.مصطفى مدبولى للجهاز أكبر ضمان لاستمرار استقرار دولاب العمل فى هذا الجهاز الاستثمارى الجديد الذى يضم عدداً من الوزراء.. المشروعات الصغيرة والمتوسطة ستكون قاطرة للاقتصاد المصرى فى المرحلة المقبلة من الإصلاح الاقتصادى.. بوركت دولة رئيس الوزراء.

مصر والأوبك

فرحت جدا وأنا أقرأ فى الصفحة الأولى بأخبار اليوم خبراً عنوانه "مصر تنضم للأوبك"!.. الخبر ليس نسجا من الخيال.. بل وصرح به السيد/ محمد حسين آل عسكر المستشار السابق لوزير النفط السعودى.. طيب ليه وعشان إيه واشمعنى دلوقت.. الخبر بيقول إن مصر بعد الاكتشافات البترولية الأخيرة التى ظهرت فيها أصبح مؤكداً أنها سوف تنضم لمنظمة أوبك.. طيب عندك دليل يا سيدى الخبير السعودى الكبير.. قال: أيوه.. أول مؤشر يؤكد انضمام مصر للأوبك هو الدعوة التى تلقتها الدولة المصرية ممثلة فى وزارة البترول لأول مرة لحضور فعاليات المنظمة بصفة مراقب.

عشنا وشفنا بلدنا مصر هاتبقى عضو فى منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك.. عرفتوا دلوقت ليه الخونة والعملاء أعوان الإخوان الأشرار كانوا عايزين مصر تفضل جثة هامدة؟!

كشاف الكهرباء !

من حق وزارة الكهرباء أن تفكر فى كيفية تحصيل مستحقاتها لدى الوزارات والمصالح الحكومية والمواطنين.. البالغة ٢٥ مليار جنيه.. هذا حق ومستحق للوزارة حتى يمكنها سداد التزاماتها خاصة لقطاع البترول الذى يتردد أن مستحقاته لدى وزارة الكهرباء تزيد على ١٢٠ مليار جنيه.. من حق د. محمد شاكر وزير الكهرباء أن يكلف مساعديه بوضع برنامج مكثف لتحصيل الـ ٢٥ مليار جنيه ولكن.. كان من واجب الدكتور شاكر أن يفكر لماذا امتنع أصحاب الفواتير الشاذة عن سدادها .. أرجو أن لا يغضب منى الدكتور شاكر وسوف أكون شاكرا لمعاليه لو طالب المحصلين وقارئى العدادات بالالتزام بمواعيد القراءة والتحصيل.. "الكشاف والمحصل" وراء أزمتك يامعالى الوزير شاكر!

سلامة.. ورشوان!

أعجبنى قرار الزميل الفاضل عبدالمحسن سلامة بعدم الترشح لمنصب نقيب الصحفيين.. أعجبنى أن يعلن أن سيتفرغ لمهامه كرئيس لمجلس إدارة مؤسسة الأهرام.. النقيب سلامة عمل اللى عليه وأكثر.. البدل زاد من ١٣٨٠ جنيها إلى ١٦٨٠جنيها.. المعاشات زادت من ١١٥٠ إلى ١٤٥٠ جنيها.. مكافأة صندوق التكافل ارتفع حدها الأقصى من ٢٥ ألف جنيه إلى ١١٥ ألف جنيه.. وقبل ما تنتهى مدته فى منصب النقيب بأيام اتفق سلامة مع وزير الإنتاج الحربى على أن تشرف وزارته على تنفيذ مستشفى الصحفيين.. ولما زار الشيخ سلطان القاسمى نقابة الصحفيين وافق حاكم الشارقة على تمويل بناء المستشفى.. سلامة عمل كل اللى عليه.. أثق فى أن ضياء رشوان المرشح لمنصب النقيب سيعيد للنقابة رونقها وبهاءها.. أثق أن ضياء رشوان سيكون خير خلف لخير سلف.. وهانشوف!

اسمعوا كلامه!

لو كنت وزيرا للصناعة والتجارة لاستدعيت فورا هذا الرجل المشغول لشوشته بهموم مصر وأوجاعها.. لو أننى وزيراً للصناعة والتجارة أو الاستثمار أو المالية أو التخطيط كنت سأطلب من هذا الصناعى الكبير روشتة لما يجب أن يقدمه وزراء الحكومة لتحقيق الإصلاح الاقتصادى وعلاج المشاكل من قلب المصانع لا من داخل مكاتب الوزراء المكيفة.. علينا كمصريين أن نحترم الرأسمالى الوطنى محمد فريد خميس الغيور على البلد.. على الحكومة أن تفتح الباب مع الصناع الوطنيين وعلى رأسهم هذا الرجل الـ"فريد".. من فرط غيرته كتب مقالا ينادى فيه بعودة حقيقية لشعار "صنع فى مصر".. رجل نجح فى إقامة ١٣ مصنعا فى الصين وأمريكا وغيرها علينا أن نسمعه ونلبى نصائحه. فالصناعة كما يقول هى قاطرة التنمية فى كل زمان ومكان.. تحركى يا حكومة.

وزارة الشئون الإفريقية

فى فرنسا وزارة للمرأة من زمان.. وفى دولة الإمارات العربية المتحدة استحدثوا منذ فترة وزارة للسعادة.. لا أعلم لماذا لم يفكر أحد حتى الآن فى إنشاء وزارة جديدة للشئون الإفريقية.. فى الفن أقاموا مهرجانا للسينما الإفريقية.. وفى معرض الكتاب خصصوا جناحاً للدول الإفريقية.. ما المانع من وزارة جديدة تتولى ترتيب وتنظيم وتدعيم علاقة مصر بدول القارة السمراء الـ ٥٣.. قد يرى البعض أن هذه الوزارة المقترحة ستتسبب فى حزازية بين وزير الخارجية ووزير الشئون الإفريقية.. عن نفسى لا أرى أهمية لهذا الأمر إذا وقع.. المهم عندى أن يشعر الإخوة الأفارقة - بجد - بأن مصر تسعى بالفعل أن تحتضن القارة.. فكروا معى فى هذه الفكرة.. وياريت كان د.بطرس غالى على قيد الحياة.. مارأيكم دام فضلكم؟!





خليك فى قناتك!

كثيرون فى الوسط الرياضى وغير الرياضى قالوا المستشار مرتضى منصور سوف يغير صوته العالى وتقل معاركه ومداخلاته المثيرة للجدل فى القنوات الفضائية عندما ترى قناة الزمالك التليفزيونية النور فى القريب العاجل.. سيادة المستشار مرتضى ينتظر الموافقات الأمنية وسوف يحصل عليها حتماً.. كثيرون يأملون ويحلمون بأن تختفى معارك مرتضى بمجرد أن تظهر قناة الزمالك.. كثيرون يقولون واحد هيكون معاه قناة بحالها يروح لقناة ثانية ليه؟!

.. ياريت رئيس نادى الزمالك يكتفى بقناته لأنه بمداخلاته وحواراته فى القنوات الأخرى يضاعف عن إيراداتها بسبب كثرة الإعلانات.. أرجوك يا سيادة المستشار خلى معاركك وردودك وتصريحاتك ومداخلاتك لقناتك بس خلاص!

بقلم:



إيمان رسلان

اجتماعات ولجان ولجان منبثقة منذ أكثر من عامين وحديث وإعلانات وتسويق بأن وزارة التربية والتعليم لديها عجز فى المدرسين، بل إن وزير التعليم بشحمه ولحمه قال إننا ورثنا التركة كده أيوه كده هو كده- على رأى المرحوم نجيب الريحانى- والذى لا يصدق يخطف رجله ويشوف حال المدارس والذى منه، وده طبعا بخلاف وخلف خلاف يعنى وبعد أن أشبعنا فى البرزنتيشن اليومى منذ عامين وأكثر، أن الوزارة ضخمة الجثة عريضة المنكبين بالمدرسين وسلاطتهم من إداريين وموظفين حتى بلغوا ١.٧ مليون موظف قبل تغيير الرقم بعد ذلك!؟ كما قال يعنى ليس عنده عجز ولا دياولوا ولكن الذى ترك أثرا فى نفسيتى أن صلاحية جهاز التابلت ٣ سنوات بينما صلاحية مقاولة المدرسين ٣ أشهر وعجبى!.

مقاولة المدرسين!!!

ولكن «فجأتن» كالعادة الوزارية اكتشفنا أن الجثة الوزارية طلعت ناقصة حبتين يعنى من صنف المدرسين الذين يدرسون للطلاب!

وأن هذا الاكتشاف الكونى الذى يضاهى اكتشاف أن الصبح بيطلع له شمس والليل به القمر ونجوم الليل قد حدث وتم اكتشافه وحدث بعد انتهاء نصف السنة الدراسية بل الإجازة كمان، وهكذا سارعت وزارتنا التى يريد العالم كله اقتباس تجربتنا الفذة منها فى الإعلان عن مسابقة إلكترونية على التابلت يعنى أقصد على النت لإعلان عن تعيين (عمال تراحيل ويومية) آسفة أقصد مدرسين لمدة ثلاثة شهور على قد مقاولة الترم الثانى كده أى والله هذا صحيح ومعلن ويفتخر به! بل وله قواعد مصفحة للتقديم للتعيين وفى وظيفة مدرس فشر لجنة فحص العرسان كده.

أما المقاولة الجديدة لرصف وسفلتة المدارس بالمعلمين وتصل أجرتهم كده بعد الخصومات كمان! فلا تحصل ألف جنيه أى واحد يعنى وأمامه ثلاثة أصفار باللغة العربية الفصحى وبالأرقام تقرأ هكذا (١٠٠٠) جنيه والكلام والله مش من عندى ولا افتكاسة نسائية ولا حتى جمعية وتنظيم معارض! وإنما ده كلام من على صفحة وزير التربية والتعليم على النت أقصد على الفيس بوك وهى التى تمدنا مساء كل يوم بالأخبار الأكيدة .

والألطف ليس مطالعة ودرس يوم الخميس وليلة الجمعة فقط بل دراسة تفاصيل الصفحة الوزارية بالذات حول هذه القضية المحورية الفذة فى تاريخ التعليم فى العالم وليس مصر، وهو خبر مقاولة المدرسين وإن هذه من حر مال الوزارة يعنى وبعيد عن الموازنة العامة لها كما قال!!

طبعا الموضوع لا يحتاج كلام كثير كده عن التعليم وسنينه أو عن والمدرس اللى هيدخل من بيتهم كده على صباحية الفصل يعنى بدون ملاطفة التى اسمها تدريب أو إعداد أو تأهيل أو حتى قراءة المنهج المقرر سواء قديمه أو جديده الذى سيدرسه، طبعا لن أسألن عن المناهج الجديدة وضرورة تدريب المدرسين عليها كما قال الوزير بنفسه فطبعا دى كلها نتاج أيديولوجيات قديمة انقرضت وتصنيف عالمى وقواعد علمية يعنى الاختراع كده اسمه التعليم واللى بيتعلموا؟! وطبعا الكلام بقى على أكليشيهات التدريب والإعداد والتى اقترضت وزارة التعليم بسببها من البنك الدولى فهذا كلام ما احبوش ولا اسمعوش على رأى عمنا الكبير قوى أحمد فؤاد نجم.

وطبعا لا تسألن وماذا عن مقاولة التدريس دى فى العام الدراسى القادم يعنى يا عيب الشؤم هيظل النقص والعجز موجودا أم هنعمل عمل له ويتخفى ببركة دعاء الوالدين وكنس ومسح بيوت أولياء الله الصالحين عليه فى العام القادم أم الموضوع على بعضه فى مقاولة المدرسين لمدة ثلاثة شهور سد خانة والسلام أمام المسئولين والمؤسسات الدولية!

طيب يا أسيادنا فى نت الوزارة وكمبيوتر العجز والوظائف وده غير عجز ليلة الخميس المباركة يعنى! لماذا كل هذه الشروط ومنها القيد العائلى وكأنه تقديم للجهادية والجهات المخابراتية والسيادية إذا كان الموضوع كله زواج متعة وليس حتى زواج مسيار وبلا نفقة ولا حتى مؤخر صداق طبقا للعقد والصداق المسمى بيننا والله العظيم أنا أنقل عن صفحة الوزير وبأنه ليس من حق من يتقدم لهذه المسابقة التقديم لمسابقة تالية للعمل؟!

طبعا لأن الموضوع كله لا يصدق لن أتكلم جد وأقول انطباق هذا الإعلان الوزارى لمقاولة المعلمين؟! لمواد الدستور التى به مادة والعياذ بالله تحتم الرعاية المادية والأدبية للمعلم يعنى رعاية حقوقهم النفسية كمان تخيل كده شبابنا الذى طفح الكوتة هو وأهله ليدخل كلية التربية وهى بالمناسبة إحدى كليات القمة وتأخذ من مجموع كبير يعنى وليسوا ساقطى قيد أو ثانوية قديمة وهم يرون وزارة التعليم تضع كل هذه الشروط لمقاولة مدتها ٣ أشهر!!

لن أتكلم عن جودة وكلام كبير كده عن التعليم أو عن التصنيف المصرى فى التعليم فهذه أكليشيهات تعلمناها من وزير كده اسمه د. طه حسين قرر المجانية قبل ثورة ٥٢ وليس ثورة يوليو، كما قال الوزير مرة وكمان كتب د. طه حسين كتابا فى الثلاثينيات اسمه «مستقبل الثقافة فى مصر» أتمنى أن يقرر إجباريا على كل من له علاقة بالتعليم يتحدث فيه عن المدرسين ورعايتهم وإعدادهم وأحمد الله أنه توفى قبل أن يسمع عن هذه المقاولة لرصف العقل والتعليم المصرى.

ولن أتحدث طبعا وبالتأكيد عن فقه الأولويات للتعليم المصرى وأيهما أهم مليارات التابلت أم تعيين ومرتبات عادلة وإنسانية للمدرسين فتلك أحلام مثل العنقاء والخل الوفى ولكن الذى ترك أثرا فى نفسيتى جدا أن الجماد وهو جهاز التابلت صلاحيته ثلاث سنوات هى جملة المرحلة الثانوية، بينما صلاحية مقاولة تعيين المدرسيين ثلاثة أشهر لا غير!!!!

ولكن هل فكرت وزارة التعليم فى خطورة خطوتها بالإعلان الأخير وماذا لو رفض المدرسون ترك وظيفتهم، وأنهم يريدون التثبيت أسوة بالعمالة المؤقتة وهى التسمية التى أطلقها الوزير بذات نفسه خاصة فى ضوء النفى الرسمى هذا الأسبوع لمجلس الوزراء عن إشاعات التخلص من العمالة المؤقتة، وماذا لو تظاهر المدرسون هل فكر وزير التعليم فى هذا السيناريو لتكدير السلم العام أم سيسمح لهم بالتظاهر فى يونيو القادم؟!

وكيف ستتم مواجهة ما سيحدث هل سنكرشهم زى الفراخ من التعليم وسنينه وماذا سيكتب الشاب فى بطاقته والـC.V بالإنجليزية الفصحى مدرس على باب الله أم مدرس سابق باليومية والمقاولة ماذا لو فكر يحب ويتزوج لا سمح الله هيعلق المسابقة فى قايمة الزواج باعتبارها عهدة مثلا عن وظيفة سابقة بالقيد العائلى ولكن للحقيقة عجبتنى الحركة والفكرة والابتكار جدا وشابو يعنى لمن فكر فيها لأنه سيأخذ نوبل بجد لكن هفتح باب مسابقة لعنوان التخصص الجديد الذى سيحصل عليه من اخترع مقاولة المدرسين دى من خارج موازنة الوزارة؟!

ما يحدث لا يكفى أن نطلق عليه مقاولة ازدراء التعليم المصرى وللأسف لا يوجد فى القوانين الكثيرة التى نملكها وتطبق نص يتضمن ازدراء التعليم المصرى ولن أقول العقل المصرى..

وربنا يرحمنا من الازدراء والمزدرين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.



بقلم: محمد الحنفى

وصلتنى رسالة استغاثة من مواطنة مصرية حاصلة على درجة الدكتوراه فى القانون المدنى منذ عشر سنوات، ومقيمة فى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، حيث يفترض أنها تعمل بوظيفة أستاذ مساعد بكلية الحقوق فى إحدى الجامعات المعروفة والكبيرة هناك بموجب تعاقد شخصى تم مع مدير الجامعة منذ ٣ سنوات.. لكن يبدو أن مشكلة حدثت بين الدكتورة وإدارة الكلية.. ويبدو أيضا أن هذه المشكلة تفاقمت بشكل كبير إن لم يكن تعقدت بحسب وصف المواطنة المصرية على الرغم من محاولاتها طرق أبواب قانونية وودية كثيرة لأجل الوصول إلى حل دون جدوى..

هل يسمعها سفيرنا بالسعودية؟

استغاثة من مواطنة مصرية

لقد تعمدت عدم نشر اسم الجامعة المعروفة واسم الكلية وعدم ذكر تفاصيل الطلب غير المهنى والأخلاقى الذى رفضته ويرفضه أى صاحب رسالة أو حامل للأمانة، فربما كان فى رواية الشاكية ما يجافى الحقيقة وعليها وحدها أن تتحمل تبعات ونتائج ومسئولية ما تقول.. لقد حملتنى الأخت المصرية أمانة أن يصل صوتها إلى المسئولين هناك حتى يحققوا فى شكواها، وهدفى الوصول إلى الحقيقة ومساعدة مواطنة مغتربة استغاثت أو استنجدت بي.. إن كانت محقة فى شكواها وفيما ورد بها من ادعاءات أو حقائق ولنقرأ معا تفاصيل الشكوى.

سيدى.. اسمى د. حنان صبحى محمد السيد حاصلة على درجة الدكتوراه فى قانون المرافعات بامتياز عام ٢٠٠٩ وصارت رسالتى مرجعا لكل الجامعات المصرية والعربية، كما أرست قواعد وإجـراءات قانونية هامة فى المرافعات. ولتخصصى النادر فى القانون أرسلت لى إحدى الجامعات المعروفة بالمملكة العربية السعودية من أجل التعاقد معها وفى غضون أسابيع سافرت للعمل بأرض مقدسة تهفو قلوبنا شوقا إليها.

بدأت العمل بكل جد واجتهاد وإخـلاص وأمانة كما ربانى والـدي.. أراقـب الله فى كل أقوالى وأفعالى، كنت أصل الليل بالنهار لتقديم أغلى ما أملك من العلم والجهد والصحة لطالباتى بالكلية، أبث فيهن روح الأمل والطموح بالعلم والاجتهاد.. كنت أسهر لألبى كل ما يطلبه منى رؤسائى من إنجاز العمل الكثير فى وقت قصير.. كنت سعيدة بالعطاء وأؤمن بأن هذه رسالتى وأن الله خلقنى لذلك ولن أتخاذل أو أمل أو أتعب مهما كانت الضغوط والمسئوليات، لقد أحببت العطاء بالرغم من أنه أرهقنى بدنيا وصحيا، كنت أقوم بتدريس عدة مواد بالكلية، وقبل موعد امتحانات آخر بشهرين طلبت منى رئيسة القسم طلبا غريبا مخالفا لنظام العمل فى المملكة ومسيئا لى كأستاذة جامعية وخيانة لأمانة العلم الذى أؤدى رسالته.. فرفضت طلبها وأصررت على ذلك بشدة، لأن فيه هدما لكل المبادئ والأخلاق التى تربيت عليها، انتهى الموقف ومضيت أمارس عملى دون كلل أو تعب، وبعد فترة وأنا مازلت وقتها فى العمل فوجئت بوقف راتبى.. لم يضف إلى حسابى البنكي.. فكان من الطبيعى أن أتساءل عن سبب الإيقاف.. قالوا لى أن رئيسة القسم أصدرت قرارا بإنهاء خدمتى بتاريخ قديم.. تعجبت من ذلك.. قلت كيف تنهى خدمتى سرا؟ أنا لا زلت أمارس عملى بكل جد واجتهاد وتقاريرى السرية «ممتازة» ولم يخطرنى أحد بذلك القرار المصيري؟!

على الفور تقدمت بطلبات كثيرة للحل وديا أو أخذ حقوقى وفقا للتسلسل الوظيفى والعودة لوطني.. لقد فشلت محاولاتى للوصول إلى حل ودى أو إعطائى حقوقى والعودة لوطنى بسبب رفض رئيسة القسم والعميد وتعنتهما معى.

أيضا لم تستجب الجامعة، لكن أملى وثقتى فى الله عز وجل وإيمانى بقوله تعالى: «إن مع العسر يسرا» وأن الله يختبرنى.. هل سأغير مبادئى وأخلاقى التى ربانى عليها والدى؟! هل أخالف نظام القطر الشقيق الحبيب إلى قلبى.. هل أخون الأمانة؟! قطعا لا..

وعندما لجأت إلى مدير الجامعة علّه ينصفنى، رفض تماما الاستماع إلى شكواى وواصـل رحلة تعنته هو الآخر وتجاهل مطالباتى التى تقدمت بها فى ٨ شكاوى وأصر على إنهاء خدمتى دون سبب ودون تحقيق بما يخالف قوانين العمل فى المملكة، فصاحب الحق الوحيد فى إنهاء خدمة موظف دون إبداء السبب هو جلالة الملك نفسه، فضلا عن أنه لا يجوز الأخذ بأقوال مرسلة دون خضوع المفصول للتحقيق!



لقد طرقت جميع الأبواب وحصلت على حكم من القضاء الإدارى بعودتى إلى عملى وحصولى على رواتبى الموقوفة ومستحقاتى لكن مدير الجامعة وعميد الكلية ورئيسة القسم رفضوا تنفيذ القرار بل قاموا بإبلاغ وزارة الداخلية ضدى باعتبارى لم أعد نظامية حتى أكون عرضة للتوقيف والاحتجاز والترحيل القسرى دون الحصول على مستحقاتى أو لمزيد من الضغط علىّ للتنازل عنها، لقد قطعوا صفحتى المدنية على النظام الحكومى بالقطر الشقيق فلا أستطيع تقديم أو متابعة طلباتى المقدمة للجهات المختصة، وبدأت أتلقى تهديدات ومكالمات مروعة قمت بتسجيلها وتقدمت بموجبها بعدة بلاغات للنائب العام والجهات المختصة ومنذ أيام قطعوا عنى خدمة التليفون المحمول أو الجوال!

سيدى.. إن محنتى هذه قد دخلت عامها الرابع، ورغم ذلك لم أيأس لأننى صاحبة حق.. ولإيمانى بأنه ما ضاع حق وراءه مُطالب.. إننى أحب هذا القطر العربى الشقيق وأعشق ترابه وأستمتع بأحبائى وأصدقائى وجيرانى فهم أهل الكرم والجود والشهامة، يساعدوننى على تحمل محنتى ويواسينى كل من يرانى، وأهلى يرسلون لى المال من مصر حتى أعيش!

إن الله لا يرضي بالظلم وولاة الأمر فى هذه الأرض المقدسة لا يرضون به أبدا، وحقوق العباد لا تسقط ولا تتقادم إلى يوم الحساب العظيم وهو منهج تستقر وتأمن وتسعد وتزدهر به حياة الناس أجمعين.

لقد لجأت إليك وكتبت قصتى لأن محنتى شديدة وتزداد سوءا يوما بعد يوم.. كل ما أطلبه تجديد إقامتى والحصول على مستحقاتى على مدى عامين وشهاداتى الجامعية التى تحفظوا عليها، والعودة إلى بلدى أو الموافقة على نقل كفالتى أو منحى «عدم ممانعة» وكذلك شهادة خبرة.

هذا كان نص رسالة أو استغاثة المواطنة المصرية وأستاذة قانون تشعر بالظلم وتحملت مصاعب العيش فى السعودية ٣ سنوات كاملة دون أن تحصل على راتب وبريدها الإلكترونى gmail.com@٣eoon.masr٢٠٣٠

وفى النهاية.. أتوجه إليك سعادة السفير ناصر حمدى سفير مصر لدى المملكة العربية السعودية وإلى سعادة محمد الحسن عبد المنعم القنصل العام، وإلى الدكتور حازم رمضان قنصل مصر فى جدة بنداء لاستقبال الدكتورة حنان صبحى محمد السيد والاستماع إلى تفاصيل شكواها والتحقق منها ومد يد العون والمساعدة لها.. وكلى ثقة أنكم لن تتخلوا عن أى مواطن مصرى يواجه مشكلة أو يعيش محنة ولن تبخلوا بجهودكم فى مساعدة كل صاحب حق طالما أثبت أن له حقا.



بقلم: فايز فرح

الإمارات العربية الإنسانية

الحدث الإنسانى العظيم الذى شهدته دولة الإمارات العربية المتحدة يومى الثانى والثالث من فبراير هذا العام ٢٠١٩، هو حدث يقف أمامه التاريخ يسجله بحروف من نور وسعادة وإعجاب، فقد نظر العالم كله بإعجاب واحترام وتقدير لهذه الدولة، التى تريد أن تنشر السلام والحب و احترام الآخر من أجل إنسانية، خالية من الظلم والتعصب والاضطهاد والحزن والألم، إنسانية تعرف الحب واحترام الآخر وحرية الحياة، وتحقيق السعادة لكل إنسان.

الحدث هو المؤتمر العالمي للإخوة الإنسانية، الذى عقد بقصر الإمارات فى أبو ظبى تحت رعاية الشيخ محمد بن زايد، ولى عهد أبو ظبى، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، الذى شارك فيه قداسة البابا الفاتيكان البابا فرانسيس فى أول زيارة له إلى الإمارات مع فضيلة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الجامع الأزهر، ورئيس مجلس حكماء المسلمين، يأتى هذا المؤتمر وزيارة القطبين الدينيين الكبيرين فى بداية عام ٢٠١٩ الذى أعلن الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان، رئيس الدولة، أنه عام التسامح، وهكذا أصبحت الإمارات العربية المتحدة رائدة فى الدعوة إلى السلام والحب والتسامح، مما جعلها وجهة عالمية لإطلاق المبادرات الحضارية.

وهذا ليس جديد ًا على الإمارات العربية المتحدة فإنها تطبق هذه القيم والمعايير الأخلاقية فى سياستها الخارجية والداخلية، وأبسط مثل على ذلك هو أنه يعمل على أرضها ٢٠٠ جنسية مختلفة من كل أرجاء العالم تتمتع بحريتها كاملة كذلك كانت الإمارات أول دولة عربية تنشئ وزارة للسعادة تشرف عليها السيدة عهود خلفان الرومى، ووزارة للتسامح تشرف عليها الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي.

الملاحظة المهمة فى مؤتمر الإخوة الإنسانية أن الحضور لم يكن مقصور ًا على رجال الدين وحسب وإنما بلحثون، ومفكرون وسياسيون وإعلاميون يمثلون ثقافات متباينة، مما أثرى اللقاء والحوار، أما الموضوع نفسه فكان الإنسان وما يقابله من صعوبات وأزمات فى حياته مثل التعصب والظلم و التهميش وعدم التسامح أو قبول الآخر، وخرج المؤتمر بعدة توصيات أهمها: الإنسانية كلها عائلة واحدة، وقد خلق الله الإنسان لكى يعمر الأرض وينميها ويبنيها ينشر فيها الحب والتسامح، وأنه لا فرق بين إنسان وإنسان، وإنما الفروق الموجودة غير أساسية أو جوهرية، ويجب على الإنسان أن يقف دائم ًا بجانب أخيه مهما كان الاختلاف بينهما.

الرسالات السماوية وإن تعددت فإن جوهرها واحد، وكلها تدعو إلى الحب واحترام وجود الإنسان وحقوقه وكرامته وحريته، التى خلقه الله متمتع ًا بها.

تعترف وثيقة الأخوة الإنسانية بأن هناك اختلافات بين البشر وستظل قائمة لأنها تدخل فى طبيعة البشر أنفسهم، ثم أنها إرادة الله أولا وقبل كل شىء، وهذه الاختلافات ليست تعيق العائلة البشرية أن تعيش فى حب وسلام وتحترم قدسية حياة الإنسان نفسه خليقة الله.

تعكس الوثيقة أهمية الإيمان بأن الإرهاب لن يستمر فى جرائمه وسفك الدماء، بل سيفشل فى النهاية، لأن الأصل فى الحياة هو الخير والبناء والنور، وليس الشر والقتل والدمار والظلام، كما تؤكد الوثيقة أن السلاح والقوة ليست كافية فى القضاء على الإرهاب، وإنما الفكر يلعب دور ًا مهم ًا فى هذا المجال، فيجب أن ننشر فكر الحب والسلام واحترام الآخر وجوهر الرسالات السماوية فى احترام الإنسان لأنه إنسان أولا وقبل كل شيء.

وقبل انتهاء المؤتمر قررت الإمارات العربية المتحدة تشييد كاتدرائية ضخمة باسم البابا فرانسيس، وتشييد مسجد ضخم أيض ًا باسم الدكتور محمد الطيب، تخليد ًا لهده المناسبة، وهذا المؤتمر الإنسانى الحضارى.

وهكذا تفعل دولة الإمارات العربية المتحدة ما فعلته مصر فى الشهر الماضى عندما شيدت مسجد ًا ضخم ًا هو مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية كبيرة وهى كاتدرائية ميلاد المسيح هذه هى الحضارة الحقيقية الإنسانية من أجل البشر .

كان قداسة البابا فرانسيس بابا روما قد أقام أول قداس بابوى فى منطقة الخليج العربي بمدينة زايد الرياضية فى العاصمة الإماراتية أبو ظبى حضره حوالى ١٤٠ ألف شخص، وضم فريق الشمامسة ١٢٠ مرتلا قدموا من تسع كنائس مختلفة من دولة الإمارات.

وقبل مغادرته الإمارات أشار الدكتور أحمد الطيب، شيخ الجامع الأزهر، أن استضافة دولة الإمارات العربية لهذا المؤتمر المهم تؤكد العزم الصادق لهذا البلد الطيب فى دعم كل الأفكار الخيرة وعلى ما تبذله من جهد وافر من أجل ترسيخ قيم التسامح والتعايش، وهو أمر نحييه ونشيد به.

مصطفى مدبولى (طبعة جديدة)



بقلم: حمدى رزق

جولة رئيس الوزراء مصطفى مدبولى فى أسوان تؤشر على أن الرجل بات موقنا أن مرحلة العمل المكتبى استنفدت أغراضها، الخطط موضوعة وثابتة، والمستهدف فى وضوح عين الشمس فى رابعة النهار، والتكليف الرئاسى بمكافحة ثالوث التخلف (الفقر والجهل والمرض) التزاما رئاسيا فى مرحلة بناء الإنسان بعد وضع حجر أساس بناء مصر الحديثة، متلازمة البشر والحجر تأخذ مجراها الطبيعى بقوة دفع رئاسية.

مدبولى الذى برز وزيرا منجزا للإسكان من العيار الثقيل اسمه المهندس إبراهيم محلب، ويمشى سريعا على خطاه فى إنجاز هندسة مصر الجديدة، يتقفى خطى محلب فى التواصل الجماهيرى الشعبى وهذا جيد وحسن، ظهور رئيس الوزراء فى التجمعات الجماهيرية بين الناس مهم وضرورى، الإحساس بالشارع مختلف، تنزيل الخطط المكتبية على الأرض مهم جدا لتحصين الشارع ضد الشائعات الضارة، وما أكثرها، وأشدها فتكا تلك التى تسود فى صمت ولا يسبر أغوارها رئيس الوزراء إذا ظل فى مكتبه محتجبا عن ضوضاء الشارع.



مدبولى فى جولته بأسوان أول أمس الأثنين

تاريخ رئاسة الوزراء فى مصر بعد ثورة ٢٥-٣٠ يؤشر على نوعين، نوع شعبى يواجه فى الشارع، على الأقدام، وجها لوجه، يختبر الأرض تحت قدميه، يغبر قدميه بتراب السكك من رشيد إلى أسوان، وينزل إلى الناس فى الأسواق، ويتواصل وجها لوجه تحريا للمشكلات، ويعود إلى مكتبه محملا بآلام الناس واحتياجاتهم فيبنى على معلومات حقيقية ويحدث بياناته ويعدل فى خططه ويستزيد من خبرات الشارع وهى ثروة لا تقدر بثمن، وتضمن للخطط نجاحا محققا.

ونوع آخر يجيد رسم الخطط فى المكتب، ويعتمد على التقارير التى تتالى من كبار المسئولين وأجهزة المتابعة، ويخطط للتنمية مركزيا ويترك مساحات للإبداع المحلى، ويجمع الوزراء والمحافظين على مائدته كل حين ليتشارك معهم الأفكار والمعطيات، ويراجع عليهم التكليفات التى سبقت، ويحاسب على معدلات الأداء، ويواجه الأزمات عبر آليات المتابعة المتبعة فى الوصول إلى الشارع.

كلاهما حقق قدرا من النجاح، نجح المهندس إبراهيم محلب فى مهمته بالمواجهات المباشرة والنزول إلى الشارع، وحصد شعبية مستحقة، نادرا ما كان يركن للتقارير المكتبية، وصاحبته فى بعض المهمات القاسية فى صعيد مصر وصولا إلى النوبة، وكان شجاعا احتوائيا فى المواجهات المباشرة فى وقت كان الشارع يغلى ويمور من الفوضى والعنت الاقتصادى وانعدام الأمن والأمان، وخشيت عليه ولكن كان قلب أسد، لا يخشى بل يواجه غير آبه، ولا هياب، ويملك لسانا حلوا، وحكيا شعبيا، وروحا تبعث على الاطمئنان، وطلاقة وطنية، كان الناس يحبونه ويهابونه ويسرون إليه، أهل للثقة، وكان النجاح من حظه ونصيبه ولا يزال رهن إشارة الدولة المصرية فى كثير من المهمات.

محلب كان عنوانا لمرحلة وزارية ركزت على المواجهات فى شارع يصطخب بالمتناقضات، ووصفت مرحلته بوضع حجر أساس دولة ٣٠ يونيو التى تعنى بإعمار البلاد بعد سنوات عجاف، وصور محلب فى الشوارع ومواقع الإنتاج، والبناء، والتشييد، كانت عنوان مرحلة التشييد والبناء.

لكل مرحلة رجال، وجاء من خلفه المهندس شريف إسماعيل فى مرحلة وصفت بمرحلة الاستكشاف، المرحلة الغازية التى قررتها القيادة السياسية بدءا من ترسيم الحدود البحرية تأسيسا على مرحلة واعدة من الاكتشافات الغازية فى المياه العميقة، وهذه تحتاج إلى خبرات بترولية مهمة، وكان خير الاختيار لرجل عاش حياته كلها فى حقول البترول والغاز منقبا ومستكشفا وباحثا عن الكنوز المدفونة فى أطراف الصحراء وأعماق البحار.

تولى المهندس شريف إسماعيل مهمته بالعمل المركزى فى رئاسة الوزراء، يفكرك بالعلامة طيب الذكر الدكتور عاطف صدقى، الله يرحمه، ونادرا ما كان ينزل إلى الشارع ربما لأسباب صحية، ولكن شكل فرق متابعة لصيقة بمواقع الإنتاج، وكفاه الزيارات الميدانية التى تكفل بها الرئيس السيسى الذى يقدس العمل الميدانى، ويبدأ يومه فجرا بالمرور على مواقع العمل فى مختلف الأصقاع والبقاع، تشهد من إحصاء عدد جولات الرئيس فى مواقع الإنتاج والتشييد والبناء، بناية مصر الجديدة استلزمت جهدا مضاعفا من الرئيس والحكومة.

كلاهما محلب وإسماعيل كان صاحب مدرسة فى الأداء الحكومى، ونجحا فى المرور بمصر من أزمتها الاقتصادية الخانقة، وحققا نجاحات شكلت أساسا متينا يجرى البناء عليه الآن.

خلفهما، ووزيرهما المفضل المهندس مصطفى مدبولى يمزج بين الأسلوبين الآن بنجاح لافت، متوالية جولاته فى الصعيد وبحرى تذكرك بجولات طيب الذكر رئيس الوزراء الأسبق المهندس إبراهيم محلب، وعلى خطاه فى التواصل الجماهيرى المباشر، وانتظام اجتماعات الحكومة مركزيا، وخلية العمل التى تجتهد فى رئاسة الوزراء تذكرك بفاعلية الأداء المركزى للمقدر المهندس شريف إسماعيل، فعلا خير خلف لخير سلف.

نجاح مدبولى يتوقف على التوازن الدقيق بين الأسلوبين المجربين، بين جولات محلب وخطط إسماعيل، وبينهما يرسم لنفسه طريقا ثالثا يجمع بين الحسنيين، ولا يغادر أفكارهما التى تقوم على تحسين الأداء الحكومى سبيلا لتفكيك المعضلات البيروقراطية التى عطلت التنمية طويلا.

ميزة مدبولى النسبية عن سابقيه أنه أكثر شبابا ولا تنقصه حكمة الشيوخ التى تمتع بها الشيخان محلب وإسماعيل، وشربا منهما الأساليب المتبعة فى المتابعة الدؤوب وقياس المعدلات والتزام مواعيد التسليم والتسلم، لا يملك رفاهية يوم واحد زيادة فى تنفيذ مشروع، ولا يملك جنيها واحدا زائدا فى نفقات مشروع، ولا يقبل أنصاف الحلول، وتتلمذ على يديهما (محلب وإسماعيل) وكان محل ثقتهما ووزيرهما المختار، ولا يزال على علاقة جيدة وتواصل معهما، وهذا من حسن الخصال، مدبولى يستكمل طريقا شاقا شقه بصعوبة بالغة الكبيران محلب وإسماعيل، يمكن القول أن مدبولى هو محلب فى إسماعيل فى آن.

مدبولى هو ثالث ثلاثة حظوا بثقة الرئيس السيسى واختاره على عينه عن ثقة وخبرة وسابق تجربة فى مواقع التشييد والبناء، ويحظى بدعمه الكامل، الرئيس يحسن اختيار رؤساء حكومته ووزرائه، وحتى بعد خروج الكبيرين محلب وإسماعيل ظلا يحتفظان بتقدير مستحق من الرئيس وتعاطف من الشارع، ويعملان فى ظل الرئاسة فى مهام جد خطيرة، الرئيس لا يستغنى عن الوطنيين المجيدين.

مدبولى يحاول جاهدا وسينجح، ويجتهد وسيوفق بعون الله، ويواصل الليل بالنهار، ويتحرك بطول البلاد وعرضها، ويقطع الطريق إلى المشاكل فى عقر دارها، يواجهها وجها لوجه فى مباشرة تنتج أثرا طيبا.

مدبولى فى مهمته الصعبة مرحلة (الإنسان أولا) يواجه بسيل من شائعات التحبيط والتثبيط والتفشيل، ويقابل استحقاقات تاريخية (فى التعليم والصحة والإسكان)، ويواجه مسلسل أزمات متخلفة عن عهود مضت كالديون الخارجية والمحلية، وبعضها مفتعل كالأسعار، وعليه واجبات ومسئوليات جسام لخفض منسوب التململ الشعبى من الإجراءات الاقتصادية القاسية، ومطلوب منه قرارات شجاعة فى مواجهة جشع التجار والاحتكارات، فإذا كان محلب شجاعا فى مواجهة الشارع فى فترة عصيبة من المظاهرات والاحتجاجات والمطالب الفئوية، وإسماعيل شجاعا فى اتخاذ القرارات الاقتصادية المستوجبة فى عمق الإصلاح الاقتصادى، فإن مدبولى يواجه استحقاقات المرحلة الأخيرة من برنامج التقشف الاقتصادى، وهى استحقاقات مؤلمة يعقبها حصاد طيب، فإذا ما نجح فى استزراع الأرض التى حرثها محلب وإسماعيل وانفقا عليها من عمرهما وجهدهما وصحتهما الكثير حتى النزف، سيكتب له ولحكومته النجاح.

نجاح مدبولى يتوقف على تواصله مع الشارع، وهذا يتطلب انفتاحا على الأفكار التى يموج بها الشارع عبر حوارات معمقة مع المفكرين والكتاب والصحفيين، لازم مدبولى يشرح نفسه، وحكومته، وبرنامجه، لازم يتواصل أكثر من هذا، تواصلا حميميا فعالا، مدبولى يردم الهوة بينه وبين الشارع الشعبى بجولاته المكوكية، وعليه أن يفكر جديا فى ردم الهوة بينه وبين الشارع السياسى بحوارات مستوجبة.